جمهورية السودان

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

الترجيحات النحوية لجلال الدين السيوطي
فـــي
(همع الهوامع شرح جمع الجوامع)

دراسة و تحليل

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب/

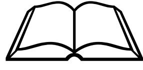
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حزام المقرمي

إشراف الدكتور/

يحيى بن علي بن محمد الفادني

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م


بسم الله الرحمن الرحيم



﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

فصلت ﴿٣﴾

الإهداء

إلى الغالية أمي ..

إلى روح أبي وجدي ..

إلى الشجرة الطيبة الأصل الوارفة الظلال

زوجي..

إلى أولادي الأعزاء ..

إلى إخواني وأخواتي..

إلى روح الشهيد عمي ..

وكل شهيدٍ قضى نحبه ومجاهدٍ ينتظر ..

إلى كل من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً

إلى كل عالمٍ عاملٍ وداعيةٍ مخلصٍ ..

شكر وعرفان

الحمد لله على التمام وله الشكر على الفضل والإحسان .

ثمَّ أتقدم بالشكر الجزيل عموماً لكل من مد إليّ يد العون والمساعدة في إتمام هذا البحث، وساهم معي في إنجازه، وعلى رأس هؤلاء ؛ ابنة الشهيد محمد عثمان الزوجة الكريمة أم محمد، وأخوها النقيب إبراهيم محمد عثمان، فلهما مني أحسن الدعاء وأخلص الوفاء، كما أشكر الشيخ محمد بن عبد الله المقرمي والدكتور عبد الإله بن حسين الحرازي اللذين كان لهما كبير الفضل في إنجاز هذا العمل كما لا أنسى وأنا بهذا الصدد من علماني النحو، وحبباه إلى قلبي الدكتور محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حزام المقرمي والشيخ محمد المختار الشنقيطي .

وقبل هؤلاء أخص بالشكر الجزيل جامعتي الإيمان وأم درمان الإسلاميتين ممثلتين بصاحبي الفضيلة الشيخ المجاهد والرباني العالم /عبد المجيد بن عزيز الزنداني، رئيس جامعة الإيمان ومؤسسها صاحب الفضل علينا بعد الله ومربينا.

والبروفيسور/محمد بن عثمان صالح، مدير جامعة أم درمان الإسلامية وجميع منتسبي الجامعتين والعاملين بهما .

وأشفع بهذا شكري وثنائي وتقديري للرجل العظيم والأستاذ الكبير الدكتور/يحيى بن علي الفادني، من أشرف علي فأفادني، وأولاني من العناية والاهتمام، ما تعجب من حسنه الأفهام، وتعجز عن وصفه الأقلام؛ فله مني مكرراً بالغ الاحترام، والدعاء له على الدوام. غمرني بفضله وتجشم عناء القراءة، ومشقة التصحيح والمراجعة، فكان نعم المشرف هو! دقيقاً في ملاحظاته، غزيراً في علمه، حليماً في أخلاقه، جميلاً في صنائعه، صبوراً في مطالعاته، جمع والله العلمَ العمّ، والأدبَ الجمّ، وفوق كل هذا كان معي كالوالد لولده، فالله أسأل أنْ يثيبه كل الخير، وأنْ يبارك له في علمه وعمره، وماله وأهله، ومسك الختام شكري الجزيل للمناقشين الشيخين الجليلين الدكتور /عبد الجبار بلال منير رئيس قسم النحو والدراسات اللغوية في كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية ، والدكتور/عبد الرحيم سفيان،أستاذ اللغة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، على ما قدماه لي من فرائد جديدة، وفوائد عديدة، كنت في رغبة إلى سماعها، وفي نهمٍ إلى العمل بمقتضاها، والسير على خطاها، والله المستعان، فأسأله تعالى وحده التوفيق وعدم الخذلان، وأنْ يميتنا جميعاً على الإسلام ، والحمد لله رب العالمين .

Message digest

The plan of research into seven chapters، following the example of Balseouti in his writings. Introductory chapter: he dealt with by a brief introduction written especially Balseouti [Hma Alhuama explain the collection of mosques] Trgihath and formulas، and the foundations on which the Trgihath. Chapter I: Prolegomena Trgihath in grammatical issues which have little in the introductions to books، as in A، as a prelude to the themes as. Chapter II: Trgihath in the nominal sentence and Noaschha، this chapter includes questions Debutante and the news، then what is inside them، such as Alnoasch: The sisters، and sisters، and sisters thought. The third chapter: it was on (the actual sentence Trgihath and accessories، including the issues of the past tense and present tense، and it is a tool of the monument and the assertion، then the offender and his deputy، and the results of all types، and the case of discrimination. Chapter IV: Trgihath in dealing with the aftershocks، and a description of and emphasis، compassion and allowance. Chapter V: Trgihath in Elmejrurat This section includes not only marked the drain and drain well. Chapter VI: Trgihath in grammatical methods: the method section، and the way of praise and slander، and the way of exception، and the method of condition، and the way of temptation and warning، and the method of appeal، and the way of exclamation

المقـــــــدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستهديه، ونستنصره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رافع من شاء بفضله، وخافض من شاء بعدله، ناصب الحق وناصره، وقاصم الباطل وقاصره، لا معطي لما منع، ولا رافع لما وضع، ولا فاتح لما أغلق، ولا مغلق لما فتح، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته ، واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعـــــــد/

فقد نشأ النحو ونشأت الخلافات النحوية بعده بمدة ، وطغى الخلاف النحوي على مادة النحو وأساسه ، وتعددت أوجه الخلاف ؛ حتى شملت معظم جزئيات النحو ، ولم يقتصر الخلاف النحوي على المدرستين البصرية والكوفية ؛ بل تعدى ذلك ليكون بين النحويين من مدرسة واحدة . وقد ألفت الكتب التي تسجل تلك الخلافات ، كالإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري [١]، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء العكبري[٢] ، وكتاب ائتلاف النصرة ، للشرجي الزبيدي اليمني[٣]. واختلفت نظرات الكتَّاب والمؤلفين في هذا المضمار فمن مرجِّح مذهب البصرة كونهم أصح قياساً ، إذ لا يقيسون على الشاذ ، ومن معجب ومرجِّح لمذهب الكوفة ، كونه أوسع روايةً وأكثر قياساً . وفي وسط هذا الخضم من النقولات والآراء لم يقف النحوي إزاءها

---

(١)الإنصاف في مسائل الخلاف(لابن الأنبا ري كمال الدين أبي البركات، ت٥٧٧هـ) بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، ١٩٦١م،دار إحياء التراث العربي،مصر.ودار الفكر،لا ط،لا ت.

(٢)التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين(لأبي البقاء العكبري عبد الله بن الحسين البغدادي، ت٦١٦هـ) بتحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط ١٩٨٦م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٣)ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة (لأحمد بن عبد اللطيف الشرجي اليمني الزبيدي، ت٨٠٢هـ) بتحقيق طارق الجنابي، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧م .

مكتوف الأيدي ، بل يحاول أن يرجِّح مذهباً على مذهب أو رأياً على رأي أو حجة على حجة ، وقد يوافق مذهباً وينقض آخر . و يعد السيوطي العالم النحوي واحداً من أولئك الذين ألفوا في غير النحو ، وفي النحو خاصة . ومن مؤلفات هذا الإمام في النحو الاقتراح في علم أصول النحو، و الأشباه والنظائر، وكتاب [همع الهوامع في شرح جمع الجوامع] وهو ما نحن بصدده، وقد جاء هذا الكتاب مليئاً بالآراء النحوية، وقد ردَّ على أكثر من واحدٍ من النحويين، ووافق غيرَ واحدٍ وعلق وشرح فكرةً، ورجَّح رأياً، واعتمد في ترجيحاته غالباً على أدلةٍ ذكرها عند كل مسألة.

وقد آثرت أن أتناول ترجيحات السيوطي في كتابه [همع الهوامع شرح جمع الجوامع] مبيناً مدى وجاهة ترجيحاته وعلام اعتمد في تلك الترجيحات ؟

أسباب اختيار البحث تكمن في الآتي :

- أنَّ السيوطي كان موسوعة بمعنى الكلمة . فهو من هو بين معاصريه ! ناهيك عمن بعدهم ؛ لما له من قدم راسخة في العلم، وباع طويل في التأليف والتصنيف، وقدرة فائقة على جمع ما تفرق ولمِّ ما تناثر فهو إذاً شخصية تستحق الدراسة .
- أنَّ كتابه [همع الهوامع شرح جمع الجوامع] كتاب فريد لم يسبق إليه فهو بحق يعد خلاصة فكره النحوي بل وربما خلاصة عصر المؤلف الفكري وعصور سابقيه في نظر الباحث.
- معرفة اتجاهه النحوي ، فهل يمثل هو اتجاه النحو الظاهري[1] ؟ أم أنَّه مقلد لغيره ؟ أم أنَّ له وجهة في النحو غير ما ذكر ؟

---

(١)الاتجاه الظاهري :اتجاه نحوي بدأه ابن حزم الظاهري،وتبعه في ذلك ابن مضاء القرطبي، و أحيا بعض رسومه أبو حيَّان الأندلسي صاحب ارتشاف الضرب من كلام العرب . ينظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني،ط١، ١٣٥٠هـ، حيدر آباد(ج١/ص١٨٥)، وتأريخ ابن الوردي،(ج٢/ص٣٣٩) –القاهرة – ط ١٢٨٥هـ، و الاختيارات النحوية لأبي حيَّان، في ارتشاف الضرب من كلام العرب،د/أيوب جرجيس عطية القيسي، بدون ط، دار الإيمان الإسكندرية ص٧.

- كشف حقيقة غابت عن البعض (أن السيوطي ليس حاطب ليل) كما ذكر بعضهم .

أهمية البحث:

دراسة وتحليل ترجيحات السيوطي في [همع الهوامع شرح جمع الجوامع].

دراسة كتب الأعلام والاهتمام بها .

تسهيل وتقريب كتاب همع الهوامع للباحثين في العربية وفي النحو خاصة.

إضافة جديدة إلى مكتبة العربية .

الدراسات السابقة:

هناك دراسات تناولت [كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع] وهي:

القضايا النحوية في همع الهوامع شرح جمع الجوامع (الجزء الأول) رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة نضال آدم أبو عنجة عبد الرحمن _ ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

القضايا النحوية والصرفية في همع الهوامع شرح جمع الجوامع (الجزء الثاني) رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة انتصار شيخ الدين محمود دياب _١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م .

القضايا النحوية في همع الهوامع شرح جمع الجوامع (الجزء الخامس) رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة رشا عبد الواحد.

القضايا الصرفية في همع الهوامع شرح جمع الجوامع (الجزء السادس) رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة صفية عمر الأمين _١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

وجميع تلك الدراسات في(جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية)أشرف عليها الدكتور علي جمعة عثمان، أستاذ اللغة بجامعة النيلين .

والدراسات السابقة تتفق مع دراسة الباحث هذه من وجه، وتخالفها من أوجه :

تتفق في الحديث عن السيوطي ودراسة كتابه [همع الهوامع شرح جمع الجوامع]

وتخالفها فيما يلي :

١- تناولت تلك الدراسات القضايا النحوية عموماً وأحياناً الصرفية، وتركزت هذه الدراسة في الترجيحات النحوية فقط ولم تتناول المسائل الصرفية بوجه.

٢- تناولت كل دراسة من تلك الدراسات باباً خاصاً من أبواب الكتاب وتناولت هذه الدراسة الأبواب جميعها بدراسة مجموعة مسائل من كل باب .

٣-لم تتناول تلك الدراسات أسس ترجيحات السيوطي وتناولتها هذه الدراسة .

٤-لم تتناول تلك الدراسات موقف السيوطي من البصريين والكوفيين بينما تناولتها هذه الدراسة .

٥-لم تتناول تلك الدراسات موقف السيوطي من بقية النحاة ولا ترجمت لهم جميعاً كما فعل في هذه الدراسة .

٦-لم تتكلم تلك الدراسات عن صيغ ترجيحات السيوطي المتعددة والمتنوعة ولو بالإشارة الأمر الذي فعل في هذه الدراسة .

٧-لم تتناول تلك الدراسات موقف السيوطي من الاحتجاج بالقرآن الكريم والحديث النبوي وموقفه من التأويل والعلل النحوية بينما تناولت هذه الدراسة ذلك باستفاضة وبينت موقفه منها .

٨-جميع تلك الدراسات منهجها واحد وهي جميعها تكملة للأولى منها، بخلاف هذه الدراسة فمنهجها مخالف وهدفها مغاير .

منهج البحث:

- تعتمد الدراسة بشكل رئيسيٍّ على (المنهج الوصفي الاستقرائي) في إطار تحليلي، وذلك بإحصاء المسائل التي رجَّحها السيوطي في كتابه[همع الهوامع شرح جمع الجوامع] .
- اختيار مجموعة من هذه المسائل التي تستحق الدراسة كالمسائل التي خاض فيها النُّحاة كثيراً ، أو مسائل مهمة لم يدر فيها خلاف ، غير أنَّ نحوياً قال فيها رأياً، وجمعها مع أقوال وآراء بعض علماء النحو السابقين، وقد تنوعت هذه المسائل . فمنها : ما يدور حول وجوه الإعراب ، ومنها : ما يرجع إلى التركيب أو البساطة في بعض الأدوات أو إلى العامل النحوي أو إلى غير ذلك .
- صياغة ذلك بصورة تمكن الباحث من تقديم رأيه في بعض تلك الترجيحات .
- عزو الآيات القرآنية مع ذكر رقم الآية .
- تخريج الأحاديث من مصادرها .
- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث ..
- الخاتمة والتوصيات والمقترحات .

الصعوبات:

اعترضت الباحث صعوبات تكمن في الآتي :

- ندرة بعض كتب السيوطي النحوية .
- انعدام أي شرح لـــ(جمع الجوامع) غير شرح مؤلفه(همع الهوامع) .
- عدم توفر المصادر التي جمع منها السيوطي كتابه الهمع إلا النزر اليسير.
- كثرة ترجيحات السيوطي والتي زادت عن (٥٨٦) ستٍ وثمانينَ وخمسمائة ترجيحاً.
- تنوع ترجيحاته وتعدد صيغها من صحيح وأصح، ووفاق، وخلاف، وعندي، والمختار، والراجح، والأحسن، والصواب، والتحقيق، و الأقيس، والأصوب، والأرجح، والمحققين على كذا، والمشهور، والأشهر، والأكثر، والأكثرون، والحذاق على كذا، والجمهور،...الخ.

هيكل البحث:

وتتضمن هذه الدراسة سبعة فصول :

- الفصل التمهيدي : تناول تعريفاً موجزاً بالسيوطي وكتبه خاصة [همع الهوامع شرح جمع الجوامع] والأسس التي بنى عليها ترجيحاته .
- وأمَّا الفصل الأول : فهو بعنوان (ترجيحاته في المقدمات النحوية) وأعني بها المسائل التي تذكر في مقدمات كتب من ألف في النحو، وكأنَّها بمثابة تمهيد لموضوعات النحو .
- وأمَّا الفصل الثاني :فكان عن(ترجيحاته في الجملة الاسمية ونواسخها) ويضم هذا الفصل مسائل المبتدأ والخبر ، ثمَّ ما يدخل عليهما من النواسخ مثل: كان وأخواتها ، وإنَّ وأخواتها ، وظنَّ وأخواتها .
- وأمَّا الفصل الثالث : فكان عن (ترجيحاته في الجملة الفعلية وتوابعها) ويضم مسائل عدة عن الفعل الماضي والمضارع، وما يدخل عليه من أدوات النصب والجزم ، ثمَّ الفاعل ونائبه ، وأمَّا توابع الجملة الفعلية فهي المفاعيل بأنواعها والحال والتمييز .
- وأمَّا الفصل الرابع : فقد تناول (ترجيحاته في التوابع) ويضم النعت والتوكيد والعطف (عطف البيان وعطف النسق) والبدل .
- وأمَّا الفصل الخامس : فتناول (ترجيحاته في المجرورات) وهذا الباب لا يضم سوى الجار والمجرور والإضافة .
- وأمَّا الفصل السادس : فيتناول (ترجيحاته في الأساليب النحوية) وأقصد بالأساليب : أسلوب القسم ، وأسلوب المدح والذم ، وأسلوب الاستثناء، وأسلوب الشرط، وأسلوب الإغراء والتحذير، وأسلوب النداء، وأسلوب التعجب . وكل أسلوب يضم تحته عدداً من المسائل المختارة في البحث .

ثمَّ الخاتمة : وفيها خلاصة مركزة لأهمِّ ما ورد في فصول البحث ومباحثه واستخلاص أهمِّ النتائج التي تمَّ التوصل إليها من تلك الفصول والمباحث .

ثمَّ أهمِّ التوصيات التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة والمقترحات في ضوء تلك النتائج .

ثمَّ الفهارس العامة وتحتوي على :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

فهرس الشواهد الشعرية .

فهرس الأعلام .

فهرس الموضوعات .

فهرس المصادر والمراجع .

الفصل التمهيدي

السيوطي ومؤلفاته ومواقفه النحوية

المبحث الأول

السيوطي ومؤلفاته والعلوم التي تبحر بها

المبحث الثاني

كتابه [همع الهوامع] وترجيحاته فيه

المبحث الثالث

مواقفه النحوية

المبحث الأول

السيوطي ومؤلفاته والعلوم التي تبحر بها

المطلب الأول

ترجمة السيوطي

مولده:

ولد الإمام جلال الدين السيوطي كما أرخ لنفسه فقال: (وكان مولدي بعد المغرب من ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة من الهجرة)[١]

نسبه :

هو أبو الفضل (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق بن همام الخضيري الأسيوطي الشافعي). يلقب بجلال الدين، ويكنَّى بأبي الفضل[٢]، كنَّاه بها أحد مشايخه حين عرض عليه محافيظه ، فقال له: ما كنيتك ؟ فقال: لا كنية لي ؛ فقال: أبو الفضل . وكتب له هذه الكنية بخطه .[٣]

سرد السيوطي تأريخ أسرته معدداً مناقبها ومآثرها، والدرجات التي نالها آباؤه وأجداده من العلم والمعرفة والرياسة والتجارة، فذكر جده الأعلى همام الدين كان من أهل الحقيقة ومشايخ الطرق، وقد ترجم له في القسم الخاص بالصوفية من كتابه حسن المحاضرة، وهناك من أفراد أسرته من كان من أهل الوجاهة والرياسة، حيث أنَّ منهم من ولي حكماً ببلده وكان تاجراً صحب الأمير شيخون، و بنى مدرسةً بأسيوط، ووقَّف عليها أوقافاً .

---

(١)حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (ج١/ص١٨٨- ص ١٩٥) للسيوطي. تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية الطبعة ١٩٦٨م -١٣٨٧هـ،

(٢)المصدر السابق (ج١/ص١٨٨- ص١٩٥) ، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد(ج٨/ص٥١- ص٥٥) ،دار الفكر ، بيروت ،بدون طبعة،١٩٨٨م، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي(ج١/ص٥٣٤- ص٥٤٤) دار الكتب العلمية،بيروت،طبعة مصورة عن نسخة استانبول، والأعلام للزر كلي (ج٣/ص٣٠١- ص٣٠٢) دار العلم للملايين بيروت ،ط١١، ١٩٩٥م .

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب(ج٨/ص٥١)، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي مركز الموسوعات العالمية: بيروت . بدون طبعة ولا تأريخ .

ومنهم من كان متمولاً، ويستدرك السيوطي أنَّ أحداً من أسرته لم يخدم العلم حق الخدمة إلا والده، وقد أرَّخ له في القسم الخاص بالفقهاء الشافعية من هذا الكتاب .

يعلل السيوطي سبب نسبة الخضيري أنَّه ربما يكون منسوباً إلى الخضيرية، وهي محله ببغداد، ويذكر أنَّ من يثق به حدثه إنَّه سمع والده رحمه الله يذكر أنَّ جده يرجع إلى المحلة المذكورة[١].

قال ابن العماد الحنبلي عن السيوطي (إنَّه الشافعي المسند المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة) [٢].

كما ذكر أنَّه كثير الورع والتقوى، وله مناقب حميدة خاصة بعد انقطاعه للعبادة والاشتغال بها ، وله كرامات تدل على صلاحه وتقواه وقد ذكر أنَّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين مرة .

ثمَّ يختتم ابن العماد حديثه عن السيوطي بأنَّ: (مناقبه كثيرةٌ لا تحصر كثرةً، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات – مع تحريرها و تدقيقها لكفى بذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدرة) [٣] .

شيوخ السيوطي :

تنقل السيوطي في تلقيه العلم بين كثير من مشاهير العلماء آنذاك، فقرأ عليهم أو سمع منهم، وحفظ فنون العلم المختلفة من فقه وأصول وقراءات ونحو وحديث وغيرها من فنون العربية .

ويذكر السيوطي أنَّ مشايخه في الرواية كثيرون وقد أوردهم في المعجم الذي جمعهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين[٤]، فمن شيوخه الذين تتلمذ عليهم، وتلقى

---

(١)شذرات الذهب (ج١/ ص٣٣٦)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ج٢/ص٣٧٧- ص٣٧٨)،دار صادر بدون طبعة ولا تأريخ .

(٢)المصدر السابق (ج٨/ص٥١) .

(٣)المصدر السابق (ج٨/ص٥١) .

(٤)حسن المحاضرة (ج٨/ص ٥٤) .

منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ محمد المجذوب[1]، حيث ذكر أنَّه حمل إليه في حياة أبيه وهو رجل من كبار الأولياء حيث برَّكَ عليه، ونشأ يتيماً فحفظ القرآن وهو دون الثامنة، ثمَّ حفظ العمدة، ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، ثمَّ شرع في الاشتغال بالعلم مستهل سنة أربع وستين، ثمَّ أخذ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذ الفرائض عن العلامة الشيخ شهاب الدين الشارمساحي[2] وقد قرأ عليه في شرحه على المجموع، ومن ثمَّ أجيز بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وثمَّانمـــــائة(٨٦٦هــ).يذكر في الشذرات(أنَّه قرأ في الفرائض والحساب على العلامة الشارمساحي)[3] .

من شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم الشيخ علم الدين البلقيني [4] .

ويذكر السيوطي إنَّه قرأ عليه أول شيء ألفه وهو شرح الاستعاذة والبسملة حيث كتب عليها تقريظا، ولازمه في الفقه إلى أن مات، ثمَّ لزم ولده .

يقول السيوطي: [قرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة وسمعت عليه من الحاوي الصغير إلى العدد ومن أول المنهاج إلى الزكاة، ومن أول التنبيه إلى قريب من باب الزكاة، وقطعة من الروضة من باب القضاء، وقطعة من تكملة

---

(١)هو: الدمياطي ، المجذوب محمد بن صدقة بن عمر، الشيخ كمال الدين ، صاحب الكرامات والأحوال . كان اشتغل في أوائله، وتكسب بالشهادة ، ثم انجذب . مات في شوال سنة ٨٥٤هــ. نظم العقيـــان فـــي أعيان الأعيان (ج١ / ٥٠ص) للسيوطي طبع في نيويورك ١٩٢٧م .

(٢) لعله: يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الزين بن الشمس بن الجمال بن الشرف بن العز، الشارمساحي ثم القاهري الأزهري الشافعي ، ويعرف بالزين الشارمساحي وبالخطيب ولد تقريبا سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بشارمساح ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين وألفيـــة الحـــديث والنحو والعمدة والأذكار للنووي والحاوي والمنهاج . ينظر الضوء اللامع (ج١٠/ص٣٣٠).

(٣) شذرات الذهب (٥١/٨) .

(٤)هو: البلقيني، علم الدين صالح بن عمرصالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الكناني البلقيني، قاضي القضاة شيخ الإسلام علم الدين أبو التقى، بـــن شـــيخ الإسلام أبي حفص إمام الفقهاء في عصره، وحامل لواء مذهب الشافعي في عراقـــه وحجـــازه وشـــامه ومصره.ولد سنة٧٩١ هــ وتوفي سنة ٨٦٨هــ الضوء اللامع – (ج ٢ / ص ١٨٠).

شرح المنهاج للزركشي ومن إحياء الموات إلى الوصايا، أو نحوها، وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين وحضر تصديري .] [١]

لزم من الشيوخ أيضاً شيخ الإسلام شرف الدين المناوي[٢] حيث قرأ عليه قطعة من المنهاج . وسمع دروساً من شرح البهجة ومن شرح حاشيته عليها وشيئاً من تفسير البيضاوي .

ولزم في الحديث والعربية من الشيوخ الإمام العلامة تقي الدين الشمني[٣] الحنفي، فلزمه أربع سنين وكتب له تقريظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى مؤلفه جمع الجوامع في العربية، وشهد له غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه ورجع إلى قوله مجرداً في حديثه ومن ذلك أنَّه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي جمرة في الإسراء وعزاه إلى تخريج ابن مالك، ولما احتاج السيوطي إلى إيراده بسنده كشف عنه كما يقول في مظنته فلم يجده، ومر على الكتاب كله فلم يجده، ودقق النظر ثانية وثالثة ولم يجده، ولكنَّه عثر عليه في معجم الصحابة لابن قانع فأتى به شيخه فأخبره بذلك، وما أن سمع منه ذلك حتى أخذ نسخة وأخذ القلم وضرب على لفظ ابن ماجة وألحق ابن قانع في الحاشية، فأعظم السيوطي ذلك وهابه لمنزلة الشيخ في قلبه واحتقاره في نفسه، حيث قال لشيخه: ألا تصبرون لعلكم تراجعون! فقال شيخه: لا .لأنَّه إنَّما قلد في قوله ابن ماجة البرهان الحلبي، ولم ينفك يلازمه إلى أن مات[٤] .

---

(١)حسن المحاضرةج١/ص٣٣٧.

(٢)هو:أبو بكر بن محمّد بن إسحاق السلمي شرف الدين ابن القاضي تاج الدين المناوي ولد قبل الستين ، وأجاز له ابن جماعة فهرسة مرويّاته ، واشتغل قليلا وقرأ التنبيه ، وسمع على الشيخ بهاء الدين بن خليل وغيره، وناب في الحكم عن ابن عمه صدر الدين ، وكان مزجى البضاعة وقد درس بعدة أماكن وخطب بالجامع الحاكمي ، مات في جمادى الآخرة وقد قارب الستين . إنباء الغمر بأبناء العمر (ج١ /ص٣٣١) .

(٣)هو:أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشمني القسنطيني الأصل،الإسكندري.أبو العباس،تقي الدين: محدث مفسر نحوي.ولد بالإسكندرية ، وتعلم ومات في القاهرة سنة ٨٧٢هـ.من كتبه:شرح المغني لابن هشام ومزيل الخفا عن ألفاظ الشفا وكمال الدراية في شرح النقاية في فقه الحنفية. الأعلام للزر كلي (ج١/ ص٢٣٠) .

(٤)حسن المحاضرة (ج١/ص٣٣٧).

لزم من الشيوخ أيضاً الشيخ العلامة أستاذ الوجود كما يقول عنه:محيي الدين الكافيجي(١).

لزم السيوطي محييَ الدين الكافيجي أربع عشرة سنة،حيث أخذ عنه فنون التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك . وقد كتب له إجازة عظيمة ، ثمَّ حضر عند الشيخ سيف الدين الحنفي(٢)دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته وتلخيص المفتاح والعضد .

بعد هذه الرحلة الطويلة في العلم والتفقه على هؤلاء الأساتذة الأجلاء، قراءةً وسماعاً، درايةً وروايةً، وإجازةً، شرع في التأليف والتصنيف، والذي بدأه كما ذكر سابقاً بشيء من الاستعاذة والبسملة على يد شيخه علم الدين البلقيني حتى بلغت مؤلفاته ثلاثمَّائة، يقول السيوطي في ذلك: [وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي الآن ثلاثمَّائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه] (٣).

وقد تنقل في بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب .. وعند حجه شرب من ماء زمزم لأسباب منها كما يذكر لأن يصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر(٤) .

ومن أشهر مشايخه قاضي القضاة أمين الدين الأقصرائي(٥).

---

(١)الكافيجي(لقب بذلك لكثرة تدريسه الكافية): هو محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الحنفي ،ولد كما ذكر السيوطي قبل سنة٨٠٠هـ تقريباً، ومات سنة٨٧٩هـ ويصفه السيوطي بأنَّه أستاذ الدنيا في المعقولات . حسن المحاضرة (ج١/ص٥٤٩) ، هدية العارفين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط مصورة من طبعة إستانبول (ج٢/ص٢٠٨- ص٢٠٩).

(٢)هو:سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبنا ،العلامة،الورع ،الزاهد .ولد سنة ٨٠٠هـ ، وأخذ عن السراج، ابن الهمام، وبرع في الفقه والأصول والنحو، محقق الديار المصرية،ولي التدريس بأماكن،منها درس التفسير بالمنصورية،وآخر ما تولى مشيخة المؤيدية ثم الشيخونية.وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد.مات في ذي القعدة سنة ٨٨١هـ. حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ج١/ ص١٥٩.

(٣)حسن المحاضرة (ج١/ص٣٣٨) .

(٤)المصدر السابق(ج١/ص٣٣٨).

(٥)هو:أمين الدين يحيى بن محمد يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد، شيخ الإسلام بن الشيخ شمس الدين الأقصرائي الحنفي.ولد سنة ٧٩٥هـ. وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي وجماعة.وأخذ الفقه والأصول عن أخيه بدر الدين والسراج قارئ الهداية، وابن الغزي . ولازم العز بن جماعة . وولي مشيخة الأشرفية ، وتدريس التفسير وغير ذلك. وأنتهت إليه رياسة الحنفية في عصره، مع الدين المتين، والصلاح المفرط، ومساعدة الفقراء، وطلبة العلم، والقيام في نصرة الدين، وإبطال المظالم،=

تلاميذه :

أمَّا تلاميذ السيوطي فهم كثيرون لا يكادون يحصون، منهم من تتلمذ على يديه، ومنهم من تتلمذ على كتبه .

ومن اللامعين الذين تتلمذوا عليه وعلى كتبه الشعراني[١] الذي قال في ذيل طبقاته: (أرسل إليَّ ورقة مع والدي بإجازته لي بجميع مروياته ومؤلفاته، ثمَّ لمَّا جئت إلى مصر قبيل موته اجتمعت به مرة فقرأت عليه بعض أحاديث من الكتب الستة وشيئاً من المنهاج في الفقه تبركاً،ثمَّ بعد شهر سمعت ناعي موته،فحضرت الصلاة عليه عند الشيخ أحمد الأباريقي بالروضة عقب صلاة الجمعة في سبيل المؤمنين عند الجامع الجديد بمصر العتيقة، رضي الله عنه) [٢] .

ومن تلاميذه الحافظ الداودي[٣]، وكان شيخ أهل الحديث في عصره، وله مؤلفات كثيرة أثنى عليها العلماء .

ومنهم: سليمان الخضيري[٤] المصري الشافعي،و ابن إياس[٥]، وابن طولون[٦]. ومن أبرز تلاميذه شمس الدين الشامي [١]، صاحب السيرة المشهورة .

=ومراجعة الملوك في ذلك، وهم يعظمونه ويقبلون قوله. مات في أواخر المحرم ٨٨٠هـ سنة. نظم العقيان في أعيان الأعيان (ج١/ص٦١) .

(١)الشعراني هو: محمد بن الفرج بن الوليد الشعراني أبو تراب اللغوي ، قال الأزهري في مقدمة كتابه صاحب كتاب الاعتقاب قدم هراة مستفيداً ، من شمر اللغوي فكتب عنه شيئا كثيرا وأملي بهراة من الاعتقاب أجزاء ثم عاد إلى نيسابور وأملى بها باقيه. قال:وقد نظرت فيه فاستحسنته ولم أر فيه تصحيفاً .بغية الوعاة برقم (٣٦٩) .

(٢)همع الهوامع (ج١/ص٧) .والمزهر في علوم اللغة وأنواعها .شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوي ،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م(ج٢/ص٦٥١) .

(٣)هو: الإمام المحدث المسند المؤرخ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي. توفي سنة ٩٤٥ هـ المصري الشافعي. ألف ذيلاً على طبقات ابن السبكي. وترجمة لشيخه السيوطي في مجلد . ديوان الإسلام ج١/ ص٤٢ ، طبقات النسابين ج١/ ص٢٨ .

(٤)هو:سليمان الخضيري المصري الشافعي الشيخ الصالح الفاضل العارف بالله تعالى أخذ العلم عن الجلال السيوطي والقطب الأوجاقي وأخذ الطريق عن الشهاب المرحومي وأذن له أن يربي المريدين ويلقنهم الذكر فتلمذ له خلائق لا يحصون وكان زاهدا دينا لا ينتقص أحدا من أقرانه . شذرات الذهب ج٨/ص٣٢٩ .

(٥)ينظر معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م(ج٣/ص٥٠) .

(٦)هو:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الشهير بابن طولون ، ولد بصالحة دمشق سنة ٨٨٠هـ تقريبا ، كان ماهراً في النحو توفي سنة ٩٥٣هـ شذرات الذهب ج٨/ص٢٨٩ .

انقطاعه للعلم والعبادة ووفاته[2] :

(ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفاً والإعراض عن الدنيا وأهلها كأنَّه لم يعرف أحداً منهم وشرع في تحرير مؤلفاته وترك الإفتاء والتدريس واعتذر عن ذلك في مؤلف سماه بالتنفيس وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات ولم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها، وأهدى إليه الغوري خصياً وألف دينار فرد الألف وأخذ الخصى؛ فأعتقه وجعله خادماً في الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان: لا تعد تأتينا بهدية قط فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه).

توفي السيوطي رحمه الله في سحر (ليلة الجمعة) تاسع عشر (جمادى الأولى) في منزله بروضة المقياس ، بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر ، عن إحدى وستين سنة، وعشرة أشهر، وثمانية عشر يوماً، سنة (إحدى عشرة وتسعمائة) من الهجرة . ودفن في حوش قوصون خارج باب (القرافة) [3].

---

(١)هو:الشيخ شمس الدين محمد الشامي المتمسك بالسنة المحمدية نزيل التربة البرقوقية وكان عالما صالحا مفننا في العلوم وألف السيرة النبوية المشهورة التي جمعها من ألف كتاب وأقبل الناس على كتابتها ومشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه أحد كان عزبا لم يتزوج قط وإذا قدم عليه المضيف يعلق القدر ويطبخ له كان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام.كان لا يقبل من مال الولاة وأعوانهم شيئا ولا يأكل من طعامهم توفي سنة ٩٤٢هـ . شذرات الذهب ج٨/ص٢٥٠–ص٢٥١.

(٢)المصدر السابق ج٨/ج٥٥–ج٥٣ .

(٣)القرافة: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر و قرافة بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق= =قائمة ومشاهد للصالحين وترب للأكابر مثل ابن طولون والماذرائي تدل على عظمة وجلال وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه في مدرسة للفقهاء الشافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم في أيام المواسم . قال أبو سعد محمد بن أحمد العميدي:

إذا ما ضاق صدري لم أجد لي مقر عبادة إلا القرافة* لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقلة ناصري لم ألق رافة**

ونسب إليها قوم من المحدثين منهم:أبو الحس علي بن صالح الوزير القرافي،وأبو الفضل الجوهري القرافي،و القرافة أيضا موضع بالإسكندرية. معجم البلدان(ج٤/ص٣١٧)تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

المطلب الثاني

مؤلفاته والعلوم التي تبحر فيها

ألف السيوطي كثيراً من الكتب والمصنفات، حتى أربت على الثلاثمَّائة بين كتاب ومؤلف صغير؛ لا يعدو أن يكون مقالاً أو مقامة، وقد جمع هذه المصنفات والمؤلفات في فهرس خاص بها في كتابه حسن المحاضرة في الجزء الخاص بترجمته لنفسه، ذاكراً العلوم والفنون التي تبحر فيها، يقول السيوطي عن نفسه: [رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو المعاني والبيان والبديع، على طريقة العرب البلغاء لا على طريق العجم وأهل الفلسفة، والذي اعتقده أنَّ الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها لم يصل إليه أحدٌ ولا وقف عليه أحدٌ من أشياخي فضلاً عمن دونهم، وأمَّا الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظراً وأطول باعا ودون هذه السبعة في المعرفة :أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الإنشاء والترسل والفرائض ودونها القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب] [1].

نجد مما سبق أنَّ السيوطي بلغ مرتبة من العلم كبيرة، جعلته ينبغ في سبعة علوم، بل إنَّه فاق شيوخه فيها ناهيك من هم دونهم سوى الفقه ودون هذه العلوم في التبحر والتعمق والمعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف والإنشاء والترسل والفرائض، ثمَّ القراءات لم يأخذها عن شيخ، أمَّا الحساب فهو أعسر شيء عنده، وأبعد عن ذهنه، يقول: [وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنَّما أحاول جبلاً أحمله] .

أمَّا علم المنطق والذي لم يدل بدلوه فيه فإنَّه يقول عنه:[وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق . ثمَّ ألقى الله كراهته في قلبي وسمعت ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته ، فعوضني الله تعالى علم الحديث الذي هو أشرف العلوم] [2] .هذا هوالسيوطي و هذا ما نقلته لنا الكتب والتراجم ولا التفات إلى سوى

---

(١)حسن المحاضرة (ج١/ص٣٣٨-ص٣٣٩).

(٢) المصدر السابق (ج١/ص٣٣٩).

ما ذكر لأنَّ من حاول أن ينال من هذا الإمام إنَّما هو تحت وطأة المنافسة وشدة الحسد الذي يكون بين الأقران.

مصنفاته :

ألف السيوطي في فنون عديدة، وكان في بعض هذه المؤلفات نسيج وحده كما يظهر ذلك في كتابه [همع الهوامع] في النحو وفي كتابه [الدر المنثور في التفسير بالمأثور] [وفي الجامع الكبير] في الحديث، وقد كان السيوطي بادئ أمره ملخصاً ومختصراً ثمَّ انتهى أمره إلى الاستقلال في التأليف والتجويد والتحرير، فبلغت عدد مؤلفاته ستمائة وأكثر؛ منها الكتاب الكبير ومنها الرسالة الصغيرة .[١]

وقد قسم السيوطي مصنفاته ومؤلفاته التي أوردها في الفهرس الخاص بها في كتابه حسن المحاضرة إلى فنون وأقسام على النحو التالي :

أولها: فنُّ التفسير وتعلقاته والقراءات: منها: الإتقان في علوم القرآن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ترجمان القرآن في التفسير بالمسند، أسرار التنزيل والمسمى بـــ(قطف الأزهار في كشف الأسرار)، لباب النقول في أسباب النزول، التحبير في علوم التفسير، حاشية على تفسير البيضاوي، مجمع البحرين ومطلع البدرين، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، الإكليل في استنباط التنزيل، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي، تناسق الدرر في تناسب السور، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، مفاتيح الغيب في التفسير، الأزهار الفائحة على الفاتحة، شرح الاستعاذة، شرح الشاطبية، الألفية في القراءات العشر، خمائل الزهر في فضائل السور، ... [٢].

ثانيها: فنُّ الحديث وتعلقاته :

ذكر السيوطي في هذا الموضوع أنَّ الله عوضه علم الحديث بدلاً عن المنطق وقد قيل عنه: [إنَّه كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً، ومتناً، وسنداً، واستنباطاً للأحكام منه، وأخبر عن نفسه إنَّه يحفظ مائتي ألف حديث، قال: ولو وجدت أكثر لحفظته، وقال ولعله لا يوجد على الأرض الآن أكثر من ذلك][٣]. ومن مؤلفات السيوطي في علم الحديث: كشف المغطى في شرح الموطأ، إسعاف المبطا

---

(١)همع الهوامع (ج١/ص٧) تحقيق أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ، ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

(٢)حسن المحاضرة (ج١/ص٣٣٩-ص٣٣٠).

(٣)شذرات الذهب (ج٨/ص٥٣) .

برجال الموطا، والتوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، مرقأ الصعود إلى سنن أبي داود، شرح ابن ماجه، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، شرح ألفية العراقي، الألفية و(تسمى نظم الدرر في علم الأثر وشرحها يسمى قطر الدرر)، التهذيب في الزوائد على التقريب، عين الإصابة في معرفة الصحابة ، كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس، جمع الجوامع (المسمى بالجامع الكبير)، توضيح المدرك في تصحيح المستدرك، الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، النكت البديعات على الموضوعات، الذيل على القول المسدد، القول الحسن في الذب عن السنن، لب الألباب في تحرير الأنساب، البدور السافرة عن أمور الآخرة.. وقد ذكر السيوطي أنَّ مؤلفاته في هذا الفن أربت على الخمسة والسبعين مؤلفاً [١].

ثالثها: في الفقه وتعلقاته :

ألف السيوطي في هذا الفن مؤلفات كثيرة متنوعة منها: الأزهار الفضَّة في حواشي الروضة، الحواشي الصغرى، الأشباه والنظائر، اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق، جمع الجوامع، تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع، شرح التدريب، شرح التدريب، الكافي، زوائد المهذب على الوافي، الجامع في الفرائض ، شرح الرحبية في الفرائض مختصر الأحكام السلطانية للماوردي... [٢].

رابعها: فنٌّ سمَّاه الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب :

ألف السيوطي في النحو والفقه مجموعة من المصنفات التي تعالج بعض المسائل المفردة، ومن ذلك الروض الأريض في طهر المحيض، بذل العسجد لسؤال المسجد، ميزان العدالة في شأن البسملة، المصابيح في شأن التراويح، بسط الكف في إتمام الصف، جزيل المواهب في اختلاف المذاهب، الظفر بقلم الظفر، الاقتناص في مسألة التماص، المستطرفة في أحكام دخول الحشفة، السلالة في تحقيق المقر والاستحالة، الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم، القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة، القول المضي في الحنث في المضي، القول المشرق في تحريم الاشتغال

---

(١)حسن المحاضرة (ج١/ ص٣٤٩-ص٣٤٤) .

(٢)المصدر السابق (ج١/ص ٣٤٣) .

بالمنطق، فصل الكلام في ذم الكلام، تقرير الإسناد في تيسير الاجتهاد، رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين، تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء، ذم القضاء، فضل الكلام في حكم السلام، نتيجة الفكر في الجهر بالذكر، طي اللسان عن ذم الطيلسان، تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك، أدب الفتيا، إلقام الحجر لمن زكى سباب أبي بكر وعمر،...وهناك كثير من المؤلفات غير تلك أدرجها تحت هذا القسم(١).

خامسها: فنٌّ العربية وتعلقاته :

أثرى السيوطي بكتبه ومؤلفاته المكتبة الإسلامية عموماً، والمكتبة العربية خصوصاً، والحقيقة أنَّ للإمام السيوطي باللغة العربية علاقة حميمة ورابطة متينة، وصداقة قديمة، لا نبالغ إن قلنا إنَّ قلبه أشربها حتى خالطت العظم واللحم، ونبغ فيها أيما نبوغ.قال السيوطي عن هذه العلاقة: [...أمَّا بعد فإنَّ الفنون العربية، على اختلاف أنواعها هي أول فنوني، ومبدأ الأخبار التي كان في أحاديثها سمري و شجوني، طالما سهرْتُ في تتبع شواردها عيوني، وأعملتُ فيها بدني إعمال المجد ما بين قلبي وبصري ويدي وظنوني، ولم أزل من زمن الطلب أعتني بكتبها قديماً وحديثا في تحصيل ما دثر منها سعياً حثيثا، إلى أن وقفت منها على الجمِّ الغفير، وأحطت بغالب الموجود، مطالعةً وتأمّلاً، بحيث لم يفتني سوى النزر اليسير، وألفت فيها الكتب المطولة والمختصرة، وعلقت التعاليق ما بين أصول وتذكرة، واعتنيت بأخبار أهلها وتراجمهم، وإحياء ما دثر من مطالعهم، وما روَوه أو رُوّوه، وما تفرد به الواحد منهم من المذاهب والأقوال، ضعفه الناس أو قَوُّوه، وما وقع لهم من نظرائهم و في مجالس خلفائهم وأمرائهم، من مناظرات ومحاورات ومجالسات ومدارسات ومسايرات، وفتاوى ومراسلات، ومعاياة ومطارحات، وقواعد ومناظيم، وضوابط وتقاسيم، وفوائد وفرائد، وغرائب وشوارد حتى اجتمع عندي من ذلك جُمَلٌ ودونتها رزماً، لا أبالغ وأقول: وِقر جَمَل. (٢)

---

(١)المصدر نفسه (ج١/ ص٣٤٣) .

(٢)الأشباه والنظائر في النحو (ج١/ص١٤–ص١٥) . خطبة الكتاب ، للشيخ جلال الدين السيوطي . تحقيق د. عبد العالم سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .

ألف السيوطي في العربية وضروبها من نحو وصرف ولغة... مؤلفات كثيرة ومن تلك المؤلفات: شرح ألفية ابن مالك، يسمى البهجة المرضية في شرح الألفية، الفريدة في النحو والتصريف والخط، النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة، الفتح القريب على مغنى اللبيب، شرح شواهد المغني، جمع الجوامع، شرحه يسمى [همع الهوامع]، شرح الملحة، مختصر الملحة، مختصر الألفية ودقائقها، الأخبار المروية في سبب وضع العربية، المصاعد العلية في القواعد النحوية، الاقتراح في أصول النحو وجدله، رفع السنة في نصب الزنة، الشمعة المضيئة، الألفاظ المعربة، شرح كافية ابن مالك، در التاج في إعراب مشكل المنهاج، مسألة ضربي زيداً قائماً، السلسلة الموشحة، الشهد، شذا العرف في إثبات المعنة للحرف، التوشيح على التوضيح، السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل، حاشية على شرح الشذور، شرح القصيدة الكافية في التصريف، [رشف الزلال (يعرف بمقامة النساء)، والمذهب فيما وقع في القرآن من المعرب[١]] قطر الندا في ورود الهمزة للندا، شرح تصريف العزي، شرح ضروري التصريف لابن مالك، تعريف الأعجم بحروف المعجم، نكت على شرح الشواهد للعيني، فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد، الزند الوري في الجواب عن السؤال الكندري[٢].

سادسها: فنُّ الأصول والبيان والتصوف :

صنف السيوطي الكثير من الكتب النافعة في هذه المجالات منها: شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق، الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع، شرحه، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد، نكت على التلخيص يسمى الإفصاح، عقود الجمان في المعاني والبيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح، مختصره، البديعية، شرحها، تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية، تشييد الأركان في ليس في الإمكان أبدع مما كان، درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي، الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، مختصر الإحياء، المعاني الدقيقة في إدراك

---

(١)مقدمة همع الهوامع ج ١/ص٨ .

(٢)حسن المحاضرة (ج١/ ص٣٤٩-ص٣٤٤) .

الحقيقة، النقابة في أربعة عشر علماً، شرحها، شوارد الفوائد، قلائد الفرائد، نظم التذكرة، ويسمى الفلك المشحون، الجمع والتفريق في الأنواع البديعية .

سابعها: فنُّ التأريخ والأدب :

صنف السيوطي في مجال التأريخ والأدب كثيراً ونذكر منها: تاريخ الصحابة طبقات الحفاظ، طبقات النحاة: الكبرى والوسطى والصغرى، طبقات شعراء العرب تاريخ الخلفاء، تاريخ مصر، تاريخ أسيوط معجم شيوخي الكبير يسمى حاطب ليل وجارف سيل، المعجم الصغير؛ يسمى المنتقى، ترجمة النووي، ترجمة البلقينين الملتقط من الدرر الكامنة، تاريخ العمر؛ وهو ذيل على إنباء الغمر، رفع الباس عن بني العباس، النفحة المسكية والتحفة المكية، على نمط عنوان الشرف، درر الكلم وغرر الحكم، ديوان خطب، ديوان شعر، المقامات، الرحلة الفيومية، الرحلة المكية الرحلة الدمياطية، الرسائل إلى معرفة الأوائل، مختصر معجم البلدان، ياقوت الشماريخ في علم التاريخ، الجمانة، رسالة في تفسير ألفاظ متداولة، مقاطع الحجاز، نور الحديقة من نظم القول، المجمل في الرد على المهمل، المنى في الكنى، فضل الشتاء، مختصر تهذيب الأسماء للنووي، الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية، رفع شأن الحبشان، أحاسن الأقباس في محاسن الاقتباس، تحفة المذاكر في المنتقى من تاريخ ابن عساكر، شرح بانت سعاد، تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء، قصيدة رائية، مختصر شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل، تأريخ الصحابة، طبقات النّحاة: الكبرى والوسطى، الصغرى، طبقات المفسرين، طبقات شعراء العرب، تأريخ الخلفاء، تأريخ مصر، حسن المحاضرة، تأريخ أسيوط، المعجم الصغير ويسمى المنتقى، ترجمة النووي، ترجمة البلقيني، الملتقط من الدرر الكامنة، وديوان خطب، ديوان شعر، والمقامات ومنها المقامة المسماة الكاوي في الرد على السخاوي،... وهناك غير ما ذكر مما هو مدرج تحت هذا الفن[١]. مؤلفات السيوطي سواء كانت كتباً أو شروحاً أو حواشي أو مسائل أو مقاماتٍ تقع إمَّا في مجلد أو مجلدات كالمزهر في علوم اللغة والإتقان في علوم القرآن، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، والأشباه والنظائر، وبغية الوعاة، والفرائد الجديدة، و((همع الهوامع شرح جمع الجوامع))، وغير ذلك من مؤلفات السيوطي المتداولة أو هي مسائل تحويها عدة أوراق أو صفحات مثل الرسائل والمقامات التي كان يلقيها في حلقات الدرس، وغيرها من المصنفات الصغيرة التي لا تعد و عدة صفحات .

---

(١)حسن المحاضرة (ج١/ص٣٤٤).

المبحث الثاني

كتابه [همع الهوامع] وترجيحاته

المطلب الأول

كتابه [همع الهوامع]

تعريف:

(همع) الهاء والميم والعين . يدلُّ على سَيلانِ شيء . وهَمَعَت العينُ: سالَ دمعُها. وتهمَّعَ الرَّجلُ: تباكى، وسحابٌ هَمِع: ماطر . ويقال: الهِمْيَع: الموتُ الوَحِيّ[(1)].

(هَمْع) مصدر: هَمَعَ الدمْعُ والماءُ ونحوهما يَهْمَعُ ويَهْمُعُ هَمْعاً وهَمَعاً وهُمُوعاً وهَمَعَاناً وأَهْمَعَ سالَ وكذلك الطَّلُّ إذا سَقَطَ على الشجر ثم تَهَمَّعَ أَي سالَ وهَمَعَتْ عينُه إِذا سالت دموعها وتَهَمَّعَ الرجل بَكَى وقيل: تَباكَى وعين هَمِعةٌ لا تزال تَدْمَعُ بُنِيَتْ على صيغة الداء كَرَمِدَت فهي رَمِدةٌ وسَحاب هَمِعٌ ماطر.[(2)]والهوامع: جمع هامع فهو من إضافة المصدر إلى اسم الفاعل لغرض المبالغة .

كتاب السيوطي [(**همع الهوامع شرح جمع الجوامــع**)] فــي علــم النحــو يعتبر بحق من أهمِّ المصادر وأمَّهات الكتب في هذا المجــال . نقــل عنــه غيــر واحد، وعزا إليه فطاحلة العلوم من جميع الفنــون[(3)]. قــلَّ أن يخلــو كتــاب مــن الإشارة إليه، وصار أكثر تعويل المحققين عليه. فكتابــه هــذا آيــة علــى علمــه

---

(١)معجم مقاييس اللغة – (ج ٦ / ص ٥٠) ، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .

(٢)لسان العرب (ج٨ / ص ٣٧٥)(مادة:همع) لابن منظور، تحقيق:(محمد بن مكرم) ، دار صادر ، بدون ط ، ولا ت.

(٣)روح المعاني في تفسيرالقرآن العظيم والسبع المثــاني ج١٢/ص٢٣٢، ج١١/ص١٦٧، ج١١/ص١٩٩-ص٢٠٦، ج١٢/ص١١، ج١٢/ص١٢٦...إلخ ،المؤلف: للألوسي،الناشر: دار إحياء التراث العربــي- بيروت،عــددالأجزاء:٣٠. جــامع الــدروس العربيــةج١/ص٣٣-ص٣٩-ص١٦٩-ص٣٠٤، ج٢/ص٣٣.والدرر اللوامع(ج١/ص٢)لأحمد الأمين الشنقيطي- دار المعرفة -بيــروت-ط٢، ١٩٧٣م- ١٣٩٣هـ .

(وشاهد بسعة اطلاعه)[1] فلا غرابة ولا مبالغة ونحن نقرأ قول صاحبه عنه: [...وبعد فإنَّ لنا تأليفاً في العربية جمع أدناها وأقصاها وكتاباً لم يغادر من مسائلها صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها ومجموعاً تشهد لفضله أرباب الفضائل وجموعاً قصرت عنه جموع الأواخر والأوائل حشدتُ فيه ما يقر الأعين ويشنف المسامع وأوردته مناهلَ كتبٍ فاض عليها همع الهوامع وجمعته من نحو مائةِ مصنف فلا غرو أن لقبته جمع الجوامع، وقد كنت أريد أن أضع عليه شرحاً واسعاً كثير النقول طويل الذيول جامعاً للشواهد والتعاليل معتنياً بالانتقاد للأدلة والأقاويل منبهاً على الضوابط والقواعد والتقاسيم والمقاصد فرأيت الزمان أضيق من ذلك ورغبة أهله قليلة فيما هنالك مع إلحاح الطلاب عليَّ في شرح يرشدهم إلى مقاصده ويطلعهم على غرائبه وشوارده فنجزت لهم هذه العجالة الكافلة بحل مبانيه وتوضيح معانيه وتفكيك نظامه وتعليل أحكامه مسماة(بهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع) والله أسأل أن يبلغ به المنافع ويجعلنا ممن يسابق إلى الخيرات ويسارع بمنه وكرمه][2] وعرفنا سرَّ تسميته له (بهمع الهوامع)، وأنَّه وفق في ذلك أيما توفيق.

تناول فيه المؤلف أبواب النحو المفردة متبعاً في ذلك أسلوب من سبقه من النُّحاة من حيث ترتيب موضوعاته وتقسيمها على أساس الإعراب وقد قسم الكتاب كعادته في معظم كتبه إلى مقدمات وسبع كتب، بحيث ذكر مزية هذا التقسيم في مقدمة هذا الكتاب وتحتوي المقدمات على تعريف للكلمة وأقسامها، والكلم والجملة والقول والإعراب والبناء والمنصرف وغيره والنكرة والمعرفة وأقسامها .

ويتضمن الكتاب الأول العمد وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ . الثاني في الفضلات وهي المنصوبات، الثالث في

---

(١)تنوير الحوا لك شرح موطأ مالك ، (ج١/ص٧) (في المقامة اللؤلؤية) . تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – هـ١٣٨٩ – ١٩٦٩م .

(٢)همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج١/ص١٧ .

المجرورات وما حمل عليها من المجزومـــات. الرابـــع فـــي العوامـــل فـــي هـــذه الأنواع . والخامس في التوابـــع وعـــوارض التركيـــب والإعـــراب مـــن تغييـــر كالأخبار والحكاية والتسمية وضرائر الشعر، وهذه الخمســـة الكتـــب فـــي النحـــو والسادس في الأبنية والسابع فـــي تغييـــر الكلمـــة الإفراديـــة كالزيـــادة والحـــذف والإبدال والنقل والإدغام وختم بما يناسبه من خاتمة الخط(١).

ثم أنهى ذلك كله بخاتمه فيها أصل هذا الشرح وشـــيئاً مـــن منهجـــه الـــذي انتهجه في تأليفه هذا الكتاب فقال: [وقد تمَّ جمع الجوامـــع نظمـــاً، المـــودع مـــن فنون العربية جمعاً جماً، الكائن من بلاغـــة الإيجـــاز، وعذوبـــة الألفـــاظ بالمحـــل الأسمى. الفائق على نظرائه إيجـــازاً وجمعـــاً، المرفـــوع عـــن همـــم معاصـــريه قطعا، المشيد أركان مبانيه إحكامـــاً ووضـــعاً. فعليـــك بحفـــظ عبارتـــه، وتأمـــل فحواها. وإياك والمبادرة بإنكارهـــا لإلفـــك ســـواها، ودونـــك وإبـــراز محاســـنها التي لا تخفى إلا على جامد البصيرة أعماها، فربمـــا خـــالف غيـــره فـــي تعبيـــر أو تأخير،أو تقديم،فظنه من لا فطنة له عدولاً عـــن المـــنهج القـــويم ، ومـــا درى أنَّ ذلك لأمرٍ مهم يســـتخرجه النظـــر الســـليم، وربمـــا أفصـــحت بـــذكر أربـــاب الأقوال، ولو بالتعداد إما تقوية لمن نسب إليه الانفـــراد، أو لتفـــرد، وغيـــر ذلـــك من الأمور التي تقصد لتستفاد، وربما نقلنا عن أحـــدٍ خـــلاف مـــا نســـبه بعـــضُ المشاهير إليه، فحسبه غلطاً من لا اطلاع له، ولا تحقيـــق لديـــه، ومـــا شـــعر أنَّ ذلك بعد التطلع والفحص الشديد عليه، فـــدونك مختصـــراً انطـــوى علـــى زبـــدة مائة مصنف، واحتوى على ما به العيون تقـــر، والأســـماع تشـــنف، وأتـــى مـــن العجب العجاب بما لم يجمعه قبله مؤلـــف، فحـــق أن يكـــون علـــى كتـــب الأنـــام سريّاً، وبأنواع المحامد والمحاسن حريّـــاً، جعلنـــا الله بـــه مـــع الـــذين أنعـــم الله عليهم ورفعهم مكانا علياًّ] (٢) .

---

(١)مقدمة همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي (ج١/ص٣٠٢) تصحيح السيد محمد بدر الدين ، دار المعرفة للطباعة والنشر بدون ت ولا ط .

(٢)همع الهوامع (ج٣/ص٤٨٨) .

وهذا التقسيم والتسميات للأبواب هو نفس النهج الذي انتهجه في كتابه الفرائد الجديدة ، والذي يذكر أنّه ألفه بعد همع الهوامع وهو خلاصة وزبدة كتبه في النحــو ويقول السيوطي في كتابه همع الهوامع مادحاً مزية هذا التقسيم والنهج: [هذا ترتيب بديع لم أسبق إليه حذوت فيه حذو كتب الأصول وفي جعلها سبعة مناســبة لطيفــة مأخوذة من حديث ابن حبان وغيره(إنَّ الله وتر يحب الوتر أما ترى السماوات سبعاً والأيام سبعاً والطواف سبعاً)[1]][2].ولهذا السبب أيضاً وحتى يكون الباحث مع كتاب السيوطي [همع الهوامع]على نسق واحد جعل دراسته هذه من سبعة فصول .

مصادر السيوطي في كتابه همع الهوامع:

اعتمد السيوطي في كتابه همع الهوامع على كثير من كتب النحو، وآراء مختلف العلماء، وأكثر الكتب التي اعتمد عليها هي التسهيل لابن مالك وارتشاف الضرب من كلام العرب لأبي حيَّان الأندلسي والتصريح للأزهري والتذكرة لأبي حيَّان. وأهمُّ هذه الكتب هو التسهيل لابن مالك وارتشاف الضرب لأبي حيَّان . وقد أشار بصورة واضحة إلى أنَّ كتابه هذا محيط بخلاصة هذين الكتابين قال السيوطي في مقدمة كتابه همع الهوامع: [...وأستعينك في إكمال ما قصدت إليه من تأليف مختصر في العربية جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف حاوٍ لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف، محيط بخلاصة كتابي التسهيل والارتشاف مع مزيد وافٍ فائق الانسجام قريبٍ من الأفهام وأسألك النفع على الدوام][3]. ولا غرابة أن يتأثر بهذين الكتابين كثيراً وينقل منهما معاً فالسيوطي قد تأثر كثيراً بآراء ابن مالك وأبي حيَّان الواردة في مصنفاتهما وأكثر النقل عنها وتأثر بمنهجهما في النحو، وأمَّا سرُّ اعتماده

---

(١)الجزء الأول منه: (إنَّ الله وتر يحب الوتر)حديث شريف عن النبي (ص) أخرجه أصحاب السنن. ينظرسنن الترمذي (ج٢/ص٣١٦) برقم (٣٣٣) (بَاب ما جاء أَنَّ الْوِتْرَ ليس بِحَتْمٍ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، صححه الألباني في الجامع الصحيح برقم(١٨٣٠)، وأمَّا بقية الحديث فموقوف على عبد الله بن عمرو في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ج١/ص٢٧٧ (باب ما يقرأ في الوتر) بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، ط دار الفكر بيروت، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .

(٢)مقدمة همع الهوامع (ج١/ص١٨) تحقيق أحمد شمس الدين .

(٣)المصدر نفسه (ج١/ص١٨) .

الكبير على هذين الكتابين في كتابه همع الهوامع فإنَّ ذلك يعود أساساً إلى أنَّ الكتابين يكملان بعضهما البعض وسر ذلك هو أنَّ أبا حيَّان هو الذي شرح كتاب التسهيل في كتابه المسمى[التذييل والتكميل] ثمَّ كان مؤلفه ارتشاف الضرب، وقد تتبع فيه طريق ابن مالك في كتاب التسهيل للفصول وزاد زيادات توحي بإعمال فكره وذهنه... [1].

ويبدو تأثر السيوطي في كتابه(همع الهوامع) بتقسيم أبي حيَّان لكتابه ارتشاف الضرب، ومع هذا لا يعد التسهيل والارتشاف المصدران الوحيدان اللذان نقل منهما السيوطي بل هناك مصادر أخرى،منها على سبيل المثال لا الحصر: الإفصاح للخضراوي[2]والبسيط لركن الدين الاستراباذي[3]، وشرح الكافية لابن مالك وكتاب سيبويه قال السيوطي: [حشرت فيه ما يقر الأعين و يشنف المسامع، وأوردته مناهل كتب فاض عليها همع الهوامع وجمعته من نحو مائة مصنف فلا غرو إنْ لقبته جمع الجوامع][4].

ذكر السيوطي أنَّه اعتمد كثيراً على كتاب التسهيل لابن مالك وقد نقل عنه، وربما رجَّح رأيه في كثير من المسائل التي ورد حولها خلاف. من أمثلة ذلك ما ورد من خلاف حول إعراب الأسماء الستة حيث يذكر السيوطي أنَّها: [ما أضيف لغير ياء المتكلم مفرداً مكبراً من أبٍ وأخٍ وحمٍ غير مماثلٍ قرْواً وقُرْءاً وخطأ، وفم بلا ميم وذي كصاحب وهَنُ خلافاً للفراء][5] .

---

(١)مقدمة ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيَّان الأندلسي (ج١/ص٣-ص٤) تحقيق مصطفى النحاس ط١ ، ت ١٤٠٤-١٩٨٤م.

(٢)الإفصاح بفوائد الإيضاح للخضراوي .ينظركشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١ج/ص٢١٢) (لحاجي خليفة). تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ينظر المصدر السابق .

(٣) البسيط في شرح الكافية في النحو لابن الحاجب ، وهو الشرح الكبير للسيد ركن الدين حسن بن محمد الاستراباذي المتوفى سنة ٧١٧هـ ، وله شرح آخر متوسط وهو المسمى بالوافية ، وشرح آخر صغير، المصدر السابق٢/ ص١٣٧٠ .

(٤)همع الهوامع (ج١/ص٢-ص٣) تصحيح محمد بدر الدين.

(٥)جمع الجوامع (ج١/ص١٢٣) تصحيح محمد بدر الدين ، دار المعرفة للطباعة والنشر .

فهذا النص منقول من كتاب التسهيل لابن مالك مع تقرير الخلاف بين الفراء وابن مالك ، حيث إنَّ ابن مالك أضاف (الهن) للأسماء الخمسة خلافاً للفراء يقول ابن مالك في كتابه التسهيل عن إعراب الأسماء الستة: (وتنوب الواو عن الضَّمة والألف عن الفتحة والياء عن الكسرة فيما أضيف إلى غير ياء المتكلم من [أب] و[أخ] و[حم] غير مماثل قروا وقرءا وخطأ وفم بلا ميم وفي [ذي] بمعنى صاحب) [(١)].

ومع هذا فالسيوطي حين يتعرض لأي نص ينقله فإنَّه لا يكتفي بمجرد النقل وإنَّما يورد المذاهب المختلفة حول المواضيع التي يتعرض لها ويناقشها ويحللها ويختار ما يراه صائباً من وجهة نظره، وفي هذا المقام حول إعراب الأسماء الستة فإنَّ السيوطي لم يكتف بمجرد النقل وطرح رأي ابن مالك فقط، بل ناقش كل الآراء المختلفة ووازن بينها ثمَّ رجَّح منها ما رآه صائباً. وقد رأى أنَّ المذهب الأول وهو مذهب ابن مالك الذي أورده في التسهيل أشهرها، والثاني وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين الذي صححه ابن مالك وأبو حيَّان وابن هشام وغيره من المتأخرين[(٢)]. يرى السيوطي أنَّها أصح المذاهب في إعراب الأسماء الستة قال: [وهل بهاأوبمقدرة،أوبما قبلها،والحروف إشباع،أو منقولة، أو لا، أوبها، أوبالإنقلاب نصباً أو جراً والبقاء رفعاً أو فو و ذو– بمقدرةٍ، والباقي بها أو عكسه، أو الحروف دلائل، أو الرفع بالنقل، والنصب بالبدل، والجر بهما أقوال. أشهرها الأول وأصحها الثاني][(٣)].

يشير بالأول إلى الرأي القائل بأنَّ هذه الأحرف نفسها هي الإعراب وأنَّها نابت عن الحركات وهو المشهور وهو رأي ابن مالك، والثاني رأي سيبويه، ومن تبعه، والذي صححه ابن مالك أيضاً هو أنَّها معربة بحركات مقدرة في الحروف حيث يرى السيوطي أنَّه أصح المذاهب .

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص٨. حققه وقدم له محمد كامل بركات ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ– ١٩٦٧م .

(٢) همع الهوامع (ج١/ص١٢٤–ص١٢٩). دار المعرفة للطباعة والنشر .

(٣) المصدر السابق (ج١/ص١٢٣) .

المطلب الثاني

صيغ ترجيحاته في[همع الهوامع]

تنوعت طرائق(وصيغ) ترجيحات السيوطي في كتابه[همع الهوامع شرح جمع الجوامع] وهي كالتالي :

أ) استعمل مصطلحات صريحة في ترجيحاته وهي :

- [الأصح] وهو أكثرها استعمالاً حيث جاء في أكثر من (٢١٧) موضعاً[١].
- [خلافاً] وهو الثاني في الكثرة وقد ورد في أكثر من (٢٠٠) موضع.[٢].
- [المختار] ورد في (٣٥) موضعاً [٣].
- [الصحيح] ورد في (٣٥) موضعاً[٤].
- [الأفصح] وجاء في (١٠) مواضع [٥].
- [الأرجح] وجاء في (٧) مواضع [٦].

ست منها بهذه الصيغة(أفعل التفضيل) وواحدة بصيغة اسم الفاعل [الراجح] [٧] .

- [عندي] وجاء في (١٠) مواضع [٨].
- -[الأجود] ورد في (٦) مواضع [٩].
- [الأولى] ورد في (موضعين) [١٠].
- [وهو اختياري] ورد في(أربعة مواضع)[١١].
- [والتحقيق] ورد في (ثلاثة مواضع)[١٢].
- -[والصواب] ورد في (خمسة مواضع)[١].

---

(١)همع الهوامع (ج١ /ص٣١،ص ٤٢،ص ٤٦،ص ٤٩،ص ٦٦،...) .

(٢)المصدر نفسه (ج١/ص٣٤،ص ٤٥،ص ٤٧،ص ٥١،ص ٦٦،...) .

(٣)المصدر نفسه (ج١/ص ٣١،ص ٦٨،ص ٨٦،ص ١٣٩،ص ١٩٥،ص ٢٠٠،...) .

(٤)المصدر نفسه(ج١/ ص٤٠،ص ٥٦،ص ٨٣،ص ١١٢،ص ١٢١،ص٢٨٠،ص ٣،ص ٥١٨) .

(٥)المصدر نفسه(ج١ /ص١٦٥ –ص٥٢٠ ،ج٣/ص٢٨–ص٢٥٣–ص٣٧٦ ..) .

(٦)المصدر نفسه(ج١/ص١٥٩،ص ٤٩٦) .

(٧)المصدر نفسه (ج٢/ص٢٤٥) .

(٨) المصدر نفسه (ج١/ص٣٨٩) .

(٩) المصدر نفسه (ج١/ص١٨٠ ، ..) .

(١٠)المصدر نفسه(ج١/ص٣٦٣ ، ج٢/ص٣٩٥) .

(١١)المصدر نفسه (ج١/ص١٤١ –ج٢/ص٢٨٧ –ص٢٠٦) .

(١٢) المصدر نفسه (ج١/ص٤٧) .

- **ب) واستعمل مصطلحات غير صريحة وهي :**
- [الأشهر] وجاء في موضعين [٢].
- و [المشهور] وجاء في (٣)مواضع[٣].
- [مذهب المحققين من البصريين] وجاء في (٣)مواضع[٤].
- [الجمهور على خلافه] وجاء في (٣)مواضع [٥]

_[والمحققون على كذا] وجاء في موضعين [٦].

- [الأقيس] وجاء في (٣)مواضع [٧].
- [الأعرف] وجاء موضعين [٨].
- [الأحسن] وجاء في موضعين[٩].
- [الأكثر] وجاء في (٦) مواضع[١٠]
- [الأكثرون على كذا] في بضع وعشرين موضعاً [١١].
- [الحذاق من النُّحاة] وجاء في موضعين [١٢].
- [وليس بصحيح] وجاء في موضع واحد [١٣].

لعل أقوى هذه المصطلحات هو الأصح الذي يقابله الصحيح ، وهو ترجيح بين أقوال البصريين أنفسهم، يتبعه في القوة الأرجح، ثمَّ عندي واختياري، ثمَّ الأولى

---

(١) المصدر نفسه (ج١/ص٤٩ –ص ٥) ·

(٢) همع الهوامع (ج١/ص١٢٧ –ج٢/ص١٩٨) .

(٣)المصدر نفسه (ج١/ص٥٠١–ص١٠٢) .

(٤)المصدر نفسه (ج٢/ص٤٦١) .

(٥)المصدر نفسه (ج١/ص٩٥) .

(٦) المصدر نفسه (ج١/ص٤٧) .

(٧) المصدر نفسه (ج١/ص١٩٥) .

(٨)المصدر نفسه (ج١/ ص٤٧٥–ص٤٧٦) .

(٩)المصدر نفسه (ج١/ص١٩٣،ص ١٩٨ ، ص٢٠٠) .

(١٠)المصدر نفسه (ج١/ص٢٤٦ ،ص ٢٦٥ ، ص٥٠٠) .

(١١)المصدر نفسه (ج١/ص٢٣٥ ،ص ٣٨٨ ،ص ٤٣٠) – (ج٣/ص٢٥٩ ، ص٤٥٠) .

(١٢) المصدر نفسه (ج١/ص٤٦–ص٦٧) .

(١٣)المصدر نفسه (ج٢/ص١٦٩) .

والأصوب، ثمَّ المختار وهو ترجيح بين قولي ابن مالك وأبي حيان، ثمَّ التحقيق والجمهور وجمهور البصريين، والمحققون على كذا ، والله أعلم .

المطلب الثالث

أسس ترجيحاته في [همع الهوامع]

١- **السماع:** لغة: الإصغاء ، استمع له ، وتسمَّع: أصغى [(١)].

وقد عرفه ابن الأنباري ، وسمَّاه النقل (هوالكلام العربي المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة) [(٢)].

أمَّا السيوطي فقد عرفه بقوله:[وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيه- صلى الله عليه وسلم – وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم، وعن كافر، فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت][(٣)].

صرح الخليل للكسائي عندما جلس في حلقته: بأنَّه أخذ علمه من بوادي نجد والحجاز وتهامة، فحمل الكسائي محابره وأقلامه، وتوجه إلى تلك البقاع ليأخذ العلم من منابعه، فأنفذ خمس عشرة قنينة حبرٍ؛ في تسجيل ما سمع عن الأعراب، غير ما حفظ [(٤)]. وكان أبو عمرو الشيباني كثير السماع عن العرب، أفنى وعاءين في كتابة ما سمع عنهم [(٥)]. والسماع هو العمود الأكبر الذي اعتمده سيبويه في كتابه، نجد ذلك كثيراً في ثنايا الكتاب.

---

(١)لسان العرب ، مادة(س/م/ع):ج٨/ص١٦٢، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى .

(٢)الإغراب في جدل الإعراب ص٤٥،لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبا ري تحقيق سعيد الأفغاني دمشق مطبعة الجامعة ١٩٦٧م .

(٣) الاقتراح في أصول النحو لجلال الدين السيوطي ص١٤ حيدر أباد، ط، ١٣٥٩هـ..

(٤) البغية ج٢/١٦٣ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط١ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٨٩م ، و القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة(ص٦٣) . لمحمد عاشور السويح ، ط١ ، ١٩٨٦م .

(٥) البغية ج١/ص٤٤٠ .

من ذلك: (وسمعنا من العرب من يقول ، ممَّن يوثق به ... [1])، (سمعناه ممَّن يوثق بعربيته ... [2])، (سمعناه من العرب ينشدونه...)[3]. وقد سار النحاة على هذا النهج في تأليفهم وإن تفاوتت نسبة الأخذ بالمسموع، لاسيَّما بعد أن أظهر بعضهم اعتداداً كبيراً بالقياس .

ويقصد به: الاعتماد على الشاهد و أنواع الشواهد. والسماع كما عرفوه بأنَّه أصل من أصول النحو واللغة ودليل من أدلتها، يعد من أهمِّ الأسس التي قامت عليها ترجيحات السيوطي، اعتد به اعتداداً كبيراً، وفزع إليه في مواطن كثيرة، فتراه يختار حكماً، أو يرجح رأياً لورود السماع به، من ذلك مثلاً اقتصاره على الأسماء المعدولة وهي أحاد، وموحد، وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، ورباع مربع، وخماس، ومخمس، وعشار ومعشر .

قال السيوطي: والمسموع من ذلك[أحاد وموحد، وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث و رباع و مربع و خماس، ومخمس، وعشار ومعشر][4].

ثمَّ دعم ذلك بأدلة من السماع منها: قوله تعالى: ﴿ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [5].

وبقول الشاعر:

وَلَقَدْ قَتَلْتُهُمُ ثناءَ وموحداً *** وتركْتُ مُرْةَ مِثْلَ أَمْسِ الدَابِرِ [6].

وبقول الآخر:

مَنَت لَكَ أَن تُلاقيني المَنايا أُحادَ أُحادَ في الشَهرِ الحَلالِ [7].

---

(1) الكتاب ج1/ص53 .

(2) المصدر السابق ج1/ص70 .

(3) المصدر نفسه ج1/ص71 .

(4) همع الهوامع ج1/ص91 .

(5) فاطر: (1) .

(6) البيت من الكامل وهو لصخر بن عمرو بن الشريد السلمي في لسان العرب(ج4/ص270)مصدر سابق.وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب(ج5/ص448)لعبد القادر بن عمر البغدادي ت1093هـ.تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.ط3 ،1989م .

(7) البيت من الوافر وهو لعمرو ذي الكلب الهذلي في جمهرة اللغة، دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت–1987م، ط1،تحقيق:رمزي منير بعلبكي (ص/102، 507 ، 1047) ،ولسان العرب (ج12/

وبقوله:

تَرَى النُّعَرَاتِ الخُضْرَ تَحْتَ لَبَانِهِ فُرَادَى ومَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهْ [(١)].

فأحاد وموحد وثناء ومثنى في الأبيات معدولة على الترتيب من واحد واحد، واثنين اثنين .

وبقوله:

هَنِيْئَاً لأربابِ البيوتِ بيوتَهم *** وللآكلينَ التمرَ مخمسَ مخمسَ[(٢)]

وبقوله:

فلم يستريثوك حتى رميــــــــــتَ *** فوقَ الرجالِ خصالاً عشارا [(٣)].

فمخمس مخمس؛ معدولة من خمسة خمسة، وعشارا معدولة من عشرة .

ومن ذلك أيضاً اقتصاره على ما عدل من ألفاظ على السماع فقط .

قال: [والمسموع من ذلك عمر، وزفر، ومضر، جمح، زحل وعظم، وقزح ، جشم، وقثم وجمع، وجحا، ودلف وبلع: (بطن من قضاعة)، ولم يسمع غير ذلك][(٤)].

ص١٥١ جمم) لابن منظور،دار صادر بدون ط ، ولا ت،والمعاني الكبير(ص/٨٤٠) لابن قتيبة،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٩٨٤م،وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص١٢لأبي حيان الأندلسي ،تحقيق عفيف عبدالرحمن،مؤسسة الرسالة، بيروت ط١ ، ١٩٨٦م ، وشرح المفصل (ج١/ص٣٣٢) لابن يعيش عالم الكتب بيروت ،ومكتبة المتنبي القاهرة بدون ط، ولا ت ، والمقتضب (ج٣/ص٣٨١)للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، لا ط ، ولا ت.

(١)البيت من الطويل،وهو لابن مقبل في ديوانه(ص/٢٥٢)وشرح شواهد الإيضاح(ص/٥٢٩) لأبي علي الفارسي(لابن برِّي).تقديم وتحقيق:عبيد مصطفى درويش.مراجعة محمد مهدي علَّام.مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.لاط،١٩٨٥م.ولسان العرب(٥/٢٢١ــ نصر)،والمعاني الكبير(ص/٦٠٦)،وبلا نسبة في تذكرة النُّحاة، (ص/٦٨٤) ،والصاحبي في فقه اللغة(ص/١٤٠)لأحمد بن فارس.تحقيق:مصطفى الشويمي،منشورات مؤسسة بدران،ط ١٩٦٣م،ولسان العرب:لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي.دار صادر، بيروت بدون طبعة ولا تأريخ(ج٣/ص٢٣٣)فرد .

(٢)البيت من الطويل ، هو لأبي الغطريف الهداوي في شرح أبيات سيبويه ، (ج١/ص١٩٢)للسيرافي ، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت ،لا ط، ١٩٧٩م ، وبلا نسبه في الدرر ، (ج١/ص٩١) والكتاب ،(ج١/ص٣١٨) .

(٣)البيت من المتقارب ، وهو للكميت في ديوانه(ج١/ص١٩١) وأدب الكاتب(ص/٥٦٧)لابن قتيبة ، تحقيق محمد الدالي ،مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م ، وخزانة الأدب (ج١/ص١٧٠ــ ص١٧١) ، والدرر (ج١/ص١٩١) ولسان العرب ،(٤/٥٧٢ــ عشر) وبلا نسبة في الخصائص (ج٣/ص١٨١) .

(٤) همع الهوامع ج١/ص٩١ .

وذكر في معرض الحديث عن[أي] وأنَّها تكون موصولة، قال: [وأنكر ثعلب كونها موصولاً، وهو محجوج بثبوت ذلك في لسان العرب بنقل الثقات][1].

وفي معرض حديثه عن الجمل .. قال: [والقسمية منعها ثعلب **وردَّ** بالسماع] قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[2]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾[3].

ورجَّح جواز توسط أخبار كان وأخواتها بين الفعل والاسم قال: [ومنعه بعضهم في (ليس) تشبيها بـ(ما) وهو محجوج بالسماع][4].

وفي معرض حديثه عن خصائص كان.قال:[وجوزوا أيضاً زيادتها آخراً نحو: زيد قائم كان، قياساً على إلغاء (ظن) آخراً ورد بعدم سماعه**]**[5]. وردِّه لكثير من الأقوال والآراء مدعِّماً ومستدلاً بالسماع أكثر من أن يحصى وفيما ذكر كفاية[6].

٢- القياس :

تعريف: القياس: لغة : هو أن تقدر شيئاً على مثال شيء آخر ،

والمقياس المقدار: يقال: قايست بين شيئين إذا قدرت بينهما [7].

واصطلاحاً: (هو حمل فرع على أصل بعلة ، وإجراء حكم الأصل على الفرع) [8]

---

(١) المصدر السابق ج١/ص٢٧٦ .

(٢) العنكبوت (٦٩).

(٣) العنكبوت (٩).

(٤) همع الهوامع ج١/ص٣٧١.

(٥) همع الهوامع ج١/ص٣٨١.

(٦) المصدر نفسه ج١/ص٤٠٧،ص ٤٣٥،ص ٤٥٣.

(٧) اللسان ، مادة (ق/ي/س): ج٦/ص١٨٧.

(٨) لمع الأدلة في أصول النحو :٩٣ ، و التعريفات للجرجاني ص١٩٠ ،

وقال ابن برهان: (القياس هو أن تحكم للثاني، بما حكمت به للأول، لاشتراكهما في العلة التي اقتضتك ذلك في الأول) [١] .

وقيل: هو(حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه) وهو معظم أدلة النحو و المعول عليه في غالب مسائله كما قيل: إنَّما النحو قياس متبع..ولهذا قال السيوطي في حده: (إنَّه العلم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب)[٢].

وكان أول من بعج النحو ومد أطنابه وقياسه[٣]: عبد الله بن إسحاق الحضرمي[٤].

وبمرور الزمن عظم القياس عند النحويين، حتى قال أبو علي الفارسي:

(أخطئ في خمسين مسألة في اللغة ولا أخطئ في واحدة من القياس) [٥] .

وقال ابن جني: (مسألة واحدة من القياس، أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس)[٦].

وأركان القياس أربعة [٧]:

(١) أصل، وهو المقيس عليه . (٢) فرع، وهو المقيس .

(٣) حكم . (٤) علة جامعة (بين الفرع والأصل).

تردد كثيراً عند السيوطي مصطلح القياس في كتابه (همع الهوامع).

---

(١) اللمع لابن برهان العكبري (ج١/ص٦) ، تحقيق: د. فائز فارس ، ط١ ، ١٩٨٤م (مقدمة د. فائز لشرح اللمع) .

(٢)الاقتراح في أصول النحو للسيوطي ص٨٩، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، ط١، ١٤٢هـ ١٩٩٩م .

(٣) الأصول للدكتور: تمام حسان ص٩٣ ، والقياس النحوي ص١٠٩ .

(٤)هو: ابن أبي إسحاق الزيادي الحضرمي النحوي البصري توفي ١١٧ هـ. الزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٢٨٧ الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢هـ–١٩٩٢م،الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

(٥) الخصائص ج٢/ص٩٠ .

(٦)المصدر السابق ج٢/ص٩٠ .

(٧)لمع الأدلة في أصول النحو :٩٣ ، والاقتراح ص٩٦ .

خلاصة ذلك أنَّ السيوطي كان كثيراً ما يأخذ بالقياس شأنه في ذلك شأن من سبقوه، لكنَّه لم يطلق إطلاق أهل الكوفة في قياسهم على كل شاذ ومسموع، ولم يتشدد تشدد أهل البصرة. والحالات التي يقيس فيها السيوطي كالآتي :

١- يقيس على ما ورد به السماع، وعلى ما كان كثيراً من ذلك ومطرداً[١]. كقياس أهل البصرة تماماً، من ذلك ما قاله في كان وأخواتها قال: [واختلف في جواز دخول بقية أفعال هذا الباب على ما خبره ماض، فالصحيح جوازه وعليه البصريون، لكثرته في كلامهم نظماً ونثراً كثرة توجب القياس] [٢] .

قال تعالى: ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [٣].

وقوله: ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [٤].

وقوله ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾[٥].

وقوله: ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ [٦]) [٧].

٢- يقيس على ما ورد به السماع وإن كان قليلاً، فهو هنا يوفق الكوفية غير أنَّه يخالفهم في عدم قياسه على الشاذ والنادر، مثال ذلك: ترجيح السيوطي لرأي الكوفيين في نيابة (أل) عن الضمير المضاف .

قال: [والمختار وفاقاً للكوفية نيابتها عن الضمير، وخرجوا عليه﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [٨]. و مررت برجل حسن الوجه] .

ورجَّح جواز توسط خبر دام قياسا على أخواتها [٩] .

وأمَّا عن الشاذ والنادر فكثيراً ما نراه يقول: و هو شاذ لا يقاس عليه[١٠].

---

(١)همع الهوامع ج١/ص١١٢.

(٢) المصدر السابق ج١/ص٣٦١ .

(٣) سورة يوسف: (٢٦).

(٤) سورة المائدة: (٤).

(٥) سورة الأنفال: (٤٤).

(٦)سورة إبراهيم :(٤١).

(٧)همع الهوامع ج١/ص٣٦١.

(٨)النازعات (٤١).

(٩)همع الهوامع (ج١/ص٢٦٠).

(١٠)المصدر السابق (ج١/ص٣٤٥).

٣- استصحاب الحال :

تعريفه: لغة: هو إبقاء ما كان على ما كان لانعدام المغيِّر[(١)]. ومثَّل له أبو البركات فقال: (والمراد به استصحاب حال الأصل في الأسماء وهو الإعراب، واستصحاب حال الأصل في الأفعال وهو البناء، حتى يوجد في الأسماء ما يوجب البناء، ويوجد في الأفعال ما يوجب الإعراب...) [(٢)] .

وهو من أدله النحو المقررة إذا لم يوجد دليل آخر ينقله عن الأصل والمراد به:(بقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل) [(٣)].

يرى السيوطي أنَّ بقاء الشيء على أصله أولى إلا إذا دل سماع على نقله من ذلك الأصل فيعمل به، فإن لم يدل سماع على ذلك، توقف على الأصل حتى يرد ما ينقل عنه .

يتضح ذلك كثيراً في ثنايا كتابه [همع الهوامع] من ذلك قوله في [أب] والأسماء الخمسة رادّاً على أشكال إعرابها مع أنَّها من حرفين قال: [الجواب أنَّها وضعت ثلاثية، ثمَّ حذفت لاماتها، والعبرة بالوضع الأصلي لا بالحذف الطارئ.][(٤)]ومن ذلك قوله في البناء: [الأصل في البناء السكون لأنَّه أخف، فلا يعدل عنه إلا لسبب، و لأنَّ الأصل عدم الحركة، فوجب استصحابه ما لم يمنع منه مانع][(٥)]. ومن ذلك قوله فيما سمي به من مثنى وجمع يبقى على حاله كالبحرين وعليين قال :[إذا سمي بالمثنى والجمع فهو باقٍ على ما كان عليه قبل التسمية من الإعراب بالألف والواو والياء كالبحرين ..] [(٦)].

---

(١)التعريفات للجرجاني ص٢٢ .

(٢) لمع الأدلة ص١٤١ .

(٣) الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو لابن الأنبا ري، تحقيق سعيد الأفغاني، بدون (ط)، ١٢٥٧هـ مطبعة الجامعة السورية ص٤٦ والاقتراح للسيوطي ص١٤٧ تحقيق طه عبد الرءوف سعد مكتبة الصفا ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

(٤) همع الهوامع ج١/ص٦٢ –ص٢٣.

(٥) المصدر نفسه ج١/ص٧٣.

(٦) المصدر نفسه ج١/ص١٦٥.

وقال فيما أعرب من مركب إعراب متضايفين، وآخر أولهما ياء نحو: رأيت معدي كرب، ونزلت قالي قلا، فإنَّه يقدر في آخر الأول الفتحة حالة النصب بلا خلاف، استصحاباً لحكمها حالة البناء، وحالة المنع من الصرف. [١]

ومن ذلك أيضاً ترجيحه أنَّ (منذُ) بسيطة غير مركبة[٢]، وكذلك (لن)[٣] و(أمَّا) [٤]. وغيرها [لأنَّ الأصل عدم التركيب].

٤- إجماع النُّحاة: الإجماع: لغة: الإحكام والعزيمة على الشيء، وأن تجمع الشيء المتفرق جميعاً، ويطلق: على الاتفاق. يقال: هذا أمر مجمع عليه؛ أي متفق عليه، أو اجتمعت آراؤهم عليه. والجمع: ضمُّ الشيء بتقريب بعضه من بعض .

واصطلاحاً: أن يتفق نحاة البصرة ونحاة الكوفة على قول في مسالة من المسائل، وقول من الأقوال. ويكون حجةً إذا لم يخالف المنصوص ولا المقيس[٥].

وقد احتج به السيوطي في أكثر من مسألة، فمن ذلك: رده على ابن معط في جواز توسط أخبار النواسخ بينها وبين الاسم قال: [ومنعه ابن معط[٦] في [دام] وردَّ بأنَّه مخسالف للنص السابق و للقياس كسائر أخواتها وللإجماع][٧].

ومن ذلك في البناء أنَّ المجمع عليه أنَّه مبني؛ الحروف والماضي. قال:[فالمجمع على بنائه الحروف والماضي لعدم وجود مقتضى الإعراب السابق فيهما][٨]، ومثله: ترجيحه إشباع الهاء إذا جاءت بعد حركة قال: (أمَّا إذا جاءت (أي

---

(١) المصدر نفسه ج١/ص١٨٢.

(٢) المصدر نفسه ج١/ص١٦٣.

(٣)المصدر نفسه ج١/ص٢٨٦.

(٤) المصدر نفسه ج٤٧٨/١.

(٥)الاقتراح مرجع سابق ص٨٣.

(٦)هو: أبو زكريا يحيى بن معط بن عبد النور، أبو الحسين زين الدين، الزواوي، المغربي، الحنفي النحوي. كان إمام مبرزاً في العربية ، شاعراً محسناً أقرأ على الجز ولي ، وسمع من ابن عساكر، أقرأ النحو مدة بمصر ، صنف الألفية في النحو والفصول ، ولد سنة (٥٦٤هـ) ، ومات في ذي القعدة سنة (٦٢٨هـ) بغية الوعاة ، (ص٧٥٩) .

(٧)همع الهوامع ج١/ص٣٧٢.

(٨)المصدر نفسه ج١/ص٥٨

الهاء) بعد حركة فالأفصح الإشباع إجماعاً) [1]، وأيضاً في معرض كلامه على أي الموصولة، وأنَّ من حالاتها أن يحذف مضافها ويذكر عائدها، نحو: أضرب أياً هو قائم. [و هي معربة في هذين الحالين بإجماع] [2].

ومثله ترجيحه جواز نصب ورفع [يوم] من قولك صيامك يوم الخميس. قال السيوطي: [ويجوز الإخبار بظرف الزمان عن اسم معنى، ثمَّ إن كان واقعاً في جميعه وهو معرفة جاز نصبه ورفعه بإجماع نحو: صيامك يوم الخميس، بالوجهين والنصب هو الأصل والغالب][3].

---

(١)المصدر نفسه ج١/ص١٩٦.

(٢) المصدر نفسه ج١/٢٩٤.

(٣) المصدر نفسه ج١/ص٣٢٣ .

المبحث الثالث

مواقفه النحوية

المطلب الأول

موقفه من النحويين

موقفه من البصريين :

كان السيوطي كثيراً ما يأخذ بآراء البصريين ويقتفي أثرهم ويعتمد على أصولهم في ترجيحاته، فتراه كثيراً ما يقول: [الأصح وعليه البصريون](١). وأحياناً أخرى يقول: [..خلافاً للكوفية](٢) وهو بهذا يرجِّح مذهب البصريين.

وربما استخدم مصطلحاتهم كثيراً في ثنايا كتابه من ذلك مصطلح (الضمائر)(٣) والكوفيون يسمونه الكناية، و(ضمير الشأن والقصة)(٤)والكوفيون يسمونه المجهول و(الظروف)(٥)والكوفيون يسمونه المحلات المبنية أو الغايات و (الفصل)(٦)والكوفيون يسمونه العماد و (المضارع)(٧)والكوفيون يسمونه المستقبل، و (الممنوع من الصرف)(٨) والكوفيون يسمونه غير المُجرَى، و(لا النافية للجنس) (٩)والكوفيون يسمونها لا التبرئة، (المنادى–النداء)(١٠)والكوفيون يسمونه الدعاء .

وعلى الرغم من ذلك فهو لم يتعصب لهم، فقد خالفهم في كثير من المسائل ورجَّح آراء الكوفيين، وربما رجَّح مذهب أو قول واحدٍ من النُّحاة دون اعتبار

---

(١) همع الهوامع ج١/ص١٣٣.

(٢)المصدر نفسه ج١/ص ١٣٤، ص١٤٣، ص٣٢٢، ص٣٥٢.

(٣) المصدر نفسه ج١/ص١٩٠.

(٤) المصدر نفسه ج١/ ص٢١٨.

(٥) المصدر نفسه ج٢/ص١٠٢ .

(٦) المصدر نفسه ج١/ص٢٢٧.

(٧) المصدر نفسه ج١/ص٣١ .

(٨) المصدر نفسه ج١/ص٨٥ .

(٩) المصدر نفسه ج١/ص٤٦٢.

(١٠)المصدر نفسه ج٢/ص٢٥ .

للمدرستين، من ذلك قوله: [..وفاقاً للأخفش وابن مالك فيها][1] دون اعتبار للبصريين ولا للكوفيين .

موقفه من الكوفيين :

ظهر للباحث نزعة السيوطي التحررية والتي لا تقبل الانقياد، إلا للدليل من خلال جمعه للأقوال ومعالجتها، وتحرير محل نزاعها، واختيار الراجح منها، وربما أيد ذلك بالدليل .

لذا لا يبالغ الباحث إن قال: إنَّ منهج السيوطي في النحو معتدل وسط بين المذاهب النحوية المختلفة، بنى منهجه على السماع والقياس معاً ولم يحتج إلى كثرة التعليلات، فهو تارةً مع رأي البصريين وتارةً مع رأي الكوفيين وأخرى مع غيرهم من النُّحاة، بناءً على ما يسوقه من حجج وأدلة وبراهين تؤيد أو تعارض، ترجِّح أو تصوب رأياً من الآراء التي ورد حولها الخلاف .

تردد في أماكن متعددة، وفي مواطن متفرقة موافقات السيوطي للكوفيين.

ومن مُوافقاته للكوفيين مثلاً: ترجيحه أنَّ المبتدأ و الخبر ترافعا.

قال: [والمختار وفاقاً للكوفية وابن جنِّي ترافعا][2].

ومثله: خلافهم في جواز تقديم متعلق الصلة. قال: [والمختار وفاقاً للكوفية جواز تقديم متعلق الصلة][3] ، وأخرى في خلافهم في [أي] الموصولة مبنية أو معربة يقول: [والمختار وفاقاً للكوفية والخليل ويونس إعرابها][4]. وقال في خلافهم في نيابة (أل) عن الضمير وموافقته لهم: [والمختار وفاقاً للكوفية نيابتها عن الضمير][5].

وبالجملة قال: [خلافاً للكوفية] في سبعة وعشرين موضعاً،

وقال: [وفاقاً للكوفية] في سبعة مواضع .

---

(١) المصدر نفسه ج١/ ص٣٧٠.

(٢) همع الهوامع ج١/ص٣١١.

(٣) المصدر السابق ج١/ ص٢٨٥.

(٤) المصدر السابق ج١/ص٢٩٤.

(٥) المصدر السابق ج١/ص٢٦٠.

وربما استخدم بعض مصطلحاتهم كما فعل مع البصريين لكن دون ذلك، ومن المصطلحات الخاصة بالكوفيين واستخدمها السيوطي مصطلح (المكنيات)[١] والذي يسميه البصريون الضمائر، و(المجهول)[٢] الذي يسمي البصريون الشأن والقصة .

وربما عدل بهم البصريين وساواهم بهم أحياناً، فيقول: البصريون على كذا، والكوفيون على كذا دون ترجيح أو تعليق. من ذلك مثلاً: قوله في تشديد النون في الاسم الموصول: [ثم مذهب البصريين اختصاص التشديد بحالة الرفع، ومذهب الكوفيين وصححه ابن مالك جوازه مع الألف والياء] [٣].

موقفه من النحاة عموماً :

ذكر السيوطي أنَّه جمع كتابه هذا من نحو مائة مصنف فلا غرو أن سماه جمع الجوامع . فهو ربما وافق نحوياً من النُّحاة دون النظر والاعتبار للمدرستين البصرية أوالكوفية فتراه مرةً يقول: والمختار وفاقاً لابن مالك[٤] وأخرى وفاقاً للمبرد [٥] .

وثالثة والمختار وفاقاً للسيرافي[٦]، ورابعةً يرجِّح رأي سيبويه[٧]، وخامسةً وفاقا لأبي حيَّان[٨].

ورغم تأثره الواضح بابن مالك وأبي حيَّان واعتماده عليهما كما ذكر هو، إلا أنَّه لا يرى ضيراً في مخالفتهما فتراه يقول: [.. خلافاً لابن مالك][٩]، وفي مكان آخر يقول: [خلافاً لأبي حيَّان][١٠] ليبين أنَّ له رأيه الخاص وترجيحاته الخاصة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّه ذكر مجموعة كبيرة من النحاة الذين ألفوا في النحو وكانت لهم فيه مشاركات فاعلة وترجيحات قوية، فتراه يخالف هذا في مسألة ثم يوافقه في أخرى، ويخالف ذاك في مسائل ويوافقه في غيرها .

---

(١) المصدر السابق ج١/ص١٩٠ .

(٢) المصدر السابق ج١/ص٢٢٤ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص١٦٢.

(٤) المصدر نفسه ج١/ص٢٤٤،ص ١٥٨، ج٢/ص١٧٣،ص٤٧١.

(٥)المصدر نفسه ج١/ص٢٤٤

(٦)المصدر نفسه ج١/ص٢٤٤.

(٧)المصدر نفسه ج١/ص٢٠٥.

(٨)المصدر نفسه ج١/ص٦٨، ص١٦٠،ج ٢/ص٣٤٠،ج ٣/ص١٤٠، ص٣٧٠.

(٩) المصدر نفسه ج١/ص٣٢١، ص٣٣-ج٢/ص٣٢-٣ج/ص٧٦،ص١٧٢.

(١٠) المصدر نفسه ج٢/ص٥٤.

من ذلك مثلاً: خالف (الخليل)[١]في مواضع، ووافقه في مواضع[٢].

ووافق (سيبويه)[٣] في ثلاثة مواضع [وفاقاً لسيبويه]، و خالفه في موضعين [خلافاً لسيبويه] .[٤]

وخالف (الأخفش)[٥] في تسعة عشر موضعاً، ووافقه في خمسة مواضع .[٦]

وخالف (المبرد)[٧] في مواضع، ووافقه في موضع [٨]. وافق ابن مالك في أحد عشر موضعاً بقوله: [وفاقاً لابن مالك] ، وخالفه في أربعة عشر موضعاً بقوله: [خلافاً لابن مالك] [٩].

وخالف (ابن عصفور)[١٠] في مواضع ، ووافقه في مواضع [١١]، وخالف (أبا حيان)[١] في مواضع ، ووافقه في مواضع[٢]، وخالف (ابن السراج)[٣] في مواضع ،

---

(١)هو:الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي،الأزدي،البصري أبو عبد الرحمن،صاحب العربية والعروض كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين إلى العلم .ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة ١٧٠هـ معجم الأدباء (ج١١/ص٧٢-ص٧٧)، بغية الوعاة برقم (١١٧٢) .

(٢) همع الهوامع ج١/ص٢٢٨.

(٣)هو: إمام أهل البصرة في العربي ، أبو بشرعمرو بن عثمان بن قنبر البصري ، مصَنفُ الكتاب في النحو. وتلميذ الخليل ، مولى بني الحارث بن كعب.توفي بمدينة ساوة سنة ١٧٧هـ. هدية العارفين ج١/ص٨٠٢ . العبر في خبر من غبر ج١/ص٥١.

(٤) همع الهوامع ج١/ص٣٤٧

(٥) هو: أبو الحسن أبو الحسن المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط (أوسط الأخافشة الثلاثة) ، سعيد بن مسعدة ، توفي سنة ٢٢١هـ ، أحد نحاة البصرة ، قرأ النحو عَلَى سيبويه وَكَانَ أسنّ منه وهو أحذق أصحابه ، وَلَمْ يأخذ عن الخليل. والأخفش الأصغر اسمه عليّ ابن سليمان والأخفش الأكبر اسمه عبد الحميد بن عبد المجيد . الوافي بالوفيات ج٥/ص٨٢ .

(٦) همع الهوامع ج١/ص٣١٨-ص٤٣٤-ص١٠٣-ص١٤٤-ص٢٦٥.

(٧)هو:محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن ثمالة الأزدي، البصري ،أبو العباس ،الأديب النحوي،اللغوي،الفقيه.ولد سنة ٢١٠هـ،وتوفي سنة ٢٨٥هـ.من مصنفاته:احتجاج القراء،إعراب القرآن،الحث على الأدب والصدق،الرد على سيبويه،الرسالة الكاملة شرح شواهد سيبويه،شرح= =الفصيح ،طبقات النحاة البصريين ، قواعد الشعر ، الكامل في اللغة. تأريخ بغداد ج٣/ص٣٨٠-ص٣٨٧ ، وهدية العارفين ج٢/ص٢٠-ص٢١ .

(٨)همع الهوامع ج١/ص٢٦٥-ص٣٣٥-ص٨٥ .

(٩)همع الهوامع ج٢/ص٥٨-ص١٥٨-ص٢٤٤ ...، ج١/ص٤٥١-

(١٠):هو علي بن مؤمن الحضرمي المتوفى سنة ٦٦٣هـ ، من مؤلفاته: المقرب في النحو ، كشف الظنون ص ١٨٠٥ .

(١١)همع الهوامع ج١/ ص٣٩٩ ، ج٢/ص٢٨٦

ووافقه في مواضع [٤]، وخالف (الزمخشري)[٥] في مواضع ، ووافقه في مواضع[٦] . وخالف (الجرمي)[٧] في مواضع ، ووافقه في مواضع .[٨] وخالف (الفراء) [٩] في مواضع[١٠].وخالف (يونس) [١١] في مواضع، ووافقه في مواضع[١٢] . وخالف

---

(١)هو:محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف ابن حيان ،الجياني، أثير الدين،الأندلسي،الشافعي النحوي.ولد سنة ٦٥٤ هـ.توفي سنة ٧٤٥ هـ.من مصنفاته: إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب ،ارتشاف الضرب في لسان العرب،البحر المحيط في تفسير القرآن،التجريد لإحكام سيبويه، التذييل والتكميل في شرح التسهيل التقريب . هدية العارفين ج٢/ص١٥٢-ص١٥٣.

(٢)همع الهوامع ج١/ص٦٨

(٣)هو:محمد بن السري بن سهل، النحوي ، أبو عبد الله البغدادي.المتوفى سنة ٣١٦ هـ.من مصنفاته:احتجاج القراء في القراءات ، الأصول الكبيرة في النحو،جمل الأصول شرح كتاب سيبويه كتاب الخط والهجاء،كتاب الشعر والشعراء ،كتاب المواصلات في الأخبار والمذاكرات ، موجز في النحو . هدية العارفين ج٢/ص٣٠ .

(٤)همع الهوامع ج١/ص٣٧٤ -ص٢٦٥-ص٨٥ .

(٥)هو:العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر،الأديب، النحوي،اللغوي الفقيه، الشافعي،الشهير،بالزمخشري.ولد سنة ٤١٧ هـ وتوفي بخوارزم سنة ٥٣٨هـ.من تصانيفه:أساس البلاغة في اللغة،أمالي أنموذج في مختصر المفصل له،جواهر اللغة خصائص العشرة الكرام البررة ،ديوان الرسائل،شرح أبيات الكشاف،شرح كتاب سيبويه ، الكشاف. بغية الوعاة برقم (١٩٧٧) .

(٦)همع الهوامع ج١/ص٤٤١.

(٧)هو:أبو عمرو صالح بن إسحاق.نحوي ، لغوي ، فقيه ، أخباري ، عروضي ، من أهل البصرة . قدم بغداد وأخذ النحو عن الأخفش واللغة عن أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما . توفي سنة ٢٢٥هـ . من مصنفاته: الكتاب المختصر في النحو ، التثنية في الجمع ، كتاب العروض ، كتاب الأبنية . تأريخ بغداد ج٩/ص٣١٣ ، ووفيات الأعيان ج١/ص٢٨٥ -ص٢٨٦ ، وإنباه الرواة ج٢/ص٨٠-ص٨٣ ، وبغية الوعاة ص٢٦٨ ، شذرات الذهب ج٢/ص٥٧ .

(٨)همع الهوامع ج١/ص٤٦٨ ، ج٣/ص٢٧ .

(٩)هو: الحافظ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، الديلمي ، الكوفي ، اللغوي ، المقري ، البغدادي . المتوفى سنة ٢٠٧هـ من مصنفاته: كتاب اللغات ،كتاب المقصور والممدود ، معاني القرآن . هداية العارفين ج٢/ص٥١٤ .

(١٠) همع الهوامع ج١/ص٣٢٢-ص٤٣٨-ص٤٣٤-ص١٢٤.

(١١) هو:أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب ، البصري ، الأديب ، النحوي .المتوفى سنة ١٨٣هـ ، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء . له من الكتب: كتاب الأمثال ،كتاب اللغات ،كتاب النوادر الصغير ،كتاب النوادر الكبير، معاني الشعر ، معاني القرآن . هدية العارفين ج٢/ص٥٧١ .

(١٢) همع الهوامع ج١/ص٣٨٧-ص٤٥٧-ص١٠٣-ص١١٧-ص١١٧ ، ج٢/ص٩٧.

(ابن الأنباري) [١] في مواضع ، ووافقه في مواضع [٢]. وخالف (ابن جني) [٣] في مواضع ، ووافقه في مواضع [٤]. وخالف (الحريري)[٥] في مواضع ، ووافقه في مواضع[٦]. وخالف (الشلوبين) [٧] في مواضع ، ووافقه في مواضع[٨] ووافق (ابن الشجري)[٩]في مواضع [١٠]. وخالف (ابن الحاجب)[١١] في مواضع ، ووافقه في مواضع[١٢]. ووافق (الرضي)[١٣]في مواضع[١]و(ابن الخباز)[٢] في موضع واحد[٣].

---

(١)هو:محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن . أديب ، نحوي ، لغوي ، مفسر ، محدث ، ولد بالأنبار على الفرات سنة ٢٧١ هـ ، أخذ عن أبيه وثعلب وطائفة ، وعنه الدارقطني . توفي سنة ٣٢٨هـ ببغداد . من تصانيفه: الكافي في النحو، وغريب الحديث . تأريخ بغداد ج٣/ص١٨١-١٨٦ ، ووفيات الأعيان ٦٣٧/١-٦٣٨ .

(٢) همع الهوامع ج١/ص٢٧٢ .

(٣)هو:عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي . توفي في بغداد سنة ٧٩٢هـ . له مؤلفات غاية في الجودة والإتقان منها: الخصائص في النحو ، وسر صناعة الإعراب وشرحه ، وشرح الفصيح لثعلب . هدية العارفين ج١/ص٦٥٢ .

(٤) همع الهوامع ج٢/ص٢٢٧-ص٤٢٨-ص٣٦٢ ، ج٢/ص١٧٨.

(٥)هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري . أديب ، لغوي ، نحوي ، ناظم ، ناثر ، ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفي سنة ٥١٦ هـ بالبصرة ، من آثاره: المقامات ، ودرة الغواص في أوهام الخواص ، ومنظومة ملحة الإعراب وشرحها ، وديوان شعر . وفيات الأعيان ج١/ص٥٣٠-ص٥٣٣ ، والبغية ص٣٧٨ .

(٦) همع الهوامع ج١/ص٤٧٥.

(٧)هو:محمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الأنصاري المالقي الأندلسي المعروف وبالشلوبيني الصغير المتوفى سنة ٦٦٠هـ . سبقت ترجمته ص ٢٩ .

(٨) همع الهوامع ج١/ص٤٥.

(٩)هو:الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمزة العلوي الحسني البغدادي الأديب اللغوي.ولد سنة هـ٤٥٠ وتوفي سنة ٥٤٢هـ.من كتبه:أمالي في خمسة فنون من الأدب،شرح اللمع لابن جني في النحو هدية العارفين ج٢/ص٥٠٥.

(١٠)همع الهوامع ج١/ص٣٣٦ ، ج٢/ص١١٥.

(١١)هو:عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، الكردي ، الإسنائي ثم المصري ، جمال الدين أبو عمرو المالكي النحوي المولود سنة ٥٧٠هـ،المتوفى سنة ٦٤٦هـ.من مصنفاته:الأمالي،والإيضاح في شرح المفصل،الشافية في التصريف،شرح كتاب سيبويه .هدية العارفين ج١/ص٦٥٤-ص٦٥٥ .

(١٢) همع الهوامع ج١/ص٣٢٦-ص٤٤١، ج٢/ص٧ .

(١٣)هو: رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني . هدية العارفين ج١/ص٦٥٢ .

ووافق (أباه) في موضع واحد[٤]وشيخه (الكافيجي) في موضع واحد[٥]و(الفارابي)[٦]في موضع واحد[٧].ووافق ابن (خالويه)[٨]في موضع واحد[٩]. و (ابن يسعون)[١٠]في موضع واحد[١١] . وخالف (الزجاجي)[١٢]في موضع واحد[١٣]و(السبكي)[١٤]في أحد عشر موضعاً ، وخالف (الرماني)[١٥]في موضع ، و(ابن كيسان)[٢]في موضع واحد[٣].

---

(١)همع الهوامع ج١/ص٣٠٧.

(٢)هو:أحمد بن الحسين بن أحمد بن منصور بن علي الإربلي، الضرير .عالم في النحوواللغة والفقه والعروض والفرائض. توفي سنة٦٤٠هـ.من مصنفاته: النهاية في شرح الكافية في النحو،وشرح اللمع لابن جني . النجوم الزاهرة ج٦/ص٣٤٢، والبغية ص١٣١، والشذرات ج٥/ص٢٠٢ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص٢٤١.

(٤)همع الهوامع ج١/ ص٣٢٩ .

(٥) المصدر السابق ج١/ص٣٠٨.

(٦)هو: أبو نصر إسحاق بن أحمد بن شبيب بن نصر بن شبيب بن الحكم الصفار البخاري.عالم بالعربية ، فقيه،شاعر . توفي سنة ٤٠٥هـ.من تصانيفه:المدخل إلى سيبويه ،والمدخل الصغير في النحو. معجم الأدباء ج٦/ص٦٦-ص٦٩.

(٧) همع الهوامع ج٣/ص٣٤٧.

(٨)هو:أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني . نحوي ، لغوي ، أخذ عن ابن الأنباري ، وابن دريد ، وأبي عمرو الزاهد ، صحب سيف الدولة وناظر المتنبي . توفي بحلب سنة ٣٧١هـ.من تصانيفه: الاشتقاق،والجمل في النحو. وفيات الأعيان ج١/ص١٩٧ ، ومعجم الأدباء ج٩/ص ٢٠٠ ، ومرآة الجنان ج٢/ص٣٩٤ ، لليافعي . حيدر أباد الدكن ، ١٣٣٧هـ - ١٣٣٩هـ .

(٩) همع الهوامع ج٢/ص١٦٨ .

(١٠)هو:يوسف بن يبقى بن يوسف بن مسعود بن عبد الرحمن التجيبي ،النحوي،الشهير (بابن يسعون) و (الشنتشني) أديب ، نحوي ، لغوي ، توفي سنة ٥٤٠ هـ.صنف المصباح في شرح شواهد الإيضاح في النحو . بغية الوعاة ص٤٢٤ ، ٤٢٥ .

(١١) همع الهوامع ج١/ص٤٦٢ .

(١٢)هو:عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم بن يوسف بن عبد الله البغدادي النحوي الشهير بالزجاجي المتوفى سنة ٤١٥هـ . من تآليفه: عمدة الكتاب ، شرح الفصيح لثعلب في اللغة . هدية العارفين ج١/ص٥١٣ .

(١٣) همع الهوامع ج١/ص٨٥ .

(١٤) لعله: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ . من تصانيفه الابتهاج في شرح المنهاج طبقات الشافعية للسبكي ج٦/ص١٤٦ والبغية ص٣٤٢ .

(١٥)هو: أبو الحسن علي بن عيسى بن علی بن عبد الله الرماني ، الإخشيدي ، الوراق . أديب ، نحوي ، لغوي ، متكلم ، فقيه ، أصولي ، مفسر ، فلكي ، منطقي . ولد سنة ٢٩٦هـ وتوفي سنة ٣٨٤هـ . معجم الأدباء ج١٤/ ص٧٣-ص٧٨ ، شذرات ج٣/ص١٠٩ ، و هدية العارفين ج١/ص٦٨٣ .

وخالف (الزجاج)[٤]في موضع واحد[٥] .

ووافق بعض المغاربة في موضع واحد[٦]. ووافق حازماً (الأندلسي) [٧] في موضع واحد[٨].و خالف (أبا علي الفارسي)[٩] في مواضع ، ووافقه في مواضع[١٠].

وخالف (السيرافي)[١١]في مواضع ، ووافقه في مواضع . [١٢]

وخالف ابن (الطراوة)[١٣] في مواضع ، ووافقه في مواضع[١٤].

وخالف(السهيلي)[١] في مواضع ،

---

(١) همع الهوامع ج١/ص٤٦٣.

(٢)هو: محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي أبو الحسن، الأديب، النحوي، الشهير (بابن كيسان) المتوفى سنة ٢٩٩هـ، وقيل: سنة ٣٢٠هـ من تصانيفه: غريب الحديث،كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب الفاعل والمفعول به ، معاني القرآن ، المهذب في النحو . هدية العارفين ج٢/ص٢٣

(٣) همع الهوامع ج١/ص٢٠٠.

(٤)هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل البغدادي،النحوي.(ت ٣١١هـ).من تصانيفه: الأمالي في النحو،جامع المنطق،خلق الإنسان،خلق الفرس،معاني النحو في التفسير. هدية العارفين ج١/ص٥ .

(٥) همع الهوامع ج١/ص٤٣.

(٦)المصدر السابق ج٢/ص١٥٥ .

(٧)هو:حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني ، ولد سنة ٦٠٨هـ ، تتلمذ على الشلوبين ، توفي سنة ٦٤٨هـ . من كتبه: سراج البلغة ، وله ديوان شعر . الإعلام للزركلي ج٢/ص١٥٩ .

(٨) همع الهوامع ج٣/ص٢٣٦.

(٩)هو: شيخ العربية أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، صاحب التصانيف من إقليم فارس . ولد سنة ٢٨٨هـ ، وتوفي سنة ٣٧٧هـ . هدية العارفين ج١/ص٢٧٢ .

(١٠) همع الهوامع ج١/ص٤٥ .

(١١)هو:أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحس بن عبد الله بن المرزبان ، البغدادي ،الأديب ،النحوي (سيراف) بالكسر وآخره فاء: مدينة جليلة على ساحل بحر الفارس مسافة سبعة أيام من البصرة ثم خربت توفي سنة ٣٨٥هـ. من تصانيفه اصلاح المنطق ، شرح أبيات المجاز لأبي عبيدة ، شرح أبيات معاني الزجاج ، شرح كتاب سيبويه في النحو . البغية ص٢٢١-٢٢٢.

(١٢) همع الهوامع ج١/ص٢٤٤-ص٣٣٥ .

(١٣)هو:سليمان بن محمد بن عبدالله السبائي المالقي المالكي.توفي سنة ٥٢٨هـ.من مصنفاته: على الإيضاح لأبي على الفارسي في النحو،ترشيح النحو،المقدمات على كتاب سيبويه . هدية العارفين ج١/ص٣٩٨ .

(١٤) همع الهوامع ج١/ص٤٦٢ ، ج٣/ص١٠٥-ص١٤٣ ، ج٣/ص٢٨١.

ووافقه في مواضع[٢].وخالف (ابن الحاج)[٣]في موضع واحد،ووافقه في مواضع[٤]. وخالف (ثعلباً)[٥]في مواضع ، ووافقه في مواضع[٦]. وخالف (ابن الدهان)[٧]في موضع واحد[٨]. وخالف(الأخفش الصغير أو الأصغر)[٩]في مواضع ، ووافقه في مواضع [١٠]. وخالف (ابن طاهر)[١١] في موضع واحد[١٢] و (ابن

---

(١)هو:عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبع بن الحسين بن سعدون أبو القاسم وأبو زيد، الخثعمي، السهيلي، الأندلسي ،المالقي ،الحافظ صاحب المصنفات. توفي سنة ٥٨١هـ .ناظر ابن الطراوة في كتاب سيبويه، وسمع منه كثيراً من اللغة والآداب. تصدر للإقراء والتدريس والحديث،وبعد صيته وجل قدره، جمع بين الرواية والدراية،له من المصنفات:الروض الأنف في شرح السيرة وهو كتاب جليل. الوافي بالوفيات(ج٦ / ص٧٦).

(٢) همع الهوامع ج١/ص٢٦٥.

(٣)هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله النجيبي ابن خلف أبو الحسن ، القرطبي النحوي المالكي المتوفى سنة ٦٤١هـ. من تصانيفه المقاصد الكافية في علم لسان العرب في النحو ، نزهة الألباب في محاسن الآداب . هدية العارفين ج٢/ص٢٣ .

(٤) همع الهوامع ج١/ص٥١٥ .

(٥)هو: أبو العباس ثعلب ،إمام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة٢٠٠هـ .حفظ كتب الفراء فلم يشذ منها حرف، وعني بالنحو أكثر من غيره ،لازم ابن الأعرابي بضع عشرة سنة، و محمد بن سلام الجمحي ، وسلمة بن عاصم ، وعبيد الله القواريري،وروى عنه اليزيدي ، والأخفش الأصغر ونفطويه وجمع . بغية الوعاة برقم (٧٨٧).

(٦) همع الهوامع ج١/ص٢٧٢ ، ج٢/ص١٦٨ .

(٧)هو: الحسن بن محمد بن علي بن رجاء أبو محمد اللغوي . أحد الأئمة النحاة المشهورين بالفضل والتقدم وكان متبحرا في اللغة ويتكلم في الفقه والأصول ، قرأ بالروايات ودرس الفقه. توفي سنة ٤٤٧هـ هدية العارفين ج٢/ص٢٣ .

(٨) همع الهوامع ٢/١٦٠.

(٩)هو:علي بن سليمان بن الفضل النحوي أبو الحسن ، أحد الثلاثة المشهورين.قرأ على ثعلب والمبرد ،واليزيدي وغيرهم. بغية الوعاة برقم (١٧٠٩) .

(١٠) همع الهوامع ج١/ص٢٧٢ ، ج٢/ص١٦٨ .

(١١)ابن طاهر: هو أبو بكر محمد بن أحمد بغية الوعاة .

(١٢) همع الهوامع ج٢/ص٢٨١

[1]في موضع واحد[2].وخالف (ابن فلاح)[3]في موضع واحد[4] . وخالف(ابن أبي العافية)[5]في موضع واحد، و(ابن أبي حاتم)[6]في موضع واحد[7]. وخالف(صاحب البديع)[8]في مواضع[9]، و(الجوهري)[10]في موضع واحد[11]. موضع واحد[13]، و(ابن خروف)[14]في مواضع[15]. وخالف (ابن هشام) [1]في ووافقه في مواضع[2].

---

(١)هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي .نحوي ، لغوي ، توفي سنة٥٨٤هـ . من مؤلفاته: إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج لابن جني ، والنكت على تبصرة الصيمري في النحو . البغية ص ١٨٨ ، وإيضاح المكنون ج١/ص١٥٨.

(٢)همع الهوامع ج٢/ص١٦٣.

(٣)هو: تقي الدين منصور بن فلاح بن محمد اليمني النحوي الشهير بابن فلاح ، المتوفي سنة ٦٨٠ هـ. من مصنفاته: الكافي في أصول الفقه ، والمغني في النحو . هدية العارفين ج٢/ص٤٧٤.

(٤) همع الهوامع ج١/ص١٨٧ .

(٥)هو:محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية،المتوفي سنة ٥٨٣هـ. بغية الوعاة (باب العين).

(٦)هو:عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود ابن مهران أبو محمد التميمي الحنظلي الإمام حافظ الري وابن حافظها سمع من أبيه وابن وارة وأبي زرعة والحسن بن عرفةوأبي سعيد الأشج . طبقات المفسرين للداودي ج١/ص٦٥ . دار النشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية – ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي .

(٧) همع الهوامع ج١/ص١٧٩ .

(٨)هو:محمد بن مسعود الغزني ، له البديع في النحو ، كما يوجد البديع في النحو لابن الأثير ، والبديع في النحو لأبي الحسن الربعي . بغية الوعاة ص٢١٣ . هدية العارفين ج٢/ص٢٣ .

(٩) همع الهوامع ٣/ ١٢٧ .

(١٠)هو: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي . لغوي ، أديب ، ذو خط جيد قرأ على أبي علي والسيرافي.توفي سنة ٣٩٣هـ . من تصانيفه: تاج اللغة ، وصحاح العربية. معجم الأدباء ج٦/ص١٥١–ص١٦٥ ، والبغية ص١٩٥.

(١١) همع الهوامع ج٢/ص٢٢٢.

(١٢)هو:عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى الجزولي النحوي. توفي سنة ٦٠٧هـ. من تصانيفه: أمالي في النحو ، شرح أصول ابن السراج.هدية العارفين ج١/ص٨٠٧–ص٨٠٨ .

(١٣)همع الهوامع ج١/ص١٤٦–ص٣٣١ –ص٤٣٤ .

(١٤)هو:علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي ضياء الدين أبو الحسن القرطبي النحوي المالكي المتوفي سنة ٦٠٣هـ. من تصانيفه :تبرئة أئمة النحو مما نسب إليهم من الخطأ والسهو . هدية العارفين ج١/ص٧٠٤ .

(١٥)همع الهوامع ج١/ص١١٢ .

وخالف (ابن الذكي)[٣] في موضع واحد[٤]، و(ابن العريف)[٥] في مواضع[٦]. وخالف (ابن درستويه)[٧] **في** مواضع[٨].

وخالف (قطرباً)[٩] في مواضع[١٠]، وخالف (الزنجاني)[١١]في موضع واحد[١٢].

وخالف (المازني)[١٣]في سبعة مواضع، ووافقه في موضع واحد[١٤] .

و خالف (هشاماً)[١٥] في موضع واحد[١] .

---

(١)هو:عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري جمال الدين أبو محمد الحنبلي المصري النحوي ، ولد سنة ٧٠٨هـ وتوفي سنة ٧٦٣هـ. من تصانيفه: الشذور والقطر. هدية العارفين ج٢/ص١٢٤ .

(٢) همع الهوامع ج٢/ص٤٩٨ .

(٣)هو:محمد بن مسعود الغزني هكذا سماه أبو حيان وقال ابن هشام: ابن الذكي صاحب كتاب البديع ، أكثر أبو حيان من النقل عنه وذكره ابن هشام في المغني . بغية الوعاة برقم (٤٤٩).

(٤) همع الهوامع ج٢/ص ٢٨١

(٥)هو:الحسين بن الوليد بن نصر.أديب ، نحوي، شاعر. أخذ العربية عن ابن القوطية ، توفي بطليطلة سنة ٣٩٠هـ.من تصانيفه: شرح كتاب الجمل للزجاج. معجم الأدباء ج١٠/ص١٨٢، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ص١٨٢.الحميدي.القاهرة ١٩٥٢م .وبغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس ص ٢٥١.ابن عميرة الضبي . طبع في مجريط ،١٨٨٤م .

(٦) همع الهوامع ج٣/ص١٠٨ .

(٧)هو: عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان الفارسي أبو محمد الفسوي البغدادي النحوي . ولد سنة٢٥٨ هـ وت سنة ٣٤٧هـ ، له مصنفات منها احتجاج القراء ، والإرشاد في النحو ، والأضداد في علم اللغة وغيرها .. هداية العارفين ج١/ص٤٤٦

(٨) همع الهوامع ج١/ص٦٦ .

(٩)هو:محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب لازم سيبويه وكان يدلج إليه فإذا خرج رآه على بابه فقال له ما أنت إلا قطرب ليلٍ فلقب به وأخذ عن عيسى بن عمر وكان يرى رأي المعتزلة النظامية فأخذ عن النظام مذهبه واتصل بأبي دلف العجلي وأدب ولده . بغية الوعاة برقم (٤٤٤) .

(١٠) همع الهوامع ج١/ص٨٢ ، ج٣/ص١٦٤ .

(١١)هو:عزالدين عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب ابن أبي المعالي ،الخزرجي ،الزنجاني ،صاحب شرح الهادي المشهور.أكثر الجاربردي من النقل عنه في شرح الشافية.من تصانيفه:متن الهادي له أيضاً وله التصريف المشهور بتصريف العزى ومؤلفات في العروض والقوافي وخطه في غاية الجودة تكرر ذكره في جمع الجوامع. بغية الوعاة برقم (١٥٩٧) .

(١٢) همع الهوامع ج١/ص٣١٨.

(١٣)هو:أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي بن حبيب بن عثمان المازني البصري النحوي المتوفى سنة ٢٤٩هـ من تصانيفه:تفسير كتاب سيبويه،والديباج على الخليل من كتاب أبي عبيدة ، علل النحو. هدية العارفين ج٢/ص٢٣٤ .

(١٤) همع الهوامع ج١/ ص٢٦٥ ، ج٣/ص٢١٢.

(١٥)هو:هشام بن معاوية الضرير الكوفي أبو عبد الله .نحوي ، صحب الكسائي وأخذ عنه الكثير من النحو. توفي سنة ٢٠٩هـ. من تصانيفه: المختصر ، القياس ، الحدود ، وكلها في النحو . هدية العارفين ج٢/ص٥٠٩ .

وخالف (الدباج)[2] في موضع واحد[3]،و(ابن حوط الله)[4] في موضع واحد .

وخالف(الصيمري)[5] في موضع واحد[6]. وخالف(الخضراوي)[7] في موضع واحد[8] ، و(أبازيد)[9] في ثلاثة مواضع[10]. و خالف (أبا عمرو)[11] في موضع واحد[12] .

---

(١) همع الهوامع ج١/ص٢٩٦ .

(٢)هو:أبو الحسن علي بن جابر بن علي الإمام الدبّاج توفي سنة ٦٤٦هـ. الإشبيلي، اللخمي ،النحوي . قرأعلى ابن خروف وابن أبي ركب وعلى أبي بكر بن صاف ، وتصدر لإقراء النحو والقرآن نحو خمسين سنة روى عنه ابن أبي الأحوص وغيره . توفي سنة ٦٤٦هـ.البغية برقم (١٦٨٢) .

(٣) همع الهوامع ج١/ص١٠٩ .

(٤)هو:عبدالله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي . محدث ، حافظ، مقريء ،خطيب،شاعر،نحوي،.ولد سنة ٥٤٩هـ.وتصدر للقراءات والعربية ،وأدب أولاد المنصور بمراكش ،ولي قضاء أشبيلية وقرطبة .توفي بغرناطة سنة ٦١٢هـ. من كتبه: كتاب في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي ولم يتمه .البغية (باب الحاء) ، وشذرات الذهب ج٥/ص٥٠.

(٥)هو: أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري المتوفي سنة ٩٤١هـ . من آثاره: تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي في النحو . إنباه الرواة ج٢/ص١٢٣ ، والغية برقم (١٤٠٣) .

(٦)همع الهوامع ج٢/ص١٧٩ .

(٧)هو: أبو عبد الله محمد بن يحيي بن هشام بن عبد الله بن أحمد الأنصاري الخزرجى الأندلسي ، ويعرف بابن البرذعي الخضراوي ، نسبة إلى الجزيرة الخضراء.أديب نحوي ناثر ناظم ،ولد سنة ٥٧٥هـ،وتوفي سنة٦٤٦هـ. بغية الوعاة ص٢٣٠ . تحقيق محمد عبد الرحيم ، دار الفكر، بيروت- لبنان ،ط١ ،١٤٢٥ -١٤٢٧ هـ -٢٠٠٥م .

(٨)همع الهوامع ج١/ص٣١٨ .

(٩)هو:سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري البصري ، أبو زيد اللغوي الأديب النحوي . ولد سنة ١١٩هـ ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وعنه أبو عبيدة وغيره . توفي سنة ٢١٥هـ. من مصنفاته: القوس والترس ، والإبل ، اللغات . معجم الأدباء (ج١١/ص٢١٢-ص٢١٧) وشذرات الذهب ج٢/ص٣٤-ص٣٥) .

(١٠) همع الهوامع ج٣/ص٣٤٩ .

(١١)هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار العريان التميمي ثم المازني البصري ، شيخ القراء والعربية . سنة ١٥٧هـ . سير أعلام النبلاء ج٦/ص٤٠٧-ص٤١٠ للذهبي . مؤسسة الرسالة ، بيروت .ط٧ ، ١٩٩٠م . والعبر للذهبي ج١/ص٢٢٣ . العبر في تأريخ من غبر . للذهبي . تحقيق: صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد . الكويت ، ١٩٦٠م -١٩٦٩م .

(١٢) همع الهوامع ج٣/ص٣٥٨ .

وخالف (الآبذي)[١]في موضع واحد ، و(النحاس)[٢]في موضعين[٣].

وخالف (ابن كيسان)[٤] في موضع واحد، ووافقه في أحد عشر موضعاً[٥]. وخالف(الصفار)[٦]في موضع واحد[٧]. و (الصغّاني)[٨]في موضع واحد[٩] . وخالف (ملك النحاة)[١٠] في موضع واحد[١١].

---

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيد المتوفى ٦٥٩هـ. حاشية همع الهوامع ج٢/ص١١٨ ، و (حاشية همع الهوامع :ج٣/ص١٦١- طبعة مؤسسة الرسالة) .

(٢)هو:أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري . نحوي ، لغوي ،مفسر،أديب ، وفقيه . أخذ عن المبرد وثعلب والأخفش ونفطويه والزجاج . توفي سنة ٣٣٧هـ. من تصانيفه: معاني القرآن ، أخبار الشعراء ، الكافي في النحو . وفيات الأعيان ج١/ص٣٥-ص٣٦ ، ومعجم الأدباء ج٤/ص٢٢٤-ص٢٣٠ ، ومرآة الجنان ج٢/ص٣٢٧ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص ٤٢٤ .

(٤)هو:محمد أحمد بن إبراهيم بن كيسان . نحوي ، لغوي ، مشارك في بعض العلوم .يحفظ المذهبين البصري والكوفي في النحو.أخذ عنه المبرد وثعلب . من مصنفاته: المهذب في النحو . انظر تأريخ بغداد ج١/ص٣٣٥ ، ومعجم الأدباء ج١٧/ ص١٣٧-ص١٤١ ، وهدية العارفين ج٢/ص٢٣.

(٥) همع الهوامع ج١/ص٣٨٩ .

(٦) هو :أبو الفضل القاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي الشهير بالصفار . كان حياً سنة ٦٣٠هـ . من آثاره: شرح كتاب سيبويه . البغية ص٣٧٨ .

(٧) همع الهوامع ج١/ص٣٨٩ .

(٨)هو: رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي العمري الصغاني البغدادي الحنفي.محدث،فقيه،لغوي،ولدسنة ٥٧٧هـ .توفي سنة ٦٥٠هـ .من تصانيفه: مجمع البحرين في اللغة ، كتاب العروض.النجوم الزاهرة ج٧/ص٢٦ ، والبغية ص٢٢٧-٢٢٨ .

(٩) همع الهوامع ١ج/ص٤٥٠

(١٠)هو:أبونزار الحسن بن صافي بن عبدالله بن نزار البغدادي.نحوي ، فقيه،أصولي،متكلم ،أديب ،مقريء،شاعر.ولدسنة ٤٨٩هـ. توفي سنة ٥٦٨هـ.من تصانيفه:الحاوي في النحو.معجم الأدباء ج٨/ص١٢٢-ص١٣٩، والنجوم الزاهرة ج٦/ص٦٨ ، والبغية ص٢٢٠-٢٢١.

(١١) همع الهوامع ج١/ص٣٦٥ .

وخالف(لكذة) [1]في موضع واحد[2]. والزيادي(أبا إسحاق[3]) في موضع واحد[4].وخالف (ابن قتيبة)[5] في موضع واحد[6].

و خالف (ابن معطي) في موضع واحد[7]،وابن (بابشاذ)[8] في موضع واحد[9]. وخالف (أبا عبيد)[10] في موضع واحد ، ووافقه في موضع واحد[11].

وخالف صدر الأفاضل(المطرزي – صاحب المغرب)[12]في موضعين[1] .

---

(١)هو:الحسن بن عبد الله الأصبهاني المعروف بلكدة وبلغدة ، أبو علي . لغوي،نحوي،أديب.توفي سنة ٢١٠هـ. من تصانيفه: علل النحو،خلق الفرس،الهشاشة والبشاشة . ومعجم الأدباء ج ٨/ص١٣٩-ص١٤٥ ، والبغية ص٢٢٢-٢٢٣.

(٢)همع الهوامع ٣٦٣/١ ٠

(٣)هو:إبرهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن،أبو إسحاق.نحوي ، لغوي ،راوية ، شاعر . قرأ على الأصمعي وغيره.توفي سنة ٢٤٩هـ.من تصانيفه: الأمثال،تنميق الأخبار. معجم الأدباء ج١/ص١٥٨-ص١٦١،والبغية ص١٨١،وإيضاح المكنون ج٢/ص٢٦٧ في الذيل على كشف الظنون:إسماعيل باشا البغدادي.دار الكتب العلمية بيروت ،طبعة مصورة عن نسخة استانبول.

(٤) همع الهوامع ج٢/ص٤٦٣

(٥) هو:عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد.عالم مشارك في كثير من العلوم ،ولد سنة ٢١٣هـ،وتوفي سنة ٢٧١هـ.من تصانيفه:غريب القرآن ،وأدب الكاتب،وعيون الأخبار. وفيات الأعيان ج١/ص٣١٤،وشذرات الذهب ج٢/ص١٦٩، وهدية العارفين ج١/ص٤٤١ .

(٦) همع الهوامع ج٢/ص٥٠٣.

(٧همع الهوامع ج٣/ص١٠٠.

(٨)هو:طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان المصري الجوهري ،نحوي ،لغوي،توفي سنة ٤٦٩هـ. من مصنفاته :شرح الجمل للزجاجي ،تعليق النحوفي اثني عشر مجلداً. معجم الأدباء ج١٢/ص١٧-ص١٩،والبغيةص٢٧٢،والنجوم الزاهرة ج٥/ص١٠٥ .

(٩) همع الهوامع ج٣/ص١٠٤.

(١٠)هو:أبو عبيد القاسم بن سلام . محدث ، حافظ ، فقيه ، مقريء ، عالم بعلوم القرآن . ولدسنة ١٥٠هـ . أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم.توفي سنة ٢٢٣هـ، تأريخ بغداد(ج١٢/ص٤٠٣-ص٤١٦)،ومعجم الأدباء ج١٦/ص٢٥٤-ص٢٦١ ، وبغية الوعاة ص٣٧٦-٣٧٧ .

(١١) همع الهوامع ج٢/ص٣٦٠ .

(١٢)هو: ناصر الدين بن عبد السيد بن علي الخوارزمي ،أبو الفتح.أديب ،نحوي،لغوي،فقيه،معتزلي.ولدسنة٥٣٨هـ، وتوفي سنة ٦١٠هـ.من آثاره: الإيضاح في شرح مقامات الحريري، المصباح في النحو، المغرب في ترتيب المعرب . معجم الأدباء ج١٩/ص٢١٢، ووفيات الأعيان ج٢/ص١٩٩، وهدية العارفين ج٢/ص٤٨٨ .

وخالف (ابن السيرافي)[2] في ثلاثة مواضع[3]، وخالف (الكسائي)[4] في تسعة مواضع[5] .

وخالف (المعري أبا العلاء)[6] في موضع واحد[7] .وخالف(ابن أبي الربيع)[8]في موضع واحد[9] .
وخالف (أبابكر الزبيدي)[10] في موضع واحد[1]، و(أبا بكر ابن طلحة)[2]في موضع واحد[3].

---

(١) همع الهوامع ج٢/ص١٧٨ .

(٢)هو:يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، أبو محمد . أديب، نحوي،لغوي،مشارك في بعض العلوم ولد سنة ٣٣٠هـ ،وتوفي سنة ٣٨٥هـ . من آثاره: شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السكيت . وفيات الأعيان ج٢/ص٤٦١-ص٤٦٢ ، والبغية ص٤٢١ ، وهدية العارفين . ج٢/ص٥٤٩ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص٢١٨ .

(٤)هو:علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان أبو الحسن ، إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القرّاء السبعة المشهورين. قرأ على حمزة ثم اختار لنفسه قراءة وسمع من سليمان بن أرقم وأبي بكر بن عياش تعلم النحو على كبر جرى بينه وبين أبي يوسف القاضي مناظرات ، توفي سنة ١٨٢،وقيل :١٨٣،وقيل:سنة١٨٩هـ. معجم الأدباء ج٤/ص٨٧،البغية برقم(١٧٠١) .

(٥) همع الهوامع ج١/ص٤٦٣ -ص٣٩٣ ، ج٢/ص٤٢٤ .

(٦)هو:أحمد بن عبد الله بن سليمان بن أحمد التنوخي الشاعر المشهور،والأديب اللغوي النحوي.ولد سنة ٣٦٣هـ بمعرة النعمان بالشام،وتوفي بها سنة ٤٤٩هـ. معجم الأدباء ج٣/ص١٠٧وتأريخ بغداد ج٤/ص٢٤٠ .

(٧)همع الهوامع ج٢/ص١١٥ .

(٨)هو:عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي العثماني ، أبو الحسين الأموي ، الأشبيلي ، الأديب النحوي ، (ت:٦٨٨هـ). من تصانيفه: شرح الإيضاح للفارسي ، شرح جمل الزجاجي في النحو ، شرح كتاب سيبويه . هدية العارفين ج١/ص٦٤٩ .

(٩) همع الهوامع ج٣/ص٢٢ .

(١٠)هو:محمد بن الحسن بن عبدالله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الإشبيلي،أديب،شاعر،عروضي،لغوي، نحوي،أخباري،فقيه،محدث.ولد سنة ٣١٦هـ توفي بإشبيلية سنة٣٧٩هـ.من تصانيفه:ما يلحن في عوام الأندلس،طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس.

وخالف(جمهور البصرية) في موضع واحد[٤]، و (أكثر البصرية) في موضع واحد[٥] .

وخالف (الحوفي)[٦]في موضع واحد فقط[٧].
وخالف(الجمهور) في أربعة مواضع[٨] .
وخالف (أهل بغداد) في موضع واحد[٩].
وخالف البيانيين في موضعين ، ووافقهم في موضع واحد[١٠].
وخالف المتقدمين (القدماء) في موضع واحد[١١]،والمتأخرين في موضعين[١٢].
وخالف النحاة جميعاً في موضع واحد[١٣].

وفيات الأعيان ج١/ص٦٥٠، ومعجم الأدباءج١/ص٤٧ وجذوة المقتبس ص٤٣،وهدية العارفين ج٢/ص٥١ .

(١) همع الهوامع ج٢/ص٤٢٤ .

(٢)هو:محمد طلحة بن محمد بن عبد الملك بن خلف بن أحمد الأموي الإشبيلي.كان إماماً في صناعة العربية نظاراً عارفاً بعلم الكلام وغير ذلك.تأدب بابن ملكون ، وأخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف وأجاز له هو وأبو بكرابن مالك الشريشي وجماعة درس العربية والآداب بإشبيلية أكثر من خمسين سنة وكان موصوفاً بالعقل والذكاء مسمتاً ذا هدي وصون ونباهة وعدالة ومروءة مقبولا عند الحكام والقضاة وكان يميل في النحو إلى مذهب ابن الطراوة ويثني عليه ولد سنة ٥٤٥هـ ومات منتصف سنة ٦١٨هـ.بغية الوعاة برقم (٢٠٤) .

(٣) همع الهوامع ج١/ص٤٥ .

(٤) همع الهوامع ج٣/ص١٨٩ .

(٥) المصدر السابق ج٣/ص٢٤١ .

(٦)هو:علي بن إبراهيم بن سعد بن سعيد بن يوسف،أبو الحسن.نحوي،أديب،مفسر.توفي سنة ٤٣٠هـ هدية العارفين ج١/ص٦٨٧ .

(٧) همع الهوامع ج٣/ص٩١ .

(٨) المصدر السابق ج٢/ص١٢٧-ص١٢٩-ص١٣٧.

(٩)المصدر السابق ج٣/ص٢١٩ .

(١٠) المصدر السابق ج٣/ص١٠٧. ج٢/ص١٣١ .

(١١) المصدر نفسه ج١/ص٤٠٧- ص٥٣ .

(١٢) المصدر نفسه ج١/ص٤٣ ، ج٢/ص٤٢٤.

(١٣) المصدر نفسه ج١/ص٣٤٧ .

وما ذكره الباحث من الموافقات والمخالفات لهؤلاء النحاة هو ما صرح فيه السيوطي غالباً بالموافقة أو المخالفة، وإلا فموافقاته ومخالفاته كثيرة ومتنوعة، وذلك أنه إذا وافق نحوياً من النحاة فهو ولا شك يخالف غيره، وإذا خالف نحوياً من النحاة فبدهي أنَّه يوافق غيره .

وكثيراً ما تردد عند السيوطي [خلافاً لمن زعم ذلك][1].وهو بهذا كما قلنا يخالف مجموعة أو نحوياً،أو اثنين من النحاة، وعندما يقول كذلك:[وزعم فلان][2]. فهو بهذا أيضاً يخالفه ويوافق غيره ولاشك،ويقول في مواطن أخرى:[خلافاً لقوم][3] دون ذكر لأسمائهم وهو يقصد مجموعة ممن ذكروا في طيات كتابه الذي جمعه من نحو مائة مصنف؛ فتزيد بهذا عدد المخالفات لبعضهم وعدد الموافقات للبعض الآخر.

والسيوطي حين يخالف، لا يخالف لأجل المخالفة بدليل أنَّه يوافق من خالفه في مواطن أخرى، وعندما يوافق لا يوافق تقليداً بدليل أنَّه يخالفه في مواطن أخرى يدلل هذا أنَّ السيوطي صاحب إنصاف، وإنَّما عدم الإنصاف أن يجاري أحداً وهو يعتقد مخالفته .

نخلص مما سبق أنَّ السيوطي لا يقل شأناً عمن سبقه من النحاة مع تبحره في غير النحو، لم يكن مقلداً لأحد، وإنَّما ملكته النحوية هي التي تسير زمامه، وليس مبالغة إن قال الباحث: إنَّه صاحب مدرسة مستقلة، فهو لا يوافق إلا لما قوي عنده، ولا يخالف إلا لضعف حجة المخالف لديه، وزاد على ذلك تحريره لمحل النزاع في أكثر من موطن .

---

(١) المصدر نفسه ج١/ص٣٤٧ .

(٢) المصدر السابق ج١/ص٣٤٧ .

(٣) المصدر السابق ج١/ص١١٧.

المطلب الثاني

موقفه من العلل النحوية

تعريف: العلل: الشربة الثانية، يقال: علل بعد نهل، وعل الضارب المضروب إذا تابع عليه الضرب، وعللت الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به، والعلة الحدث يشغل صاحبه عن حاجته، كأنَّ تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه، وما علتي؟ أي ما عذري ؟ وهذا علة لهذا أي سببه [١].

وقال أبو البقاء: (العلة: هي ما يتوقف عليه الشيء...، وعند الأصولي: ما يجب به الحكم.. وكل من العلة والسبب قد يفسر بما يحتاج إليه الشيء فلا يتغايران وقد يراد بالعلة المؤثر، وبالسبب ما يفضي إلى الشيء في الجملة، أو ما يكون باعثاً عليه فيفترقان، وقال بعضهم: السبب ما يتوصل به إلى الحكم من غير أن يثبت به، والعلة ما يثبت الحكم بها...) [٢].

وقيل: العلة: هي تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ما وراءها، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه، وكثيراً ما يتجاوز الأمر الحقائق اللغوية حتى يصل إلى المحاكمات الذهنية الصرفة[٣].

قيل: إنَّ أول من عرف عنه العناية بقياس النحو وعلله هو (عبد الله بن أبي إسحاق)[٤]، إذ روي عنه أنَّه قال ليونس عندما سأله عن السويق: هل هناك من ينطقه بالصاد ؟ قال: نعم . عمرو بن تميم. ثمَّ قال: وما تريد إلى هذا ؟ عليك بحرف من اللغة يطرد وينقاس [٥].

---

(١) مجمل اللغة لأحمد بن فارس ج٣/ص٣٧٣، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي ، ط١ ، ١٩٨٥م :مادة: (ع/ل)، واللسان ، مادة: (ع/ل/ل) ج١١/ص٤٧١ .

(٢)الكليات لأبي البقاء ص٢٥٠ . طبعة بولاق ، ١٢٨١هـ، والتعريفات للجرجاني ص٦٣-٦٤ .

(٣) أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، بدون ط، ١٩٧٩م مطبعة الشرق، حلب ص(١٠٨).

(٤)هو:الحضرمي النحوي البصري، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعور، قال معمر بن المثنى أول من وضع النحو أبو الأسود ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق، مات سنة ١٢٩هـ . غاية النهاية في طبقات القراء (ج١/ص١٨١) .

(٥) الأصول للدكتور: تمام حسان ،ط١٩٨٨م ، القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة ص١٠٩.

ثمَّ تطورت على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن ظاهر كلام الخليل عن العلل والتعليل يبدو أنَّ نشوءها كان أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة، وكان الخليل هو أول من بسط القول في التعليل النحوي [١].

وعلى الرغم أنَّها كانت بداية نشأتها منبثقة من الخيال، غير أنَّها كانت بداية معقولة، مسايرة للحس وطبيعة اللغة بعيدة عن الجدل والفلسفة. يقول الدكتور مازن المبارك في حديثه عن نشأة العلة: (... إنَّها وجدت على ألسنة النحاة منذ وجد النحو وإنَّها كانت عند سيبويه والذين عاصروه وسبقوه مستمدة من روح اللغة، معتمدة على كثرة الشواهد من حيث الدليل والبرهان، وعلى الفطرة والحس من حيث طبيعتها، ولم تكن ذات طبيعة فلسفية، وإن كانت فكرتها في الأصل مقتبسه من التفكير الفلسفي) [٢] .

ثمَّ تطور البحث في علل النحو في القرن الرابع الهجري ، وصنفت فيه الكتب، وأدَّى شدة الولوع بها إلى استقصاء تلك العلل في معظم المسائل النحوية[٣]. ولعل تطور العلة بلغ ذروته في هذا القرن [٤]. فمن ثَمَّ امتلأت كتب النحو بالتعليلات المفترضة ، والافتراضات المتخيلة حتى أثقلت كاهل النحو وأفسدته؛ لهذا نجد السيوطي نحا منحى أبي حيَّان الأندلسي في اطِّراح العلل البعيدة أو القاصرة وقد سبقهما إلى ذلك قاضي الجماعة الإمام أحمد بن مضاء (أبو جعفر) [٥]، فإنَّه طعن على المعللين بالعلل السخيفة، وردَّ عليهم ما شحنوا به كتبهم من ذلك[٦].

---

(١)الإيضاح في علل النحو ، للزجاجي ص٦٦ ، تحقيق: مازن المبارك ، ط٣ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، والاقتراح ص١٣٥-١٣٦.

(٢) الإيضاح في علل النحو ص٥٢-٥٣-٥٩ ، و ص٩٨ .

(٣) النحو العربي ، العلة النحوية نشأتها وتطورها: ص٥٢-ص٥٣-ص٥٩.د.مازن المبارك .دار الفكر، بيروت ١٩٧٤م ،و الأمثلة التي أوردها لتعليلات سيبويه والمبرد ص٦٩،ص٧٠ ،ص٩٨

(٤) النحو العربي ، العلة النحوية نشأتها وتطورها ص ١٣١ .

(٥) قاضي الجماعة: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء اللخمي أبو العباس ، وأبو جعفر الجياني القرطبي ، أخذ عن ابن المبارك الرماك كتاب سيبويه تفهماً،له تقدم في علم العربية ، واعتناء أراء فيها ، ومذاهب مخالفة لأهلها ، ولد سنة٥١٣هـ. وتوفي سنة٥٩٢هـ بغية الوعاة للسيوطي ص(٢٧١) .

(٦)منهج السالك ص٢٣١(موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث) د. خديجة الحديثي بدون ط ولا ت.

خلاصة لما سبق يستطيع الباحث القول: بأنَّ منهج السيوطي منهج وصفي وذلك لتأثره بالفقه وعلله يتضح ذلك من خلال استقراء كتابه همع الهوامع ، فكثيراً ما نجد السيوطي يهتم بعرض الفكرة أو المسألة النحوية، ثمَّ يشرحها ويناقشها بما هو ظاهرٌ أمامه ومتاحٌ له من أدلة وشواهد نقليه سماعية، ومما هو وارد حولها من آراء النُّحاة ومذاهبهم المختلفة دون الخوض في تحليل المسألة واستبطان خفاياها والخوض فيما ترمي إليه من وراء ذلك عن طريق التعليل والجدل المعتمد على العقل. وسر ذلك كما ذكر هو يعود إلى أنَّه أقل حظاً وتناولاً لعلم المنطق والجدل، أضف إلى ذلك إلى أنَّ بعض مشايخه نادى ببطلاَنه فتركه، واتجه لمعالجة الفقه وأصوله التي تقوم على السماع والنقل والقياس والإجماع والبعد عن التعليل، واتجاهه لمعالجة الفقه وأصوله أثر في منهجه النحوي، ومع هذا نجد للإمام السيوطي تعليلات في ثنايا كتابه همع الهوامع غير متكلفة وموافقة للطباع، بل ذكر هو أنَّ علل النحو أقرب إلى الحس من علل الفقه، (وذلك أنَّهم يحيلون على الحس ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس، وليس كذلك علل الفقه لأنَّها إنَّما هي أعلامٌ وأماراتٌ لوقوع الأحكام، وكثيرٌ منه لا يظهر فيه وجه الحكمة، كالأحكام التعبدية، بخلاف النحو فإنَّ كلَّه أو غالبه مما تدرك علته وتظهر حكمته)(1).

ذكر السيوطي في مقدمته التعليل: [.. وقد كنت أريد أن أضع عليه شرحاً واسعاً كثير النقول، طويل الذيول، جامعاً للشواهد والتعاليل] . وقال: [..فرأيت الزمان أضيق من ذلك، ورغبة أهله قليلة فيما هنالك مع إلحاح الطلاب عليَّ في شرح يرشدهم إلى مقاصده، ويطلعهم على غرائبه وشوارده، فنجزت لهم هذه العجالة الكافلة بحل مبانيه، وتوضيح معانيه، وتفكيك نظامه، وتعليل أحكامه](2).

ومن أمثلة تعليلات السيوطي قوله: [..وعلة التقدير الاستثقال](3).

---

(١)الخصائص لأبي الفتح ابن جني . تحقيق محمد علي النجار.دار الهدى ، بيروت، ط:٢ بدون تأريخ (ج١/ص٤٨،ص٥٣) ، و الاقتراح في أصول النحو للسيوطي ص١٠٤، ص ١٠٥.

(٢) همع الهوامع ج١/ص١٧.

(٣) المصدر السابق ج١/ص١٧٩.

وقوله: [...وعلة الإسكان عند الأكثر كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة][1].

ومن تعليلاته المنطقية والمقبولة أيضاً: ترجيحه بأنَّ [كأنَّ] مركبة، وأنَّه لا تعلق لكافها .

وتعليل السيوطي لذلك: هو أنَّها لما فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف ، زال ما كان لها من التعلق [2].

خلاصة ما ذكر أنَّ كراهة السيوطي لعلم المنطق وتأثره بعلم الفقه وأصوله لم يمنعه من التعليلات النحوية الموافقة للطباع والقريبة من الحس وإنَّما ترك التعليلات القاصرة أو البعيدة التي تحتاج إلى جدل طويل ومنطق وهو بهذا يوافق منهج الدراسات اللغوية الحديثة[3].

---

(١) همع الهوامع ج١/ص١٩٢.

(٢) المصدر السابق ج١/ص٤٢٨.

(٣) أصول النحو العربي في نظر النُّحاة وضوء علم اللغة الحديث، محمد عيد، بدون ط، ١٩٧٨م عالم الكتب القاهرة ص١٦٧، ص١٧٦.

المطلب الثالث

موقفه من التأويل

التأويل: في الأصل الترجيع[1]. ومعناه لغة: التقدير والتفسير والرجوع وانتهاء الشيء وآخره [2].

واصطلاحاً: هو ما نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلي دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ، ومنه الحذف والإضمار والتقدير والرد إلى الأصل، والتقديم والتأخير، ويستعان به لإظهار المعنى أو الوجه الذي يحتاج إلى جهد ومعاناة في توجيه المسائل [3].

وقيل: هو صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج إلى تقدير وتدبر لتبرير أو توجيه أساليب جاءت مخالفة لقواعدهم التي قرروها. و لقد أسرف النُّحاة في ظاهرة التأويل حتى استحالت إلى صنعة ذهنية محضة، وقد تبتعد بالأسلوب عن معناه الصحيح ووضعه أيضاً، وإنمَّا يسوغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء ثمَّ جاء شيء يخالف الجادة فيتأول .

ولقد تنبه ابن مضاء إلى هذا الإسراف من التأويل فدعا إلى نبذ أهمِّ مظاهره كالحذف والإضمار والاستتار[4]، وجعل ابن مضاء النصوص هي (الجادة) وأنَّ الأقيسة يجب أن تخضع لتلك الجادة خلافاً للنحاة، لأنَّ النطق العربي لديه هو الجادة و ما عدا ذلك فرع عنه ويجب أن يخدمه[5]، فالنص اللغوي يجب أن يدرس بلا تأويل ولا تبديل والتأويل يقلب الحقائق، ويباين منهج التفكير العلمي السليم .

---

(١) التعريفات ٧٢/١ .

(٢) مجمل اللغة ، مادة (أ/و/ل) ج١/ص٢١٧ ، واللسان ، مادة (أ/و/ل) ج١١/ص٢٣-ص٣٣ .

(٣) أسرار البلاغة للجرجاني ص٨٨-ص٨٩ تحـــ: هـــ . ريتر ، تركيا ،١٩٥٤م . و الظواهر اللغوية في معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج ص٢٣١ (رسالة ماجستير) مقدمة من : وفاء عبـــاس الدليمي إلى جامعة بغداد عام ١٩٩٥م .

(٤) كتاب الرد على النُّحاة(لأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء القرطبي، ت٥٩٢هـــ) ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف ص٧٩-٩٣ .

(٥) أصول النحو محمد عيد ص٢٠٠ .

وبما أنَّ التأويل يقلب الحقائق ويباين منهج التفكير العلمي السليم فإنَّ السيوطي لم يأخذ بالتأويل، وربما كان تأثر السيوطي بالفقه وأصوله من دواعي ترك التعليل والتأويل، يكاد الباحث أن يقول إنَّ كتابه [همع الهوامع] خلا من كثرة التعليلات والتأويلات التي تخل بالمنهج وتعقده وتبعده عن دراسة اللغة دراسة وصفية وتحليلية لاستنباط القواعد ثمَّ القياس عليها ومع ذلك يذكر السيوطي تأويلات النُّحاة وحججهم أثناء المناقشة .

من ذلك مثلا: أنَّ لام الابتداء لا توجد إلا مع الحال قال تعالى:﴿ وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة ﴾ [١]

وقال تعالى: ﴿ إنِّي ليحزنني أنَّ تذهبوا به ﴾[٢] ، قال السيوطي:

[قال أبو علي: وهذه حكاية حال ، يعني الآية الأولى. وأول بعضهم الثانية على حذف مضاف ، تقديره: نيتكم، أو قصدكم أن تذهبوا به][٣]. وفي زيادة كان وأخواتها في الكلام قال السيوطي: [وأجاز الفراء زيادة أفعال هذا الباب ، وكل فعل لازم من غير هذا الباب، إذا لم ينقض المعنى... قال السيوطي: والصحيح أنَّ ذلك كلَّه لا يجوز، لاحتمال التأويل...][٤] .

ومن التأويلات التي جاءت عند السيوطي في كتابه [همع الهوامع شرح جمع الجوامع] حكايته أنَّ الحال يجب أن تنكر، وما ورد من مجيئها معرفة فمؤول، وذلك كقوله تعالى: ﴿ ليخرجنَّ الأعزٌّ منها الأذلَّ ﴾[٥]، وقول العرب: مررت بهم الجمَّاء الغفير، وادخلوا الأول فالأول .

وقول الشاعر[٦]:

فَأَورَدَها العِراكَ وَلَم يَذُدها   وَلَم يُشفِق عَلى نَغَصِ الدِخالِ

---

(١)سورة النحل :١٣٤ .

(٤)سورة يوسف: (٢٣) .

(٥) همع الهوامع ج١/ص٣٤ .

(٤) المصدر السابق ج١/ص٣٨٢ .

(٥)سورة المنافقون: ٨ .

(٦)البيت من الوافر، وهو للبيد في ديوانه ص٨٦، والخزانة ١٩٢/٣. والدخال: أن يدخل القويّ بين ضعيفين أو الضعيف بين قويين فيتنغص عليه شربه .

قال السيوطي: [وهي مؤولة على زيادة اللام ، وورد أيضاً أحوال مضافة نحو: (تفرقوا أيادي سبأ)، فأول بتقدير: (مِثل) أو (تبدداً لا بقاء معه)، وطلبته جهدي وطاقتي ووحدي، فأول بتقدير: جاهداً ومطيقاً ومنفرداً. ورجع عَودُهُ على بدئه، أي: عائداً .

ومنه عند الحجازيين العدد من ثلاثة إلى عشرة مضافاً إلى ضمير ما تقدم نحو: مررت بهم ثلاثتهم أو خمستهم، أو عشرتهم وتأويله عند سيبويه: أنَّه في موضع مصدر وضع موضع الحال أي مُثَلِّثاً أو مُخمِّساً لهم] (١).

---

(١)همع الهوامع ج٢/ص٢٣٠-ص٢٣١.

المطلب الرابع

موقفه من الاحتجاج بالقراءات

يرى السيوطي جواز الاحتجاج بكل ما ورد أنَّه قُرئ به من القرآن الكريم سواءً كانت القراءة متواترة أم آحاد أم شاذة، غير أنَّه اشترط فيها جملةَ شروطٍ[1]:

١- صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢- موافقتها رسم المصحف المجمع عليه .

٣- موافقتها وجهاً من وجوه العربية .

وقد كان موقف السيوطي إيجابياً إزاء القراءات، فقد استشهد بقراءات مختلفة في ثنايا كتابه بل لا تكاد صفحات [همع الهوامع] تخلو من آيات قرآنية استشهد بها السيوطي في أكثر من موضع وفي قراءاتٍ متعددة .

من ذلك مثلاً استدلاله على اسمية (كيف) من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾[2]، لمباشرتها الفعل من غير فاصل[3]، ومن ذلك أيضاً استدلاله على جواز الفصل بين المتضايفين بقراءة ابن عامر[4] وهي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُون ﴾[5] بضم الزاي وفتح (قتل) ونصب (أولادهم) على المفعولية و (خفض شركائهم) بإضافة (قتل إليه). وكذلك استدلاله بقراءة ابن محيصن في قوله تعالى: ﴿ فلا خوفَ عليهم ﴾[6] ؛ أي لا خوف شيء عليهم في وقوع النفي بلا تنوين من غير عطف، ومنها استدلاله

---

(١)الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص ١/ص٧٥. ،ط :٣ ، ١٣٦٠هـ-١٩٤١م . مطبعة حجازي بالقاهرة .

(٣) سورة الفيل (٣) ، و همع الهوامع ج١/ص٤٨، ص١٩٦،ص ١٩٨، ص٣٣٢ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص٢٩ .

(٤) الحجة في القراءات السبع (ج١/ص١٥٠) الحجة في القراءات السبع، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، دار النشر: دار الشروق - بيروت - ١٤٠١، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، وهمع الهوامع ج٢/ص٥٣٢ .

(٥) سورة الأنعام :١٣٧ .

(٦)سورة البقرة: ٣٨ .

بقراءة بعض السلف[1] لقوله تعالى :﴿ مخلفَ وعدهَ رسلِهِ ﴾ [2] بجر (رسله) ونصب (وعده)[3] ، والقراءتان الأخيرتان ضعفهما الزمخشري[4]، ولا التفات إلى ما قال .[5]

ومن ذلك احتجاجه بقوله تعالى: ﴿ ليخرجنَّ الأعزٌّ منها الأذلَّ ﴾[6]، في قراءة من قرأ (ليُخْرَجَنَّ) بالبناء للمفعول .

وهكذا نجد كتابه [همع الهوامع] لا يخلو من احتجاجه بالقراءات بالشروط التي وضعها لنفسه وفي مواطن متعددة من كتابه [همع الهوامع شرح جمع الجوامع][7].

---

(١)البحر المحيط (ج٤/ص٢٣٢) ، والمحرر الوجيز لابن عطية (ج٣/ص٣٤٦) .

(٢)سورة إبراهيم: ٤٧ .

(٣) همع الهوامع ج٢/ص٥٢٣ ، وفتح القدير(ج٣/ص١١٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت .

(٤) الكشاف ج٢/ص٥٣٠ .

(٥) البحر المحيط ج٤/ص٢٣٢ .

(٦)سورة المنافقون: ٨ .

(٧) همع الهوامع ج١/ص٢٧–ص٣٠–ص٣٣ ، ج١/ص١٤٩ .

المطلب الخامس

موقفه من الاحتجاج بالحديث

ذهب السيوطي مذهباً وسطاً في جواز الاحتجاج بالحديث المروي(عن النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظه وإن كان في مذهبه أميل إلى المانعين منه إلى المجوزين قال:

[وأمَّا كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنَّه يوجد في الأحاديث القصار على قلةٍ أيضاً فإنَّ أغلب الأحاديث مروية بالمعنى وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عباراتهم، فزادوا ونقصوا، وقدَّموا وأخَّروا، وأبدلوا ألفاظاً، ولهذا ترى الحديث في القصة الواحدة مروياً على أوجهٍ شتى بعبارات مختلفة ومن ثمَّ أنكر على ابن مالك إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة بالحديث][1].فمن ثمَّ قلَّ أن يحتج السيوطي بالحديث.

ومن احتجاجه بالحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (لا وتران في ليلة)[2]، في لزوم الألف في المثنى في الأحوال الثلاثة، وهي لغة معزوة لكنانة، وبني الحارث بن كعب، وبني العنبر، وبني الهجيم، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزبيد، وخثعم، وهمدان، وفزارة، وعذرة، وخرج عليها الحديث.[3]

ومنه احتجاجه بقوله صلى الله عليه وسلم (الكلمة الطيبة صدقة)[4]على أنَّ الكلمة قد تطلق على الجمل المفيدة .[5]

---

(١) الاقتراح ص٥٢ .

(٢) سنن أبي داود(٢/٦٧)، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر: دار الفكر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.و همع الهوامع ج١/ص١٩٨ –ص ٣٣٧ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص١٣٤ .

(٤) صحيح البخاري(ج٣/ص١٠٩٠) ، باب: من أَخَذَ بِالرِّكَابِ وَنَحْوِهِ ونص الحديث (كُلُّ سلامي من الناس عليه صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ يَعْدِلُ بين الاثنين صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ على دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عليها أو يَرْفَعُ عليها مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خطوه يَخْطُوهَا إلى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عن الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) . دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا .

(٥) همع الهوامع (ج١/ص٢٢) .

ومن احتجاجه بالحديث أنَّ المضاف إليه قد يحذف ويكون منوياً ويكثر هذا الحذف في الأسماء التامة ويقل في غيرها كقبل وبعد ونحوهما، وهو بهذا يوافق ابن عصفور ويحتج لمذهبه هذا ويقويه بالأحاديث. قال السيوطي:[...وقال ابن عصفور: لا يقاس إلا في مفردٍ مضافُه زمان، وقد يبقى المضاف بلا تنوين إن عطف هو على مضافٍ لمثله، و عطف عليه مضاف لمثله؛ فالأول نحو حديث البخاري عن أبي برزة: (غزوت مع رسول الله سبع غزوات أو ثماني)(١) بفتح الياء بلا تنوين، والثاني نحو حديث أنه قال: (تحيضين في علم الله ستة أو سبعة أيام)(٢)](٣).

ومنه استدلاله بقوله صلى الله عليه وسلم: (هل أنتم تاركو لي صاحبي)(٤) في عدم جواز الفصل بين المتضايفين اختياراً، قال السيوطي: [لا يفصل بين المتضايفين أي المضاف والمضاف إليه اختياراً؛ لأنَّه من تمامه ومنزل منه منزلة التنوين إلا بمفعوله وظرفه على الصحيح..] واحتج لذلك بنصوص من الكتاب ثم الحديث السابق الذكر.(٥) والكتاب مليء من ذلك وفيما ذكر كفاية للاستدلال على احتجاجه بالحديث النبوي الشريف .

---

(١) صحيح البخاري (ج١/ص٤٠٥)،باب: ما يَجُوزُ من الْعَمَلِ في الصَّلَاةِ ونص الحديث (غَـزَوْتُ مـع رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سِتَّ غَزَوَاتٍ أو سَبْعَ غَزَوَاتٍ وثمان وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ وَإِنِّي إن كنت أَنْ أُرَاجِعَ مع دَابَّتِي أَحَبُّ إلي من أَنْ أَدَعَهَا تَرْجِعُ إلى مَأْلَفِهَا فَيَشُقُّ عَلَيَّ) .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث .

(٣) همع الهوامع (ج٢/ص٥٢٢) .

(٤)صحيح البخاري(ج٣/ص١٣٣٩) .

(٥) همع الهوامع (ج٢/ص٥٢٣) .

الفصل الأول

المقدمات النحوية

المبحث الأول

الكلمة والكلام والجملة

المبحث الثاني

بناء الاسم وإعرابه

المبحث الثالث

المصروف والممنوع في ضرورة الشعر

المبحث الأول

الكلمة والكلام والجملة

المطلب الأول

حد الكلمة(عند النحاة)

تعريف:(الكلمة): هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد . وهي عند أهل الحق: ما يكنَّى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبية والخارجية بالكلمة الوجودية والمجردات بالمفارقات [1].

أمَّا النحاة فقد اختلفت عباراتهم في حد الكلمة كالتالي:

ذهب الزمخشري إلى أنَّها (اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع)[2].

وذهب ابن مالك إلى أنَّها (لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقاً أو تقديراً أو منوي معه كذلك)[3].

وذهب ابن هشام إلى أنَّها (قول مفرد)[4].

وذهب ابن عقيل إلى أنَّها (اللفظ الموضوع لمعنى مفرد)[5].

وذهب السيوطي مذهب ابن مالك فقال:[وأحسن حدودها: قول مفرد مستقل أو منوي معه][6].

تكمن فائدة هذا التعريف كما قال ابن مالك: (ولما كان الاسم بعض ما تتناوله الكلمة، وكان بعض الأسماء لا يلفظ بها كفاعل أَفْعَلُ ونَفْعَلُ ، دعت الحاجة إلى

---

(١) التعريفات (ج١/ص٢٣٨) تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري .

(٢) المفصل في صناعة الإعراب.. للزمخشري دار ومكتبة الهلال– بيروت تحقيق د. علي بو ملحم ١٩٩٣م ، ط١ .

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وزميله طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م (ج١/ص١٢) .

(٤) شذور الذهب في معرفة كلام العرب – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار الطلائع ص٣١ بدون ط ، و قطر الندى وبل الصدى دار الفكر ص١٣ بدون ط .

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ج١/ص١٦

(٦) همع الهوامع ٢٠/١ .

زيادةٍ في الرسم ليتناول بها ما لم يتناوله اللفظ فقيل: (أو منوي معه) أي مع اللفظ، ومنوي صفة قامت مقام موصوفها والتقدير: الكلمة لفظ مقيد بما ذكر، أو غير لفظ منوي مع اللفظ ، وأشير بكذلك إلى الدلالة والاستقلال المنبه عليهما ، واحترز به من الإعراب المنوي في نحو: فتى، فإنَّه يصدُق عليه أنَّه منوي مع اللفظ المقيد إلا أنَّه غير مستقل ولا منزل منزلة المستقل، فإنَّ الإعراب بعض الكلمة المعربة وإذا لُفِظَ به لم يدخل في مدلولات الكلمة، فهو بأن لا يدخل حين لا يلفظ به أحق وأولى)[١].

نجد ابن مالك والسيوطي ذكرا في حد الكلمة قيدين لم يذكرهما غيرهما وهما: [مستقل]، [وكذا منوي معه] وقد بين ابن مالك فائدة هذين القيدين . وقول السيوطي في المتن [على الصحيح][٢]. قال في الشرح: [ومقابل الصحيح فيه ما نقله أبو حيَّان] وغيره أنَّ صاحب النهاية وهو ابن الخباز[٣]، منع تسمية الضمير المستكن اسماً، قال: [لأنَّه لا يسمى كلمة][٤].

ونص كلامه (الضمير المستكن وجوباً في تسميته اسماً نظر، لأنَّ الاسم والفعل والحرف يطلق على الكلمة، وهذا ليس بكلمة)[٥].

---

(١) شرح التسهيل ج١/ص١٣ .

(٢) همع الهوامع ج١/ص١٩ .

(٣) ابن الخباز: هو شمس الدين ابن الخباز أحمد بن الحسين الإربلي المتوفى سنة ٦٣٧هـ . له النهاية في النحو . كشف الظنون ص١٩٨٩ وبغية الوعاة ص٢٥٧ .

(٤) همع الهوامع ج١/ص٢٢ و ارتشاف الضرب لأبي حيَّان ج٢/ص٩١١ .

(٥) ارتشاف الضرب ج١/ص٩١١ لأبي حيَّان الأندلسي ت(٧٤٥هـ) تحقيق د. رجب عثمَّان محمد وزميله د رمضان عبد التواب – الطبعة الأولى ت ١٤١٨هـ =١٩٩٨م.

المطلب الثاني

حد الكلام(عند النحاة)

تعريف: (الكلام): ما تضمن كلمتين بالإسناد . وعلم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته ، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام ، والقيد الأخير لإخراج العلم الإلهي للفلاسفة .

وفي (اصطلاح بعض النحويين): هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام . وعلم باحث عن أمور يعلم منها المعاد وما يتعلق به من الجنة، والنار والصراط والميزان ، والثواب والعقاب .

وقيل: الكلام هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة(١).

وذهب بعض النحاة في حده مذاهب أخرى؛ لذلك اختلفت عبارات النُّحاة في حد الكلام في كتب النحو خاصة؛ فمن مشترط في حدِّه الفائدة ومن مشترط في حدِّه التركيب، ومن مشترط في حدِّه القصد، ويمكن تصنيف تلك الحدود على الشروط والأوصاف التي ذكرها النُّحاة كما يلي :

أولاً: حد الكلام عند من شرط الإسناد فقط، ويقصد بالإسناد ضم شيءٍ إلى شيء(٢) .

قال الزمخشري: (الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى)(٣) وقال ابن الحاجب: (الكلام هو ما تضمن كلمتين بالإسناد)(٤) .

يلاحظ أنَّ اشتراط التركيب والإسناد لا يكفي لأنَّ قولنا (إن قام زيد) ليس كلاماً، وقد حصل فيه التركيب والإسناد، وقد تنبه غير واحد من النُّحاة إلى هذا التعريف، فأضافوا إليه شرطاً آخر وهو الإسناد المفيد، فقال ابن مالك : (الكلام ما

---

(١) التعريفات (ج١/ص٢٣٧) .

(٢)شرح كافية ابن الحاجب(ج١/ص٢)، للرضي الاسترباذي تحقيق أحمد السيد أحمد، بدون ، ط/ المكتبة التوفيق ، القاهرة .

(٣) المفصل في العربية للزمخشري ص٦ – دار الجيل ، ط٢ ، بيروت

(٤) الكافية في النحو، تحقيق د.طارق نجم عبد الله، دار الوفاء، جده ص٥٩ .

تضمن من الكلم إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته)[١] وقال الرضي: (والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته)[٢].

وقال ابن الناظم: (اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه) [٣]

والتعريف نفسه عند ابن يعيش[٤] وابن عقيل[٥] وابن هشام [٦].

وقال ابن معط[٧] والجزولي[٨] (هو اللفظ المركب المفيد بالوضع) .

ورجَّح السيوطي حد ابن الناظم للكلام فقال: [والكلام قول مفيد ، وهو ما يحسن سكوت المتكلم عليه][٩].

وما رجَّحه السيوطي هو وما يظهر للباحث وذلك أنَّ استخدام (قول) بدلاً من (لفظ) الذي فعله غيره من النُّحاة في تعريفهم للكلام؛ فقالوا: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع، هو الأولى لأنَّ (القول) جنس قريب لعدم إطلاقه على المهمل، بخلاف (اللفظ) فإنَّه جنس بعيدٌ فيصدق إطلاقه على المهمل والمستعمل، ويحتاج إلى أكثر من قيد لإرادة المستعمل، فيقيد بكونه مفيداً، بخلاف القول؛ فهو لفظٌ قريبٌ ولا يحتاج إلى قيد، ولو كان الأمر في غير الحدِّ (التعريف) لصح الجميع؛ غير أنَّ استخدام الأجناس القريبة في الحدود هو الأولى واستخدام الأجناس البعيدة في الحدود معيب عند أهل النظر. [١٠] والله أعلم .

---

(١)شرح التسهيل ج١/ص٥، تحقيق د.عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي، ط١، ١٩٩٠م، دار هجر مصر.

(٢) شرحه على الكافية ج١/ص٣١.

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق: د.عبد الحميد السيد محمد دار الجيل بيروت ص/٢٠ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، ج١/ص٢١ .

(٥) شرح ابن عقيل على الألفية مطبعة السعادة بمصر ، ج١/ص١٤ .

(٦) أوضح المسالك ج٢/ص١٤ .

(٧) الفصول الخمسون(لابن معطي) تحقيق محمود محمد الطناجي بدون (ط ، ت) عيسى ألبابي الحلبي ص١٤٩ .

(٨) شرح المقدمة الجز ولية (لأبي علي الشلوبين) ، تحقيق: تركي العتيبي ، (ط/٢) ١٩٩٤م ، مكتبة الرشد ، الرياض ، (ج١/ص١٦٦) .

(٩) همع الهوامع ، (ج١/ص٤٢) .

(١٠) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ج١/ص ١٢ .

المطلب الثالث

حد الجملة(عند النحاة)

تعريف :(الجملة): واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، و أجمل الشيء جمعه عن تفرقة، و أجمل له الحساب؛ كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له الحساب، والكلام قال الله تعالى:﴿لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ﴾[١]. وقد أجملت الحساب: إذا رددته إلى الجملة وفي حديث القدر:(كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص).وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص،وحساب الجمَّل بتشديد الميم الحروف المقطعة على أبجد..) [٢].

وقال الجرجاني: (الجملة) عبارة: عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، سواء أفاد كقولك: زيد قائم ، أو لم يفد كقولك: إن يكرمني ، فإنَّه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً .[٣]

ولئن كان الخلاف بين النُّحاة في تعريفهم للكلمة والكلام بسيطاً فإنَّنا نجد أنَّ الخلاف بينهم أوسع في تعريفهم (للجملة) ويمكن القول أنَّ تعريف الجملة عند النُّحاة يتمثل في اتجاهين رئيسيين :

الاتجاه الأول: ويمثل هذا الاتجاه ابن جنِّي[٤]والزمخشري[٥]، وابن يعيش[٦] والعكبري[٧] وابن مالك[٨].

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنَّ الجملة هي المرادف لمفهوم الكلام .

---

(١)سورة الفرقان: ٣٢ .

(٢) لسان العرب ج١١/ص١٢٨ .

(٣) التعريفات (ج١/ص١٠٦) .

(٤)الخصائص لابن جني ج١/ص١٧.، تحقيق محمد علي النجار، ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت .

(٥) المفصل ص٦ .

(٦) نفس المصدر ج١/ص٧٥ .

(٧)اللباب في علل البناء والإعراب تحقيق غازي طليمات وزميله (ط بلا) ١٩٩٥م دار الفكر ج١/ص٤١

(٨) شرح التسهيل ج١/ص٥ .

وقد نص ابن جنِّي على ذلك بقوله: (وأمَّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النَّحويون الجمل ، نحو: زيد أخوك ، أقام محمد .. وصه ومه ... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة فهو كلام)(١).

ويعرّفه الزمخشري فيقول:(الكلام المركب من أسمين كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو فعل واسم نحو قولك:ضرب زيد،وانطلق بكر؛ويسمى الجملة)(٢).

ويقول ابن يعيش: (والكلام عبارة عن الجمل المفيدة)(٣).

الاتجاه الثاني: ويمثل هذا الاتجاه كل من الرضي(٤) وابن هشام(٥) وجمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي(٦).

قال الرضي : (والفرق بين الجملة والكلام أنَّ الجملة، ما تضمن الإسناد الأصلي سواءً أكانت مقصودة لذاتها أم لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر، و اسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، والظرف، مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة، ولا ينعكس)(٧). في حين عرَّفها ابن هشام بقوله: (الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله وبهذا يظهر لك أنَّهما ليسا مترا دفين كما يتوهمه كثير من النَّاس، ثمَّ قال: (والصواب أنَّها أعمُّ منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها؛ولهذا تسمعهم يقولون:جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام)(٨).

---

(١) الخصائص ج١/ص١٧ .

(٢) المفصل ص٦ .

(٣) شرحه على المفصل ج١/ص٢١ .

(٤)شرح الكافية لابن الحاجب(ج١/ص٣١) لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترباذي، تحقيق د.إميل بديع يعقوب ، ط١ ، ١٩٨٨م .دار الكتب العلمية بيروت .

(٥)مغني اللبيب ص(٣٩٢) تحقيق وعلى فوده ط١، ١٩٨١ عمادة شئون الكتاب الرياض .

(٦)شرح الحدود النحوية(لجمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي). تحقيق محمد الطيب الإبراهيم ط١، ١٩٩٦م دار النفائس بيروت ص(٤٨، ٥٠) .

(٧) شرح الكافية ج١/ص٣١ .

(٨) مغني اللبيب ص٣٩٢ .

فالرضي وابن هشام يرون أنَّ قولك:(إن قام زيد)جملة،وليس بكلام و إن تحقق فيها الإسناد فالفائدة معروفة،لأنَّها لا تتمُّ إلا بجملة الجواب، وجملة الصلة لا تتمُّ إلا بالموصول، فعلى هذا يكون قولنا: (قام زيد) كلاماً فإن دخلت عليه أداة الشرط قلت: (إن قام زيد) رجع بالزيادة إلى النقصان، فصار قولا لا كلاما، واعترض الكافيجي شيخ السيوطي على هذا التعريف بقوله: (وأمَّا إطلاق الجملة على ما ذكرنا الواقعة شرطاً أو جوابا أو صلة فإطلاق مجازي؛ لأنَّ كلاً منهما كان جملة، قبل، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان)[1]ثمَّ اختار: الترادف...ورجَّح السيوطي الاتجاه الثاني فقال: [والجملة قيل: ترادف الكلام...والصواب أنَّها أعمُّ منه،إذ شرطه الإفادة بخلافها...] ثمَّ يعرف السيوطي الجملة فيقول:[وعلى هذا فحد الجملة: القول المركب كما أفصح به شيخنا الكافيجي في (شرح القواعد)[2]إنَّ كل مركب لا يطلق عليه الجملة][3].

(والذي يُمال إليه هو أنَّ الجملة هي القول المفيد، قد يكون من لفظين أو لفظٍ قائمٍ برأسه مفيدٍ يحسن السكوت عليه؛ نحو:(قام زيد) جملة، وزيد مجتهد(جملة)وصهٍ (جملة)والنارَ(جملة) و(إن تذاكر تنجح) جملة، و(والله إنك لعلي خلق)جملة؛ وذلك لأنَّ كل مجموعة مما سبق تؤدي بمكوناتها معنى يحسن السكوت عليه ولو نقص لاختل المعنى.وأمَّا الكلام فهو ليس مرادفاً للجملة، بل هو أعمُّ منها فيقال: القرآن كلام الله، الشعر والنثر كلام العرب، وقال كلاماً طيباً؛ إذا تحدث في مجلس أو خطبة، وليس كما ذكر الرضي والسيوطي وابن هشام أنَّ الكلام أخص، وليسا مترادفين كما هو رأى الزمخشري وغيره، فالكلام يتكون من مجموعة من الجمل ليصل إلى المعنى التام أو الكامل)[4].

---

(١) همع الهوامع (ج١/ص٤٩) .

(٢) هو: كتاب[شرح الإغراب عن قواعد الإعراب] شرح فيه الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، وهو من أحسن الشروح كما قال حاجي خليفة في كشف الظنون ص١٢٤- طهران -١٣٨٧هـ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص٤٩-ص٥٠ .

(٤) الاختيارات النحوية لأبي حيَّان ص٤٩ ، و في نحو اللغة وتراكيبها ، د. خليل عمايرة، ط٢، ١٩٩٠م مؤسسة علوم القرآن دبي ص٧٧-٧٨.و مسائل خلافية لأبي البقاء العكبري . دار الشرق العربي بيروت ١٩٩٢م ، ط١ تحقيق محمد خير الحلواني .

المطلب الرابع

الإسناد

تعريف: (الإسناد عند علماء العربية**)**: ضمُّ كلمةٍ إلى أخرى على وجهٍ يفيد معنى تاماً [(١)].وقيل: الإسناد: نسبة أحد الجزأين إلى الآخر أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يصح السكوت عليها أولا .

وفي (عرف النحاة) عبارة: عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسن السكوت عليه.وفي اللغة: إضافة الشيء إلى الشيء [(٢)].

وقيل: الإسناد هو ضم كلمة حقيقةً أو حكماً أو أكثر إلى أخرى مثلها أو أكثر يفيد السامع فائدة تامة . وقال بعضهم: الإسناد: قسمان: عام وخاص .

فالعام: هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى . والخاص: هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى بحيث يصح السكوت عليها [(٣)].

وقد تعددت آراء النحاة في الإسناد لبعض مكونات الجملة على النحو التالي :

***١* الإسناد إلى الكلمة :**

اختلف النحاة في الإسناد إلى الكلمة على مذهبين :

فمذهب الجمهور: أنَّ الكلمة لا إسناد فيها بالكلية[(٤)].

ومذهب ابن طلحة : أنَّ الكلمة الواحدة قد تكون كلاماً إذا قامت مقام الكلام ، كـ(نعم)و(لا) في الجواب[(٥)].(ورد بأنَّ الكلام هو الجملة المقدرة بعدها)[(٦)].

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور قال:[ولا يمكن في كلمة خلافاً لابن طلحة][(٧)].

---

(١) المعجم الوسيط (ج١/ص٤٥٤) .

(٢) التعريفات (ج١/ص٤٣) .

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ج١/ص١٠٠) ، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري .

(٤)همع الهوامع ج١/ص٤٦ . والمفصل ج١|ص٤٣ .

(٥)ارتشاف الضرب من كلام العرب الضرب ج ٢ /ص٨٣٢ همع الهوامع ج١/ص٤٥،ص ٤٦ .

(٦) المصدرين السابقين .

(٧) همع الهوامع (ج١/ص٤٥) .

وهذا هو ما يترجَّح للباحث وذلك أنَّه لا يتصور الإسناد ولا يتأتى إلا في كلمتين (طرفين) مسندٍ ومسندٍ إليه، والكلام كما هو معلوم: اسم وفعل وحرف، فالذي يقبل الإسناد بطرفيه الاسم، والذي يقبل الإسناد من طرف واحد الفعل، والحرف لا يقبل الإسناد أصلاً، (الحرف كلمة لا تقبل إسناداً وَضعياً بنفسها ولا بنظير) [١].

و (نعم ، ولا) حرفان فبطل قول ابن طلحة وترجَّح قول السيوطي والجمهور .

٢*إسناد الاسم إلى الحرف :

ذهب الجمهور: إلى أنَّ الاسم مع الحرف لا يكون كلاماً[٢].

وذهب أبو علي الفارسي[٣]: إلى أنَّ الاسم مع الحرف يكون كلاماً في النداء نحو:يا زيد ؛ ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور وأجاب عن رأي أبي علي الفارسي : [بأنَّ (يا) سدَّت مسدَّ الفعل وهو (أدعو) أو (أنادي)][٤].

وما رجَّحه السيوطي هو الراجح للدليل الذي ذكره، من كون يا سدَّت مسد (أدعو) أو(أنادي)، ولما هو معلوم عند النُّحاة من أنَّ الحروف لا تقبل الإسناد أصلاً فلما تركب من (يا) مع الاسم كلامٌ، والاسم لا يكون كلاماً إلا مع الاسم أو مع الفعل، ولمَّا كانت (يا) ليست باسم فيسند إليها هنا. بقي أن تكون فعلا أو حرفاً ، ولا يتأتى أن تكون حرفاً ؛ لما ذكرنا ، بقي أن تكون فعلاً ، وليست بفعل، فقدِّر الأقرب من الثلاثة، فكان الفعل هو المناسب ليستقيم المعنى، ويتضح المراد، فقدِّر الفعل (أدعو) أو (أنادي) فاستقام المعنى، واتضح مراد المنادي، فصح قول الجمهور وبطل قول أبي علي الفارسي .

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص١٧ .

(٢)المصدر نفسه ج١/ص٤٦ .

(٣)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٢/ص٨٣٢ وهمع الهوامع ج١/ص٤٦ .

(٤)همع الهوامع ج١/ص٤٥ .

٣* إسناد الفعل إلى الحرف:

ذهب الجمهور أيضاً: إلى أنَّ الفعل مع الحرف لا يكون كلاماً [١].

وذهب أبو علي الشلوبين: إلى أنَّ الفعل مع الحرف يكون كلاماً في نحو: ما قام، بناءً على أنَّ الضمير المستتر لا يعد كلمة .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور قال: [...ولا في فعل وحرف خلافاً للشلوبين، بل في اسمين، واسم وفعل][٢].

وما رجَّحه السيوطي هنا هو الراجح خلافاً للشلوبين، وذلك لأنَّ الفعل يقبل الإسناد من طرف واحد (لأَنَّ الفِعْلَ في كلامِهم إِنَّما وُضِعَ للإِخْبارِ بِه لا عنه)[٣] ، (الفعل كلمة تُسند أبدا، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه)[٤]. فهو أصلاً ناقصٌ من حيث أهليته للإسناد، فلا يتمُّ به مع من هو عادم للإسناد كلام، فالمعدوم لا يكمل الناقص، وإذا كان الفعل مع الفعل لا يتركب منه كلام مفيد، لكونه يقبل الإسناد من طرف واحد فقط، فبالأحرى والأولى أن لا يتركب منه مع الحرف كلام أصلاً. و أمَّا قوله وادعاؤه: بأنَّ الضمير المستتر لا يعد كلمة؛ فمردود لم يقل به أحد، وهل النحو إلا حذف وتقدير. والله أعلم

٤* الإسناد إلى الجملة :

ويقصد به(كون الفاعل ونائبه جملة) [٥].

اختلف النحاة في الإسناد إلى الجملة على ثلاثة مذاهب :

الأول: المنع .

الثاني: الجواز؛ لوروده في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾[٦].

---

(١)كافية ابن الحاجب شرح الرضيالاسترابادي– تحقيق أحمد السيد أحمد، كلية دار العلوم–جامعة القاهرة، المكتبة التوفيقيةج٢/ص٣١٣ ، (ج١/ص٢٠) ، وهمع الهوامع ج١/ص٤٥ وحاشية الصبان على الأشموني (ج١/ص٤٤) لمحمد بن علي الصبان ، دار إحياء التراث ، عيسى بابي الحلبي .

(٢) همع الهوامع ج١/ص٤٥ .

(٣) تاج العروس ج٣/ص٣٦١ .

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص١٧ .

(٥)همع الهوامع ج١/ص٥٢٥ .

(٦)سورة يوسف :٣٥ .

على أنَّ الفاعل في الآية جملة (ليسجنّنّه) [1]. فأجازوا يعجبني زيد ، وظهر لي أقام زيد أم عمرو؟

وأجيب: بأنَّ الفاعل في الآية ضمير البداء المفهوم من (بدا)، أو ضمير السجن المفهوم من الفعل .

الثالث: يجوز أن يقع فاعلاً أو نائباً عنه بفعل من أفعال القلوب إذا علق نحو: ظهر لي: أقام زيد أم عمرو ؟ وعلم أقام بكر أم خالد ؟ بخلاف نحو: يسرني خرج عبد الله ، فلا يجوز . ونسب هذا القول لسيبويه .

ورجح السيوطي القول الأول فقال: [اختلف في الإسناد إلى الجملة . على مذاهب أصحها: المنع ، فلا يكون فاعلاً ، ولا نائباً عنه] [2].

وقال في المتن: [مسألة: لا يكون الفاعل ونائبه جملة ...] [3]

وما رجحه السيوطي هو ما يترجح للباحث من أوجه :

أحدها:أنَّ الفاعل كجزء من الفعل ولا يمكن جعل الجملة كالجزء لاستقلالها .

والثاني: أنَّ الفاعل قد يكون مضمراً ومعرفة بالألف واللام وإضمار الجملة لا يصح والألف واللام لا تدخل عليها .

والثالث: أنَّ الجملة قد عمل بعضها في بعض فلا يصح أن يعمل فيها الفعل لا في جملتها ولا في أبعاضها إذ لا يمكن تقديرها بالمفرد هنا .[4]

ثمَّ إنَّ الذوق يشهد بأنَّ جعل الفعل مخبر عنه لا يجوز وليس لأحد أن يقول الفعل خبراً فجعل الخبر مخبراً عنه لا يجوز ، لأنَّ: الاسم قد يكون خبراً كقولك : زيد قائم فقائم اسم وخبر فعلم أن كون الشيء خبراً لا ينافي كونه مخبراً عنه ، بل يقال: في هذا المقام : شكوك أحدها : أنا إذا قلنا : ضرب فعل فالمخبر عنه بأنه فعل هو ضرب ، فالفعل صار مخبراً عنه .

فإن قالوا : المخبر عنه هو هذه الصيغة وهي اسم فنقول : فعلى هذا التقدير يلزم أن يكون المخبر عنه بأنه فعل اسم لا فعل وذلك كذب وباطل ، بل يقال المخبر عنه بأنه فعل إن كان فعلاً فقد ثبت أن الفعل يصح الإخبار عنه وإن كان اسماً كان معناه : أنا أخبرنا عن الاسم بأنه فعل ومعلوم أنه باطل [5].

---

(١)البحر المحيط ج٧/ص١٥ .

(٢)همع الهوامع ج١/ص٥٢٥ .

(٣)المصدر نفسه ج١/ص٥٢٥ .

(٤) أصول النحو ج١ / ص١٥٢- ١٥٣ .

(٥) تفسير الرازي - (ج ٩ / ص ٣٨).

المطلب الخامس

اشتراط القصد في الكلام

ذهب النُّحاة في اشتراط القصد في الكلام مذهبين :

المذهب الأول: اشتراط القصد، وممن قال بهذا سيبويه و جمهور النُّحاة واختاره ابن مالك وخلائق، فلا يسمى ما ينطق به النائم والساهي كلاما[1].

ويستدلون لذلك بقوله (صلى الله عليه وسلم): (كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا ما كان أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو ذكراً لله تعالى)[2]، فبين أنَّ كل ما سوى هذه الثلاثة من كلام ابن آدم عليه، أي يؤخذ به، وليس الخطأ أحد هذه الثلاثة، ولا يؤاخذ به لقوله تعالى: ﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ﴾[3]، فليس بكلام، ولذلك لم يعتد بقول الذي غلبه الفرح فقال مخطئاً: (اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، بل عذره الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: (أخطأ من شدة الفرح)[4] فإن أُطلق على الخطأ كلام فعلي سبيل المجاز) [5].

المذهب الثاني: لا يشترط في الكلام القصد وممن رأى هذا الرأي أبو حيَّان الأندلسي قال: (وليس من شرط الكلام قصد الناطق به ولا كونه صادراً من ناطق واحد، ولا إفادة المخاطب شيئاً يجهله خلافاً لزاعمي ذلك، بل متى حصل الإسناد المتقدم كان كلاماً، ولو من غالطٍ أو ساهٍ أو مخطئٍ أو ناطقين...)[6] .

---

(١) الكليات (ج١/ص٧٥٦) . و تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: (ج١/ص١٤) لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك –تحقيق محمد عبد القادر عطا وزميله طارق فتحي السيد ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م دار الكتب العلمية بيروت– لبنان – الطبعة الأولى). وسر الفصاحة (ج١/ص٤٤) . و همع الهوامع ج١/ص٤٣ .

(٢) سنن الترمذي (٦٠٨/٤) تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – – تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون . ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (ج٢/ص٥٦٠) .

(٣) سورة الأحزاب (٥) .

(٤)صحيح من رواية أنس صحيح مسلم تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(ج٤/ص٢١٠٤).

(٥) شرح التسهيل ج١/ص١٤ .

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب(ج٢/ص٨٣٢) .

ورجَّح السيوطي المذهب الأول قال: [والكلام قول مفيد،...، والأصح اشتراط القصد](1).

فنحن نرى هنا كيف أنَّ لإمامنا مذهبه الخاص، وترجيحاته الخاصة رغم أنَّه متأثر جداً بأبي حيَّان الأندلسي و عنه نقل أكثر كتابه الهمع. لكنَّ هذا لا يمنعه من أن يبدي رأيه غير متعصب ولا مقلد. والسيوطي حين ينقل ويقتبس لا تتعارض أقواله، بل حتى حين يرجح ويضعف، حين يخطئ ويصوب، آراؤه وترجيحاته، تصحيحاته واختياراته، لا تتغير سواء في الكتاب الواحد أو في أكثر من كتاب، فهذه المسألة رجحها هنا، وهو نفس ما رجحه في كتابه (المزهر في علوم اللغة والأدب) حيث قال وهو يعدد شروط الكلام: [...وله شرط ثالث أيضاً: وهو أن يكون صادراً عن قصد فلا اعتبار بكلام النائم والساهي، فهذه ثلاثة شروط لا بد منها وعلى السامع التنبه لها] (2). وقال في البهجة المرضية في شرحه على الألفية: [... وأشار إلى اشتراط كونه موضوعاً: أي مقصوداً، ليخرج ما ينطق به النائم والساهي ونحوهما...](3).

---

(١) همع الهوامع ج١/ص٤٢ .

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (ج١/ص٣٤) ، تأليف: جلال الدين السيوطي ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، الطبعة: الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور .

(٣) البهجة المرضية في شرح الألفية ص٦٨ . تحقيق أحمد إبراهيم محمد علي – مؤسسة الكتب الثقافية – ط١ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

المبحث الثاني

بناء وإعراب الاسم

المطلب الأول

بناء وإعراب الاسم

اختلف النُّحاة في سبب بناء بعض الأسماء: أهو شيء واحد في كل مبني منها ؟ أو أشياء متعددة يوجد واحد منها في بعض أنواع المبنيات وبعض آخر في نوع آخر، وهكذا؟ [1] على مذاهب:

فذهب جماعة: إلى أنَّ السبب متعدد، وأنَّ من الأسباب مشابهة الاسم في المعنى للفعل المبني، ومثاله عند هؤلاء من الاسم: (نزال وهيهات) فإنَّهما لما أشبها (انزل وبعد)في المعنى بنيا . [2]

وهذا السبب غير صحيح ؛ لأنَّه لو صح للزم بناء نحو: (سقياً لك) و(ضرباً زيداً)ونحوهما من الأسماء وهو مبني . وأيضاً: يلزمه إعراب نحو: (أف) و(أوه) ونحوهما من الأسماء التي تدل على معنى الفعل المضارع المعرب ، ولم يقل بذلك أحد ، وإنَّما العلة التي من أجلها بني (نزال) و(شتان) و(أوه) وغيرها من أسماء الأفعال هي مشابهتها الحرف في كونها عاملة في غيرها غير معمولة لشيء، ألا ترى أنَّك إذا قلت: نزال؛ كان اسم فعل مبنياً على الكسر لا محل له من الإعراب، وكان له فاعل هو ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: (أنت) وهذا الفاعل هو المعمول لاسم الفعل، ولا يكون اسم فعل أبداً متأثراً بعامل يعمل فيه، لا في لفظه ولا في محله .[3]

وذهب قوم: منهم ابن الحاجب:[4]إلى أن من أسباب البناء عدم التركيب، وعليه تكون الأسماء قبل تركيبها في الجمل مبنية. وهو ظاهر الفساد، والصواب أنَّ الأسماء قبل تركيبها في الجمل ليست معربة ولا مبنية؛ لأنَّ الإعراب والبناء حكمان من أحكام التراكيب، ألا ترى أنَّهم يعرفون الإعراب بأنَّه: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه

---

(1) حاشية محمد محيي الدين عبد الحميد على شرح ابن عقيل ج١/ص٣٢ و شرح الرضي ١ج/ص١٠٤.

(2) المصدر السابق١ج/ص١٠٤ .

(3) شرح ابن عقيل ج١/ص٣٢-ص٣٣ .

(4) شرح الشافية ج٢/ص٢٢١ .

العامل.أو يعرفونه بأنَّه:تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً، والبناء ضده، فما لم يكن تركيب لا يجوز الحكم بإعراب الكلمة ولا بنائها.[١]

وذهب آخرون: إلى أنَّ من أسباب البناء أن يجتمع في الاسم ثلاثة أسباب من موانع الصرف .[٢]

وعللوه بأنَّ السببين يمنعان من صرف الاسم، وليس بعد منع الصرف إلا ترك الإعراب بالمرة، ومثلوا له بـــ(حذام، وقطام) ونحوهما، وادعوا أنَّ من سبب بناء هذا الباب اجتماع العلمية والتأنيث، والعدل عن حاذمة وقاطمة. وهو فاسد فإنَّا وجدنا من الأسماء ما اجتمع فيه خمسة أسباب من موانع الصرف، وهو مع ذلك معرب، ومثاله: (أذربيجان)فإنَّ فيه العلمية والتأنيث والعجمة والتركيب وزيادة الألف والنون، وليس بناء حذام ونحوه لما ذكروه، بل لمضارعته في الهيئة (نزال) ونحوه مما بني لشبهه بالحرف في نيابته عن الفعل وعدم تأثره بالعامل .[٣]

وذهب قوم: منهم سيبويه[٤]، وأبو على الفارسي [٥] واختاره ابن مالك[٦]: إلى أنَّه لا علة للبناء إلا مشابهة الحرف، وهو رأي الحذاق من النحويين، كل ما في الأمر أنَّ شبه الحرف على أنواع .[٧]

ورجَّح السيوطي المذهب الأخير فقال: [والذي جزم به ابن مالك في كتبه: أنَّه لا سبب للبناء سوى شبه الحرف فقط ، وهذا هو المختار...].[٨]

وما رجَّحه السيوطي تبعاً لابن مالك هو الراجح؛ وأنَّه لا علة للبناء في الاسم سوى شبه الحرف، كل ما في الأمر أنَّ شبه الحرف على أنواع، وهذا رأي الحذاق من النُّحاة [٩] .

---

(١) حاشية محمد محيي الدين عبد الحميد على ابن عقيل ج١/ص٣٣ .

(٢) المصدر السابق ج١/ص٣٣ .

(٣) المصدر السابق ج١/ص٣٣ .

(٤) المصدر السابق ج١/ص٣٣ .

(٥) المصدر السابق ج١/ص٣٣ .

(٦) المصدر السابق ج١/ص٣٣ .

(٧) المصدر السابق ٣٣/١ .

(٨) همع الهوامع ج١/ص٦٠ .

(٩) حاشية ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد ج١/ص٣٣ .

المطلب الثاني

الأسماء قبل التركيب

اختلف النُّحاة في الأسماء المبنية قبل التركيب إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: وعليه ابن الحاجب[(١)]، وابن مالك في رواية[(٢)]: أنَّها مبنية ؛ لجعلهما عدم التركيب من أسباب البناء، وعلل غير ابن الحاجب؛ بأنَّها تشبه الحروف المهملة في كونها: لا عاملة ولا معمولة[(٣)].

القول الثاني: أنَّها معربة بناءً على أنَّ عدم التركيب ليس سبباً، والشبه المذكور ممنوع لأنَّها صالحة للعمل[(٤)]. وممن قال بهذا القول الزمخشري . [(٥)]

القول الثالث: وعليه ابن مالك[(٦)] و تبعه أبو حيَّان الأندلسي[(٧)]؛ أنَّها واسطة لا مبنية ولا معربة، لعدم الموجب لكل منهما، والسكون أخرها وصلاً بعد ساكن نحو: قاف، سين، وليس في المبنيات ما يكون كذلك، قال أبو حيان: الأسماء المتمكنة قبل التركيب كحروف الهجاء المسرودة: ا ب ت ث، وأسماء العدد، نحو: واحد اثنان ثلاثة أربعة)[(٨)]، (ولا يلزم أصلاً من عدم الإعراب لفظاً عدمه حكماً ، ولو لزم ذلك لم يقل في الإفراد: فتى ونحوه؛ لأنَّ سبب الإعلال في مثله فتح ما قبل آخره، مع تحركه، ولكان الموقوف عليه مبنياً، وكذا المحكي والمتبع)[(٩)]. قال ابن مالك بعد ذلك: وهذا القول (أي أنَّها واسطة)غير بعيد من الصواب .

---

(١) شافية ابن الحاجب ج٢/ص٢٢١ .

(٢) الحدود في علم النحو(ج١/ص١٤)للعلامة أحمد الأبذي المتوفى سنة٨٦٠هـ ،دراسة وتحقيق :د . نجاة حسن عبد الله نولي الأستاذ المساعد في كلية التربية للبنات بجدة .

(٣) شافية ابن الحاجب ج٢/ص٢٢١ .

(٤) همع الهوامع ج١/ص٦٩ .

(٥) شافية ابن الحاجب ج٢/ص٢٢١ .

(٦) شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص٤٣ ، وهمع الهوامع ج١/ص٦٩ .

(٧) همع الهوامع ج١/ص٦٩ .

(٨) شافية ابن الحاجب ج٢/ص٢٢١ .

(٩) شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص٤٣ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٢/ص٣٠٨ وهمع الهوامع ج١/ص٦٩ .

ورجَّح السيوطي قول أبي حيَّان قال بعد أن ذكر قول أبي حيَّان وحجته: [وهذا هو المختار عندي تبعاً لأبي حيَّان][١].

وقال في المتن: [... المختار وفاقاً لأبي حيَّان: واسطة][٢].

وما رجحه السيوطي تبعاً لأبي حيان هو الراجح، إذ أنَّها ليست معربة لعدم تركبها مع العامل، ولا مبنية لسكون آخرها في حالة الوصل وما قبله ساكن، وليس في المبنيات ما هو كذلك .

---

(١) همع الهوامع ج١/ص٦٩ .

(٢)المصدر السابق ج١/ص٦٨ .

المطلب الثالث

الضمير أرفع المعارف

المعارف: سبعة: المضمر كأنا وهم، والعلم كزيد وهند، والإشارة كذا وذي، والموصول كالذي والتي، وذو الأداة كالغلام والمرأة، والمضاف لواحدٍ منها: كابني وغلامي، والمنادى نحو: يارجل ُلمعين[١].وقد أجمع النُّحاة على أنَّ اسم الله تعالى(الله)أعرف المعارف[٢]ثمَّ اختلفوا في أعرف المعارف بعد ذلك على مذاهب:

فذهب سيبويه والجمهور: إلى أنَّ المضمر أعرفها[٣] ثمَّ العلم، ثمَّ الإشارة، ثمَّ ما فيه الألف[٤].

وحجَّتهم في ذلك بأنَّ المضمر لا اشتراك فيه لتعينه بما يعود إليه لذلك لا يوصف ولا يوصف به، وليس كذلك العلم فإنَّه يقع فيه الاشتراك ويميز بالصفة[٥] لأنَّه يعرف بالعين والقلب ونسب السيوطي[٦]هذا الرأي إلى سيبويه وليس في الكتاب نص صريح بذلك ونص الكتاب: (فالمعرفة خمسة أشياء ؛ الأسماء التي هي أعلام خاصة ، والمضاف إلى المعرفة ، والألف واللام، والأسماء المبهمة والإضمار)[٧].

وذهب بعض الكوفيين[٨]، والسيرافي[٩]وغيرهم [١٠]إلى أنَّ أعرف المعارف: العلم، ثمَّ المضمر، ثمَّ المبهم، ثمَّ ما عرِّف بالألف واللام .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج١/ص٨٣ .

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية (ج١/ص٢٣٥) .

(٣) همع الهوامع ج١/ص١٨٨ .

(٤)الإنصاف ج٢/ص٧٠٧ في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنبا ري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط٤ ، ١٩٦١م دار إحياء التراث، مصر، و وابن يعيش ج٥/ص٨٧، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٢/ص٣٠٨ وشرح الرضي ج٣/ص٣٥٤ .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) همع الهوامع ج١/ص١٨٧ .

(٧) الكتاب ج٢/ص٦(لسيبويه) تحقيق عبد السلام هارون.ط:٣ ١٩٨٣م ، عالم الكتب ، بيروت .

(٨) شرح ابن يعيش ج٥/ص٨٧ وهمع الهوامع ج١/ص١٨٧ .

(٩) المصادر السابقة .

(١٠)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٢/ص٣٠٨ .

واحتجوا لذلك بأنَّ العلم لا اشتراك فيه في أصل الوضع، وإنَّما تقع الشركة عارضة فلا أثر لها، والمضمر يصلح لكل شيء مذكور فلا يخص شيئا بعينه[1].

وقال بعضهم: لأنَّه جزئي وضعاً واستعمالاً، وباقي المعارف كليات وضعاً جزئيات استعمالاً[2].

وذهب الكوفيون[3]: إلى أنَّ اسم الإشارة أعرف من العلم، واحتجوا بأنَّ الاسم المبهم يعرف بشيئين: بالعين، وبالقلب، وأمَّا الاسم العلم فلا يعرف إلا بالقلب وحده، وما يعرف بشيئين ينبغي أن يكون أعرف مما يعرف بشيء واحد

ونسب السيوطي إلى ابن السراج[4]: أعرفها اسم الإشارة فقط وعند غيره ثمَّ المضمر، ثمَّ العلم، ثمَّ ما فيه الألف واللام[5].

و احتج بأنَّ اسم الإشارة يتعرف بشيئين بالعين والقلب، وغيره يتعرف بالقلب لا غير. وردَّ بضعفه؛ لأنَّ التعريف أمر راجع إلى المخاطب دون المتكلم، وما ذكره يرجع إلى معرفة المتكلم، وأمَّا المخاطب فلا علم له بما في نفس المتكلم[6].

وذهب ابن مالك[7]إلى أنَّ أعرف المعارف ضميرالمتكلم، ثمَّ ضمير المخاطب ثمَّ العلم، ثمَّ ضمير الغائب، ثمَّ الإشارة، والمنادى، ثمَّ الموصول وذو الأداة، والمضاف بحسب المضاف إليه.

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور قال: [والجمهور أن المعارف متفاوتة، فارفعها ضمير متكلم، فمخاطب، فعلم، فغائب، فإشارة، ومنادى...][8] . وتظهر ثمَرة الخلاف بين النُّحاة في هذا الموضوع في الإعراب مثل: (مررت بصاحبك هذا) فيعرب (هذا) صفة على قول بعضهم، وبدلاً على قول الآخر..وبما أنَّ المعنى لا يتغير فليس في هذا الخلاف كثير فائدة .

---

(١) الفصول الخمسون ص٢٢٥ .

(٢) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٢/ص٣٠٨ .

(٣) الإنصاف ج٢/ص٧٠٧ .

(٤) همع الهوامع ج١/ص١٨٨. و أصول النحو (ج١/ص٤٩٤) .

(٥) الأصول ج١/ص١٥٤. وأسرار العربية ج١/ص٣٠٢ .

(٦) شرح ابن يعيش ج٥/ص٨٧ .

(٧) التسهيل ج١/ص١١٤-١١٥ وشرح الرضي الاستراباذي- تحقيق أحمد السيد أحمد، كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، المكتبة التوفيقية ج٢/ص٣١٣ ، المساعد ج١/ص٧٧ على تسهيل الفوائد (شرح ابن عقيل على التسهيل لابن مالك) ، تحقيق محمد كامل بركات،١٩٨٤ ، دار المدني .

(٨) همع الهوامع ج١/ص١٨٥ .

المطلب الرابع

إعراب الأسماء الخمسة

اختلف النُّحاة في إعراب الأسماء الخمسة إذا أضيفت نحو: (أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال) .

ربما كان منشأ هذا الخلاف هو عدم ظهور الحركات الإعرابية الأصلية التي هي الضَّمة والفتحة والكسرة . وقد تعددت مذاهب النُّحاة على النحو الآتي :

المذهب الأول: وهو المشهور و به قال كل من قطرب(١)والزيادي(٢) والزجَّاجي(٣)من البصريين وهشام(٤) من الكوفيين وهو اختيار ابن مالك(٥)و الزمخشري(٦)وابن يعيش(٧)، إنَّ هذه الأحرف هي الإعراب وأنَّها نابت عن الحركات(٧). وهذا القول ظاهر الفساد؛ وذلك لأنَّ الإعراب لا يخل سقوطه ببناء الكلمة و لو أسقطنا هذه الأحرف لبطل معنى التثنية والجمع واختل معنى الكلمة فدل ذلك على أنها ليست بإعراب وإنَّما هي حروف إعراب .(٨)

المذهب الثاني: و به قال كل من سيبويه(٩) والفارسي(١٠) وجمهور البصريين وصححه ابن مالك(١١) وأبو حيَّان(١٢)

---

(١) أسرار العربية ج١/ص٦٧ تأليف: الإمام أبو البركات الأنبا ري، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . فخر صالح قدارة ، و همع الهوامع ج١/ص١٢٥ .

(٢) شرح الأشموني ج١/ص٥٤على ألفية ابن مالك.تحقيق د.إميل بديع يعقوب، ط١ ،١٩٩٨،دار الكتب العلمية – بيروت .

(٣) الجمل للزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد بدون ط، ١٩٨٥م عمان ص٣-٤ .

(٤) شرح الأشموني ج١/ص٥٤ .

(٥) شفاء العليل ج١/ص١٢٢ .

(٦) شرح المفصل ج١/ص٥٣ .

(٧) همع الهوامع ج١/ص١٢٥ .

(٨)أسرار العربيةج١/ص٦٨ .

(٩) ارتشاف الضرب من كلام العرب(ج٢/ص٨٢٦-ص٨٣٧) وهمع الهوامع ج١/ص١٢٦ .

(١٠) المسائل البصريات ، تحقيق محمد الشاطر احمد بلا ط، ١٩١٥م القاهرة: ج٢/ص٨٥٢ .

(١١) همع الهوامع ج١/ص١٢٦ .

(١٢) ارتشاف الضرب ج٢/ص٨٣٦ .

وابن هشام[١] وغيرهم من المتأخرين[٢]: أنَّها معربة بحركات مقدرة في الحروف، وأنَّها أُتبع فيها ما قبل الآخر للآخر، فإذا قلت: قام أبوك، فأصله أبَوك، فاتبعت حركة الباء لحركة الواو، فقيل: أبُوُك، ثمَّ استثقلت الضَّمة على الواو فحذفت .

وإذا قلت: رأيت أباك فأصله: أبُوَك تحركت الواو انفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. وإذا قلت: مررت بأبيك فأصله، بأبَوك، ثمَّ اتبعت حركة الباء لحركة الواو فصارت بأبِوِك، فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت، فسكنت، وقبلها كسرة، فانقلبت ياءً . يستدل لهذا القول: بأنَّ أصل الإعراب أن يكون بحركات ظاهرة أو مقدرة، فإذا أمكن التقدير مع وجود النظير لم يعدل عنه [٣].

المذهب الثالث: و به قال المازني[٤] والزجَّاج[٥]، أنَّها معربة بالحركات التي قبل الحروف، والحروف إشباع .

(ورد بأنَّ الإشباع بابه الشعر، وببقاء (فيك)(ذي مال)على حرف واحد)[٦].

المذهب الرابع: وعليه الربعي[٧]، أنَّها معربة بالحركات التي قبل الحروف، وهي منقولة من الحروف .

ورد بأنَّ شرط النقل الوقف، وصحة المنقول إليه وسكونه وصحة المنقول منه وبأنَّه يلزم جعل حرف الإعراب غير آخر مع بقاء الآخر.

---

(١) أوضح المسالك ج١/ص٣٩ .

(٢) همع الهوامع ج١/ص٣٩ .

(٣) المصدر السابق ج١/ص١٢٦ .

(٤) شرح ابن يعيش ج١/ص٥٢ .

(٥) التذييل والتكميل ج١/ص١٧٧.(في كتاب شرح التسهيل لأبي حيَّان الأندلسي ، تحقيق د.حسن هنداوي ، ط١ ، ١٩٩٧، دار القلم ، دمشق .

(٦)همع الهوامع ج١/ص١٢٦ و شرح الأشموني ج١/ص٥٤ .

(٧)هو:علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الر بعي، الشيرازي الأصل البغدادي المنزل؛ أبو الحسن . نحوي لغوي. أخذ عن السيرافي والفارسي من مصنفاته: البديع في النحو، شرح الإيضاح للفارسي ، شرح البلغة وغيرها توفي سنة ٤٢٠هـ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان . تحقيق إحسان عباس . دار صادر، بيروت ، بلا ط ولا ت (ج١/ص٤٣٣) .

المذهب الخامس: وعليه الأعلم[1]وابن أبي العافية، أنَّها معربة[2]. بالحركات التي كانت فيها قبل أن تضاف، فثبتت الواو في الرفع لأجل الضَّمة، وانقلبت ياءً لأجل الكسرة، و ألفاً لأجل الفتحة .

(وردَّ بأنَّ هذه الحروف إن كانت زائدة فهو المذهب الثالث، وقد تبين فساده وأن كانت لا مات لزم جعل الإعراب في العين مع وجود اللام) [3].

المذهب السادس: وعليه الكسائي، والفراء أنَّها معربة من مكانين بالحركات والحروف معاً. (وردَّ بأنَّه لا نظير له) .

المذهب السابع: وعليه الجرمي[4]، أنَّها معربة، بالتغير والانقلاب حالة النصب والجر، وبعدم ذلك حالة الرفع .

(ورد بأنَّه لا نظير له، وبأنَّ عامل الرفع لا يكون مؤثراً شيئاً، وبأنَّ العدم لا يكون علامة) [5].

المذهب الثامن: وعليه السهيلي[6] والرندي[7]، أنَّ فاك وذا مال معربان بحركات مقدرة في الحروف، وأنَّ أباك، وأخاك، وحماك، وهناك، معربة بالحروف.

المذهب التاسع: عكسه[8].

المذهب العاشر: وعليه الأخفش[9]، أنَّ الحروف دلائل الإعراب .

واختلف في معناه :

---

(١) همع الهوامع ج١/ص١٢٧ .

(٢) المصدر نفسه ج١/ص١٢٧. بغية الوعاة ص١٤٧.

(٣) المصدر السابق ج١/ص١٢٧ .

(٤) أسرار العربيةج١/ص٦٨ ، والمصدر السابق .

(٥) همع الهوامع ج١/ص١٢٧ .

(٦) المصدر نفسه (ج١/ص١٢٧) .

(٧) هو:عمر بن عبد المجيد بن علي الازدي، عالم بالعربية، سمع أبا القاسم السهلي توفى سنة ٦١٦ من آثاره: شرح الجمل للزجَّاجي، والفاخر في شرح جمل عبد القادر هدية العارفين ج١/ص٧٨٤.في أسماء المؤلفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، ١٩٨٢م – القاهرة .

(٨) همع الهوامع ج١/ص١٢٨.

(٩) شرح عيون الإعراب، للإمام أبي الحسن على بن نضال المجاشعي ، تحقيق د. حنا جميل حداو، ط١، ١٩٨٥م مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن (ص٥٧–ص٥٨) .

فقال الزجَّاج والسيرافي: المعنى: أنَّها معربة بحركات مقدرة في الحروف التي قبل حروف العلة ، ومنع من ظهورها كون حروف العلة تطلب حركات من جنسها .

وقال ابن السراج: معناه: أنَّها حروف إعراب، والإعراب فيها لا ظاهر ولا مقدر، فهي دلائل إعراب بهذا التقدير .

و(قد عد هذان القولان مذهبين فتصير أحد عشر)[1].

وقد قيل: (وهذا القول غير صحيح، إن أراد أنَّها بمنزلة الحركات؛ لأنَّ حكم الإعراب أن يكون طارئاً على الكلم فإنَّ هذه الحروف من أنفس الكلم، وإن أراد أنَّها تدل بهذه الصورة على الإعراب كان كقول سيبويه)[2].

المذهب الثاني عشر: أنَّها معربة في الرفع بالنقل، وفي النصب بالبدل، وفي الجر بالنقل والبدل معاً. فالأصل في: جاء أخوك: جاء أَخَوُكَ، فنقلت حركة الواو إلى الخاء . والأصل في رأيت أخاك: رأيت أَخَوَكَ فأبدلت الواو ألفاً و الأصل في مررت بأخيك: بأَخَوِكَ، نقلت حركة الواو إلى الخاء، فانقلبت الواو ياء لانكسار، ما قبلها .

حكاه ابن أبي الربيع وغيره، وهو موافق للمذهب الرابع إلا في النصب[3].

ورجَّح السيوطي المذهب الثاني وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين قال:[... فبالواو رفعا، والألف نصبا، والياء جراً وهل بها أو بمقدرة، أو بما قبلها . والحروف إشباع أو منقولة، أو لا أو بهما، أو بالانقلاب نصبا وجراً، والبقاء رفعاً. أو فو، وذو بمقدرة، والباقي بها أو عكسه، أو الحروف دلائل، أو الرفع بالنقل، والنصب بالبدل، والجر بهما؟ أقوال: أشهرها الأول، وأصحها الثاني][4].

والذي يمال إليه من الأقوال هو القائل بأنَّ هذه الأسماء معربة بالحروف نيابة عن الحركات للأسباب الآتية :

١- (أنَّ القول بالنيابة فقط له نظائر في العربية كإعراب الممنوع من الصرف وجمع المؤنث السالم والمثنى .

٢- أنَّ المتغير في هذه الأسماء هو الحروف (أ، و، ي) والمتغير علامة ، وبما أنَّ العلامة أمارة على سمة ما، فإنَّ اتخاذها فيصلاً في فرز المادة اللغوية

---

(١) همع الهوامع ج١/ص ١٢٨.

(٢) شرح عيون الإعراب ص٥٨ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص١٢٨ . هدية العارفين ١(/٦٤٩) .

(٤)المصدر السابق ج١/ص ١٢٥.

المستقراة مسلك علمي سليم في البحث؛ وذلك أنَّ تدقيق النظر في كلمة (أخ) المضافة إلى غير ياء المتكلم في الأمثلة الآتية: جاء أخوك- رأيت أخاك مررت بأخيك .

يظهر أنَّ كلمة (أخ) عند الإضافة تتكون من عنصرين: ثابت ومتغير، فإذا نظرنا على أنَّها مجموعة من الحروف فإنَّ تمثيلها الرياضي سينسجم مع نظرية المجموعات في الرياضيات كما يأتي :

أخوك = (أ، خ، و، ك)

أخاك= (أ، خ، ا، ك)

أخيك = (أن خ، ي، ك)

فالعناصر المشتركة بين المجموعات الثلاثة هي المجموعة (أ، خ، ك) والعناصر غير المشتركة هي (و، ا، ي) فالثابت هي العناصر المشتركة والمتغير هي العناصر غير المشتركة ، وهذا التغير يشجع على بناء فرضية في تحليل العلامات ، وهي أنَّ المتغير علامة وهذا ما نص عليه سيبويه بقوله في أول الكتاب: (هذا باب مجاري أواخر الكلم في العربية.. وإنما ذكرت لك ثمَّانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب في هذه الأربعة لما يحدث فيه من العامل – وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه – وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل)[1].

٣- أنَّه أبسط الأقوال وأيسرها على أبناء اللغة وخاصة الناشئة خلافاً لبقية الأقوال فإنَّها لا تخلو من تكلف واعتراضات .[2]

---

(١) الكتاب ج١/ص١٣ .

(٢) الاختيارات النحوية لأبي حيان في ارتشاف الضرب من كلام العرب د.أيوب جرجيس عطية ص٧١ ، ص٧٢ .

المطلب الخامس

المنادى النكرة معرفة بالقصد

من النُّحاة من ذكر هذا النوع بين المعارف ومنهم من لم يذكره ، ونقصد بالمنادى النكرة هنا النكرة المقصودة (يا رجلُ) .

وممن أثبته الخليل قال: (وذلك أنَّه إذا قال: يا رجل ويا فاسق، فمعناه كمعنى يا أيها الفاسق ويا أيها الرجل، وصار معرفة؛ لأنك أشرت إليه وقصدت قصده، واكتفيت بهذا عن الألف واللام..وصار هذا بدلاً في النداء من الألف واللام، واستغنى به عنهما)[١] ومع هذا فسيبويه لم يعدَّه من المعارف حين عدها فجعلها خمسة قال: (والمعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي إعلام خاصة ، والمضاف إلى المعرفة إذا لم ترد معنى التنوين، وما فيه الألف واللام، والأسماء المبهمة، والإضمار)[٢].

والمثبتون للتعريف اختلفوا على أقوال :

– منهم من يرى أنَّ تعريف النداء بالقصد إليه والإقبال عليه مع استعمال حرف النداء، ومنهم ابن السراج[٣] وصححه ابن مالك[٤]، وأجازه الرضي[٥].

احتجوا بما يلي :

١-لأنَّ الألف واللام وحرف النداء لا يجتمعان عند الجمهور[٦] فلا يصح دخول حرف النداء على اسم فيه الألف واللام، لأنَّ النداء يعرف المنادى بالقصد والألف واللام يعرِّفانه كذلك فلا يجتمعان، والدليل على ذلك أنَّ الألف واللام تسقطان من العلم المثنى عند النداء نحو يا زيدان .

---

(١) الكتاب ج٢/ص١٩٧.

(٢) المصدر السابق ج٢/ص٥ .

(٣) الأصول في النحو ج١/ص٣٣٠ .

(٤) شرح الكافية الشافية، تحقيق على محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود ، ط١، ٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت (ج١/ص٩٠) وشفاء العليل (ج١/ص١٧١) .

(٥) شرح الرضي ج١/ص٣٢٣ .

(٦) الإنصاف ج١/ص٣٣٥ .

قال ابن السراج: (ألا ترى أنَّك تقول: يا زيدان أقبلا، ولولا (يا) لقلت: الزيدان، إذا أردت التعريف، وإنَّما حذفت الألف واللام استغناء بـ(يا) عنها؛ إذ كانتا آلة للتعريف، كما حذفتا من النكرة في النداء أيضاً ، ووجدنا ما ينوب عنها)[1].

٢-تنافي التعريفين: التعريف بالألف واللام والتعريف بالنداء في نحو :

(الرجل) و (يا الرجل)، فالتعريف بالألف واللام للعهد وهو لغائب والتعريف بالنداء للقصد وهو لحاضر فتنافيا[2].

إمكانية وصفه بما فيه الألف واللام، حكى سيبويه عن يونس أنَّه سمع من العرب من يقول[3]: (يا فاسق الخبيث) فلو لم يكن (فاسق) عنده معرفة ما وصف بما فيه الألف واللام كما قال ابن السراج[4].

ومنهم من يرى أنَّ تعريفه ليس بالقصد، بل بألف ولام مقدرتين ناب عنهما حرفا النداء، وعليه أكثر المغاربة واختاره أبو حيَّان قال: (والذي صححه أصحابنا أنَّ العلم باق في النداء على تعريف العلمية و أنَّ النكرة المقبل عليها تعرفت بـ(أل) المحذوفة منها النائب حرف النداء منابها)[5].

ورجَّح السيوطي الرأي الأول قال معدداً المعارف: [... فأرفعها ضمير متكلم ، فمخاطب، فعلم، فغائب، فإشارة، ومنادى. والأصح أنَّ تعريفه بالقصد، لا بأل منوية ...] [6].

الراجح عند الباحث هو ما رجَّحه السيوطي؛ وهو أنَّ المنادى النكرة يتعرف بالقصد؛ لأنَّه عند المتكلم معروف فأقبل عليه، نحو: يا رجلُ، بخلاف المنادى إذا كان نكرة غير مقصودة فيكون معرباً نحو: يا رجلاً، جاءت علامة الضم توضح ذلك وكأنَّها الضَّمة اللاحقة لزيد المعرفة في يا زيدُ، وكلام من قال: إنَّه يتعرف بالألف واللام المحذوفة فيه نظر؛ لأنَّه زال التعريف بزوال (أل) من الاسم .

---

(١) الأصول ج١/ص٣٤٧ .

(٢) شرح ابن يعيش ٨١٢ .

(٣) الكتاب ج٢/ص١٩٩ .

(٤) الأصول في النحو ج١/ص٣٤٧ .

(٥) ارتشاف الضرب ج٢/ص٩٠٩ .

(٦) همع الهوامع ج١/ص١٨٥ .

المبحث الثالث

المصروف والممنوع في ضرورة الشعر

المطلب الأول

منع المصروف في ضرورة الشعر

لا خلاف بين النحاة في صرف الممنوع من الصرف للضرورة[1]. لكنَّهم اختلفوا في منع صرف ما ينصرف على أربعة مذاهب :

أحدها: الجواز مطلقاً حتى في الاختيار. وعلى ذلك أحمد بن يحيى (ثعلب) ، وأكثر الكوفيين[2] وحجَّتهم: السماع ؛ و من ذلك قول الشاعر :

أؤملُ أنْ أعيشَ وأنَّ يومي *** بأولَ أو بأهونَ أو جُبَـــارُ

أو التالي دبارَ فإنْ أفتـــه *** فمؤنسُ أو عروبةُ أو شيارُ[3].

فقيل له: هذا موضوع ، فإن مؤنساً ودباراً معروفان وقد ترك صرفهما، فقال: هذا جائز في الكلام فكيف في الشعر! قال أبو حيَّان: فدلَّ هذا الجواب على إجازته اختياراً[4].

الثاني: المنع مطلقاً حتى في الشعر، وعلى ذلك أكثر البصريين وأبو موسى الحامض[5] من الكوفيين . [6]

---

(1) تصحيح لسان العرب (ج١/ص١٣٠) دار النشر: دار الآفاق العربية – مصر /القاهرة – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، الطبعة: الأولى .

(2) خزانة الأدب ج١/ص٥٢ ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق عبـد السـلام محمد هارون . الطبعة الثالثة ١٩٧٩م الهيئة المصرية .

(3) البيتان من الوافر وهما بلا نسبة في الإنصاف(ج٢/ص٤٩٧)وجمهـرة اللغـة(ص/١٣١١)،والـدرر (ج٠١/ص١٠٣)،ولسان العرب(ج١/ص٥٩٣) ،والمقاصد النحوية(ج٤/ص٣٦٤).والأسماء المذكرة في البيتين هي أسماء أيا مهم قديماً ، فأول هو الأحد ، أهون: الاثنين ، جبار: الثلاثاء ، دبـار: الأربعـاء ، ومؤنس: الخميس ، وعروبة الجمعة ، وشيار: السبت .

(4) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٥/ص٢٤٠٩. وهمع الهوامع ج١/ص١٢٢ .

(5) هو: سليمان بن محمد بن احمد البغدادي المعروف بالحامض ، أديب لغوي نحوي . توفى سنة ٣٠٥هـ من تصانيفه: المختصر في النحو، خلق الإنسان، الوحوش.وفيات الأعيان ج١/ص٢٦٩. وبغية الوعـاة ص٤٨٤ .

(6) خزانة الأدب ٥٢/١ .

قالوا: لأنَّه خروج عن الأصل بخلاف صرف الممنوع في الشعر، فإنَّه رجوع إلى الأصل في الأسماء[١].

وقالوا: أيضاً إنَّ ذلك يؤدي إلى أن يلتبس ما ينصرف بما لا ينصرف؛ وعلى هذا يخرج حذف الواو من (هو) في نحو قوله :[٢]

فبيناهُ يشريْ رحْلَهُ قالَ قائلٌ *** لمنْ جملٌ رخوُ الملا طِ ذلولُ

الشاهد: فبيناه أي: فبينا هو، فحذفُ الواو هنا لا يؤدي إلى الالتباس، بخلاف حذف التنوين، فبان الفرق بينهما[٣].

الثالث: الجواز في الشعر، والمنع في الاختيار وعليه أكثر الكوفيين والأخفش من البصريين[٤] واختاره ابن مالك[٥] و صححه أبو حيَّان[٦]. حجَّتهم: القياس على عكسه ولورود السماع بذلك كثيراً كقوله :

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ *** يفوقان مرداسَ في مجمعِ[٧]

فترك صرف (مرداس) وهو منصرف[٨]. وقول الأخطل :

طلبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذ هوتْ *** بشبيبَ غائلةِ الثغورِ غَدورُ[٩].

فترك صرف(بشبيب)وهو منصرف وقال حسان[١٠]:

---

(١) همع الهوامع ج١/ص١٢٢.

(٢)البيت من الطويل وهو بلا نسبة في الخزانة ج١/ص١٥٩

(٣) الإنصاف ج٢/ص٥١٤ .

(٤) همع الهوامع ج١/ص١٢٢ .

(٥) شرح التسهيل ج٣/ص٢٨٨ .

(٦) ارتشاف الضرب ج٥/ص٢٤٠٩ .

(٧) البيت من المتقارب ، وهو للعباس بن مرداس في ديوانه،(ص/٨٤) ، جمع وتحقيق يحي الجبوري ، ١٩٦٨م ، نشر وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد. ، والأغاني (ج١٤/ص٢٩) والإنصاف ، (ج٢/ص٤٩٩) ، وخزانة الأدب (ج١/ص١٤٧ ،ص ١٤٨،ص٢٥٣) ، والدرر (ج١/ص١٠٤) ، وشرح المفصل (ج١/ص٦٨) ، ولسان العرب (ج٦/ص٩٧) ، و بلا نسبة في صناعة الإعراب ، (ج٢/ص٥٤٦، ص٥٤٧) وشرح الأشموني (ج٢/ص٥٤٣) .

(٨) الإنصاف ج٢/ص٤٩٩ .

(٩) البيت للأخطل ـــ غياث بن الغوث التغلبي ، من كلمة يمدح فيها سفيان بن الأبيرد ، وهو من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك رقم:(٤٨٧) ،والأشموني رقم: (٩٤٤) .

(١٠)البيت من الكامل في ديوانه ج١/ص٢٢٨ .

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ وشَــــــدَوا أَزْرَهُ *** بِحُنينَ يومَ تَوَاكلَ الأبطـــالُ

فترك صرف(حنين) وهو منصرف، قال تعالى: ﴿ويومَ حُنينٍ إذْ أَعْجَبَتْكم كَثْرَتُكُمْ﴾[1]. وقال الفرزدق[2]:

إذا قالَ غاوٍ من تنوخٍ قصيدةً *** بها جربٌ عُدَّتْ عليَّ بزوبرا.

فترك صرف(زوبر)وهومنصرف[3] .

(أخذ الشيء بزوبره)، إذا أخذه كله ، وقيل: (بزوبرا ، وزوراه)[4] .

وقال الآخر[5]:

فَإِلى اِبنِ أُمِّ إِياسَ أَرحَلُ ناقَتي عَمرٍو سَتُنجِحُ حاجَتي أَو تُزحِفُ

فترك صرف (أناس) وهو منصرف و(أم أناس) هي بنت ذهل بن شيبان و(عمرو) يريد به عمرو بن حجر الكندي[6].

وقال الآخر[7]:

فأوفَضْنَ عنها وهي تَرْغُو حُشَاشَةً *** بذي نَفْسِها والسيفُ عريانُ أحمرُ.

فترك صرف (عريان)وهو منصرف؛ لأنَّ مؤنثه عريانة لا عريان.وقال الآخر قالت

أميمةُ ما لثابتَ شاخصاً *** عاريْ الأشاجعِ ناحلاً كالمنصلِ[8].

فترك صرف (ثابت) وهو منصرف[9].

الـــــرابـــــــع: الجواز مع العلمية ؛ وهو مذهب السهيلي .[10]

---

(١) سورة التوبة:(٢٥) .

(٢)نسب هذا البيت للفرزدق: الإنصاف (ج٢/ص٤٩٥) وأنشده ابن منظور (زبر) ونسبه إلى ابن الأحمر ، وأنشده ابن سيده في المخصص ،(ج١٥/ص١٨٣) ونسبه إلى الطر ماح(ج١٥/ص١٨٣) .

(٣)ديوان المتنبي (ج١/ص٢٧٧)، تأليف: أبو البقاء العكبري، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين ج١١/ص٤٠٤.

(٥) هذا البيت من كلام بشر ابن أبي خازم ، وقد أنشده ابن منظور (زح ف) وعزاه إليه غير أنَّه وقع هناك هكذا: قال ابن أم إياس ارحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف (٩ج/ص١٢٩) .

(٦)ديوان المتنبي (ج١/ص٢٧٧) .

(٧) الإنصاف ، (ج٢/ص٤٩٧) .

(٨) الإنصاف في مسائل الخلاف ، من غير عزو (ج٢/ص٤٤٩) .

(٩)المصدر السابق ج٢/ص٤٩٣، ص٤٩٤، ص٤٩٦، ...، ص٤٩٩.

(١٠) خزانة الأدب ولب لباب العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق عبد السلام محمد هارون . الطبعة الثالثة ١٩٧٩م الهيئة المصرية (ج١/ص٥٢) .

ورجَّح السيوطي القول الثالث: وهو الجواز في الشعر والمنع في الاختيار
قال السيوطي: [والثالث: وهو الصحيح: الجواز في الشعر، والمنع في الاختيار وعليه أكثر الكوفيين الأخفش من البصريين، واختاره ابن مالك، وصححه أبو حيَّان...][1].

وما رجَّحه السيوطي هو ما يترجَّح للباحث، دليل ذلك السماع والقياس .

أمَّا السماع: فما جاء من الروايات الصحيحة والمشهورة .

وأمَّا القياس: فإنَّه لما جاز صرف مالا ينصرف اتفاقاً، وهو خلاف القياس جاز العكس أيضاً، إذ لا فرق بينهما، وأيضاً فإنَّه إذا جاز حذف الواو المتحركة ضرورة فجواز حذف التنوين ضرورة من باب أولى؛ وذلك لأنَّ الواو متحركة والتنوين ساكن، وحذف الساكن أخف من حذف المتحرك[2].

---

(١) همع الهوامع ج١/ص١٢٢.

(٢) خزانة الأدب ج١/ص٥٢ .

المطلب الثاني

صرف المؤنث الثلاثي ساكن الوسط

اختلف النُّحاة في صرف المؤنث الثلاثي ساكن الوسط إلى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: وعليه سيبويه[١] والجمهور جواز الأمرين فيه، الصرف و تركه وكلاهما مسموع [٢].

أمَّا الترك: فلاجتماع التأنيث والعلمية .

وأمَّا الصرف:فلخفة السكون فقاوم أحد السببين، كما دفع أثره في نوح، ولوط[٣].

واعتمد الجمهور في جواز الأمرين على بيتين من الشعر الأول لجرير قال :[٤]

لم تتلفعْ بفضلِ مئــــزرها دعدُ *** ولم تُغْذ دعدٌ في العلب

والشاهد في البيت صرف (دعد) في الأولى ومنعها في الثانية .

والثاني للحطيئة قوله: [٥]

أَلا حَبَّذا هِندٌ وَأَرضٌ بِها هِندُ وَهِندٌ أَتى مِن دونِها النَأيُ وَالبُعدُ

والشاهد في البيت كالأول حيث منع صرف هند ، وصرفها في بيت واحد

واختلف النُّحاة المجيزون للأمرين: فمنهم: من رجَّح الصرف، ومنهم: من رجَّح المنع كسيبويه والمبرد، فقد قال: (وترك الصرف أقيس)[٦] وإلى ذلك ذهب ابن يعيش[٧] والفارسي[١].

---

(١) الكتاب ج٣/ص٢٤٠ .

(٢) همع الهوامع ج١/ص١١٣ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ج١/ص٧٠ وشرح الكافية للرضي ج١/ص١١٨ وشرح ابن عقيل ج٢/ص٣٣١ وهمع الهوامع ج١/ص١١٣ .

(٤)البيت في ديوانه،بشرح محمد بن حبيب.تحقيق د.نعمان محمد أمين ، دار المعارف بمصر(ج١/ص٨٢) والخصائص ج٣/ص٣١٦ وبلا نسبة في الكتاب ج٣/ص٢٤١ وشرح يعيش ج١/ص٧٠ وتتلفع: تلتحق ، متزر: إزار أو العلب: إناء يشربه به .

(٥) البيت في ديوانه،المكتبة الثقافية ، بيروت لبنان(ص٦٤). وشرح ابن يعيش ج١/ص٧٠ .

(٦) المقتضب ج٣/ص٣٥٠(للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت) .

(٧) شرح المفصل ج١/ص٧٠ .

المذهب الثاني: وعليه الزجَّاج والأخفش لا يصرف[٢]. قال الزجَّاج :
(لأنَّ السكون لا يغير حكماً أوجبه اجتماع علتين مانعتين)[٣].

ورد الزجَّاج رأي البصريين بقوله: (وهذا خطأ لو كانت هذه العلة توجب الصرف لم يجز ترك الصرف، فهم مجمعون معنا على أنَّ الاختيار ترك الصرف، وعليهم أن يبينوا من أين يجوز الصرف؟ وإذا بينوا يجب ألا يكون ترك الصرف)[٤].

وأمَّا الأبيات التي أوردوها فهي عندهم ضرورة، قال: (وأمَّا الصرف فعلى جهة الاضطرار)[٥].

المذهب الثالث: وعليه الفراء أنَّ ما كان اسم بلد (كفيد) لا يجوز صرفه وما لم يكن جاز، لأنَّهم يرددون اسم المرأة على غيرها، فيوقعون هنداً، ودعداً، وجملاً على جماعة من النساء، ولا يرددون اسم البلد على غيرها، فلما لم تردد ولم تكثر في الكلام، لزمها الثقل[٦].

وقد علل النُّحاة هذا الرأي بمسألة الخفة والثقل كما وجدناه عن أصحاب المذهب الأول.

ورجَّح السيوطي المذهب الأول فقال: [...ففيه مذاهب أصحها وعليه سيبويه والجمهور جواز الأمرين فيه ، الصرف وتركه ، وكلاهما مسموع] .

كما رجَّح السيوطي من المذهب الأول على جواز الأمرين في الأجود منهما .
فقال:[...فالأصح أنَّ الأجود المنع قاله:ابن جنِّي وهو القياس الأكثر في كلامهم][٧] .

---

(١) الإيضاح العضدي ص٢٩٨، تحقيق د. حسن شادلي فرهود، ط١، ١٩٦٩م مطبعة دار التأليف بمصر .

(٢) شرح الأشموني ج٣/ص١٥٤ . وهمع الهوامع ج١/ص١١٣ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص١١٣ .

(٤) ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج (ص٥٠) ، تحقيق هدى محمود قراعة ، ط بلا ، ١٩٧١م المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة .

(٥) المصدر السابق ص٥٠ .

(٦) التصريح ج٢/ص٢١٨، و همع الهوامع ج١/ص١١٣ .

(٧) همع الهوامع ج١/ص١١٣ .

والذي يظهر للباحث أنَّ مذهب الجمهور ومنهم السيوطي القائل: بجواز صرف المؤنث الثلاثي ساكن الوسط هو الأرجَّح؛ لأنَّ كليهما ورد في لسان العرب؛ ولذا كان ترجيح السيوطي موافقاً للسان العربي، وأمَّا مذهب الزجَّاج في منع الصرف ففيه نظر؛ لأنَّ الصرف وتركه ورد في اللغة .

من ذلك قول الشاعر[1]:

لَيتَ هنداً أنجزتْنَا ما تَعِدْ *** وشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجِدْ

واستبدتْ مرةً واحدةً *** إنَّما العاجزُ منْ لا يَسْتَبِدْ

وأنَّ ترجيح السيوطي في أنَّ الأجود المنع هو الراجح كما قال ابن جنِّي: (هو القياس والأكثر من كلامهم)[2].

وأما قول الفارسي في أنَّ الأفصح الصرف فقد قيل: لا يعلم قال بهذا القول أحد قبله، وهو غلط جلي[3].

---

(١) البيت من الرمل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ج١/ص١٢٤ .

(٢)الخصائص لابن جني (ج٣/ص٣١٦) تحقيق محمد علي النجار، ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .

(٣)همع الهوامع ج١/ص١١٣ .

الفصل الثاني

الجملة الاسمية وناسخها

المبحث الأول

الجملة الاسمية .

المبحث الثاني

نواسخ الجملة الاسمية .

المبحث الأول

الجملة الاسمية

المطلب الأول

أصل المرفوعات

تمهيد: المرفوعات، جمع مرفوع، والمرفوع: ما اشتمل على علم العمدة.[1] والمرفوعات سبعة وهي: الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها ، والتابع للمرفوع ، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف والتوكيد، البدل[2] .

وقد اختلف النُّحاة في أصل المرفوعات إلى عدة مذاهب:

فذهب سيبويه: إلى أنَّ أصل المرفوعات ،المبتدأ، والفاعل فرع عنه . [3]

قال سيبويه: (اعلم أنَّ الاسم أول أحواله الابتداء ...)[4].

ووجهه: أنَّه مبدوء به في الكلام .

وأنَّه لا يزول عن كونه مبتدأ؛ وإن تأخر، والفاعل تزول فاعليته إذا تقدم .

وأنَّه عامل ومعمول، والفاعل معمول لا غير .[5]

وممن ذهب هذا المذهب ابن السراج[6] .

وذهب الخليل: إلى أنَّ أصل المرفوعات الفاعل، والمبتدأ فرع عنه .[7]

---

(١) الكتاب ج١/ص٢٤ ، و شرح الرضي على الكافية ج١|ص١٦١

(٢)التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية لمحمد محيي الدين عبد الحميد ص٧٨ المكتبة العصرية – بيروت ط١٤٢١ه- ٢٠٠٠م .

(٣) تفسير الرازي (التفسير الكبير أو مفاتح الغيب لفخر الدين الرازي) دار الكتب العلمية ، بيروت – ط١ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م (ج١/ص٥٣). همع الهوامع ج١/ص٣٠٧ وحاشية الصبان على الأشموني ج١/ص٣٨ وشرح ابن عقيل ج١/ص٢٠١ .

(٤)الكتاب (ج١/ص٢٣) كتاب سيبويه، تأليف: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار النشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .

(٥) اللباب في علل الإعراب (١ج/ص١٢٤)(لأبي البقاء محيي الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله ت ٦١٦هـ)و همع الهوامع ج١/ص٣٠٧ .

(٦) الأصول في النحو لابن السراج النحوي البغدادي ج١/ص١٢٤، دار النشر ؛ مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٨ه -١٩٨٨م ، ط: ٣ .

(٧)تفسير الرازي ج١/صٍ٤٧ و رأي الخليل في همع الهوامع ج١/ص٣٠٧ .

ووجهه: أنَّه عامل لفظي؛ وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي، وليس المبتدأ كذلك . والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني .[١]
وممن ذهب هذا المذهب واختاره ابن الحاجب[٢] والجرجاني[٣] وابن يعيش[٤]
وذهب الأخفش وابن السراج [٥]: إلى أنَّ المبتدأ والفاعل كلاهما أصل. وليس أحدهما بمحمول على الآخر ولا فرع عنه. و هو اختيار الرضي .[٦]
ورجَّح السيوطي اختيار الرضي، وهو أنَّ كلاً منهما أصل. قال : [المبتدأ . أختلف هل هو الأصل أو الفاعل ؟ والمختار وفاقاً للرضي – كل أصل] [٧]
والذي يظهر للباحث ويترجَّح هو اختيار السيوطي وفاقاً للرضي من أنَّ كلاً منهما أصل برأسه .

ففائدة الخلاف تظهر في نحو: زيد . جواباً لـ(من قام ؟) فعلى الأول: يترجَّح كونه مبتدأ محذوف الخبر، و على الثاني: يترجَّح كونه فاعلاً لفعل محذوف.
وعلى الثالث:يستوي الوجهان، ثمَّ يعترض بأن استحسان مطابقة الجواب للسؤال في الاسمية والفعلية يقتضي ترجَّح كونه مبتدأ محذوف الخبر مطلقا .
ويجاب: بأن جملة من قام ؟ اسمية في الصورة فعلية في الحقيقة. وبيان ذلك أنَّ قولك: من قام ؟ أصله: أقام زيد أم عمرو أم خالد ؟ إلى غير ذلك، لا أزيد قام أم عمرو أم خالد؟ لأنَّ الاستفهام بالفعل أولى لكونه متغيرا فيقع فيه الإبهام، ولما أريد الاختصار وضعت كلمة من دالة إجمالاً على تلك الذوات المفصلة ومتضمنة لمعنى الاستفهام، وبهذا التضمن وجب تقديمها على الفعل فصارت جملة اسمية في الصورة لعروض تقدم ما يدل على الذات؛ فعلية في الحقيقة، فإذا أجبت بالفعلية نظراً إلى جانب الحقيقة فالمطابقة حاصلة معنىً، وإذا أجبت بالاسمية نظرا إلى الصورة فالمطابقة حاصلة لفظاً، فإذن لا ترجيح بمجرد المطابقة لوجودها في الصورتين؛ فبقي الترجيح بأصالة الفاعل أو المبتدأ سالماً فتدبر .[٨]

---

(١)نتائج الأفكار في شرح الإظهار ص١٤٧ لمحيي الدين محمد بن بير علي اسكندر البر كلي ، ت ٩٨٠هـ ، منشورات محمد علي بيضوت لنشر كتب السنة والجماعة – دار الكتب العلمية بيروت .
(٢) شرح الكافية ج١/ص١٦٣ .
(٣) المقتصد ج١/ ص٢١٥ .
(٤) شرحه على المفصل ج١/ص٢٠٠ .
(٥) شرح الرضي على الكافية ج١/ص٦٧ وهمع الهوامع ج١/ص٣٠٧ .
(٦) همع الهوامع ج١/ص٣٠٧ .
(٧) همع الهوامع ج١/ص٣٠٧ .
(٨)حاشية الصبان على الأشمو ني ج١/ص٢٩١ .

المطلب الثاني

العامل في المبتدأ والخــبر

العامل في العربية: ما عمل عملاً ما ، فرفع أو نصب أو جر كالفعل والناصب والجازم، وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضاً، وكأسماء الفعل وقد عمل الشيء في الشيء: أحدث فيه نوعاً من الإعراب و عمل به العملين: بالغ في أداه وعمله به . (١)

وفي الاصطلاح: (هو ما أوجب كون الكلمة على وجهٍ مخصوص من الإعراب، أو الذي يحدث الأثر الإعرابي في الكلمة، لفظاً أو محلاً، ظاهراً أو مقدراً، أو هو مـــا أوجب التغيير في الكلمة على طريق المعاقبة بسبب اختلاف المعنى) (٢).

قال سيبويه : (... وإنَّما ذكرت لك ثمانية مجار؛ لأفرق بين ما يدخله ضـــرب من هذه الأربعة (أي النصب والرفع والجر والجزم) لما يحدث فيه من العامل) (٣) .

ويمكن القول: إنَّ أبواب النحو تكاد جميعها تدور على ثلاثة أشياء: عامل ومعمـــول وعمل. وقد سار جميع النحاة على ذلك، إلا ما كان من قطرب النحـــوي(٤) و ابـــن جني(٥) وابن مضاء القرطبي(٦) من عدم اعتبار نظرية العامل النحوي .

وقد اختلف النُّحاة في عامل الرفع في المبتدأ والخبر على مذاهب:

الأول: ذهب سيبويه وجمهور البصريين (٧): إلى أنَّ العامل في المبتدأ معنوي، وهو الابتداء. لأنَّه بني عليه، ورافع الخبر المبتدأ لأنَّه مبني عليه، فارتفع به كما ارتفـــع هو بالابتداء.(٨) قال سيبويه: (فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كـــلام...واعلـــم أنَّ

---

(١) لسان العرب ج١١/ص٤٧٧ .

(٢) التعريفات للجرجاني ج١/ص١٨٩، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري .

(٣) الكتاب ج١/ ص١٣ .

(٤) الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيـــق د. مـــازن المبـــارك ، ط٤ ،١٩٨٢م ، دار النفائس بيروت .

(٥) الخصائص ج١/ص١٠٩–ص١١٠ .

(٦) الرد على النحاة ص٧٨ ، تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر .

(٧) الكتاب ج١/ص٨١ ، ج٢/ص١٢٦ –ص١٢٧ والإنصاف في مسائل الخلاف ج١/ص٤٥ وشرح ابـــن عقيل ج١/ص٢٠٠ .

(٨) الكتاب ٨١/١ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦١/١ .

المبتدأ لا بد له من أن يكون المبنى عليه شيئا هو هو، أو يكون في مكان أو زمـــان، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ به، فأمَّا الذي يبني عليه شئ هو هـــو فإنَّ المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق ارتفع عبد الله لأنَّه ذكر ليبنى عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأنَّ المبنـــى علـــى المبتـــدأ بمنزلته)[1]. وهو اختيار ابن مالك[2] . ونسب هذا المذهب إلى المبرد .[3]

قال ابن مالك بعد أن ذكر قول سيبويه: (وقوله هو الصحيح، لسلامته مما يرد على غيره من موانع الصحة) [4].

وضعف بأنَّ المبتدأ قد يرفع فاعلا نحو: القائم أبوه ضاحك، فلو كان رافعا للخبر لأدى إلى إعمال واحد رفعيـــن؛ ولا نظير له .

وأجيب بأنَّ ذلك إنَّما يحذر إذا اتحدت الجـــهة، وهي هنا مختلفة، وبأنَّه قد يكون جامداً أو ضميراً، وهما يعملان .

وأجيب بأنَّ ذلك إنمَّا يؤثر فيما يعمل بطريق الأصالة [5] .

الثاني: وذهب الأخفش وابن السراج[6]والجرجاني[7] إلى أنَّ العامـــل فـــي المبتـــدأ الابتداء. وأمَّا الخبر فالعامل فيه المبتدأ والابتداء .

وحجة هؤلاء القوم: أنَّ الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ، فوجب أن يكونا همـــا العاملان فيه . [8]

(وهذا فاسد لأنَّه يؤدي إلى منع تقديم الخبر، لأنَّه لا يتقـــدم المعمـــول إلا إذا كـــان العامل لفظاً متصرفاً...) .[9]

---

(١)كتاب سيبويه (١/٢٣-٢٤) .

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٦١ .

(٣) المقتضب ٢/٤٨ ، ٤/١٢٦ - و شرح الأشموني ١/١٩٤ .

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٦١ .

(٥) همع الهوامع (١/ ٣١١) . معاني القرآن الأخفش ، تحقيق عبد الأمير محمـــد أمـــين الـــورد، ط١ ، ١٩٨٥م ، عالم الكتب بيروت (١/٩١) وشفاء العليل (١/٢٧٢) .

(٦) الأصول ١/ ٥٨ .

(٧) المقتصد في شرح الإيضاح ١/ ٢٥٦ عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كـــاظم بحـــر المرجـــان ، دار الرشيد ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – بغداد .

(٨) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٦ و شرح ابن يعيش ١/٨٥ والرضي ١/٢٩٩ .

(٩) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (ج١/ص١٧٦) .

الثالث: وذهب البعض: إلى أنَّ الابتداء هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ لأنَّه لا ينفك عنه .

وهو قول ابن الأنباري[١]. وحجته: أنَّ الخبر لا ينفك عن المبتدأ، ورتبته ألا يقع إلا بعده، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ لا به، كما أنَّ النَّار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب، فالتسخين إنّما حصل عند وجودها لا بها. وتابعه في ذلك ابن يعيش.[٢]

الرابع: أنَّ المبتدأ والخبر مرفوعان بالابتداء، وهو قول الجرمي[٣]و السيرافي[٤]و الزمخشري[٥] والرضي[٦] وابن عصفور[٧] . واحتجوا: بأنَّ الابتداء طالب لهما فعمل فيهما . [٨]

ورد بأنَّ الأفعال أقوى العوامل وليس فيها ما يعمل رفعين دون إتباع ؛ فالعامل المعنوي أولى .[٩]

الخامس: أنَّ المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان، وهو مذهب الكوفيين[١٠] واختاره ابن جني[١١].

وحجَّتهم: بأنَّ المبتدأ لابد له من خبر، والخبر لا بد له من مبتدأ، ولا ينفك أحدهما عن الآخر ؛ ولا يتم الكلام إلا بهما ؛ لذا عمل أحدهما في الآخر ، ولا يمنع أن يكون كل منهما عاملاً ومعمولاً؛ وقد جاء لذلك نظائر في نحو: (أياً تضرب

---

(١) الإنصاف ج١/ص٤٦ –ص ٤٧ .

(٢) شرح المفصل ج٣/ص ١٠٨٥ .

(٣) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٠٨٥ .

(٤) التذييل والتكميل ج٣/ص٢٦١ .

(٥) شرح المفصل ج١/ص ٨٥ .

(٦) شرح الرضي ج١/ ص٢٠٠ .

(٧) شرح الجمل ج١/ص٣٦٣ –ص ٣٦٥ .

(٨) شرح ابن عقيل ج١/ص٢٠٢ وشرح الأشموني ج١/ص١٨٣ .

(٩) الإنصاف في مسائل الخلاف ج١/ص٤٤ وابن يعيش ج١/ص٨٤ ، والأشموني ج١/ص١٨٣.

(١٠) الإنصاف ج١/ص٤٤ –وابن يعيش ج١/ص٨٤ ، والأشموني ج١/ص١٨٣ .

(١١) اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق فائز ، بلا ط ، الكويت (ص١٠٩) و شرح الكافية للرضي ج١/ص٢٠٠ .

أضرب) فتنصب (أياً) بعد (تضرب) وجزم (تضرب) بـ (أياً) فكل واحد منهما عامل ومعمول .[1]

وضعف بأنَّه يلزم عليه أن يكون رتبة كل واحد منهما التقديم، لأنَّ أصل كل عامل أن يتقدم على معموله.[2] وأنَّه يجوز دخول العوامل اللفظية على المبتدأ والخبر نحو: كان زيد أخاك، فلو كان كل واحد منهما عاملا في الآخر لما جاز أن يدخل عليه غيره .[3]

ورجَّح السيوطي مذهب الكوفيين القائل بأنَّهما ترافعا. قال: [... والمختار وفاقا للكوفية وابن جنّي وأبي حيَّان – ترافعا].[4]

وهذا ظاهر ترجيحه في كتابه البهجة المرضية في شرح الألفية ، فبعد ذكره للأقوال ذكر هذا القول وأنَّه قول الكوفيين مال إليهم بقوله: [... وله نظائر في العربية ...] [5] .

والذي يترجَّح للباحث هو المذهب الثالث القائل: بأنَّ العامل في المبتدأ هو الابتداء. ومعنى الابتداء: هو كونه معرىً من العوامل اللفظية؛ لأنَّ التعري ثبت الرفع له بشرط أن يكون الاسم المعرَّى قد ركب من وجهٍ ما .

وذلك أنَّ سيبويه حكى أنَّهم يقولون: واحدٌ واثنان وثلاثةٌ وأربعةٌ، وذلك إذا عدوا ولم يقصدوا الإخبار بأسماء العدد، ولا عنها وذلك مع التركيب بالعطف .

فإن لم تعطف بعضها على بعض؛ كانت موقوفة، فقلت: واحد اثنان ثلاثة أربعة، وكذلك المبتدأ ارتفع لتعريه مع تركيبه بالإخبار عنه،إذاً قد ثبت أنَّ التعري رافع [6].

وأنَّ العامل في الخبر هو الابتداء وحده، كما كان عاملا في المبتدأ؛ إلا أنَّ عمله في المبتدأ بلا واسطة، وعمله في الخبر بواسطة المبتدأ. يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ وإن لم يكن للمبتدأ أثر في العمل، إلا أنَّه كالشرط في عمله، كما لو وضعت ماء في قدرة، ووضعتها على النَّار، فإنَّ النَّار تسخن الماء، فالتسخين حصل بالنَّار عند وجود القدر، لا بها، فكذلك هنا . [7]

---

(١) الإنصاف ج١/ص٤٤-ص٤٥ .

(٢) شرح ابن يعيش ج١/ص٨٤ وهمع الهوامع ج١/ص٣١٢ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) همع الهوامع ج١/ص٣١١ .

(٥) البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي ص١٢٧ .

(٦) شرح الجمل لابن عصفور (ج١/ص١٧٥) .

(٧) شـرح المفصل لابن يعيش ج١/ص٢٢٤ .

المطلب الثالــث

تحمل الخبر المفرد الجامد[1]ضمير المبتدأ

اختلف النُّحاة في تحمل الخبر المفرد الجامد ضمير المبتدأ بعد إجماعهم أنَّه إذا كان صفة أنَّه يتضمن الضمير، نحو: (زيد قائم)، (وعمرو حســن) ، وما أشــبه ذلك .[2]

فذهب قوم:إلى أنَّ الخبر المفرد الجامد لا يتحمل ضميرا، نحو زيد أخــوك، وهو قول الجمهور.[3]

وحجَّتهم: أنَّه اسم محض غير صــفة، وإذا كــان عاريــاً عــن الوصــفية فينبغي أن يكون خاليــاً عــن الضــمير؛ لأنَّ الأصــل فــي تضــمن الضــمير أن يكون للفعل، وإنَّما يتضمن الضمير من الأسماء ما كــان مشــابهاً لــه ومتضــمناً معناه كاسم الفاعل والصــفة المشــبهة بــه نحــو: (ضــارب، وقاتــل، وحســن، وكريم) وما أشبه ذلك، وما وقع الخلاف فيه لــيس بينــه وبــين الفعــل مشــابهة بحال، ألا ترى أنّك إذا قلت: ((زيد أخوك)) كــان أخــوك دلــيلاً علــى الشــخص الذي دل عليه زيد، وليس فيه دلالــة علــى الفعــل، فكــذلك إذا قلــت: (عمــرو غلامك) كان غلامك دليلا على الشــخص الــذي دل عليــه عمــرو، ولــيس فيــه دلالة على الفعل؛ فوجب أن لا يجوز الإضــمار فيــه كمــا لا يجــوز فــي زيــد وعمرو .[4]

وذهب قــوم: إلى أنَّــه يتحملــه، وهــو مــذهب الكــوفيين[5] الكســائي[6] والرماني[7].

---

(١)المراد بالجامد: ما ليس فيه معنى الوصف نحو: هذا حجر ، وهو لا يتضمن ضميرا يعود إلى المبتــدأ إلا إذا كان في معنى المشتق فيتضمنه نحو: على أسد.جامع الدروس العربية – لمصطفى الغلايينــي ت ١٣٦٤هــ تحقيق ذ. محمد فريد ، المكتبة التوفيقية – القاهرة – مصر ، بلا ط ، ولا ت (ج٣/ص٥٧) . وقيل: هو ما ليس صفة تتضمن معنى فعل وحروفه . البهجة المرضية للسيوطي ص١٢٨ .

(٢) الإنصاف ج١/ ص٥٦ .

(٣) شرح التسهيل ج١/ص٢٩٢ وشرح ابن عقيل ج١/ص١٩٣ وهمع الهوامع ج١/ ص٣١٢ .

(٤)الإنصاف ج١/ص٥٦ .

(٥) المصدر الســابق ج١/ص٥٦ .

(٦)شــرح الرضي ج١/ص٢٥٥ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١١٠ .

(٧) شرح ابن عقيل ج١/ص ١٩٣ا وانظر التصريح ج١/ص١٦٠ .

واحتجوا: بأنَّه يتضمن ضميراً – وإن كان اسماً غير صفة – لأنَّه في معنـــى ما هو صفة، ألا ترى أنَّ قولك: (زيد أخوك) في معنى زيد قريبك، وعمرو غلامــك في معنى قولك عمرو خادمك، وقريبك وخادمك يتضمن كل واحد منهما الضـــمير، فلما كان خبر المبتدأ هاهنا في معنى ما يتحمل الضمير وجب أن يكون فيه ضـــمير يرجع إلى المبتدأ .[1]

ويجاب عن هذا القول: بأنَّه فاسد؛ لأنَّه إنَّما جاز أن يكون قريبــك وخادمــك متحملاً للضمير لأنَّه يشابه الفعل لفظاً ويتضمنه معنىً، وهو الأصــل فــي تحمــل الضمائر،ولا شبهة في مشـــابهة اسم الفاعل والصفة المشبهة به للفعل، ألا تــرى أنَّ (خادم) على وزن يخدم في حركته وسكونه، وأنَّ فيه خدم الذي هــو الفعل، وكذلك (قريب) فيه حــروف (قَــرُبَ) الذي هو الفعل، فجاز أن يتضمن الضــمير، فأمَّــا أخوك وغلامك فلا شبهة في أنَّه لا مشابهة بينه وبين الفعل بحال؛ فينبغي ألا يتحمل ضميراً، و كونه في معنى ما يشابه الفعل لا يوجب شـــبها بالفعــل، ألا تـــــرى أنَّ حروف (أخوك)، وغلامك عارية عن حروف الفعل الذي هو (قرب ، وخـــدم) ، فينبغي ألا يتحمل الضمير، ألا تــرى أنَّ المصـــدر إنَّما عمل عمل الفعــل نحـــو:(ضربي زيداً حسن) لتضمنه حروفه، فلو أقمت ضمير المصدر مقامه فقلت: ضربي زيداً حســـن وهو عمـــراً قبيح) لم يجز وإن كان ضمير المصدر في معنـــاه ؛ لأنَّ المصـــدر إنَّما عمل عمل الفعل لتضمنه حروفه، وليس في ضمير المصـــدر لفــظ الفعل؛ فلا يجوز أن يعمل عمله، فكذلك هاهنا: إنما جاز أن يتحمل نحو :(قريبـــك، وخـــادمك) الضمير لمشابهته للفعل وتضمنه لفظه ، ولم يجـــز ذلك فـــي نحـــــو: (أخوك) و (غلامك) لأنَّه لم يشابه الفعــل ولم يتضمن لفظه .[2]

كما يجـــاب عن هذا لقول بأنَّه لو تحمل الضمير لجاز العطف عليه مؤكـــداً. فيقال: (هذا أخوك هو وزيد) كـــما تقـــول: (زيد قائـــم هو وعمـــرو).[3]

ورجَّح السيوطي قـــول الجمهور؛ فقـــال :[الخبر مفرد جامـــد، ولا ضـــمير فيه خـــلافاً لزاعمه].[1]

---

(١)الإنصاف ج١/ ص٥٦ .

(٢) المصـــدر الســـابق ج١/ ص٥٦ .

(٣) همع الهوا مع ج١/ ص٣١٢ .

وما رجَّحه السيوطي و الجمهور هو ما يترجَّح للباحث، وأنَّ الخبر المفرد الجامد لا يتحمل ضميراً، إلا إن أول بمشتق، وأنَّ المشتق إنَّما يتحمل ضميراً إذا لم يرفع ظاهراً، وكان جارياً مجرى الفعل نحو: (زيد منطلق) أي هو. [٢]

---

(١) همع الهوا مع ج١/ ص٣١٢ .

(٢) شـرح ابن عقيل ج١/ص٢٠٦ .

المطلب الرابع

العامل في الظرف والجار والمجرور الواقعين خبراً

اختــلف النُّحاة في عامل النصب فـــي الظــرف والجـــار والمجـــرور الواقعـــين خبراً نحو: (زيد أمامك، وعمرو في الدار) على أقوال:

فقيل: العامل فيهما كون مقدر، وعليه البصريون .[1]وحجَّتهم: أنَّ الأصل في قولك: زيد أمامك وعمرو وراءك ؛ في أمامك وفي ورائك. لأنَّ الظرف: كل اســم من أسماء الأمكنة أو الأزمنة يراد فيه معنى في. وفي حــرف جــر؛ لا بد له من متعلق يتعلق به؛ لأنَّه دخل رابطاً يربط الأسمـــاء بالأفعال، كقولك: عجبت من زيد ونظرت إلى عمرو. ولو قلت: من زيد أو إلى عــمرو لم يجــز ، حتى تقدر لحرف الجر شيئاً يتعلق به ، فــدل على أنَّ التقدير في قولك: زيد أمامك وعمـــرو وراءك زيد استقر في أمامك و عمـــرو استقر في ورائك ، ثمَّ حذف الحرف فاتصل الفعل بالظرف فنصــبه، فالذي استقر مقدَّر مع الظرف كما هو مقدر مع الحرف .

وأمَّا من ذهب من البصـــريين إلى أنَّ الظرف ينتصب بتقدير اســم الفاعــل وهو مستقر. قال: لأنَّ اسم الفاعل أولى من تقدير الفعل لأنَّ اسم الفاعل اسم يجــوز أن يتعلق به حرف الجر، والاسم هــو الأصـــل والفعـــل فرع؛ فلمَّا وجــب تقــدير أحدهما كان تقدير الأصل أولى من تقدير الفرع .[2]

وقيل:العامل فيهما(النصب) المبتدأ. وعليه ابن خروف[3]ونســب لســيبويه[4] وأنَّه عمل فيه النصب لا الرفـــع .

وحجته: أنَّه ليس الأول في المعنى .

وردَّ بأنَّه مخالف للمشهور من غير دليل، وبأنَّه يلزم منه تركيب كلام مـــن ناصب ومنصوب بدون ثالث .[5]

---

(١) الإنصاف ج١/ص٢٤٦ والتسهيل ص ٤٩ ، وشفاء العليل ج١/ص٢٩٢ ، وشـــرح الكافيـــة الشـــافية ج١/ص٣٥٠ ، وشرح التسهيل ج١/ص٣١٨ و المساعد ج١/ص٢٣٦ و همع الهوامع ج١/ص٣٢١.

(٢)الإنصاف ج١/ ص٢٤٧ .

(٣) شرح التسهيل ج١/ص٢٩٩ والتصريح على التوضيح (ج١/ص ١٦٦) لخالد الأزهـــري- القـــاهرة – بدون تاريخ ، وهمع الهوامع ج١/ ص٣٢١ .

(٤) الكتاب ج١/ ص٤٠٦ .

(٥) شرح التسهيل ج١/ص٢٩٩-ص٣٠٠ ، و هـــمع الهوامع ج١/ص٣٢١ .

وقيل: إنَّه انتصب على الخلاف أو (المخالفة) أي أنَّ المحل ينتصب بخلافه للاسم ولا يقدر له ناصب؛ لا قبله ولا بعده.[١]
وعليه الكوفيون[٢]، والكسائي[٣] .

وحجَّتهم في ذلك: أنَّ الخبر هو المبتدأ في المعنى، فإذا قلت: (زيد أخوك) فالأخ هو زيد، أو زيد خلفك (فالخلف) ليس بزيد، فمخالفته له عملت النصب ليفرق بينهما. ورد بأنَّ المخالفة معنى لا يختص بالأسماء دون الأفعال، فلا يصح أن يكون عامله، لأن العامل اللفظي شرطه؛ أن يكون مختصا، فالمعنوي الأضعف أولى .

ويرد على قول الكوفيين في أنَّ الأصل في قولك: أمامك زيد وفي الدار عمرو؛ حل أمامك زيد،وحل في الدار عمرو؛ فحذف الفعل واكتفي بالظرف منه .

لا يسلم ذلك لهم بأنَّ التقدير في الفعل التقديم؛ بل الفعل وما عمل فيه في تقدير التأخير، وتقديم الظرف لا يدل على تقديم الفعل؛ لأنَّ الظرف معمول الفعل والفعل هو الخبر، وتقديم معمول الخبر لا يدل على أنَّ الأصل في الخبر التقديم، ولأنَّ المبتدأ يخرج عن كونه مبتدأ بتقديمه؛ ألا ترى أنَّك تقول: عمراً زيد ضارب، ولا يدل ذلك على أنَّ الأصل في الخبر التقديم، وإن كان يجوز تقديمه على المعمول؛ فكذلك هاهنا. والذي يدل على أنَّ الفعل هاهنا في تقدير التأخير والاسم في تقدير التقديم مسألتان:

أحدهما: أنَّك تقول: في داره زيد ولو كان كما زعموا لأدى ذلك إلى الإضمار قبل الذكر؛ وذلك لا يجوز .

الثانية: أنَّه حصل الإجماع على أنَّه إذا قال: في داره زيد قائم، فإنَّ زيداً لا يرتفع بالظرف، وإنَّما يرتفع عندهم بقائم، وعند غيرهم يرتفع بالابتداء، ولو كان مقدماً على زيد لوجب أن يلغى. وأمَّا قولهم: إنَّ الفعل غير مطلوب؛

---

(١) الإنصاف ج١/ص٢٤٦ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ ص١١٢١ .
(٢) الإنصاف(ج١/ ص٢٤٦)، والمساعد في تسهيل الفوائد(شرح ابن عقيل على التسهيل لابن مالك) تحقيق محمد كامل بركات ،١٩٨٤م ،دار المدني(ج١/ص٢٣٦)،وشرح التصريح (ج١/ ص١٦٦) .
(٣) شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص١٩٨ .

فجوابه: أنَّه لو كان الفعل غير مطــلوب ولا مقــدر؛ لأدى ذلــك إلــى أن يبقــى الظرف منصــوباً بغير ناصب وذلك لا يجــوز . [١]

وقيل: إنَّه انتصب على الأصل.وهو قول أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب[٢]. وحجته: أنَّ الأصل في قولك: أمامك زيد؛ حل أمامك ، فحذف الفعل وهــو غيــر مطلوب واكتفى بالظرف منه؛ فبقي منصوبا على ما كان عليه مع الفعل.[٣]

ورد بأنَّ ذلك يؤدي إلى أن يكون منصوباً بفعل معدوم من كل وجــه لفظــاً وتقديراً . والفعل لا يخلو؛ إمَّا أن يكون مظهراً موجوداً أو مقدراً في حكم الموجود، فأمَّا إذا لم يكن موجوداً ولا مقدرا في حكم الوجود؛ كان معدوماً مــن كــل وجــه؛ والمعدوم لا يكون عاملاً، وكما يستحيل في الحسيات الفعل باســتطاعة معدومــة ، والمشي برجل معدوم، والقطع بسيف معدوم، والإحــراق بنــار معدومــة، فكــذلك يستحيل في هذه الصناعة النصب بعامل معدوم .

لأنَّ العلل النحوية مشبهة بالعلل الحسية، والذي يدل على فساد ما ذهب إليه أنَّه لا نظير له في العربية ولا يشهد له شــاهد في العلل النحوية فكان فاسدَاً . [٤]

ورجَّح السيوطي القول الأول؛ والذي هــو قول البصريين فقال:[اختلف في عامل الظــرف والجــار و المجــرور الواقعين خبــراً . فالأصــح أنَّــه كــون مقدر].[٥]

والباحث يرى خلاف هذا الرأي.أليس الأصل في العمل للأفعال والأسماء نائبة عنها وجعل العمل هنا للفعل أولى)،وإذا أنيب الظرف مناب الفعل دل عليه ومــا قالــه الآخرون من: أن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً وحمل الفروع علــى الأصــول أولى، ومن أنَّ الظرف إذا تقدم على المبتدأ لم يبطل الابتداء ولو كان مقدراً بالفعــل لأبطله.فالجواب أنَّ الأصل في الخبر لا يمكن تقديره هاهنا لما بينَّا من أنَّ المفرد هو المبتدأ في المعنى،والظرف ليس هو المبتدأ، فعند ذلك نجعل العامل في الظرف مــا هو الأصل في العمل لئلا تقع المخالفة من وجهين. وأمَّا إذا تقدم الظرف ولم يعتمــد فلا يبطل الابتداء به لأنَّه ليس بفعل على التحقيق بل هو نائب عنه ويصح أن يقــدر بعده المبتدأ بخلاف الفعل. [٦]هذا من وجه، ومن وجه آخر، أنَّه كالجملة في الصــلة كقولك: الذي خلفك زيد فكذلك في الخبر .

---

(١) الإنصاف ج١/ص٢٤٥ .

(٢) المصــدر السابق ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٢٢ .

(٣)المصــدر السابق ج١/ص٢٤٥ .

(٤)المصدر السابق ج١/ص٢٤٥ .

(٥) همع الهوا مع ج١/ص٣٢١ .

(٦) أصول النحو ج١/ص١٤ بتصرف . واللباب ج١/ص١٤١ .

المطلب الخامس

متعلق الظــرف والجار والمجرور

كثيراً ما نجد في كتب النحو مصطلح(التعلق والمتعلق)فما المراد من ذلك؟

التعلق: معناه: الارتباط المعنوي، وذلك أنَّ المتعلق معمول بحســب المحــل، والأصل أنَّ أفعالاً قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلــك بحــروف الجر . [١]

اختلــف النحــاة فــي متعلــق الظــرف والجــار والمجــرور الــواقعين خبراً على أقوال:

فذهب قوم: إلى أنَّه يقدر اسم الفاعل، و به قال البصريون[٢] واختاره ابــن مالك[٣]. وحجَّتهم: أنَّ الأصل في الخبر الإفراد، والتصريح به في بعض المواطن . كقوله :[٤]

لكَ العزُ إن مولاكَ عزَ وإن يهنْ *** فأنتَ لدى بحبوحةِ الهونِ كائنُ

ولتعينه في بعض المواطن، وهو مالا يصلح في خبر الفعل نحو: أما عنــدك فزيد؛ وخرجت فإذا عندك زيد،لأنَّ(أمَّا) و(إذا) الفجائية لا يليهما فعل .[٥]

وذهب قوم : إلى أنَّ المقدر فعل.و به قال ثعلب[٦] واختاره ابن الحاجــب[٧] والزمخشري[٨]وأبوعلي الفارســي .[٩]ونســبه ابــن عقيــل لجمهــور البصــريين وسيبويه[١٠] وحجَّتهم: أنَّ الفعــل هو الأصل في العمل، ولتعينه في الصلة .

---

(١) المغني لابن هشام ج١/ص٥٧٥ ، والخزانة ج٩/ص٥٦٨ ، ج١٠/ص٤٥٤ .

(٢) شرح ابن عقيل ج١/ص٢١١

(٣) التسهيل ص ٤٩ ، وشفاء العليل ج١/ص٢٩٢ ، والمساعد ج١/ص٢٣٦ .

(٤)البيت بلا نسبة في شرح شواهد المغني (للسـيوطي) . منشــورات دار مكتبــة الحيــاة، بيــروت . بــلا ط ولا ت (ج٢/ص٨٧٤) وشرح ابن عقيل ج١/ص١١١ .

(٥) همع الهوامع ج١/ص٣٢١ .

(٦) الإنصاف ج١/ ص٢٤٥ .

(٧) شرحه على الكافية ج١/ص ٢٠٨ .

(٨) المفصل ص٣٥ ، وشرح التسهيل ج١/ص ٣١٨ .

(٩) الإيضاح العضــدي صــ٤٧ .

(١٠) شرح ابن عقيل ج١/ص٢١١ .

وأجيب بالفرق، فإنَّه في الصلة واقـــع موقع الجملة، وفي الخبر واقع موقـــع المفرد .[1]

وذهب قوم: إلى جواز الأمرين فيكون المقدر مستقراً ونحوه أو استقر ونحوه وهو ظاهر قول ابن مالك .[2]ونسبه إلى سيبويه [3].

وذهب ابن السراج: إلى أنَّ كلاً من الظرف والمجرور قسم برأسه وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة .[4]

ورجَّح السيوطي الـــقـــول الأول، وهو قـــول البصـــريين واختـــيـــار ابـــن مـــالك . قـــال: [والمختار – وفاقا لابن مالك – تقـــديره اسم فـــاعـــــل لتـــــعينه بـــعد (أمَّا) .] [5]

وهذا هو ما يترجح للباحث؛ لأنَّ إجراء الباب على سنن واحـــد أولـــى مـــن إلحاقه بباب آخر [6].

ولأنَّ اجتماع اسم الفاعل والظرف قد ورد، ومن ذلك قول الشاعر [7]:

لكَ العزُ إنْ مولاكَ عَزَّ وإنْ يَهُنْ**فأنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الهُونِ كائنُ

ولم يرد اجتماع الفعل والظرف في كلام يستشهد به .

و لأنَّ الفعل لا يغني تقديره عن تقديراسم الفاعل ليستدل على أنَّه في موضع رفع، واسم الفاعل مغنٍ عن تقديره، وتقدير ما يغني أولى من تقدير ما لا يغني .

و لأنَّ كل موضع وقع فيه الظرف المذكور صالح لوقـــوع اســـم الفاعـــل ، وبعض مواضعه غير صالح، نحو: أمَّا عندك فزيد، وجئت فإذا عندك زيد؛ لأنَّ(أمَّا)

---

(١) همع الهوامع ج١/ص ٣٢٠ .

(٢) شرح ابن عقيل ج١/ص٢١١ .

(٣) شرح التسهيل ج١/ص٣٠٢ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي – تحقيق د.الشريف عبد الله الحسيني – مكـــة المكرمـــة – ١٤٠٦هـــ –١٩٨٦م (ج١/ ص٣١٣). وشرح التسهيل ج١/ ص١٦٦– وابن كيسان: هو محمد بـــن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن النحوي ؛ من النحاة المشهورين ، أخذ عن المبرد وثعلب ، ت ٢٩٩هـــ بغية الوعاة ج١/ ص١٨–ص١٩ وإنباه الرواة ج١/ص ٥٧ ومعجم الأدبـــاء ج١٧/ص ١٣٧ –ص١٤١ ، وطبقات النحويين واللغويين صـــ١٥٣ .

(٦) البهجة المرضية في شرح الألفية للإمام السيوطي ص١٢٩ .

(٧) البيت بلا نسبة في الدرر ج٢/ص١٨ ، ج٥/ص٣١٣ .

وإذا المفاجأة لا يليهما فعل. وهذا هو معنى قول السيوطي: لتعينه بعد (أمَّـــا)، و إذا الفجائية .

ولأنَّ الفعل المقدَّر جملة بإجماع، و اسم الفاعل عند المحققين ليس بجملة، والمفـــرد أصل، وقد أمكن فلا عدول عنه .

وشرح قول السيوطي مفصلاً ما يلي: (قالوا: إنَّه يفصل بالظرف بين (أمَّا) وجوابها، ولا يفصل بينهما إلا بالمفرد...)[1] .

أي يتعين تقديره اسماً بعد(أمَّ) و(إذا) الفجائية نحو: أمَّا في الدار فزيـــداً، إذا لهم مكرٌ؛ لأنَّ الفعل لا يليهما فحمل الباقي عليهما .

قال ابن عقيل ونسب هذا القول إلى سيبويه.[2] ورده ابن هشام بإمكان تقدير الفعل مؤخراً [3] .

---

(١) شرح الكافية للرضي ج١/ص٢١٦ .

(٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (ج١/ص٢٠٨) . تحقيق تركي فرحان المصطفى – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ، ١٤١٩هـــ – ١٩٩٨م .

(٣) المصدر السابق .

المطلب السادس

كون الظرف والجار والمجرور هو الخبر

اختلف النُّحاة في الخبر الذي هو (شبه جملة)، هل هو الخبــر حقيقــة أم لا؟ على أقوال:

فذهب ابن كيســان[1] وجمهور البصريين: إلــى أنَّ الخــبر هو العامــل المحــذوف، وأنَّ تســمية الظــرف خــبراً مجــاز، وتبعهم في ذلك ابن مالــك [2] وهذا هــو المشهور عند النُّحاة.[3]

وحجَّتهم في ذلك: أنَّ الأصــل في العمــل للأفعــال، والأســماء نائبة عنها ولما كان الخــبر هو المبتدأ في المعنى امتنــع هنــا أن يكــون الظــرف والجــار والمجرور خبراً لأنَّه ليــس المبتدأ في المــعنى . [4]

وذهب أبو علي الفارسي وابن جــني[5]: إلى أنَّ الظــرف هو الخبر حقيقة، وأنَّ العامل صار نسياً منسياً.[6] وهؤلاء نظروا إلى أنَّ العامــل هــو الأصــل وأنَّ معموله قيد له .[7]

---

(١) شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي – تحقيق د.الشريف عبد الله الحسيني – مكــة المكرمــة – ١٤٠٦هـــ –١٩٨٦م (ج١/ص٣١٣). وشرح التسهيل ج١/ص ١٦٦– وابن كيسان: هو محمد بــن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن النحوي ؛ من النُّحاة المشهورين ، أخذ عن المبرد وثعلب ، ت ٢٩٩هــ بغية الوعاة ١/ ١٨–١٩ وإنبــاه الــرواة ج١/ ص٥٧ ومعجــم الأدبــاء ج١٧/ص ١٣٧ –ص١٤١ ، وطبقات النحويين واللغويين صـــ١٥٣ (لابن قاضي شهبة – تحقيــق د. محمــد عيــاض ١٩٧٣م) و للزبيدي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة – ١٩٧٣م.

(٢) شرح التسهيل ج١/ص ١٦٦ .

(٣) حاشية الصبان على الأشموني على الألفية – القاهرة – بدون تاريخ(ج١/ص ٤١٤) .

(٤) همع الهوامع ج١/ص١٠٧ .

(٥) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص ١١٢١ .

(٦) همع الهوامع ج١/ص٣٢٢ .

(٧) حاشية الصبان على الأشموني ج١/ص ٤١٣ .

وهذا القول أبعدها من الصواب ، وهذا لا يخفى على من له أدنـــى معرفـــة بالنحو، وإلا لمَ سمي شبه جملة ؟ إلا لأنه لا يتم إلا بمتعلقه، ومحله هو محـــل مـــا تعلق به؛ لأنّه تبعاً له .

وذهب قوم: إلى أنَّ الخبر هو المجموع – أي الظرف أو الجار والمجـــرور وعامله – وهو اختيار الرضي[١] وابن الهمام[٢]. وهؤلاء نظروا إلى توقف مقصـــود المخبر على كل منهما.[٣] وأجازه بعض المتأخرين .[٤]

ورجَّح السيوطي مذهـــب ابن كيســـان فقال: [ذهب ابن كيســـان: إلـــى أنَّ الخبر في الحقيقة هو العامل المحـــذوف، وأنَّ تسمية الظرف خبراً مجـــاز، وتابعـــه في ذلك ابن مـــالك. هذا هـــو التحقيق].[٥]

وما رجحه السيوطي تبعاً لابن كيسان وابن مالك هو مـــا يتـــرجح للباحـــث، وذلك أنَّه لا يتسنَّى المراد ولا يظهر إلا بهذا التقدير. فإذا قلت: (زيد في الدار) فمـــا المراد من ذلك؟ أهو قائم أو جالس أو نائم؟ أم يفهم مجرد الوجود فـــي الـــدار بـــلا تخصيص لحالة؟

لا شك أنَّ السامع يفهم مجرد الوجود فإذا أردت أمراً بعينه فلا بد من ذكـــر المتعلق، ولا يجوز حذفه إلا لقرينة فتقول: زيد جالس في الدار أو عامـــل أو نـــائم ونحو ذلك. وكذلك الظرف: (زيد خلفك) والمعنى أنَّه موجود خلفك، وإلا فما يكـــون المعنى إذا لم يكن هذا القصد؟ أنت إمَّا أن تقصد أنَّه موجود خلفك، فتنصب الظرف على هذا التقدير، وإمَّا أن تقصد أنَّ زيداً هو الخلف فترفع الخلف[٦] .

---

(١) شرح الرضي على الكافية ج١/ص٢١٦ ، و همع الهوامع ج١/ص٣٢١ .

(٢)ابن الهمام: هو محمد بن عبد الواحد بن مسعود ابن الهمام السيواسي الأصل ، ثمَّ القاهري الحنفي ، ولد سنة ٧٩٠هـــ تتلمذ على العز ابن عبد السلام وغيره ، دقق المباحث فحير مشايخه ، أذعن له الأكـــابر قبل الأصاغر ، فضَّله شيوخه على أنفسهم . صنف التصانيف النافعة منها: شرح الهداية فـــي الفقـــه ، والتحرير في أصول الفقه ، والمسايرة في أصول الدين وغيرها.توفي يوم الجمعة سابع رمضـــان ســـنة ٨٦١هـــ). البدر الطالع ج٢/ص٢٠٢ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – بلا، الطبعة: بلا، تحقيق: بلا .

(٣) شرح الرضي على الكافية ج١/ص٢١٦ ، و همع الهوامع ج١/ص٣٢١ .

(٤) الخزانة ج٨/ص٤٥٩ .

(٥) همع الهوامع ج١/ص٣٢١ .

(٦) معاني النحو ج١/ص١٧٣–ص١٧٤ د.فاضل السامرائي ط٢، ١٤٢٣هـــ-٢٠٠٣م،شـــركة العاتـــك – القاهرة.

المطـلب السـابع

(إعـراب بحسـبك درهم)

اختلف النُّحاة في إعراب ما هو نحو: (بحسبك درهم) على قولين:

الأول: وهو قول جمهور النُّحاة: أن يعرب (بحسبك) مبتدأ، وحرف الجر (الباء) زائد دخل عليه ولا يضر تعريفهم للمبتدأ؛ لأنَّ الباء حرف جر زائد، و(درهم)خبره[1] وهو اختيار أبي حيَّان [2] .

واختلف أصحاب هذا القول في معنى (حسب):

فذهب المازني[3] وابن هشام[4]و آخرون إلى أنَّ (حسب) مصدر؛ فيعرب مبتدأ، وما بعده خبر له .

وزعم الجرمي[5] أنَّ(حسب) في معنى الأمر، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، فهو عنده اسم فعل أمر بمعنى اسم الفاعل (كاف)، و(درهم) فاعل سد مسد الخبر[6]، تقديره: ليكفيك؛ لأنَّ فيه معنى الأمر ولذلك جزم: حسبك ينم الناس.[7] .

قال ابن هشام: (واستعماله اسماً كما في ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾[8] وبهذا يرد على من زعم أنَّه اسم فعل، فإنَّ العوامل اللفظية لا تدخل على أسماء الأفعال باتفاق) .[9]

واستدل النُّحاة على أنَّه مبتدأ بدخول حرف الجر الزائد، وحرف الجر الزائد لا يدخل على الخبر إلا إذا سبقه نفي نحو: ما أنا بكاتب.[10]فإن كان الاسم بعد(حسبك)

---

(١) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص ١٠٨٠ .

(٢) المصدر السابق ، وأوضح المسالك ج٣/ص١٦٣ والمغني صـ٤٣١ـ وشرح ابن عقيل ج١/ص٢٠١ والأشموني ج١/ص ١٧٧ .

(٣) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٥/ص٢٢٩٩ .

(٤) المغني ص٤٣١ .

(٥) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٥/ص٢٢٩٩ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبري – تحقيق على محمد البجاوي – القاهرة –١٩٧٦م ج١/ص١٣٦ .

(٧) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٥/ص٢٢٩٩ .

(٨) سورة البقرة: ٢٠٦ .

(٩) المغني ص٤٣١ـ وأوضح المسالك ج٣/ص١٦٣ .

(١٠) المغني صـ٤٣١ .

معرفة نحو: حسبك زيد، فقد أعربوا المعرفة (زيد) هي المبتدأ، و(حسبك) الخبـــر، لأنَّه نكرة لا يتعرف بالإضافة وإن تخصص بها. [١]

الثاني: وهو قول ابن مالك: أنَّ (بحسبك) خبر مقدم و(درهم) مبتدأ مــؤخر، قـــال: (والأجود أن يكون (زيد) مبتدأ، و(بحسبك) خبرمقدم[٢] وكذلك إذا قلت: حسبك الكلام أو حسبي الله. واختار هذا القول الكافيجي شيخ السيوطي[٣]وذلـــك نظـــراً للمعنـــى، فــ(درهم) هو محط الفائدة، إذ القصد الإخبار عن (درهم) بأنَّه كافيه .[٤]

ورجَّح السيوطي القول الثاني فتابع شيخه، قال بعد أن ذكر القول الثاني: [... ومـــا قاله شيخنا هو الصواب] .[٥]

ويرى الباحث أنَّ ما ذهب إليه ابن مالك و الكافيجي والسيوطي هـــو الأرجَّـــح؛ لأنَّ المتحدث عنه هو الاسم الواقع بعد (حسب)، ويقوي هذا أنَّهم أعربوه مبتدأ إذا كـــان معرفة، أو إذا تقدمه ضمير؛ لذا فإنَّ القول الأول غير موافق للمعنى – وأبو حيَّـــان ممن اختار هذا القول – يقول: (ينبغي مراعاة المعنى إذا تعارض مع اللفظ).[٦]

---

(١) حاشية الصبان على الأشموني ج١/ص٢٧٧

(٢) الجنى الداني ص٥٣ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص٣٠٩ .

(٤) المصدر السابق ج١/ص٣٠٩ .

(٥) المصدر السابق ج١/ص٣٠٩ .

(٦) التذييل والتكميل في كتاب شرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د.حسن هنداوي ، ط١ ، ١٩٩٧م ، دار القلم ، دمشق(ج٤/ص٣٦٣) .

المطلب الثامن

الإخبار بالزمان عن العــين

اتفق النحاة على وقوع ظرف المكان خبراً عن (الجثة) وعن (المعنى) نحــو: (زيد عندك) [١].

ثمَّ اختلفوا في وقوع ظرف الزمان خبراً عن الجثة، نحو: القتال يوم الجمعة؛ علــى ثلاثة مذاهب:

فذهب الجمهور: إلى أنَّه لا يقع ظرف الزمان خبراً عن الجثــة، مــن غيــر تفصيل، سواءً كان الظرف منصوباً؛ أم كان الظرف مجروراً بفي. قال أبو البقــاء: (وإنما لم يجز الإخبار بالزمان عن الجثة لعدم الفائدة؛ إذ كانت الجثة غير مختصــة بزمان دون زمان، ألا ترى أنَّ قولك: (زيد غداً) إذا أردت مستقر غداً، لا يفيــد، إذ هو مستقر في كل زمان، وعلم السامع بذلك ثابت. فلو قلت: يقدر الخبر بمــا هــو يختص به نحو قولك: حي أو غني أو قادم، قيل: إنَّما يضمر ما عليه دليل، ولا دليل على واحدٍ من هذه بخلاف قولك: زيد خلفك والرحيل غداً، فــإنَّ المحــذوف منــه الاستقرار والكون والحصول المطلق والظرف يدل عليه قطعا) . [٢] وتأولوا ما ورد من قولهم :(اليوم خمر، وغداً أمر، والهلال والرطب شهري ربيع، والطيالسة ثلاثــة أشهر، والثلج شهرين، والعيد شهري ربيع، وزيد حين يقل وجهه، وزيد حــين طــر شاربه، والحجاج زمان ابن مروان، ومتى أنت وبلادك، وشأني إذا أردت نجيعا)[٣].

وذهب قوم: إلى جواز وقوع ظرف الزمان خبراً عن الجثة، بشرط أن يكــون فيــه معنى الشرط، نحو: الرطب إذا جاء الحر . [٤]

وذهب قوم إلى التفصيل: فقالوا: بجواز وقوع ظرف الزمان خبراً عن الجثة؛ إذا أفاد وإن لم يكن فيه معنى الشرط، وهو قول ابن مالك[٥]؛ وضابطه بأن يشابه اسم العين اسم المعنى في حدوثه وقتاً دون وقت نحو: (الليلة الهــلال) و (الرطــب شــهري

---

(١) شرح ابن عقيل ج١/ص٢٠٠ .

(٢)اللباب في علل البناء والإعراب ج١/ص١٤٠-١٤١ .

(٣)الكتاب ج١/ص١٤٦ وشرح الجمل لابن عصفور ج١/ص٣٤٨ وارتشاف الضرب ج٣/ص١١٢٣.

(٤)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٢٣ .

(٥)شرح ابن عقيل ج١/ص٢٠٠- ٢٠١ .

ربيع) و(البلح شهرين) أو يضاف إليه اسم معنى عام نحو: أكل يوم ثوب تلبسه . أو يعم، والزمان خاص نحو: نحن في شهر كذا. أو مسئول به عن خاص نحو: أي الفصول نحن ؟

قال ابن مالك: (لا يفيد الاستغناء بظرف زمان عن خبر اسم عين غالباً إلا إذا كان العين مثال المعنى في حدوثه وقتاً دون وقت، كالرطب في شهر كذا وكذا، والكمأة في فصل الربيع. وكذلك إذا كان دليل على إضافة معنى إلى العين كقولك: (أكل يوم ثوب تلبسه، وأكل ليلة ضيف يؤمك) ومنه قول الراجز: [1]

أكلَ عامٍ نَعَمٌ تحوونَهْ *** يلقحه قومٌ وتنتجونَهْ

أي: أكل عام تجدد ثوب تلبسه، وأكل ليلة إتيان ضيف يؤمك، وأكل عام إحراز نعم. وكذا إن عم المبتدأ، وكان اسم الزمان خاصاً، أو مسئولاً به عن خاص، كقولك: نحن في شهر كذا، وفي أي الفصول نحن؟ وأشرت بقولي: (غالباً) إلى أنَّه قد يخبر عن اسم عين بظرف زمان في غير ذلك إذا ثبت دليل، كقول امرئ القيس: اليوم خمر، وغداً أمر، وكذا قول الشاعر :[2]

إنَّ في دارنا ثلاثٌ حبالى***فوددنا أن قد ولدنَ جميعا

جارتي ثم هرتي ثم شاتي***فإذا ما وضعن كنا ربيعا

جارتي للخبيصِ والهرُّ للفا***رِ وشاتي إذا أردتُ مجيعا . [3]

والشاهد في قوله: جارتي للخبيص ، والهر للفار .

ورجَّح السيوطي المذهب الثالث؛ وهو اختيار ابن مالك، قال بعد أن ذكر هذا القول: [والمختار وفاقاً لابن مالك – إن أفاد] .[1]

---

(١) البيت من الرجز ، لقيس بن الحصين بن يزيد الحارثي في الكتاب ج١/ص ١٢٩ ، وخزانة الأدب ج١/ص١٩٦ .

(٢) البيت من الخفيف ، وهو بلا نسبة في لسان العرب ج٨/ص٣٣٣ ، وتهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مراجعة محمد على النجار،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ط١ ، ١٩٦٤م(ج١/ ص٣٩٥) .

(٣)شرح التسهيل ج١/ص٣٠٤ . العين ج١/ص٢٤٢ . مجع الرجل مجعا وتمجع تمجعا إذا أكل التمر باللبن . والمجاعة فضالة ما يمجع . العين ج١/ص٢٤٢ .

وهذا ما يترجح للباحث، أمَّا إذا لم يفد فإنَّ ظرف الزمان لا يكون صفة للجثة ولا حالاً منها، ولا خبراً عنها ولهذا قالوا في قوله تعالى: ﴿ قد سألها قوم من قبلكم ﴾[2] من قبلكم: (متعلق) بسألها وليس صفة لقوم . [3]

---

(١) همع الهوامع ج١/ص٣٢٢ .

(٢)سورة المائدة: ١٠٢ .

(٣)كتاب الكليات (ج١/ص٥٨٩) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري .

المطلب التاسـع

جـواز تـعدد الخـبر

تنوعت آراء النُّحاة في جواز تعدد الخبر بغير حرف عطف مع اتحاد المبتدأ على أقوال:

القول الأول: الجواز، وعليه الجمهور[١] قياساً على النعوت؛ وذلك لأنَّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ[٢] سواء اقترنت بعاطف أم لا، فالأول كقولك: زيد فقيه وشاعر وكاتب. والثاني كقوله تعالى: ﴿ وهو الغفور الودود﴾[٣] وقول الشاعر :[٤]

منْ يكُ ذا بتٍّ فهذا بتِّي *** مقيظٌ مصيفٌ مشتي

قال ابن مالك: (وقد يكون للمبتدأ خبران فصاعداً، بعطف وبغير عطف، وليس من ذلك ما تعدد لفظاً دون معنى، ولا ما تعدد صاحبه حقيقة أو حكماً)[٥] .

القول الثاني: المنع ، واختاره ابن عصفور [٦] وكثير من المغاربة[٧] .

قال ابن عصفور: (واعلم أنَّ المبتدأ لا يقتضي أزيد من خبر واحد إلا بالعطف، نحو قولك: زيد راكب وضاحك إلا أنَّ الخبر مجموعهما لا كل واحد منهما على انفراده فيكون معنى قولك: زيد ضاحك راكب، جامع للضحك والركوب في حين واحد، فلا تحتاج إلى عطف لأنَّهما خبران في اللفظ وبالنظر إلى المعنى خبر واحد، فمن ذلك

---

(١) الكتاب ج٢/ ص٨٣ – ٨٣ والأصول لابن السراج–تحقيق د.عبد الحسين الفتلي – الأردن –١٩٨٥م – ١٤٠٥هـ (ج٢/ص٦٢– ٦٣). والمقتضب للمبرد– تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة– القاهرة – ١٣٩٩هـ(ج٤/ص ٣٠٨). والمفصل ج١/ص٥ ، وشرح التسهيل ج١/ص٣٠٩ ، والرضي ج١/ ص٢٦٣ وقطر الندى ج١/ ص١٠١ وأوضح المسالك ج١/ص٢٢٨ .

(٢) شرح ابن عقيل ج١/ص٢١٣ .

(٣) سورة البروج: ١٤ – ١٥ .

(٤)من الرجز ؛ لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص ١٨٩ ، وجمهرة اللغة ص ٦٢ ، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية :محمود بن أحمد العيني .مطبوع مع خزانة الأدب .دار صادر. بيروت ، بلا ط ، ولا ت (ج١/ص٥٦١). وبلا نسبة في الإنصاف ج٢/ص ٢٧٥ ، وشرح ابن عقيل ص ١٣٢ .

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص٣٠٩ .

(٦) شرح جمل الزجَّاجي ج١/ص٣٦٧ والمغني ج١/ص١٦١ .

(٧) شرح ابن عقيل ج١/ص٢٥٧ وهمع الهوامع ج١/ ص٣٤٦

قول العرب: حلو حامض، ألا ترى أنَّ قولك: حلو حامض، نائب مناب مـز، حتـى كأنَّك قلت هذا مز. ومن ذلك قوله :[١]

ينامُ بإحدى مقلتيهِ ويتقيْ *** بأخرى المنايا فهو يقظانُ نائمُ

الشاهد: تعدد الخبر؛ يقظان نائم . كأنَّه قال: فهو خبيث متحرز، أي فهو جامع للنوم واليقظة في حين واحد .

ومن ذلك قول الآخر :

مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّي   مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

أَخَذْتُه مِنْ نَعِجات ستِّ

أي فهذا كسائي صالح للقيظ والصيف والشتاء، وصلاحيته لهذه الفصول فـي حـين واحد. والشاهد فيه تعدد الخبر؛ مقيض مصيف مشتي. وكذلك قول الآخر[٢]:

أترضى بأنَّا لم تجفَ دماؤنا *** وهذا عروسٌ باليمامةِ خالدُ

ألا ترى أنَّ المشار إليه قد جمع في حين واحد أنَّه خالد وأنَّه عروس. فهذا النوع هو الذي لا يحتاج فيه إلى حرف عطف(وماعدا ذلك فلا بد من حرف عطف) [٣]

القول الثالث: الجواز إن اتحدا في الإفراد، والجملة. فالأول كما تقدم، والثاني نحـو: زيد أبوه قائم أخوه خارج. والمنع إن كان أحدهما مفرداً والآخر جملة . [٤]

القول الرابع: قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحداً نحـو: الرمـان حلـو حامض؛ أي مز، وزيد أعسر أيسر؛ أي أضبط .(وهو الذي يعمل بكلتا يديه) وهـذا النوع يتعين في ترك العطف، لأنَّه مجموع الخبرين فيه بمنزلة واحد .[٥]

قال أبو حيَّان: وهو اختيار من عاصرناه من الشيوخ . [٦]

---

(١) البيت من الطويل وهو لحميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري من كلمة يصف فيها الـذئب ديوانـه ص – صنعه الأستاذ عبد العزيز الميمني – القاهرة – ١٣٧١هـ–١٩٥١م.

(٢) البيت من الطويل وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص .تحقيق سيد حنفي حسـنين . دار المعـارف – مصر–١٩٧٧م .و الاشتقاق لابن دريد .تحقيق وشرح عبد السلام هارون . دار المسيرة ، بيـروت.ط٢ ، ١٩٧٩م (ج١/ص٥٠).

(٣) شرح جمل الزجَّاجي ج١/ص ١٧٧– ١٧٨

(٤) همع الهوامع ج١/ص٣٤٦

(٥) المصدر السابق ج١/ص٣٤٦

(٦) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٣٧ .

القول الخامس: وهو أنَّ قولهم: هذا حلو حامض، وهذا أبيض أسود، وإنَّما أرادوا هذا حلو فيه حموضة، فينبغي أن يكون الثاني صفة للأول، وليس قولهم:(أنَّهم جميعاً خبر واحد بشيء).[1]

ورجَّح السيوطي قول الجمهور فقال: [... أحدهما وهو الأصح، وعليه الجمهور، الجواز كما في النعوت، سواءً اقترنت بعاطف أم لا ..].[2]

والذي يترجَّح للباحث هو هذا القول قياساً على النعوت؛ وذلك لأنَّ الخبر هو في الحقيقة نعتٌ ووصفٌ للمبتدأ. لكن بشيء من التفصيل فيقول الباحث: إنَّ تعدد الخبر، إمَّا أن يكون بعطف أو بغيره، فالأول: نحو: زيد عالم وعاقل، وليس قولك: هما عالم وعاقل من هذا، لأنَّ الكلام فيما تعدد فيه الخبر عن شئ واحد ، و ههنا، المخبر عنه بـ(العالم) غير المخبر عنه بـ(الجاهل) .

والثاني: على ضربين، لأنَّ الأخبار المتعددة، إمَّا أن تكون متضادة أو، لا، وليس ما تعدد لفظاً دون معنى، من هذا في الحقيقة، نحو: زيد جائع نائع، لأنَّهما بمعنى واحد، والثاني في الحقيقة تأكيد للأول .

فإن لم تكن متضادة، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ،ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[3] . ففي كل واحد ضمير يرجع إلى المبتدأ، إن كان مشتقا، ولا إشكال فيه .

وإن كانت متضادة فهي على ضربين: إمَّا أن يتصف جزء المبتدأ ببعض تلك الأخبار، والجزء الآخر بالخبر الآخر، أو يتصف المجموع بكل واحد منهما فالأول: نحو قولك للأبلق: هذا أبيض أسود .

وليس هو في الحقيقة مما تعدد فيه الخبر، لأنَّه مثل قولك: هما عالم، وجاهل إلا أنَّ الفرق بينهما أنَّ الضمير في كل واحد من: عالم، وجاهل، لا يرجع إلى مجموع المبتدأ، بل المعنى: هما رجل عالم و رجل جاهل .

وأمَّا الضمير في كل واحد من أبيض، وأسود، فإنَّه يرجع إلى مجموع المبتدأ، بدليل مطابقتهما له إفرادا وتثنية وجمعا، كقولك: هما أبيضان أسودان، وهم بيض سود .

---

(١) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٣٧ .

(٢) همع الهوامع ج١/ص٣٤٦ .

(٣) سورة البروج: ١٤-١٥ .

وإنَّما جاز ذلك مع أنَّ المراد: بعضه أبيض وبعضه أسود، كما أنَّ المراد بالأول: أحدهما عالم والآخر جاهل، لاتصال البعضين بخلاف جزأي الأول، فإنَّ كل واحد منهما منفصل عن الآخر .

وإذا جاز إسناد الشيء إلى الشيء، مع أنَّ المسند إليه في الحقيقة متعلقه الخارج عنه مع قيام القرينة، نحو: هذا حسن الغلامَ بنصب (الغلام) وجره، فلأنَّ يجوز إسناد الشيء إلى الشيء مع أنَّ المسند إليه في الحقيقة جزء المسند إليه في الظاهر: أولى وهذا كما تقول: النارنج أحمر، أي ظاهر قشره، ومنه قولهم: زيد حسن الوجه وحسن وجهٍ وحسن وجهاً ، نصباً وجراً .

وأمَّا الثاني: وهو ما اتصف فيه المجموع بكل واحد منهما، نحو: هذا حلو حامض، فلا إشكال فيه، لأنَّ الضمير يرجع من كل واحد من الخبرين إلى مجموع المبتدأ، إذ المعنى: في جميع أجزائه حلاوة وفيها كلها حموضة؛ لأنَّه امتزج الطعمان في جميع أجزائه، وانكسر أحدهما بالآخر، وحصل بالانكسار كيفية متوسطة بينهما)[1].

---

(١) شرح الرضي على الكافية ج١/ص٢٣٥-٢٣٦ .

المطلب العاشـــر

في وقوع الخبر بعد (لولا ولوما)

(لولا) تأتي على أربعة أوجه [(١)]:

١- التحضيض والعرض فتختص بالمضارع نحو:﴿ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [(٢)]

٢- التوبيخ والتنديم وتختص بالماضي، نحو: ﴿ لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ [(٣)] و ﴿ فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً ﴾[(٤)] ومنه: ﴿ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾[(٥)] إلا أن الفعل أُخِر .

٣- الاستفهام نحو: ﴿ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[(٦)] و﴿لولا أنزل عليه ملك﴾[(٧)] وأكثرهم لا يذكره، والظاهر أنَّ الأولى للعرض وأنَّ الثانية مثل: ﴿لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾[(٨)].

٤- أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو: لولا زيد لأكرمتك؛ أي لولا زيد موجود .

فأمَّا قوله عليه الصلاة والسلام: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)[(٩)]، فالتقدير: لولا مخافة أن أشق على أمتي لأمرتهم أي أمر إيجاب وإلا لانعكس معناها إذ الممتنع المشقة والموجود الأمر، وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ولا بـــ(لولا) لنيابتها عنه، ولا بها أصالة خلافاً لزاعمي ذلك، بل رفعه بالابتداء .

---

(١)مغني اللبيب ج١/ص٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢ .

(٢)سورة النمل: ٤٦ .

(٣) سورة النور: ١٣.

(٤) سورة الأحقاف: ٢٨.

(٥) سورة النور: ١٦.

(٦) سورة المنافقون: ١٠.

(٧) سورة الفرقان: ٧ .

(٨) سورة النور: ١٣.

(٩) الجامع الصحيح المختصر (ج١/ص٣٠٣) (بَاب السِّوَاكِ يوم الْجُمُعَةِ) ، تأليف: محمد بن إسـماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا .

والقائلون بأنَّ المرفوع بعد (لولا ولوما) مبتدأ وهم البصريون[1] اختلفوا:

فمن قائل:[2] إنَّ الخبر هو الجواب، وهو ابن الطراوة[3]ولذلك لم يظهروا الخبر والرابط محذوف[4].

ويجاب عنه بأنَّ الجملة إذا وقعت موقع الخبر لا بد فيها من ضمير رابط .

ويجاب عن قوله: بأنَّ الضمير محذوف: أنَّه لو كان محذوفاً لظهر ولو في موضع من المواضع .

وأيضاً إذا جعل الجواب في موضع الخبر كان خارجاً عن جميع الأدوات المحتاجة إلى جواب، ألا ترى أنَّ جميعها يربط جملة بجملة؛ ولو كان الأمر كما ذكر من أنَّ الجملة في الخبر لكان الجواب مفرداً وما تقدمه مفرد فيكون ذلك خروجاً عن نظائرها.[5]

وقائل: الخبر محذوف وجوباً، ولا يكون إلا كوناً مطلقاً، فإذا قلت: لولا زيد لكان كذا فالتقدير: لولا زيد موجود، وهم الجمهور .[6]

قال ابن مالك: (وإنَّما وجب حذف الخبربعد لولا الامتناعية؛ لأنَّه معلوم بمقتضى لولا إذ هي دالَّة على الامتناع لوجود، والمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على وجوده هو المبتدأ. فإذا قيل: لولا زيدٌ لأكرمت عمراً، لم يشك في أنَّ المراد: وجود

---

(١) شرح التسهيل ج١/ص٢٧٦وشرح الرضي ج١/ص٢٤٥ ، والمغني ج١/ص٢٧٣ والمساعد ج١/ص٢٠٨- ٢٠٩ .

(٢) المغني ج١/ص٢٧٤ ، ج٢/ص٥٠٢ والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي – تحقيق فخر الدين قباوة ،ومحمد نديم فاضل -١٩٨٣م (ص ٦٠٢). وشرح الجمل لابن عصفورج٢/ص٢٧٣ . وابن الطراوة: هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي المالكي ؛ توفي سنة ٥٢٨ هـ. من مصنفاته الاعتراضات على الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو ، الترشيح في النحو ، مقالة في الاسم والمسمى ، المقدمات على كتاب سيبويه . هدية العارفين ج١/ص٣٨٩ .

(٣) ابن الطراوة هو: هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي المالكي ؛ توفي سنة ٥٢٨ هـ. من مصنفاته الاعتراضات على الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو ، الترشيح في النحو ، مقالة في الاسم والمسمى ، المقدمات على كتاب سيبويه . هدية العارفين ج١/ص٣٨٩ .

(٤) شرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص٢٧٣ .

(٥) المصدر السابق ج٢/ص٢٧٣ .

(٦) شرح الرضي ج١/ص٢٤٥ ، و ارتشاف الضرب من كلام العرب ٣ج/ ص١٠٨٩ .

زيد مانع من إكرام عمرو، فصح الحذف لتعين المحذوف، ووجب لسد الجواب مسده وحلوله محله)[١].

فإذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ، نحو: لولا قيام زيد لأتيتك. ولا يجوز لولا زيد قائم. ولذلك لحنوا المعري في قوله :[٢]

يُذيبُ الرّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ　　　فلوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا

وتأوله بعضهم: على أن يمسكه – حال .

ورد بأنَّ الأخفش حكى عن العرب؛ أنَّهم لا يأتون بعد الاسم الواقع بعد لولا الامتناعية بالحال، كما لا يأتون بالخبر. وتأوله بعضهم على تقديرأنَّ؛ والتقدير: فلولا الغمد أن يمسكه. وأعربه بدلاً، أي (ولولا إمساكه) .[٣]

ومن قائل بالتفصيل: إن كان كوناً مطلقاً(غير مقيد) وجب حذفه، أو مقيداً ودل على حذفه دليل؛ جاز إثباته وحذفه. أو لا يدل وجب إثباته. وهم الرماني[٤]وابن الشجري [٥] و أبو علي الفارسي[٦] واختاره ابن مالك[٧] .

فالأول نحو: قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: (لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم)[٨] .

---

(١) شرح التسهيل ج١/ص٢٦٧ .

(٢) البيت من الوافر وهو لأبي العلاء المعري ؛ أحمد بن عبد الله بن سليمان ، نادرة الزمان ، وأوحد الدهر ؛ حفظاَ وذكاء وصفاء نفس ، وهو من شعراء العصر الثاني من الدولة العباسية ، فلا يحتج بشعره على قواعد النحو والتصريف . حاشية شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد ج١/ص٢٣٣ .

(٣)الجنى الداني في حروف المعاني ١ج/ ص١٠٢ .

(٤) المساعد ج١/ص٢٠٩ والتصريح ج١/ص١٧٩ ، والأشموني ج١/ ص٢١٦ والجنى الداني ج١/ص١٠٢ .

(٥) أمالي ابن الشجري(الأمالي الشجرية) ط حيدر أباد الدكن،١٣٤٩هـ (ج٢/ص٢١١) و شرح التسهيل ج١/ص٢٧٦ والمغني ج١/ص٢٧٣ وانظر رأيه في الأشموني ج١/ص٢١٦ .

(٦)ينظر رأيه في الأشموني ج١/ص٢١٦ والمغني ج١/ ص٢٧٣ والجنى الداني ج١/ ص١٠٢ .

(٧)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج١/ص١٠٨٩ والجنى الداني ج١/ص١٠٢ وهمع الهوامع ج١/ص٣٣٦ .

(٨)الحديث أخرجه البخاري (٥٩/١) الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا .

والثاني: (إن كان مقيداً وله دليل يدل عليه) جاز إثباته وحذفه، كقولك: لولا أنصار زيد لهلك، أي نصروه. فهذا يجوز إثباته؛ لكونه مقيداً، وحذفه للدليل الدال عليه.[1] وجعل مما يجوز حذفه وإثباته قول المعرِّي في صفة السيف:

يُذيبُ الرّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ فلوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا

والقائلون بالمذهب الأول لحنوا المعري، وتأوله بعضهم: على إضمار أن، والتقدير: أن يمسكه، وأعربه بدلاً أي إمساكه، وبعضهم على أنَّه حال، وحكى الأخفش عن العرب أنَّهم لا يأتون بعد الاسم الواقع بعد (لولا) الامتناعية بالحال كما لا يأتون بالخبر، وزعم أنَّه إن ورد خبر لمبتدأ بعد (لولا) كان شذوذاً، أو ضرورةً، وهو منبه على الأصل) . [2]

ورجَّح السيوطي القول الثالث، وهو اختيار ابن مالك؛ قال: [والمختار وفاقاً للرماني وابن الشجري، الشلوبين، وابن مالك، يجب ذكره إن كان خاصاً ولا دليل].[3]

---

(١) الجنى الداني ج١/ص١٠٢ .

(٢) ارتشاف الضرب ج٣/ص١٠٩٠ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص٣٣٦ .

المطلب الحـــادي عشر

ضمير الفــصل[1]ومحله

اختلف النُّحاة هل هو ضمير حرف أو اسم ؟ وعلى القول بأنَّه اسم ما هو موقعه من الجملة ؟ على أقوال:

فذهب الخليل وسيبويه وطائفة[2]: إلى أنَّه باق على اسميته .

وذهب أكثر النُّحاة [3]: إلى أنَّه حرف، وصححه ابن عصفور[4] كالكاف في الإشارة ورجَّح السيوطي أنَّه اسم حيث قال: [وإذا قلنا باسميته ...] .[5]

والقائلون باسميته اختلفوا في محله:

فذهب الخليل [6]: إلى أنَّه لا محل له من الإعراب؛ لأنَّ الغرض منه الإعلام من أول وهلة بكون الخبر خبراً لا صفة، فاشتد شبهه بالحرف، إذ لم يجأ به إلا لمعنى في غيره، فلم يحتج إلى موضع بسبب الإعراب. وإلى هذا ذهب أبو البقاء (أيوب بن موسى الحسيني[7]) . قال: (وضمير الفصل اسم لا محل له من الإعراب، وبذلك يفارق سائر الضمائر) [8] .

---

(١) ضمير الفصل ويسمى عماداً ، و(دعامة) ، و(صفة) . فالبصريون: يسمونه بالفصل ؛ لأنَّه فصل بين المبتدأ والخبر . وقيل: لأنَّه فصل بين الخبر والنعت . وقيل: لأنَّه فصل بين الخبر والتابع ، لأنَّ الفصل به يوضح كون الثاني خبراً لا تابعاً ؛ لأنَّه قد يفصل حيث لا يصلح النعت نحو: كنت أنت أباك ؛ إذ الضمير لا ينعت . والكوفيون يسمونه: عماداً ؛ لأنَّه يعتمد عليه في الفائدة ، إذ به يتبين أنَّ الثاني خبر لا تابع . وبعض الكوفيين يسميه: دعامة ؛ لأنَّه يعجم به الكلام ؛ أي يقوى به ويؤكد، والتأكيد من فوائد مجيئه .

وبعض المتأخرين سماه: صفة . قال أبو حيَّان: ويعني به التأكيد . شرح المفصل لابن يعيش ج٢/ص ٣٢٨ ، وارتشاف الضرب ج٣/ص٩٥١، وهمع الهوامع ج١/ص٢٢٧ .

(٢)الكتاب ج٢/ص٣٩٢ والمغني ج٢/ص٤٩٧ ، والمساعد ج١/ص١٢٠ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص٩٥١ .

(٣) ارتشاف الضرب ج٣/ص٩٥١ ، و حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية ج١/ص٥٦٣ (إنَّ وأخواتها) .

(٤) شرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص٢٢-٢٣ .

(٥) همع الهوامع ج١/ص٢٢٨ .

(٦)شرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص٦٥، وشرح الرضي ج٢/ص٤٥٥ ، والمساعد ج١/ص١٢٢ .

(٧)أبو البقاء(١٠٩٤ م – ١٦٨٣ م) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكليات – ط) كان من قضاة الاحناف.عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد وعاد إلى استانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد . الأعلام للزركلي – (ج ٢ / ص ٣٨) .

(٨)كتاب الكليات ج١/ص٥٧١ .

وذهب الكسائي [١]: إلى أنَّ محله محل ما بعده. لأنَّه مع ما بعده كالشيء الواحد ؛ فوجب أن يكون حكمه بمثل حكمه .

وذهب الفراء[٢]: إلى أنَّ، محله محل ما قبله؛ لأنَّه توكيد لما قبله فتنزل منزلة النفس إذا كان توكيداً من قولك: جاءني زيد نفسه، كان نفسه تابعاً لزيد في إعرابه، فكذلك العماد في قولك: زيد هو العاقل، يجب أن يكون العاقل تابعاً في إعرابه.[٣] ففي: زيد هو القائم، محله رفع عندهما، وفي: ظننت زيداً هو القائم؛ محله نصب عندهما. وفي: كان زيد هو القائم. محله عند الكسائي نصب، وعند الفراء رفع- وفي إنَّ زيداً هو القائم بالعكس . [٤]

ورجَّح السيوطي مذهب الخليل؛ فقال: [وإذا قلنا باسميته، فالصحيح أنَّه لا محل له من الإعراب...][٥].

والذي يترجح للباحث هو مذهب البصريين والخليل وسيبويه، وهو ما رجَّحه السيوطي من أنَّ ضمير الفصل اسم لا محل له من الإعراب .

- اسم؛ لأنَّه ضمير فإخراجه عن مسماه إخراجٌ له عن حقيقته .

- وأمَّا أنَّه لا محل له من الإعراب؛ فلأنَّه إنما دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر، ولهذا سمي فصلاً كما تدخل الكاف للخطاب في ذلك وتلك وتثنى وتجمع ولا حظ لها في الإعراب هنا. وما قاله الكوفيون والفراء مردود؛ لأنَّ المكنى لا يكون تأكيداً للمظهر في شيء من كلامهم، والمصير إلى ما ليس له نظير في كلامهم لا يجوز أن يصار إليه .

وعن قولهم: أنَّه مع ما بعده كالشيء الواحد؛ إنَّه لا تعلق له بما بعده؛ لأنَّه كناية عما قبله فكيف يكون مع ما قبله كالشيء الواحد.[٦]

---

(١) الإنصاف ج٢/ص٧٠٦ .

(٢) شفاء العليل ج١/ص ٢٠٨ - والمغني ج٢/ص٤٩٧، والجنى الداني ص٣٥١ وهمع الهوامع ج١/ص٦٨ .

(٣) الإنصاف ج٢/ص٧٠٦ .

(٤)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٢/ص٩٥٨ وحاشية الصبان على الأشموني ج١/ص٥٩٣ .

(٥) همع الهوامع ج١/ص٢٢٨ .

(٦) الإنصاف ج٢/ص٧٠٦ .

المبحث الثاني

نواسخ الجملة الاسمية

المطـلـب الأول

تسمية كان وأخـواتها نواقـص

اختلف النُّحاة في سبب تسمية كان وأخواتها نواقص على قولين[1]:

الأول: سمِّيت بذلك لعدم دلالتها على الحدث، بناءً على أنَّها لا تفيده، وكونها لا تدل على الحدث؛ فلا تعمل في الظرف والجار والمجرور .

وهذا مذهب المبرد[2] وابن السراج[3] والفارسي[4] وابن جني[5] والجرجاني[6] وابن برهان[7]وهو ظاهر مذهب سيبويه[8] .

ويردُّ عليهم من عشرة أوجه:

* (أنَّ مدعي ما سبق معترف بفعلية هذه العوامل، والفعلية تستلزم الدلالة على الحدث والزمان معاً، إذ الدال على الحدث وحده مصدر، والدال على الزمان وحده اسم زمان، والعوامل المذكورة (كان وأخواتها) ليست بمصادر ولا أسماء زمان؛ فبطل كونها دالة على أحد المعنيين دون الآخر .

* أنَّ مدعي ذلك معترف بأنَّ الأصل في كل فعل الدلالة على المعنيين، فحكمه على العوامل المذكورة بما زعم إخراج لها عن الأصل، فلا يقبل إلا بدليل .

* أنَّ العوامل المذكورة لو كانت دلالتها مخصوصة بالزمان، لجاز أن تنعقد جملة تامة من بعضها ومن اسم معنى، كما ينعقد منه ومن اسم زمان، وفي عدم جواز ذلك دليل على بطلان دعواه .

---

(١)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٥١ .

(٢)المقتضب ج٤/ص٨٧ .

(٣)الأصول ١/ ٨٢-٨٣ .

(٤)حاشية الإيضاح العضدي ص ٩٦ ، والمسائل العسكرية للفارسي – تحقيق د.محمد الشاطر أحمد محمد- القاهرة-١٤٠٣هـ-١٩٨٢م (ص ٩٦ ، ٩٧) . و أيضاً المغني ج٢/ص٤٣٩ .

(٥) التمام لابن جني ١٧٢ ، وشرح التسهيل ج١/ص٣٣٨ ، المغني ج٢/ص٤٣٩ .

(٦) المقتصد ج١/ص٣٩٨ – ٤٠١ .

(٧) شرح اللمع لابن برهان العكبري – حققه د. فائز فارس-١٩٨٤م-١٤٠٥هـ (ج١/ص٤٩- ٦١).

(٨) الكتاب ج١/ص٢٦٤ – ٢٦٥ .

* أنَّ الأفعال كلها إذا كانت على صيغة مختصة بزمان معين فلا يمتاز بعضها من بعض إلا بالحدث كقولنا: أهان وأكرم، فإنَّهما متساويان بالنسبة إلى الزمان مفترقان بالنسبة إلى الحدث ، فإذا فرض زوال ما به الافتراق، وبقاء ما به التساوي، لزم ألَّا يكون بين الأفعال المذكورة فرق ما دامت على صيغة واحدة، ولو كان الأمر كذلك، لم فرق بين: كان زيد غنياً، وصار غنياً؟ والفرقُ حاصل، فبطل ما يوجب خلافه .

ولو كان الأمر كذلك. لزم تناقض قول من قال: أصبح زيد ظاعناً وأمسى مقيماً، لأنَّه على ذلك التقدير بمنزلة قوله: زيد قبل وقتنا ظاعن مقيم، وإنَّما يزول التناقض بمراعاة دلالة الفعلية على الإصباح والإمساء ، وذلك هو الصواب .

* أنَّ من جملة العوامل المذكورة (انفك)، ولا بد معها من نافٍ، فلو كانت لا تدل على الحدث الذي هو الانفكاك، بل على زمن الخبر، لزم أن يكون معنى: مانفك زيد غنياً: ما زيدُ غنياً في وقت من الأوقات الماضية، وذلك نقيض المراد، فوجب بطلان ما أفضى إليه .

* أنَّ من جملة العوامل المذكورة (دامَ)، ومن شرط إعمالها عمل كان كونها صلة لما المصدرية، ومن لوازم ذلك صحة تقديرالمصدر في موضعها، كقولك: جد ما دمت واجداً، أي مدة دوامك واجداً، فلو كانت دام مجردةً عن الحدث لم يقم مقامها اسم الحدث .

* أنَّ هذه الأفعال لو لم يكن لها مصادر لم تدخل عليها أن، كقوله تعالى: ﴿إلا أن تكونا ملكين ﴾[1] لأنَّ هذه وما وصلت به في تأويل المصدر...

* أنَّ هذه الأفعال لو كانت لمجرد الزمان لم يغن عنها اسم الفاعل. كما جاء في الحديث: (إنَّ هذا القرآن كائن لكم أجراً، وكائن عليكم وزراً)[2]،

---

(١) سورة الأعراف: ٢٠ .

(٢) أخرجه الدرامي في سننه(ج٢/ص٥٢٦) برقم:(٣٣٢٨)(بَاب فَضْلِ من قَرَأَ الْقُرْآنَ) ونصه عن أبي مُوسَى أنَّه صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ هذا الْقُرْآنَ كَائِنٌ لَكُمْ أَجْرًا وَكَائِنٌ لَكُمْ ذِكْرًا وَكَائِنٌ بِكُمْ نُورًا وَكَائِنٌ عَلَيْكُمْ وِزْرًا اتَّبِعُوا هذا الْقُرْآنَ ولا يتبعنكم الْقُرْآنُ فإنه من يَتَّبِعْ الْقُرْآنَ يَهْبِطْ بِهِ في رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْ اتَّبَعَهُ الْقُرْآنُ يَزُخُّ في قَفَاهُ فَيَقْذِفُهُ في جَهَنَّمَ قال أبو مُحَمَّد يَزُخُّ يَدْفَعُ) تأليف: عبد الله بن عبدالرحمن أبو محمد الدرامي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي .

وقال سيبويه[1]: (قال الخليل: هو كائن أخيك على الاستحقاق، والمعنى كائن أخاك)

وقال الشاعر: [2]

وما كلُ منْ يُبدي البشاشةَ كائناً *** أخاكَ إذا لم تُلْفِهِ لكَ منجدا

لأنَّ اسم الفاعل لا دلالة فيه على الزمان، بل هو دال على الحدث، وما هو به قائم ، أو ما هو عنه صادر . ومثله قول الآخر: [3]

قَضَى اللّهُ يا أَسْماءُ أَنْ لسْتُ زَائِلاً أُحِبُّكِ حَتّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ

أراد: لست أزال أحبك، فأعمل اسم الفاعل عمل الفعل .

* أنَّ دلالة الفعل على الحدث أقوى من دلالته على الزمان؛ لأنَّ دلالته على الحدث لا تتغير بقرائن، ودلالته على الزمان تتغير بالقرائن، فدلالته على الحدث أولى بالبقاء من دلالته على الزمان .

* أنَّ هذه الأفعال لو كانت مجردة عن الحدث، مخلصة للزمان لم يبن منها أمر ، كقوله تعالى: ﴿ كونوا قوامين بالقسط ﴾[4]؛ لأنَّ الأمر لا يبنى مما لا دلالة فيه على الحدث)[5] .

الثاني: سمِّيت بذلك لكونها لا تكتفي بمر فوعها؛ لأنَّ فائدتها لا تتم به فقط، بل تفتقر إلى منصوب. وهذا مذهب سيبويه واختاره ابن مالك[6] وأبو حيَّان[7] قال ابن مالك: (... فليعلم أنَّ سبب تسميتها نواقص، إنَّما هو عدم اكتفائها بمرفوع وإنَّما لم تكتف بمرفوع؛ لأنَّ حدثها مقصود إسناده إلى النسبة التي بين معموليها، فمعنى قولك: (كان زيد عالماً)، وجد اتصاف زيد بالعلم، والاقتصار على المرفوع غير وافٍ بذلك ، فلهذا لم يستغن به عن الخبر التالي، وكان الفعل جديراً بأن ينسب إلى

---

(١)الكتاب ج١/ص١٦٦ .

(٢)البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ج١/ص٢٣٩، والدرر ج٢/ص٥٨ ، وشرح الأشموني ج١/ص ١١٢ ، وشرح التصريح ج١/ص١٨٧، وشرح ابن عقيل ١/ ١٣٨، والمقاصد النحوية ج٢/ص١٧.

(٣) البيت من الطويل وهو للحسين بن مطير في ديوانه ص١٧٠، والدرر ج٢/ص٦٠ ، وشرح التصريح ١/ ١٨٧ واللسان ٧/ ١٩٩ ، ومجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر(١/ ٢٦٥). وبلا نسبة في أوضح المسالك ج١/ص٢٤٠ ،وتلخيص الشواهد ص٢٣٤ .

(٤) سورة النساء: ١٣٥ .

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص ٣٢٠-٣٢١-٣٢٢ .

(٦) المصدر السابق ج١/ص٣٢٣ .

(٧) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٥١ .

النقصان، وقد أشار إلى هذا المعنى سيبويه بقوله: (تقول: كان عبد الله أخاك ، فإنَّما أردت أن تخبر عن الأخوة) فبين أنَّ كان مسندة إلى النسبة، فمن ثمَّ بينَّا عدم الاكتفاء بالمرفوع..).[١]

ورجَّح السيوطي القول الثاني فقال: [... وقيل وهوالأصح: لعدم اكتفائها بالمرفوع].[٢]

والذي يرجَّحه الباحث: أنَّ (كان وأخواتها) أفعال حقيقية، فتدل على الحدث والزمان، وأنَّها سميت ناقصة؛ لعدم اكتفائها بالمرفوع لا لعدم دلالتها على الحدث وهو ما رجحه السيوطي للأسباب الآتية:

١- مجيء المصادر منها وكذلك اسم الفاعل، وكلاهما يدل على الحدث – كان يكون كوناً وكائناً – كما جاء في الشواهد السابقة .

٣-اختلا ف معانيها عند تغير صيغتها، وهذا يدل على أنَّها تدل على الحدث ولو كانت دالة على الزمان فقط لما اختلفت معانيها .

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص٣٢٣ .

(٢) همع الهوامع ج١/ص٣٦٨ .

المطلب الثاني

إعراب المرفوع بعد كان

اتفق النُّحاة على نصب كان وأخواتها لما بعد المرفوع ، واختلفوا في المرفوع: فذهب البصريون: والفراء[1]: إلى أنَّه مرفوع بها شبهت كان بالفعل الصحيح نحو: ضرب، فعملت عمله، واحتجوا لذلك: باتصال الضمائر بها، وهي لا تتصل إلا بالعامل، وبلحاق علامة التأنيث لها على حد ما تلحق بها الفعل فتثبت مع المؤنث وتسقط مع المذكر.[2] وبه قال ابن جني[3]والجرجاني[4] وابن عصفور[5] وابن يعيش[6] وهو مذهب سيبويه [7].

وذهب الكوفيون: إلى أنَّها لم تعمل شيئاً، وأنَّه باق على رفعه الذي كان في الابتداء عليه [8]. أي استصحاباً للأصل .

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين والفراء فقال: [نواسخ الابتداء: كان، وأصبح، وأمسى، وظل، وبات، وصار،...ويرفع المبتدأ خلافاً للكوفية، ويسمى اسمها وفاعلاً ...]. [9]

والذي يترجَّح للباحث هو ما رجَّحه السيوطي وهو مذهب البصريين والفراء . يدل على ذلك:

* اتصال ضمائر الرفع بها، فلو كان المرفوع غير معمول للفعل لم يتصل به ضمير؛ لأنَّ الضمير لا يتصل إلا بعامله .

*وأيضاً فإنَّ الرافع له قبل دخول هذه الأفعال إنَّما كان التعري من العوامل اللفظية .. والتعري قد ذهب بدخول العامل .

* وأيضاً فإنَّه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي، أعني؛ بما ليس بمعمول للعامل، ألا ترى أنَّك إذا قلت: كان زيد قائماً، وقدرت زيداً غير معمول لكان ؛ فصلت به وهو أجنبي، بين كان ومنصوبها[10].

---

(١) ارتشاف الضرب ج٣/ص١١٤٦ وهمع الهوامع ج١/ص٣٥٣ .

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ج١/ ص١٩٠ وهمع الهوامع ج١/ص٣٥٣ .

(٣) اللمع ص١٨ .

(٤) المقتصدج١/ص٤٠٦ .

(٥) شرح الجمل ج١/ص ١٨٨ .

(٦) شرح المفصل ج٤/ص ٣٣٦ .

(٧) الكتاب ج١/ص٤٥ .

(٨) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٤٦ .

(٩) همع الهوامع ج١/ص٣٥٣ .

(١٠) شرح الجمل ج١/ص٢١٦

المطلب الثالث

دخول أخوات كان على ما خبره ماض

اتفق النُّحاة على عدم جواز وقوع الفعل الماضي خبراً لـ(صار) وما بمعناها، و(دام) وأخواتها، فلا يقال: صار زيد علم، وكذا البواقي؛ لأنَّها تفهم الدوام على الفعل، والماضي يفهم الانقطاع فتدافعا .[1]

واختلفوا في وقوع الخبر ماضياً لبقية أفعال هذا الباب على النحو الآتي:

١-الجواز مطلقاً، وعليه البصريون[2] ورجَّحه ابن أبي الربيع [3] .

وحجتهم في ذلك: ورود الفعل الماضي خبراً في كلام العرب نظماً ونثراً، كثرةً توجب القياس، ومنه قوله تعالى: ﴿إن كان قميصه قد من قبل﴾[4] وقوله تعالى: ﴿ إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿ إن كنتم آمنتم بالله﴾[6] وقوله : ﴿ أولم تكونوا أقسمتم من قبل﴾[7] .

وقال الشاعر[8] :

وكنَّا حسبناهم فوارسَ كهمسٍ *** حيوا بعدما ماتوا من الدهرِ أعصرا

فجعل حسبناهم في موضع خبر لـ(كنا).

وقال الشاعر: [9]

---

(١) الكتاب ج١/ص٧٠ ، وشرح الرضي ج٢/ ص١٧٤ ، والتسهيل ج١/ص ٣٢٦، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٨٠ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ٣/ ١١٦٧ ، وهمع الهوامع ج١/ص ٣٦٠ – ٣٦١

(٢) شرح التسهيل ج٢/ص٣٢٦ والتذييل ج٤/ص١٤٧

(٣) البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ، تحقيق عياد الثبيتي ، ١٩٨٦م ، دار الغرب الإسلامي بيروت (ج٢/ ص٦٨٢).

(٤) سورة يوسف: ٢٦

(٥)سورة الممتحنة: ١

(٦) سورة الأنفال: ٤١

(٧) سورة إبراهيم: ٤٤

(٨) البيت من الطويل وينسب لمود ود العنبري ، ولأبي حزانة – الوليد بن حنيفة ، وهو في الكتاب ٤/ ٣٩٦ ، والمقتضب ج١/ص١٨٢– وكهمس: هو أحد فرسان الخوارج .

(٩)البيت من الطويل – لزهير بن أبي سلمى ، في ديوانه ص ٢٢ ، ط١٩٨٦ ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، والكشح: الخاصرة – والمستكنة: العذرة – ، ولم يتجمجم: لم يدع التقدم . ، شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص١٩١

وكانَ طَــوَى كِشْــحاً على مُستكنةٍ *** فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا ولَمْ يَتَجَمْجَــمِ .

وغيرها. ومن النثر:

ما حكى الكسائي: [١] (أصبحت نظرت إلى ذات التنانير) يعني ناقته .

٢- الجواز: بشرط اقترانه بــ(قد) ظاهرةً أو مقدرةً، وعليه الكوفيون [٢] واختاره ابن درستويه[٣] وذكر الرضي أنَّ هذا الرأي هو رأي جمهور النُّحاة.[٤]

وحجَّتهم: أنَّ(كان وأخواتها) إنَّما دخلت على الجمل لتدل على الزمان. فإذا كان الخبر يعطي الزمان لم يحتج إليها. ألا ترى أنَّ المفهوم من(زيد قام)، ومن: (كان زيد قائماً) شيء واحد. واشتراط (قد) لأنَّها تقرب الماضي من الحال[٥].

٣- الجواز: بشرط وقوع الماضي خبراً لليس وأن يكون اسمها ضمير الشأن . كقولهم :(ليس خلق الله أشعر منه ، وليس قالها زيد)[٦]، وتقييد ابن مالك ذلك بكون اسمها ضمير الشأن ليس بصحيح .

قال أبو حيَّان: وليس هذا التخصيص بصحيح، فقد حكى ابن عصفور اتفاق النُّحاة من غير تقييد .[٧]

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين فقال: [واختلف في جواز دخول بقية أفعال هذا الباب على ما خبره ماض، فالصحيح جوازه مطلقاً].[٨]

والذي يترجَّح للباحث أنَّ هذه الأفعال تنقسم ثلاثة أقسام: قسم يجوز ذلك فيه باتفاق وهو ليس. وقسم يمتنع فيه، وهو(ما زال ومانفك وما فتئ وما برح وما دام) وذلك أنَّ هذه الأفعال تعطي الدوام على الفعل واتصاله بزمن الإخبار، والأفعال الماضية تعطي الانقطاع فتدافعا، وكذلك جاء وقعد لأنَّهما لا يستعملان إلا حيث سمعا لأنَّهما جريا مجرى المثل. وما بقي فيه خلاف، فمنهم من منع لما ذكرنا ومنهم من أجاز .[٩]

---

(١) معاني القرآن له ص ١١٨ تحقيق: عيسى شحاتة ، دار قباء ،للطباعة والنشــر – القــاهرة ، وهمــع الهوامع ج١/ص٣٦١ ، وذات التنانير: اسم موضع ، و شــرح الجمــل لابــن عصــفور ج١/ص٣٨٢ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٦٧

(٢) شرح الرضي ج٢/ص١٧٢ وهمع الهوامع ج١/ص٣٦١ .

(٣) المصدر السابق وهمع الهوامع ج١/ص٣٦١ .

(٤) المصدر السابق وهمع الهوامع ج١/ص٣٦١ .

(٥) المصدر السابق وشرح الجمل لابن عصفور ج١/ص١٩١ .

(٦)شفاء العليل ج١/ص٣٠٩، و التسهيل ص٥٣ ، ، وشرح التسهيل ج١/ص٣٦٧- ٣٦٨ .

(٧)شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص١٩١ ، وارتشاف الضرب ج٣/ص١١٦٧ .

(٨)همع الهوامع ج١/ص٣٦١ .

(٩) شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص١٩١ .

المطلب الرابع

نصب كان وأخواتها المصدر

اختلف النُّحاة في جواز مثل: كان زيد قائماً كوناً[١]

فأجازه بعضهم: و به قال السيرافي[٢]، فالسيرافي يجيز الجمع بين كان ومصدرها توكيداً. [٣]

ومنعه الجمهور :[٤] بناءً على القول بإثباته لها، لأنَّهم عوضوا عن النطق به الخبر.

ورجَّح السيوطي قول الجمهور فقال :[وتدل على الحدث ، خلافاً لقوم ، ولا تنصبه على الأصح][٥]. وقال :[وأمَّا نصبها المصدر، فالأصح منعه على القول بإثباته لها، لأنَّهم عوضوا عن النطق به الخبر][٦] .

---

(١)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ ص١١٣٥، وهمع الهوامع ج١/ ص٣٦٣ .

(٢)شفاء العليل ج١/ ص٣٠٨ ، وشرح التسهيل ج١/ص ٣٤٠ .

(٣) شرح التسهيل ج١/ص٣٢٣ .

(٤) المصدر السابق ج١/ص٣٢٢ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٥٢ ، وهمع الهوامع ج١/ص٣٦٢ .

(٥)همع الهوامع ج١/ص٣٦٢ .

(٦)المصدر السابق ج١/ص٣٦٢ .

المطلب الخامس

دخول الواو على خبر (كان) المنفية و(ليس) إذا كانت جملة

اختلف النُّحاة في دخول الواو على خبر (كان) المنفية و(ليس) إذا كانت جملة .

فالجمهور [١]: أنكروا ذلك، وتأولوا ما جاء في ذلك، تأولوا الجملة على الحال ، والفعل على التمام .

وذهب الأخفش[٢]، وابن مالك[٣]: إلى جواز ذلك؛ تشبيهاً بالجملة الحالية ، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر[٤]:

وكانوا أناساً ينقحون فأصبحوا *** وأكثرَ ما يعطونك النظرَ الشزرَ

وبقول الآخر[٥]:

فظلوا ومنهم سابقٌ دمعةٌ له *** وآخرُ يثني دمعةُ العين بالمهل

ولا حجة في البيتين؛ لاحتمال(أصبح وظل) فيهما للتمام، وجعل الجملة حالية ويقال هما ناقصان والخبر محذوف . [٦]

ورجَّح السيوطي قول ابن مالك والأخفش فقال :

[وقد تلي الواو جملة، وخبراً (لليس)، و(كان) منفية بعد إلا، وفاقاً للأخفش وابن مالك فيهما][٧] .

---

(١)همع الهوامع ج١/ص٤٢٧ .

(٢)حاشية الصبان على شرح الأشموني ج١/ص٤٩٧ .

(٣)شرح التسهيل ج١/ص ٣٤١ .

(٤)البيت من الطويل وهو بلا نسبة في الدرر ج٢/ص٦٥ . ولأعشى تغلب(ربيعة بن نجوان) في الحماسة البصرية ج١/ص٩٨ . النظر الشزر: وهو النظر بمؤخر العين نظر العدو المبغض . غريب الحديث لابن قتيبة ج٢/ص١٢٩ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة ديوانه ص وبلا نسبة في الدرر ج٢/ص٦٦ .

(٦)حاشية الصبان ج١/ص٤٩٧ .

(٧)همع الهوامع ج١/ص٤٢٧ .

المطلب السادس

جواز تقديم خبر (زال) وأخواتها[1] عليها

أجمع النحاة على أنه لا يجوز تقديم خبر (ما دام) عليها وذلك لأنَّ (ما) فيها مع الفعل بمنزلة المصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه [2].

غير أنَّ النُّحاة اختلفوا في جواز تقديم خبر(زال) وأخواتها عليها إذا سبقتها (ما) إلى ثلاثة أقوال [3]:

أحدها: المنع مطلقاً .

سواءً نفيت بـــ(ما) أو بغيرها، وهذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين، وذلك أنَّ (ما) للنفي وأدوات النفي لها الصدارة، ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وعليه الفراء [4].

ويستدل له: بأنَّها أفعال قد نفيت بما، والأفعال إذا نفيت بما؛ لم يتقدم معمولها عليها [5].

الثاني: الجواز مطلقاً .

سواءً نفيت بـــ(ما) أو بغيرها، وعليه سائر الكوفيين، وروي عن الكسائي، والنحاس واختاره ابن خروف [6].

وذلك لأنَّ (ما) للنفي و (زال) فيها معنى النفي والنفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً فإذا صار إيجاباً صار قولك: (ما زال زيد قائماً)بمنزلة (كان زيد قائماً)وكما يجوز أن تقول: (قائماً كان زيد) فكذلك يجوز أن تقول: قائما ما زال زيد .

واحتجوا بأن قالوا: إنَّ (ما زال) ليس بنفي للفعل وإنَّما هو لمفارقة الفعل وبيان أنَّ الفاعل حالٌ .. فـــ(ما والفعل) عندهم صارا في معنى الإثبات .

---

(١) أخوات مازال هي (مانفك ، ، ومافتئ ، ومابرح) .

(٢)أسرار العربية ج١/ص١٣٧ .

(٣)همع الهوامع ج١/ص٣٧٣ .

(٤)شفاء العليل ج١/ص٣١٥ ، والتسهيل ص٥٤ ، وشرح التسهيل ج١/ص٣٥١ ، والرضي ج٤/ص٢٠٠ ، والأشموني ج١/ص٢٣٤ ، وهمع الهوامع ج١/ص١١٧ .

(٥)شرح المفصل ج٤/ص٣٦٨ .

(٦)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٧١ ، والأشموني ج١/ص٢٣٤ ، وهمع الهوامع ج١/ص١١٧. و أسرار العربية ج١/ص١٣٦ .

ويرد عليهم بضعفه لأنَّ لفظ النفي باق والاعتبار به لا بالمعنى ؛ ألا ترى أنَّ قولك: (لا تفعل) يسمى (نهياً) ولو جعلت مكانه(اترك الفعل) كان المعنى واحداً، ويسمى الثاني أمراً [١]، فـــ(ما) عندهم هنا ليس لها صدر الكلام كغيرها.

الثالث: التفصيل: المنع إن نفيت بـــ(ما) لأنَّ لها صدر الكلام والجواز إن نفيت بغيرها، كـــ(لا) و(لم) و(لن) و(إن)، وعليه الجمهور[٢]. واختاره ابن مالك[٣] .

واحتجوا: بأن قالوا: إنَّ (ما) للنفي، والنفي له صدر الكلام؛ والسر فيه هو أنَّ الحرف إنَّما جاء لإفادة المعنى في الاسم والفعل، فينبغي أن يأتي قبلهما لا بعدهما، وكما أنَّ حرف الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله فكذلك هاهنا، ألا ترى أنَّك إذا قلت في الاستفهام: زيداً أضربت ؟ لم يجز، لأنَّك تقدم ما هو متعلق بما بعد حرف الاستفهام عليه، فكذلك هاهنا، إذا قلت: (قائماً ما زال زيد) ينبغي أن لا يجوز؛ لأنَّك تقدم ما هو متعلق بما بعد حرف النفي عليه .[٤]

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور، قال بعد أن ذكر الأقوال :

[...والثالث وهو الأصح، وعليه البصريون المنع إن نفيت بـــ(ما) لأنَّ لها الصدر...].[٥]

---

(١)اللباب في علل البناء والإعراب ج١/ص١٦٨ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ج١/ص١٥٩ .

(٢)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٧٠ .

(٣)شرح التسهيل ج١/ص٣٣٣ .

(٤)الإنصاف في مسائل الخلاف ج١/ص١٥٩ .

(٥)همع الهوامع ج١/ص٣٧٣ .

المطلب السابع

تقديم خبر(ليس) عليها

اختلف النُّحاة في جواز تقديم خبر ليس عليها على مذهبين: [1]

الأول: عــدم الجــواز، وعليــه جمهــور الكــوفيين[2] والمبــرد[3] والزجَّــاج[4]وابــن الســراج[5]والســيرافي[6] وأبــو علــي[7] وابــن عبــد الــوارث[8] والجرجــاني[9] و الســهيلي[10]وهــو اختيــار ابــن مالــك[11]؛ قياســاً علــى فعــل التعجــب، وعســى، ونعــم، وبــئس، بجــامع عــدم التصــرف، وذلــك لأنَّ (لــيس) فعــل غيــر متصــرف فــلا يجــري مجــرى الفعــل المتصــرف كمــا أجريــت (كــان) لأنَّهــا متصــرفة، ألا تــرى أنَّــك تقول: كــان يكــون فهــو كــائن وكــن كمــا تقــول: ضــرب يضــرب فهــو ضــارب ومضــروب واضــرب، ولا يكــون ذلــك فــي (لــيس) ، وإذا كــان ذلــك فــي الفعــل المتصــرف؛ لأنَّ الفعــل إنَّمــا يتصــرف عملــه إذا كــان متصرفاً فــي نفســه. فأمَّــا إذا كــان غيــر متصــرف فــي نفســه فينبغــي أن لا يتصرف عمله؛ فلهــذا قلنــا: لا يجــوز تقــديم خبــره عليــه، والــذي يــدل على هذا أنَّ (لــيس) فــي معنــى(مــا)؛ أنَّ لــيس تنفــي الحــال كمــا أنَّ (مــا) تنفــي الحــال ، وكمــا أنَّ(مــا) لا تتصــرف ولا يتقــدم معمولهــا عليهــا فكذلك (ليس) . كمــا اســتدلوا أيضــاً: بــأنَّ مــن العــرب مــن جعــل (لــيس)

---

(١)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٧١ .

(٢)الإنصاف ج١/ص١٦٠ .

(٣)شرح التسهيل ج١/ص٣٥١، و شرح الرضي ج٤/ص٢٠١ ، وشرح الأشموني ١ج/ ص٢٣٤ ، وهمع الهوامع ج١/ص٣٧٣ .

(٤)الأشموني ج١/ص٢٣٤ وهمع الهوامع ج١/ ص٣٧٣ .

(٥)الأصول ج١/ص٨٩-٩٠ ، و شرح التسهيل ج١/ص٣٥١ ، والأشموني ج١/ص٢٣٤ .

(٦)شرح التسهيل ج١/ص٣٥١ .

(٧)المسائل الحلبيات للفارسي ص٢٨٠-٢٨١ .

(٨) المقتصد ج١/ص٤٠٩ .

(٩) المصدر السابق ج١/ص٣٩٨ – ٤٠١ .

(١٠)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٧١ .

(١١) شرح ابن عقيل ج١/ص٢٧٧ .

حرفاً أو تكاد توغل في الحرفية، فينبغي أن لا يجوز تقديم خبرها عليها، ولأنَّ الخبر مجحود فلا يتقدم على الفعل الذي جحده ... [1]

الثاني: الجواز، وعليه قدماء البصريين[2]، الفراء[3]وأبو علي في المشهور عنه [4] وابن برهان[5] والزمخشري[6] وهو اختيار ابن عصفور[7] .

وحجَّتهم: قوله تعالى: ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴾[8] ووجه الدليل من هذه الآية: أنَّه قدم معمول خبر (ليس)، فإنَّ قوله: ﴿ يوم يأتيهم ﴾ يتعلق بمصروف، وقد قدمه على (ليس) ولو لم يجز تقديم خبر(ليس) عليها وإلا لما جاز تقديم معمول خبرها عليها؛ لأنَّ المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل، ألا ترى أنَّه لم يجز أن تقول: زيداً أكرمته)إلا بعد أن جاز (أكرمت زيداً) فلو لم يجز تقديم مصروف، والذي هو خبر (ليس)، على (ليس)، وإلا لما جاز تقديم معموله عليها ، والذي يدل على ذلك أنَّ الأصل في العمل للأفعال ، وهي فعل ، بدليل إلحاق الضمائر وتاء التأنيث الساكنة بها ، وهي تعمل في الأسماء المعرفة والنكرة والظاهرة والمضمرة كالأفعال المتصرفة ، فوجب أن يجوز تقديم معمولها عليها، وعلى ذلك تخرج (نعم وبئس، وفعل التعجب وعسى) حيث لا يجوز تقديم معمولها، أما (نعم وبئس) فإنَّهما لا يعملان في المعارف الأعلام، بخلاف (ليس) فنقصتا عن رتبتها ، وأما فعل التعجب فأجروه مجرى الأسماء لجواز تصغيره فبعد عن الأفعال، ومع هذا فلا يتصل به ضمير الفاعل، وإنَّما يضمر فيه، ولا تلحقه أيضا تاء التأنيث، بخلاف (ليس) فنقص عن رتبتها ، وأمَّا (عسى) وإن كانت تلحقها الضمائر وتاء التأنيث

---

(١)الإنصاف ج١/ص١٦١ .

(٢)الإنصاف ج١/ص١٦١ .

(٣) التصريح ج١/ص١٨٨ .

(٤)الإيضاح العضدي للفارسي،تحقيق د.حسن شادلي فرهود،ط١، ١٩٦٩م، مطبعة دار التأليف بمصر ص١٠١. والمسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ، تحقيق حسن هنداوي ، ط بلا ، ١٩٨٧م، دمشق ص٢٨٠. والمقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ، تحقيق د.كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر، ط بلا ، ١٩٨٢م ،ج١/ص٤٠٧ ..

(٥) شرح اللمع لابن برهان العكبري ، حققه د.فائز فارس –١٩٨٤م–١٤٠٥هـ،بلا ط، ج١/ص ٥٨

(٦)الكشاف للزمخشري ، دار المعارف بيروت ج٢/ص٣٨١ . وشرح المفصل ج٢/ص٨٨ .

(٧) شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص٣٨٨ – ٣٨٩ .

(٨) سورة هود: ٨ .

كـــ(ليس)، إلا أنَّها لا تعمل في جميع الأسماء، ألا ترى أنَّه لا يجوز أن يكون معمولها إلا (أن) مع الفعل نحو:(عسى زيد أن يقوم) ولو قلت: (عسى زيد القيام) لم يجز، وأمَّا قياسها على (ما) فبعيد؛ لأنَّ ليس تخالف (ما) بدليل أنَّه لا يجوز تقديم خبر ليس على اسمها، نحو: (ليس قائماً زيد) ولا يجوز تقديم خبر(ما) على اسمها؛ فلا يقال(ما قائماً زيد) وإذا جاز أن تخالف ليس(ما) في جواز تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفها في جواز تقديم خبرها عليها، وتلحق بأخواتها ..(١)

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين فقال في جواز تقديم خبر ليس عليها: [وتقديمها إلا دام، والمنفي بـــ(ما) و(ليس) على الأصح ...](٢) .

والذي يترجَّح للباحث هو خلاف ما رجَّحه السيوطي وقدماء البصريين، بل الصحيح هو مذهب الكوفيين؛ للأدلة التي ذكرت في مذهبهم، ويجاب عن البصريين بالآتي:

استدلالهم بقوله تعالى: ﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴾ لا حجة لهم فيه؛ لأَّنه لا يسلم لهم أنَّ (يوم) متعلق بمصروف، ولا أنَّه منصوب، وإنَّما هو مرفوع بالابتداء، وإنما بني على الفتح لإضافته إلى الفعل، كما قرأ نافع والأعرج قوله تعالى: ﴿هذا يومَ ينفع الصادقين صدقهم﴾ بنصب (يوم)، فإنَّ يوم في موضع رفع، وبني على الفتح لإضافته إلى الفعل، فكذلك هاهنا.وإن سلم لهم أنَّه منصوب بفعل مقدر دل عليه قوله تعالى ﴿ليس مصروفا عنهم﴾ وتقديره: يلازمهم يوم يأتيهم العذاب؛ لقوله تعالى: ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه﴾.

وأمَّا قولهم: (إنَّ الأصل في العمل للأفعال وهي فعل يعمل في الأسماء المعرفة والنكرة والمظهرة والمضمرة) قيل: هذا يدل على جواز إعمالها؛ لأنَّها فعل والأصل في الأفعال أن تعمل، ولا يدل على جواز تقديم معمولها لأنَّ تقديم المعمول على الفعل يقتضي تصرف الفعل في نفسه، و(ليس) فعلٌ غير متصرف فلا يجوز تقديم معموله عليه. فنعمل بمقتضى الدليلين: نثبت لها أصل العمل لوجود أصل الفعلية، وسلبناها وصف العمل لعدم وصف الفعلية وهو التصرف؛ فاعتبرنا الأصل

---

(١)الإنصاف مع شيء من التصرف ج١/ص١٦٢-١٦٣ .

(٢)همع الهوامع ج١/ص٣٧٢ .

بالأصل، والوصف بالوصف. والذي يشهد لصحة ذلك الأفعال نحو: ضرب وقتل وشتم؛ فإنَّها لما كانت أفعالاً متصرفة أثبِتَ لها أصل العمل ووصفه؛ فجاز إعمالها، وجاز تقديم معمولها عليها نحو: (عمراً ضرب زيد) وكذلك سائرها، والأفعال غير المتصرفة نحو عسى ونعم وبئس وفعل التعجب خصوصاً على مذهب البصريين؛ فإنَّها لما كانت أفعالاً غير متصرفة أثبت لها أصل العمل فجاز إعمالها، وسلبت وصف العمل؛ فلم يجز تقديم معمولها فكذلك هاهنا .

وأمَّا قولهم: (إنَّه لا يجوز أن تقاس ليس علي ما) فالجواب: أنَّ كلاً منهما لنفي الحال كالآخر .

وقولهم:(إنَّ ليس تخالف ما؛ لأنَّه لا يجوز تقديم خبر ليس على اسمها، بخلاف ما).

فيجاب عنه: بأنَّه ليس من شرط القياس أن يكون المقيس مساوياً للمقيس عليه في جميع أحكامه بل لا بد من أن يكون بينهما مغايرة في بعض أحكامه .

وقولهم: (فإذا جاز أن تخالفها في تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفها في تقديم خبرها عليها). قيل: هذا لا يلزم؛ لأنَّ (ليس) أخذت شبهاً من كان؛ لأنَّ كلاً منهما فعل، وشبهاً من (ما) لأنَّ كلاً منهما لنفي الحال، و(كان) يجوز تقديم خبرها عليها ، و(ما) لا يجوز تقديم خبرها على اسمها ، فلما أخذت شبهاً من(كان) وشبهاً من (ما)صار لها منزلة بين المنزلتين، فجاز تقديم خبرها على اسمها؛ لأنَّها أقوى من(ما)؛ لأنَّها فعل و(ما) حرف، والفعل أقوى من الحرف، ولم يجز تقديم خبرها عليها؛ لأنَّها أضعف من(كان)؛ لأنَّها لا تتصرف و(كان) تتصرف، وهذا في الوضوح والتحقيق)[١].والله أعلم

---

(١)الإنصاف في مسائل الخلاف ج١/ص١٦٣-١٦٤ .

المطلب الثامن

أصـــالة (إنَّ) و(أنَّ)

اختلف النُّحاة في أيهما الأصل (إنَّ) أو (أنَّ) على ثلاثة أقوال:

فقال قوم: إنَّ المكسورة أصل، والمفتوحة فرع عنهـــا، وهـــو مـــذهب ســـيبويه[1] والمبرد [2]وابن السراج[3]وهو اختيار ابن مالك[4].

واحتجوا على ذلك بأمور منها :

١-أنَّ الكلام مع المكسورة غير مؤول بمفرد، ومع المفتوحة مؤول بمفرد، وكون المنطوق به جملة من كل وجه، أو مفرداً من كل وجه؛ أصل لكونه جملة من كل وجه .

٢-ولأنَّ المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة، والمجرد عن الزيادة أصل للمزيد فيه، ولأنَّ المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما يتعلق به. كقولك: عرفت أنك بر: إنك بر، ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة كقولك في إنك بر:عرفت أنك بر. والمرجوع إليه بحذف أصل للمتوصل إليه بزيادة.

٣-ولكون المكسورة تفيد معنى واحداً، وهو التأكيد، والمفتوحة تفيده، وتعلق ما بعدها بما قبلها .

٤-ولأنَّها أي المكسورة أشبه بالفعل؛ إذ هي عاملة غير معمولة، والمفتوحة عاملة ومعمولة .

٥-ولأنَّها(أي المكسورة) مستقلة، والمفتوحة كبعض اسم إذ هي وما عملت فيه بتقديره ولأنَّ سيبويه عدها خمساً بدون (أنَّ) .

وقال قوم: إنَّ المفتوحة أصل، والمكسورة فرع.[5]

وقال قوم: إنَّ كل واحدة منهما أصل برأسها .[1]

---

(١) الجنى الداني ج١/ص٦٨ .

(٢)المصدر نفسه ج١/ص٦٨ .

(٣)الأصول ج١/ص٢٦٢ .

(٤) شرح التسهيل ج١/ص٤٠٠ ، واللباب في علل البناء والإعراب ج١/ص٢٢٤ .

(٥)المصدرين السابقين والجنى الداني ج١/ص ٦٨ .

ورجَّح السيوطي القول الأول فقال: [الأصح أن المكسورة أصل، والمفتوحة فرع عنها...][2].

والذي يترجَّح للباحث هو ما رجحه السيوطي وهو أنَّ المكسورة أصل والمفتوحة فرعٌ عنها؛ للأدلة التي ذُكرتْ، ويقوي الأدلة أنَّ سيبويه عدَّها خمساً بدون (أنَّ) وهو من هو في النحو وفيه قالوا :[3]

إذا قالتْ حذامِ فصدِّقوها *** فإنَّ القولَ ما قالتْ حذامِ .

---

(١)المصادر السابقة ، والكليات لأبي البقاء ج١/ص٢٧٣ .

(٢)همع الهوامع ج١/ص٤٤٢ .

(٣)شرح ابن عقيل على الألفية ج١/ص١٠٢ والبيت من الوافر وهو للجيم بن مصعب والد حنيفة وعجل و حذام امرأته .

المطلب التاسع

إعراب (أنَّ) بعد (لو)، ووقوع خبر(أنَّ) بعد (لو) اسماً جامداً

إذا جاءت (أنَّ) بعد (لو) نحو: (لو أنَّ زيداً جاء لأكرمته) فقد اختلف النُّحاة في إعرابه على ثلاثة مذاهب:

فمذهب سيبويه وأكثر البصريين[1]: أنَّها في محل رفع بالابتداء، والخبر محذوف لا يجوز إظهاره ، كحذفه بعد (لولا) ، وشبه سيبويه شذوذ ذلك بانتصاب (غدوةً) بعد(لدن) .[2]

ومذهب الكوفيين والمبرد[3]والزجَّاج[4] والزمخشري[5]وابن الحاجب[6] وكثير من النحويين: إلى أنَّه فاعل بفعل مقدر بعد(لو) تقديره (ثبت)، أي: ولو ثبت أنَّهم . فإذا قال: لو أنَّ زيداً جاء لأكرمته ، فتقديره :لو وقع مجيء زيد؛ لأكرمته. لأنَّ الموضع للفعل، فإذا وقع فيه اسم أو ما هو في حكم الاسم؛ كان على إضمار فعل وتقديره .[7]

وذهب قوم: إلى أنَّه مرفوع بالابتداء، ولا خبر له لطوله، وجريان المسند والمسند إليه في الذكر[8]. ورجَّح السيوطي مذهب الكوفيين فقال بعد أن ذكر مذهبهم: [...وهذا هو المختار؛ لإغنائه عن تقدير الخبر، وإبقاء(لو) على حالها من الاختصاص بالفعل].[9]

والذي يترجَّح للباحث هو مذهب الكوفيين وهو ما رجَّحه السيوطي، وهو أنَّ موضع (أنَّ) بعد (لو) فاعل بفعل مقدر، تقديره :

---

(١)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٢٥٧ ، والجنى الداني ج١/ص٤٧ ، وأوضح المسالك ج٤/ص٢٣٠ .

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ج١/ص٤٧ .

(٣)المقتضب ج٣/ص٧٦ –٧٧ و شرح الكافية للرضي ج٢/ص٤٥٢ نشره يوسف حسن عمر – ليبيا – بدون تأريخ .

(٤)ينظرالمغني ١/٢٧٠ – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – القاهرة .

(٥)المفصل ص٣٢٣ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٢٥٧ ، وهمع الهوامع ج١/ص٤٤٢ .

(٦)أوضح المسالك ج٤/ص٢٣٠ .

(٤)المقتصد ج٣/ص٧٦ –٧٧ ،و شرح الكافية ج٢/ص٤٥٢ ، وابن يعيش ج٤/ص٥٢٧ والمغني ج١/ ص٢٧١ .

(٨) الجنى ج١/ص٤٧ وارتشاف الضرب من كلام العرب ٣ج/ص١٢٥٧ وهمع الهوامع ج١/ص٤٤٢

(٩) همع الهوامع ج١/ص٤٤٢ .

ولو ثبت أنَّهم. لإغنائه عن تقدير الخبر؛ ولإبقاء (لو) على حالها من اختصاصها بالفعل .[1]

ثم اختلفوا في وجوب وقوع خبر(أنَّ) فعلاً على ثلاثة مذاهب:

١- فذهب قوم منهم الزمخشري والسيرافي[2]: إلى أنَّه يجب وقوع خبر(أنَّ) والحالة هذه فعلاً أو اسم فاعل ليكون جبراً لما فات (لو) من إيلائها الفعل ظاهراً ويستدلون له بنحو قوله تعالى: ﴿ ولو أنّهم صبروا ﴾ [3] ولا يجوز (لو أنَّ زيداً أخوك لأكرمتك) . وهذا هو مذهب البصريين .[4]

٢- وقال قوم منهم ابن الحاجب[5]: هذا إذا كان مشتقاً، فإنَّه حينئذٍ يتعين فعليته، فإن كان اسماً جامداً جاز.

٣- وقال قوم منهم الخضراوي[6]:إلى وقوع خبرها جامداً ومشتقاً غير فعل .

ورجح السيوطي مذهب الخضراوي وغيره وهو صحة وقوع خبرها جامداً ومشتقاً غير فعل، فقال بعد أن ذكر مذهب الخضراوي:[...وهو الصواب لوروده. قال تعالى ﴿ ولو أنَّما في الأرض من شجرة أقلام ﴾[7]][8] .

والذي ترجح للباحث هو عين ما رجحه السيوطي فإنَّ اشتراط وقوع خبر(أنَّ) بعد (لولا)فعلاً أو اسم فاعل لا يصح. لثبوت ذلك اسماً جامداً في القرآن، وفي كلام العرب،وبعد لولا فمن القرآن ما ذكره إمامنا وقوله تعالى: ﴿ فلولا أنَّه كان من المسبحين ﴾[9] ومن كلام العرب قول الشاعر:[10]

لو أنَّ حياً مدركُ الفلاحِ *** أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِمَاحِ .

---

(١) همع الهوامع ج١/ص٤٤٢ .

(٢) المفصل ص٣٢٣ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٢٥٧ وهمع الهوامع ج١/ص٤٤٢ .

(٣) سورة الحجرات: ٥ .

(٤)ارتشاف الضرب ج٣/ص١٢٥٧ .

(٥)همع الهوامع ج١/ص٤٤٢ ، و أوضح المسالك ج٤/ص٢٣٠ .

(٦)الجنى الداني ج١/ص٤٧ (لو) .

(٧) سورة لقمان :٢٧ .

(٨)همع الهوامع ج١/ص٤٤٢ .

(٩)سورة الصافات ١٤٣ .

(١٠)البيت من الرجز للبيد بن ربيعة في ديوانه ص٧٣٣ ، وجمهرة اللغة ص٥٥٥ والخزانة ج١١/ص٣٠٤ ، والدررج٢/ص١٨١ .

المطلب الحادي عشر

(كأنَّ) بسيطة أم مركبة

(كأنَّ) من أخوات (إنَّ) حرف ناسخ، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، غير أنَّ النحاة اختلفوا فيها بسيطة هي أم مركبة ؟ على قولين:

فذهب جمهور النُّحاة: إلى أنَّها مركبة، وهو قول الخليل وسيبويه[1]وإليه ذهب الأخفش[2]وابن السراج [3]والفراء[4]حتى ادعى ابن هشام الخضراوي أَّنه لا خلاف في أنَّها مركبة [5].

وهي مركبة عندهم من (أنَّ) و(كاف) التشبيه، فأصل كأنَّ زيداً أسد، إنَّ زيداً كأسد ، فالكاف للتشبيه، وأنَّ مؤكدة له. ثمَّ أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا له الجملة، فأزالوا الكاف من وسط الجملة؛ وقدموها إلى أولها، لإفراط عنايتهم بالتشبيه فلما دخلت الكاف على (إنَّ) وجب فتحها لأنَّ (إنَّ) المكسورة لا تقع بعد حرف الجر.

وعند الأخفش: مركبة من(أنَّ) وكاف التشبيه[6] ولهذا قال ابن عصفور: (ولا يتصور أن تكون الكاف دخلت على (أنَّ) المفتوحة، لأنَّ المفتوحة مع صلتها بتقدير المصدر وليس كذلك :كأنَّ زيداً قائم).[7]

وذهب قوم من النُّحاة: إلى أنَّها بسيطة[8]وهو اختيار أبي حيَّان[9]؛ لأنَّ التركيب خلاف الأصل. فالأولى أن تكون حرفاً بسيطاً وضع للتشبيه كالكاف .[10]

---

(١)الكتاب ج٣/ص١٥١ .

(٢) المغني ص١٩٥.

(٣)الأصول ج١/ص٢٣٠ .

(٤)الجنى الداني ص٥٦٨ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٢٣٨ وهمع الهوامع ج١/ص٤٢٨ .

(٥)ارتشاف الضرب من كلام العرب ١٢٣٨/٣ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٨٨، والمغني ص١٩٥، وهمع الهوامع ج١/ص٤٢٨ .

(٦)التذييل ج٥/ص١٢ .

(٧)شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص٤٥٧ .

(٨)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٢٣٨ وهمع الهوامع ج١/ص٤٢٨ .

(٩)المصادر السابقة .

(١٠)المصدر السابق ج٣/ص١٢٣٨.

ولأنَّه لو كان مركباً لكانت الكاف حرف جر، فيلزمها ما تعلق به، ولأنَّه لو كان مركباً لزم أن تكون(أنَّ)وما دخلت عليه في موضع مصدر مخفوض بالكاف، فتصبح الجملة التامة جزء جملة، فيكون التقدير في (كأنَّ زيداً قام): كقيام زيد، فيحتاج إلى ما يتمم به، و (كأنَّ زيداً قائم)، و(كأنَّ زيداً في الدار) فلا يصح أن يقال: أنَّ زيداً كقام ، وأنَّ زيداً كفي الدار.[1]

ورجَّح السيوطي مذهب الخليل و سيبويه فقال: [والأصح أنَّها مركبة، وأنَّه لا تعلق لكافها][2] .

فهو يرى وجاهة قول الجمهور وقوة أدلتهم فيرجَّح مذهبهم، لكنَّه يستوقفه إشكال القول الثاني(أين ما تعلق به؟) فتراه يعلل تعليلاً منطقياً، وهو أنَّها لما فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف زال ما كان لها من التعلق، وعلى هذا الرضي وابن عصفور.[3]

ومثل هذا عند النحاة لام الابتداء، لا يعمل ما قبلها فيما بعدها، لكنَّها إذا زحلقت إلى الخبر مع دخول(إنَّ)كرهوا توالي مؤكدين فزحلقوها فقالوا: إنَّ زيداً لقائم فعملت (إنَّ) في الخبر الرفع، مع أنَّ لام الابتداء من الأدوات التي لا يعمل قبلها فيما بعدها؛ والسبب في ذلك؛ أنَّها فارقت الموضع المخصص لها هانت عند ذاك وإنَّ قوماً متى يدعوا بلادهم يهونوا [4].

---

(١) رصف المباني ص٢٢٥ –٢٢٧ والجنى الداني ص٥٧٠ .

(٢) همع الهومع ج١/ص٤٢٨ .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص٤٥٧ .

(٤) إشارة إلى بيت لزهير من الوافر: فقري في بلادك إنَّ قوماً***متى يدعوا بلادهمُ يهونوا . من قصيدة يهجوا بها بني تميم مطلعها:ألا أبلغ لديك بني تميم***وقد يأتيك بالخبر الظنونُ . الأغاني ج٣/ص١٧٦.

المطلب الثاني عشر

(لكنَّ) بسيطة أم مركبة

من الحروف المشبهة بالفعل(لكن) بتشديد النون، وهي للإستدراك لتوسطها بين كلامين متغايرين نفياً وإيجاباً؛ فيستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي، وذلك قولك: ما جاءني زيد لكن عمراً جاءني وجاءني زيد لكن عمراً لم يجئ[(١)]

وقد اختلف النُّحاة في (لكنَّ) هذه بسيطة هي أم مركبة ؟ على مذاهب:

فذهب البصريون[(٢)]: إلى أنَّها بسيطة، وأنَّها منتظمة من خمسة أحرف، وهو أقصى ما جاء عليه الحرف، وهي حرف نادر البناء، لا مثال له في الأسماء، ولا في الأفعال. قال ابن يعيش: (وألفه أصل، لأنَّا لا نعلم أحداً، يؤخذ بقوله ذهب إلى أنَّ الألفات في الحروف زائدة، ويكون وزنه فاعلاً، لأنَّ الألف لا تكون أصلاً في ذوات الأربعة من الأسماء و الأفعال) [(٣)].

وذهب الكوفيــون: إلى أنَّها مركبة، ثمَّ اختلفوا:

فقال الفــراء[(٤)]: هي مركبة من (لكنَّ) و(أنَّ) فطرحت همزة(أنَّ) وسقطت نون (لكنَّ) حيث لاقت ساكناً.

وقال قوم من الكوفيين[(٥)]: إنَّها مركبة من(لا) و(أنَّ) وحذفت الهمزة، وزيدت الكاف .

وقــال قـــوم مـــنهم الســـهيلي[(٦)]: هـــي مركبـــة مـــن(لا) و(كـــأنَّ)، والكـــاف للتشـــبيه، و(أنَّ) علـــى أصـــلها، ولـــذلك وقعـــت بـــين كلامـــين لمـــا فيهـــا مـــن نفـــي الشـــيء واثبـــات لغيـــره، وكســـرت الكـــاف لتـــدل علـــى

---

(١) المفصل ج١/ص٣٩٨ .

(٢) الجنى الداني ص٦١٦ و ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٢٣٧ والمغني ص٢٨٨ وهمـــع الهوامع ج١/ص٤٢٦ وتاج العروس ج١/ص٨١٦٧ .

(٣)شرح ابن يعيش على المفصل ج٤/ص٥٦٠ . تقديم وتحقيق :د.إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢ ، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م .

(٤)معاني القرآن للفراء ، تحقيق عيسى شحاتة ،دار قباء للطباعة والنشـــر ، القـــاهرة(٤٦٥/١). و همـــع الهوامع ١٣٣/١ و القـــاموس المحـــيط للفيروزبـــادي – دار الحـــديث – القـــاهرة – بـــدون تـــاريخ (ج٣/ص٣٦٥) . والمغني ج١/ص١٠٩ .

(٥)التصريح ٢١٢/١ ومغني اللبيب ج١/ص١٠٩ .

(٦)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٢٣٨ .

الهمزة المحذوفة وإلى هذا ذهب السهيلي ، فإذا قلت: قام زيد، لكنَّ عمراً لم يقم، فكأنَّك قلت: لا؛ كأنَّ عمراً لم يقم. والمعنى فعلُ زيدٍ لا كفعلِ عمرو. ثمَّ ركبت وغيِّرت؛ للانتشار بحذف الهمزة وكسر الكاف .

قال السهيلي: (لما كان أصل كأنَّ – إنَّ المكسورة، وفتحت للكاف كسرت الكاف عند حذف الهمزة ، لتدل على المحذوف ، لكثرة التغيير) .[1]

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين قال: [...و(لكنَّ) للاستدراك...وهي بسيطة].[2]

والذي يترجَّح للباحث هو ما رجَّحه السيوطي من أنَّها بسيطة لا مركبة؛ لأنَّ الأصل البساطة.[3] وادعاء التركيب يحتاج إلى دليل، ولا دليل .

---

(١) نتائج الفكر للسهيلي – تحقيق محمد إبراهيم البنا– مكة المكرمة–١٩٨٤م(ص٢٥٥). وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٢٣٨ و رأي السهيلي في الجنى الداني ج١/ص١٠٥ .

(٢) همع الهوامع ج١/ص٤٢٧ .

(٣) حاشية الصبان على الأشموني على الألفية ج١/ص١٣٧٤ .

المطلب الثالث عشر

عمل (لات) في (هنَّا)

(لات): وهي (لا) التي يكسعونها بالتاء، وهي المشبهة بـــ(ليس) بعينها، ولكنَّهم أبوا إلا أن يكون المنصوب بها حيناً قال الله تعالى: ﴿ ولات حين مناص ﴾[١]أي ليس الحينُ حينَ مناصٍ[٢].

وقد اختلف النُّحاة هل تعمل(لات)المشبهة بليس في(هنَّا) كسائر مرادف الحين أم لا ؟ على قولين:

أحدهما: نعم، وعليه الشلوبين[٣]وابن عصفور[٤]وهو رأي أبي علي الفارسي[٥] كقوله [٦]:

لاتَ هنّا ذِكْرى جُبَيْرَةَ أو مَنْ *** جَاءَ مِنْهَا بطائفِ الأهوالِ

فـــــ(هنـــا) اســمها، و(ذكــرى) الخبــر- أي: لات هــذا الحــين حــين ذكرى جبيرة .

وقوله [٧]:

حنّتْ نوارُ ولاتَ هنّا حنَّتْ *** وبذا الذي كانتْ نوارُ أجنَّتْ

فــ(هنّا) اسم (لات) و(جنَّت) خبرها؛ على حذف مضاف، والتقدير: وليس الوقت وقت حنين .

وضعف: بأنَّ فيه إخراج(هنّا)عن الظرفية، وهي من الظروف التي لا تتصرف، فلا يخلو من معنى في .

و أيضاً إعمال (لات) في معرفة وإنَّما تعمل في نكرة .[١]

---

(١)سورة ص :٣ .

(٢)المفصل ج١/ص١١٢ .

(٣)الجنى الداني ج١/ص٨٢ .

(٤) التسهيل ج١/ص٣٦٣ .

(٥) المسائل البصريات ص٦٠١-٦٠٢ ،والمغني ج١/ص٢٥٥ .

(٦)البيت من الخفيف وهو للأعشى في ديوانه ص٥٣ ، وخزانة الأدب ج٤/ص١٩٦-١٩٨ .

(٧)البيت من الكامل وهو لشبيب بن جعيل في الدرر ج١/ص٢٤٤-ج٢/ص١١٩ ، وشرح شواهد المغنـــي ص٩١٩ ،والمقاصد النحوية ج١/ص٤١٨، ولحجل بن نضلة في الشعر والشعراء لابــن قتيبــة – دار إحياء العلوم – بيروت – ط١٤٠٤هـــ -١٩٨٤م (ص١٠٢). ، وبــلا نسـبة فــي الأشــمو نـــي ج١/ص٣٩٧ .

ثانيها: لا . وعليه ابن مالك [٢] .

وهو مذهب الفراء[٣]، وهو ظاهر مذهب سيبويه[٤] . قال سيبويه: (لا تكون لاتَ إلَّا مع الحين تُضْمِرُ فيها مرفوعا وتَنْصِبُ الحين لأنَّه مفعول به...)[٥]

وهي فيما ذكر وشبهه مهملة، و(هنا) نصب على الظرفية، خبره ما بعده، والفعل بتقدير: (أن) لأنَّ (هنا) ظرف غير متصرف فلا يخلو من معنى (في) إلا بأن يدخل عليه من أو إلى .

ورجَّح السيوطي اختيار ابن مالك .

قال : [...ولا تعمل في (هنا) خلافاً لابن عصفور].[٦]

والذي يترجَّح للباحث أنَّها مهملة لا عمل لها، وهو نفس ما رجَّحه السيوطي فتكون (لات) مهملة، (هنا) خبر مقدم، وحنَّت مبتدأ مؤخر، بتقدير (أن) مثل: تسمع بالمعيد ي خير من أن تراه .[٧]

---

(١)شرح التسهيل ج١/ص٣٦٣ ، و الأشمو ني ج١/ص٣٩٧ .

(٢)شرح التسهيل ج١/ص٣٦٣ .

(٣)شرح الكافية للرضي ج٢/ص١٩٦ وشرح التسهيل ج١/ص٣٦١ والمغني ص٢٥٥ .

(٤)الكتاب ج١/ص٥٧ .

(٥)المصدر السابق ج١/ص٥٧ .

(٦)همع الهوامع ج١/ص٣٩٩ .

(٧) مغني اللبيب ج١/ص٢٢٥ وحاشية الصبان على الأشمو ني ج١/ص٣٠١ .

الفصل الثالث

الجملة الفعلية وتوابعها

المبحث الأول

الجملة الفعلية

المبحث الثاني

توابع الجملة الفعلية

المبحث الأول

ترجيحاته في الجملة الفعلية

الجملة الفعلية: ما تألفت من الفعل والفاعل، نحو: سبق السيف العذل، أو الفعل ونائب الفاعل نحو: ينصر المظلوم، أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو: يكون المجتهد سعيداً، غير أنَّ الباحث أدخل كان والنواسخ في باب الجملة الاسمية ونواسخها في الفصل الثاني .

قال ابن هشام: **(الفعلية التي صدرها فعل كقام زيد...)**(١) سواءً كان ماضياً أو مضارعاً، وما يدخل عليه من أدوات النصب والجزم، ثمَّ الفاعل ونائبه، وأمَّا المقصود بالتوابع فهي المفاعيل بأنواعها، والحال والتمييز .

إذاً فالجملة الفعلية الأصل فيها: تقديمُ المسند "= المحكوم به" وهو الفعل، ويُلْحَقُ به مَا يعمل عمل الفعل، وتأخير المسند إليه"= المحكوم عليه" وهو الفاعل أو ما يَنُوب منابه، ثم تأتي متعلقات الفعل أو ما يعمل عمله (٢).

المطلب الأول

دلالة الفعل المضارع

اختلف النُّحاة في دلالة الفعل المضارع على خمسة أقوال:

أحدها: لا يكون إلا للحال، وعليه ابن الطراوة (٣). قال **:(لأنَّ المستقبل غير محقق الوجود، فإذا قلت: زيد يقوم غداً ، فمعناه ينوي أن يقوم غداً...)**

ثانيها: لا يكون إلا للمستقبل، وعليه الزجَّاج(٤)، وأنكر أن يكون للحال صيغة لقصره، فلا يسع العبارة؛ لأنَّك بقدر ما تنطق بحرف من حروف الفعل صار ماضياً

و أجيب :بأنَّ مرادهم بالحال؛ الماضي غير المنقطع، لا الآن الفاصل بين الماضي والمستقبل .(٥)

---

(١) المغني ج١/ص٤٩٢ .

(٢)البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها – (ج ١ / ص ٢٧٢) .

(٣)همع الهوامع ج١/ص٣٦ .

(٤)المصدر السابق ج١/ص٣٦ .

(٥)شرح الرضي على الكافية ج٤/ص١٦ وهمع الهوامع ج١/ص٣٦ .

ثالثها: وعليه الجمهور وسيبويه[1] أنَّه صالح لهما حقيقة؛ فيكون مشتركاَ بينهما، لأنَّ انطلاقه على كل منهما لا يتوقف على مسوغ؛ وإن ركب، بخلا ف إطلاقه على الماضي فإنَّه مجا؛ لتوقفه على مسوغ. وهذا ما رجَّحه ابن الأنباري[2]

رابعها: أنَّه حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبال، وعليه الفارسي[3]، وابن أبي ركب[4]. بدليل: حمله على الحال عند التجرد من القرائن، وهذا شان الحقيقة، ودخول السين عليه لإفادة الاستقبال، ولا تدخل العلامة إلا على الفروع كعلامات التثنية والجمع والتأنيث. [5] وقال الرضي بعد ذكر هذا القول: [وهو أقوى؛ لأنَّه إذا خلا من القرائن، لم يحمل إلا على الحال، ولا يصرف إلى الاستقبال إلا بقرينة، وهذا شأن الحقيقة والمجاز، ومن المناسب أن يكون للحال صيغة خاصة، كما لأخويه].[6]

خامسها: عكسه، وعليه ابن طاهر[7]؛ لأنَّ أصل أحوال الفعل أن يكون منتظراً، ثمَّ حالاً، ثمَّ ماضياً، فالمستقبل أسبق فهو أحق بالمثال. ورد بأنَّه لا يلزم من سبق المعنى سبق المثال .

ورجَّح السيوطي ما ذهب إليه الفارسي وابن أبي ركب. قائلاً:

[...ثمَّ المختار حقيقة في الحال].[8]

والذي يترجَّح للباحث صحة القولين الثالث والرابع لتقاربهما وهو أنَّه يمكن أن يكون مشتركاَ بينهما فلا يترجَّح لأحدهما إلا بقرينه كما ذهب سيبويه . أو أنَّه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال؛ كما رجَّح السيوطي، ومن قبله أبوعلي الفارسي وابن أبي ركب؛ لأنَّ اللفظ المشترك في معنيين، حقيقة فيهما، موضوع لكل واحد منهما، فهو في أصل الوضع لأحد الأزمنة الثلاثة معيناً، وكذا في الاستعمال، والتباس ذلك المعين على السامع لا يخل بكونه لأحدهما معيناً.[9]

---

(١)همع الهوامع ج١/ص٣١ وشرح الأجرومية للأسمري ج١/ص٤٤ .

(٢)الإنصاف ج١/ص١٢٨ .

(٣)همع الهوامع ج١/ص٣٦ .

(٤)المصدر السابق ج١/ص٣٦ .

(٥)حاشية الصبان على الأشموني ج١/ص١٣٤ .

(٦)شرح الرضي ج١/ص١٤٥٩ .

(٧)همع الهوامع ج١/ص٣٧ .

(٨)همع الهوامع ج١/ص٣١ .

(٩)شرح الرضي على الكافية – (ج ١ / ص ٣٩) .

المطلب الثاني

علة إعراب الفعل المضارع

سمي مضارعاً من المضارعة، أي المشابهة، لأنه يشابه الاسم[1]، وقد أجمع النُّحاة على أنَّ الأفعال المضارعة معربة، ثمَّ اختلفوا في علة إعرابها [2]:

فقال البصريون[3]: إنَّما أعربت لمشابهتها الاسم في إبهامه، وتخصيصه، فإنَّها تصلح للحال والاستقبال، وتتخلص إلى أحدهما بأحد الأمور السابقة، كما أنَّ الاسم يكون مبهماً بالتنكير، ويتخصص بالتعريف، قيل: وفي دخول الابتداء عليه، كما تدخل على الاسم، فإنَّ ذلك يدل على مشابهة بينهما، ولذا لم تدخل على الماضي والأمر، ويرد على قول البصريين أمور نتناولها عند ذكر رأي ابن مالك؛ وهو قول انفرد به .

وقال الكوفيون[4]:إنَّما أعرب؛ لأنه تدخله المعاني المختلفة؛ والأوقات الطويلة وذلك أنَّه يصلح للأزمنة المختلفة من الحال والاستقبال، والماضي، نحو: يضرب الآن، ولم يضرب غداً، ولم يضرب أمس، كما أنَّ الاسم يصلح للمعاني المختلفة من الفاعلية والمفعولية والإضافة .

ويرد على قول الكوفيين؛ أنَّها تدخلها المعاني المختلفة، مثل: (ألا) تصلح للاستفهام والعرض والتمني، و(من)تجيء لمعان مختلفة من ابتداء الغاية، والتبعيض والزيادة للتوكيد، إلى غير ذلك من الحروف ولا خلاف بين النُّحاة أنَّه لا يعرب منها شيء.

وقال ابن مالك[5]: (بل سبب إعرابه مشابهته للاسم أنَّه يعرض للمضارع بعد التركيب معان مختلفة تتعاقب على صيغة واحدة، كما يعرض ذلك في الاسم، ولا يبينها إلا الإعراب، كما في مسألة (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)

---

(١)أوضح المسالك ج١/ص٢٧ .

(٢) الإنصاف ج٢/ص٥٤٩ وهمع الهوامع ج١/ص٦٦ .

(٣)المصادر السابقة .

(٤)المصادر السابقة وشرح الرضي على الكافية تحقيق أحمد السيد أحمد – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – المكتبة التوفيقية- بدون ط و لا ت (ج٤/ص١٣) .

(٥)شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص٣٨ .

فإنك لو سكنت في هذه المواضع كلها لعرفت المعنى بدليل آخر فالواو في قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن للعطف فيحتمل أن يعطف على لفظ الفعل الأول فيكون نهياً عنهما جميعاً مجتمعين ومنفردين فعند ذلك يجزم على تقدير ولا تشرب اللبن، ويحتمل أن تريد به العطف على الموضع ومعنى الجمع ولا يصح ذلك إلا بإرادة أن؛ ليصير المعنى لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن ولو ظهرت أنَّ لفهم المعنى بدون الإعراب وكذلك لو ظهرت لا فاللبس جاء من حذف العامل فأقمت الحركات مقام ظهوره لا أنَّ معنى الفعل تغير بالعامل كما تغير الاسم بالفعل...)[1] فلما كان الاسم والفعل شريكين في قبول الإعراب، لكنَّ الاسم ليس له ما يغنيه عن مكانه؛ لأنَّ معانيه مقصورة عليه ، والمضارع قد يغنيه عن الإعراب تقدير اسم مكانه؛ فلهذا جعل في الاسم أصلاً، والمضارع فرعاً. قال: والجمع بينهما بذلك أولى من الجمع بينهما بالإبهام، والتخصيص، ودخول لام الابتداء، ومجاراة اسم الفاعل؛ لأنَّ المشابهة بهذه الأمور بمعزل عن ما جيء بالإعراب لأجله. بخلاف المشابهة التي اعترتها. وأمَّا لام الابتداء فتقاومها اللام الواقعة بعد لو، فأنَّها لا تصحب الاسم والفعل الماضي خاصة .

قال تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّهمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[2]

وقوله:﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[3]

وليس الاعتبار بتلك أحق من الاعتبار بهذه، ولو لم يظفر بهذه لقاوم تلك تاء التأنيث ، فإنَّها تتصل بالماضي كما تتصل بآخر الاسم، فحصل للماضي بذلك من مشابهة الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام الابتداء، وأما مجاراة المضارع اسم الفاعل في الحركة والسكون، فالماضي غير الثلاثي شريكه فيها، وإنَّما يختص المضارع بها إذا كان الماضي على فَعَلَ مطلقاً، أو على فَعِل متعدياً، وللماضي ما يقاوم الفائت من اتحاد وزنه ووزن الصفة والمصدر وتقاربهما، فالاتحاد نحو: طلب طلباً، وحلب حلباً، وفرح وأشر وبطر فهو فرح وأشر وبطر، والتقارب نحو: تعب

---

(١) أصول النحو ج٢/ص٢٢ .

(٢)سورة البقرة: ١٠٣ .

(٣)سورة لأنفال:٢٣ .

تعباً، وحسب حسباً، وكذب كذباً، ولا ريب في أنَّ التوازن في هذا الضرب أكمل منه في: يضرب فهو ضارب...)[١] .

وهذا الذي ذكره ابن مالك مركب من مذهب البصريين والكوفيين معاً، فإنَّ البصريين لا يسلمون قبوله، ويرون إعرابه بالشبه، والكوفيون يسلمون ويرون إعرابه كالاسم، وابن مالك سلم وادعى أنَّ الإعراب بالشبه .[٢]

ورجَّح السيوطي مذهب الكوفيين فقال: [...والمضارع شبهه في اعتوار المعاني][٣]. ثمَّ يورد إشكالاً على البصريين فيقول: [الأصح أنَّه لا عبرة بدخول اللام في الشبه؛ لأنَّها دخلت بعد استحقاق الإعراب، لتخصيص المضارع بالحال، كما خصصته السين ونحوها بالاستقبال...][٤]، وقد أورد قول البصريين بأوجهه بصيغة التمريض: قيل وقيل .

الذي يترجَّح للباحث هو ما رجحه ابن مالك وهو مذهب مركب من مذهب البصريين ومذهب الكوفيين، فالمضارع أعرب لمشابهته الاسم والاسم تعتوره المعاني المختلفة .

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ج١/ص٤٠ .

(٢) همع الهوامع ج١/ص٩٦ .

(٣) المصدر السابق ج١/ص٦٦ .

(٤) المصدرنفسه (ج١/ص٦٦) بتصرف .

المطلب الثالث

أصل فعل الأمر وبناؤه

الأفعال ثلاثة: ماضٍ ومضارع وأمر، والنحاة مجمعون على بناء الأول وإعراب الثاني، لكنَّهم اختلفوا في أصل الثالث (فعل الأمر) وبنائه على أقوال:

أما الأصالة:

فذهب بعض النُّحاة :[1] إلى أنَّ الأصل في الأفعال هو الماضي؛ لأنَّه أسبق الأمثلة لاعتلال المضارع والأمر باعتلاله؛ ولأنَّ المضارع هو الماضي مع الزوائد، والأمر منه بعد طرحها .[2]

وذهب الكوفيون :[3] إلى أنَّ أصول الفعل: الماضي والمضارع فقط، وأَنَّ الأمر مقتطع من المضارع، إذ أصل: (افعل – ليفعل) كأمر الغائب. ولما كان أمر المخاطب أكثر على ألسنتهم؛ استثقلوا مجيء اللام فيه، فحذفوها مع حرف المضارعة طلباً للتخفيف مع كثرة الاستعمال، وبنوا على ذلك أنَّه معرب وذهب الجمهور:[4] إلى أنَّ الثلاثة أصول .

ورجَّح السيوطي مذهب الكوفيين حيث قال :

[والأمر مقتطع من المضارع على الأصح][5].

والذي يرجَّحه الباحث هو ترجيح السيوطي؛ وأن الأمر مقتطع من المضارع إذ أصل (افعل) ليفعل كأمر الغائب، ولما كان أمر المخاطب أكثر على ألسنتهم استثقلوا مجيء اللام فيه فحذفوها مع حرف المضارعة طلباً للتخفيف مع كثرة الاستعمال وبنوا على ذلك أنه معرب[6].ومما يؤكد ما قاله الباحث:

([1]) شرح شافية ابن الحاجب ج١/ص١١٤وشرح التسهيل ج١/ص٢٣ .

([2]) همع الهوامع ج١/ص٣٩ .

([3])حاشية الصبان على الأشموني ج١/ص٧٩٠وشرح الأشموني على الألفية ج١/ص٢٦،ج٢/ص٥٥ ، وشرح الرضي ج٤/ص٢٨ .

([4]) الأشموني ج٢/ص٥٥ .

([5])همع الهوامع ج١/ص٣٩ .

([6])المصدر نفسه ج١/ص٣٩ .

قولهم فيه: إنَّه يبنى على ما يجزم به مضارعه؛ فيبنى على السكون في نحو: اضرب وعلى حذف النون في نحو اضربا، واضربوا واضربي وعلى حذف حرف العلة في نحو اغز واخش وارم[1] فدل على أنَّه مقتطع منه .

وأما البناء:

فذهب البصريون[2]:إلى أنَّ فعل الأمر مبني .

وذهب الكوفيون[3]:إلى أنَّ فعل الأمر معرب .

ومنشأ الخلاف: الاختلاف في أنَّ الإعراب أصل للأفعال أو لا ؟

فمن قال: الإعراب أصل في الأفعال، قال: هو معرب؛ لأنَّه الأصل فيه، ولا مقتضي لبنائه، وبأنَّه مقتطع من المضارع فأعرب كأصله .

ومن قال: إنَّ الإعراب ليس أصلاً في الأفعال بل البناء، قال :هو مبني؛ لأنَّه الأصل فيه، ولا مقتضي لإعرابه .[4]

واحتج الأولون أيضاً من وجهين:

(أحدهما: أن الأصل في الفعل البناء وإنما أعرب لمشابهته الإسم والمشابهة تتحقق بحرف المضارعة فقط فإذا فقد فقدت فيخرج على الاصل.

الثاني: أنَّ نزال وبابه مبني لقيامه مقام الأمر فلو كان معربا لم يبن ما قام مقامه[5].

واحتج الكوفيون أيضاً من وجهين:

---

(1) شرح شذور الذهب ج١/ص٩١ في معرفة كلام العرب، تأليف: عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا – ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، تحقيق: عبد الغني الدقر .

(2) الحدود في علم النحو للرماني (ج١/ص١٥) رسالة الحدود، تأليف: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، دار النشر: دار الفكر – عمان، تحقيق: إبراهيم السامرائي .و همع الهوامع ج١/ص٥٨ .

(3) مسائل خلافية في النحو(لأبي البقاء العكبري)(ج١/ص١٩٩).الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م . تحقيق: محمد خير الحلواني .و همع الهوامع ج١/ص٥٨ .

(4) الباب في علل البناء والإعراب ج١/ص١٧١(باب اسم الفاعل)و حاشية محمد محيي الدين عبد الحميد على شرح ابن عقيل ج١/ص٤٠ .

(5) أصول النحو ج٢/ص١٧ .

الأول:أن الأصل في قم لتقم فحذف تخفيفا وقد جاء ذلك في المضارع الصريح قال الشاعر من الطويل :

على مثلِ أصحابِ البعوضةِ فاخمشي*** لكِ الويلُ حر الوجه أو يبك من بكى[1]

أراد ليبك .

وقول الآخر:

محمدُ تفدِ نفسَكَ كلُ نفسٍ*** إذا ما خِفْتَ مِنْ شَيءٍ تَبَالا[2]

أي لتفد . والتقدير: يا محمد لتفد نفسك كل نفس .

قال سيبويه: واعلم أنَّ هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كأنَّهم شبهوها بأن إذا أعملوها مضمرة، وقد قال الشاعر محمد تفد نفسك كل نفس البيت، وإنَّما أراد لتفد[3].

وقرئ: ﴿ فبذلك فلتفرحوا﴾ [4] على الخطاب أي فافرحوا

وهي قراءة يزيد بن القعقاع، ويعقوب(فلتفرحوا) بالفوقية، وقرأ البقية بالتحتية[5] .

الثاني: أنَّ حروف العلة تسقط من هذا الفعل نحو: اغز واسع وارم كما تسقط بالجازم .

والجواب عن الأول من وجوه:

١/أن قم و اذهب أصل بنفسه وليس الأصل فيه ما ذكروا لأنّه لو كان كذلك للزم منه حذف العامل وحرف المضارعة وتغيير الصيغة وكل ذلك مخالف للأصل ولا سماع يدل عليه

٢/ يقدر أنّ الأصل ما ذكروا ولكن بهذا الحذف زال شبه الفعل بالاسم فعاد إلى البناء .

---

(١)البيت من الطويل وهو بلا نسبة في أصول النحو ج٢/ص١٧ ولمتمم بن النويرة في خزانة الأدب ج٩/ص١٢ .

(٢)البيت من الوافر وهو بلا نسبة في المصدر السابق ج٢/ص١٧ .

(٣)خزانة الأدب ج٩/ص١٢ .

(٤)سورة يونس:٥٨ .

(٥) فتح القدير ج٢/ص٤٥٤ .

٣/ أنَّ الجزم يحتاج إلى جازم وتقدير الجازم ممتنع لوجهين:

أحدهما: أنه لا يصح ظهوره مع هذه الصيغة فلا تقول لاذهب والمقدر كالمنطوق به .

ثانيهما: الجازم أضعف من الجار، والجار لا يبقى عمله بعد حذفه، فالجازم أولى .

فأما البيت فهو خبر وليس بأمر وحذف الياء ضرورة ، ولو قدر أنَّه حذف اللام فلا يصح مثله في هذه المسألة لوجهين:

١/ أنَّ حرف المضارعة باقٍ هناك وليس بموجود هنا فلا يلزم من حذف شيء واحد حذف شيئين ولا يلزم من حذف ما عليه دليل وهو حرف المضارعة حذف ما لا دليل عليه . إنَّ ذلك شاذ سوغته الضرورة .

٢/ فليس بشيء لأنَّ البناء يذهب الحركة فيذهب الحرف القائم مقامها وحروف العلة قامت مقام الحركة...) [١]

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين فقال: [والمبني:الحروف، والماضي، وكذا الأمر خلافاً للكوفية].[٢]

والذي يترجَّح للباحث هو ما رجحه السيوطي خلافاً للكوفية، وأنَّ الأمر مبني، ولا يمنع بناؤه كونه اقتطع من المضارع الذي هو معرب؛ فيعرب بإعرابه وذلك لأنّه خالف المضارع بمجرد حذف اللام منه فعاد شبهه بالأفعال المبنية، وزال شبهه بالمضارع بزوالها .

---

(١) أصول النحو ج٢/ص١٧-١٨-١٩ .

(٢) همع الهوامع ج١/ص٥٨ .

المطلب الرابع

فعلية (كان و أخوا تها وعسى وليس)

كان وأخواتها ثلاث عشرة لفظة: (كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس وما زال وما فتئ وما انفك وما برح وما دام فيرفعن المبتدأ اسماً لهن وينصبن الخبر خبراً لهن[1].

وقد اختلف النُّحاة في فعلية(كان وأخواتها وعسى وليس) على أربعة مذاهب :

فذهب الجمهور[2]: إلى أنَّ عسى وليس وكان وأخواتها أفعال، مستدلين على ذلك باتصال ضمائر الرفع والتاء الساكنة بها[3]. وبتحملها للضمير فتقول: (زيد ليس قائماً) أي هو عائد على زيد .

وذهب ابن السراج[4]: إلى حرفية (عسى وليس) . مستدلاً بعدم تصرفهما، وبأنَّه لا مصدر لهما وأنَّهما ليستا على أوزان الأفعال. ووافقه في الأولى ثعلب[5]، وفي (الثانية الفارسي وابن شقير[6])[7]. ورد بأنَّ ذلك لا يصلح دليلاً للحرفية مع قيام دليل الفعلية .[8]

---

(1) شرح قطر الندى وبل الصدى ج١/ص١٢٧ .

(2) الكتاب ج٢/ص٣٧ واللمع لابن برهان ج١/ص٥٣-٥٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ج١/ص١٩٠-١٩١ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١١٤٦ .

(3) الأشموني ج١/ص١٥ ، وشرح الجمل لابن عصفورج١/ص٩٠ ، وشرح ابن يعيش ج٤/ص٣٦٦

(4) الأصول لابن السراج ٨٢/١، والجنى الداني ص٤٤٩ وشرح الجمل لابن عصفورج١/ص١٨٩، والمغني لابن هشام ج١/ص٢٩٣ .

(5) لشذور الذهب ص٤٣ وهمع الهوامع ج١/ص٤١ .

(6) ابن شقير: هو أحمد بن الحسن بن الفرج بن شقير البغدادي ؛ أبو بكر النحوي الغوي ت سنة ٣١٧هـ. من تصانيفه ؛ كتاب المذكر والمؤنث ، وكتاب المقصور والممدود ، ومختصراً في النحو (هداية العارفين ج١/ص٥٨) .

(7) المسائل البصريات ص٤٣٠- ٨٣٣ ، والجنى الداني ص٤٩٤،وشرح التسهيل ج١/ص ٣٧٩ وشرح الكافية ج٤/ص١٩٩ . وابن شقير: هو أحمد بن الحسن بن الفرج بن شقير البغدادي ؛ أبو بكر النحوي الغوي ت سنة ٣١٧هـ. من تصانيفه ؛ كتاب المذكر والمؤنث ، وكتاب المقصور والممدود ، ومختصراً في النحو (هداية العارفين ج١/ص٥٨) .

(8) شرح الجمل لابن عصفورج١/ص ١٨٩ .

وذهب الزجَّاج[١]: إلى أنَّ (كان) وأخواتها حروف. مستدلاً بأنَّها لا تدل على المصدر ولو كانت أفعالاً لدلت على المصدر .

وذهب المبرد [٢]: وتبعه ابن الحاج [٣]: إلى أنَّ (كان) حرف، قال ابن الحاج: (.. هو وإن كان في بادئ الرأي ضعيفاُ، إلا أنَّه أقوى لمن تأمل؛ لأنَّها لا تدل على حدث، بل دخلت لتفيد معنى المضي في خبر ما دخلت عليه).

ورجَّح السيوطي كونها أفعال. قال بعد أن عدد الحروف: [...وليس منه عسى وليس، وكان وأخواتها على الصحيح][٤].

والذي يترجَّح للباحث هو أنها أفعال من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنها تلحقها تاء الضمير و ألفه وواوه نحو: كنت و كانا و كانوا كما تقول: قمت وقاما وقاموا وما أشبه ذك .

والوجه الثاني: أنها تلحقها تاء التأنيث الساكنة نحو: كانت المرأة كما تقول: قامت المرأة و هذه التاء تختص بالأفعال الماضية.

والوجه الثالث: أنها تتصرف نحو: كان يكون وصار يصير وأصبح يصبح وأمسى يمسي ، وكذلك سائرها ما عدا ليس وإنَّما لم يدخلها التصرف لأنَّها أشبهت ما لأنَّها تنفي الحال كما أنَّ (ما) تنقي الحال ولهذا تجري (ما) مجرى (ليس) في لغة أهل الحجاز فلما أشبهت (ما) وهي حرف لا يتصرف وجب ألا تتصرف .

وأما قولهم: إنَّها لا تدل على المصدر ولو كانت أفعالاً لدلت على المصدر

فالجواب: هذا إنَّما يكون في الأفعال الحقيقية وهذه أفعال غير حقيقية ولهذا المعنى تسمى أفعال العبارة فما ذكرناه يدل على أنها أفعال و ما ذكره المخالف يدل على أنها أفعال غير حقيقية وهذا مذهب الأكثرين [٥].

---

(١) همع الهوامع ج١/ص٤٠ ، و أسرار العربية ج١/ص١٣٠ .

(٢) المقتضب ج٤/ص٨٧ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص٤٧ .

(٤) المصدر السابق ج١/ص٤٠ .

(٥) أسرار العربية ج١/ص١٣٠-١٣١ .

المطلب الخامس

بناء المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد

أجمع النحاة أنَّ الفعل المضارع معرب ، ثمَّ اختلفوا في بنائه إذا اتصلت به نون التوكيد .

فذهب الجمهور:إلى أنَّ الفعل المضارع إذا باشرته نون التوكيد بني ؛ ويكون بناؤه على الفتح نحو: (هل تضربَنَّ يا زيد) فإن لم تباشره أعرب[١]، وذلك لتركبه معها ، وتنزله منزلة صدر المركب من عجزه.[٢] وقيل: لأنَّ حركة آخره صارت دالة على معنى وهو كون الفاعل واحداً أو جماعةً أو مؤنثاً فلم يبق الحرف محلاً لحركة الإعراب فيعود إلى أصله من البناء[٣] .

وذهب الأخفش: إلى أنَّه مبني مع نون التوكيد مطلقاً، أي سواءً اتصلت به نون التوكيد أو لم تتصل[٤]. وذلك لضعف شبهه بالاسم بـــ(النون) التي هي من خصائص الأفعال، فرجع إلى أصله .[٥]

وذهب ابن درستويه[٦]: إلى أنَّه معرب مطلقاً، وإن اتصلت به نون التوكيد. وعلله: بأنَّه قد استحق الإعراب، فلا يعدم إلا لعدم موجبه، وبقاء موجبه دليل على بقائه، فهو مقدر في الحرف الذي كان ظاهراً ومنع من ظهوره ما عرض فيه من الشبه بالماضي .[٧]

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [وإن لحقته نون التوكيد فأقوال: أصحها بناؤه – إن باشرت لتركبه معها، متنزلةً منزلة صدر المركب من عجزه] .[٨]

---

(١) شافية ابن الحاجب ج٢/ص٢٢٩،و شرح ابن عقيل ج١/ص٤٢ .

(٢) الشافية ج٢/ص٢٢٩ ، وشرح الرضي ج٤/ص١٩ .

(٣) الأصول ج٢/ص٢٨ واللباب ج٢/ص٦٦ .

(٤) شرح ابن عقيل ج١/ص٤٢ والأشموني على الألفية ج١/ص٢٧ .

(٥) شافية ابن الحاجب ج٢/ص٢٢٩ وهمع الهوامع ج١/ص٦٨ .

(٦) الأشموني ج١/ص٢٧ .

(٧) المصدر السابق ج١/ص٢٧ .

(٨) همع الهوامع ج١/ص٦٨ .

والذي يترجح للباحث أنَّ الفعل المضارع يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد مباشرة له، وذلك لأنَّها تؤكِّد فعليته فيعود إلى أصله من البناء (لأنَّ النون بالاستقبال ومنعته الحال التي المضارع أولى بها) [1].

وحملاً على الماضي المتصل بها. ولتركيبه معها؛ لأنَّ الفاعل كالجزء من فعله، فإن قيل: فيلزم أن يبنى إذا اتصل به ألف اثنين، أو واو جماعة، أو ياء مخاطبة؛ قيل: منع من ذلك شبهه حينئذٍ بالمثنى والمجموع، كما منع أياً من الياء شبهها بكل وبعض. ثمَّ لنقصان شبهه بالاسم؛ لأنَّ النون لا تلحقه [2].

---

(١) الخصائص ج ٣/ص ٨٣ .

(٢) شرح التسهيل للمرادي ص٤٩ ، تحقيق ودراسة محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد ، مكتبة الإيمان بالمنصورة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ .

المطلب السادس

في رافع الفاعل

تعريف: الفاعل: هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبداً كقولك: ضرب زيدٌ وزيدٌ ضارب غلامه وحسنٌ وجهه وحقه الرفع. والأصل فيه أن يلي الفعل لأنَّه كالجزء منه فإذا قدم عليه غيره كان في النية مؤخراً ومن ثمَّ جاز ضرب غلامه زيد وامتنع ضرب غلامه زيداً[١].

وقيل في تعريفه: اسْمٌ أو ما في تأويله أسند إليه فعلٌ أو ما في تأويله مُقَدَّمٌ أصليٌّ المحلِّ والصيغة[٢]

وقد اختلف النُّحاة في رافع الفاعل على خمسة أقوال [٣]:

فذهب الجمهور وسيبويه[٤]: إلى أنَّه العامل المسند إليه من فعل، أو ما ضمن معناه ؛ لأنَّه طالب له . وهو اختيار الرضي.[٥]

وذهب قوم [٦]: إلى أنَّ رافعه الإسناد؛ أي النسبة، فيكون العامل معنوياً، وعليه هشام ونسبه الرضي وابن مالك إلى خلف .

ورد بأنَّه لا يعدل إلى جهل العامل معنوياً إلا عند تعذر اللفظي الصالح، وهو هنا موجود .[٧]

وذهب قوم: إلى أنَّه ارتفع بشبهه للمبتدأ، من حيث أنَّه يخبر عنه بفعله، كما يخبر المبتدأ بالخبر .[٨]

وذهب قوم: إلى أنَّه ارتفع بكونه فاعلاً في المعنى، وعليه خلف .[٩]

ورد بقولهم: مات زيد وما قام عمرو .[١٠]

---

(١) أوضح المسالك – (ج ٢ / ص ٨٣) .

(٢) المفصل ج١/ص٣٨ .

(٣) همع الهوامع ج١/ص٥١١ وشرح ابن عقيل ج٢/ص٧٧ .

(٤) الكتاب ج١/ص٣٣-٣٩ و المفصل ج١/ص٣٨ .

(٥) شرح الكافية ج١/ص١٧٧ .

(٦) شرح التسهيل لابن مالك ج٢/ص١٠٦ وشرح الرضي ج١/ص٧٣ ، والمساعد ج١/ص٣٨٦ .

(٧) المصادر السابقة .

(٨) شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص١٦٥ .

(٩) التصريح ج١/ص١٦٩ .

(١٠) همع الهوامع ج١/ص٥١١ .

وذهب قوم من الكوفيين: إلى أنَّه ارتفع بإحداثه الفعل .[١]

ورد بمثل: (مات زيد ، وهلك عمرو) .

ورجَّح السيوطي رأي الجمهور فقال: [فالفاعل ما أسند إليه عامل مفرغ على جهة وقوعه منه ، أو قيامه به] .[٢]

وهذا ما يترجح للباحث فرافع الفاعل ما أسند إليه من فعل أو شبهه لأنَّه طالب له . فلما كان من شروط عمل الفعل الإسناد والنسبة تجوزوا بما قالوا

وقول خلف الكوفي: إنَّ العامل في الفاعل الفاعلية فاسد من أربعة أوجه :

أحدها: أنَّ (إن) عاملة بنفسها وهي نائبة عن الفعل فعمل الفعل بنفسه أولى والثاني: أنَّ الفعل لفظ مختص بالاسم والاختصاص مؤثر في المعنى فوجب أن يؤثر في اللفظ كعوامل الفعل .

والثالث :أنَّ الموجب لمعنى الفاعلية هوالفعل فكان هو الموجب للعمل في اللفظ .

الرابع: أنَّ الاسم قد يكون في اللفظ فاعلاً وفي المعنى مفعولاً به كقولك: مات زيد ومفعولاً في اللفظ وهو في المعنى فاعل كقولك: تصبب زيد عرقاً ولو كان العامل هو المعنى لانعكست هذه المسائل .[٣]

---

(١) همع الهوامع ج١/ص٥١١ .

(٢) المصدر السابق ج١/ص٥١٠ .

(٣) أصول النحو ج١/ ص ١٥١-١٥٢-١٥٣ .

المطلب السابع

وجوب تقديم العامل على الفاعل

الأصل في الفاعل أن يلي العامل لأنَّه كالجزء منه .

فإن تقدم عليه فقداختلف النُّحاة في جواز تقديمه على عامله على مذهبين:

فذهب البصريون[١]: إلى أنَّه يجب تأخير الفاعل عن عامله؛ لأنَّ الفعل وفاعله كجزأين لكلمة واحدة متقدم أحدهم على الآخر وضعاً، فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله، ولأنَّ تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ .[٢]

وذهب الكوفيون[٣]:إلى أنَّه يجوز تقديم الفاعل على عامله، مستدلين بنحو قوله [٤]:

ما للجمالِ مشيُها وئيداً *** أجندلاً يحملنَ أم حديداً

أي: وئيداً مَشيُها. وتأوله البصريون على الابتداء، وإضمار الخبر الناصب: (وئيدا) أي ظهر، أو ثبت. وثمَّرة الخلاف تظهر في نحو: الزيدان قام أو الزيدون قام . فالكوفيون على جوازها ،والبصريون على عدم جوازها .[٥]

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين ، قال: [الصحيح وعليه البصريون: أنَّه يجب تأخير الفاعل عن عامله].[٦]

والذي يترجَّح للباحث هو مذهب البصريين، وهو ما رجَّحه السيوطي للأدلة التي ذكرها البصريون، ولأنَّ البيت على فرض صحته شاذ يذوب في بحر غيره من

---

(١) ارتشاف الضرب ج٣/ص١٣٢٠ .

(٢) شرح ابن عقيل ج١/ص٤٤٦ .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص٥٢ .

(٤) البيت من الرجز للزباء ؛ في أدب الكاتب ص٢٠٠ تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، السكوفي ، المروزي ، الدينوري، دار النشر: مكتبة السعادة – مصر – ١٩٦٣، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، والأغاني ج١٥/ص٢٥٦ تأليف: أبو الفرج الأصبهاني، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، وأوضح المسالك ج٢ /ص٨٦ ، وللزباء أو الخنساء في المقاصد النحوية ج٢/ص٤٤٨ .

(٥) ارتشاف الضرب ج٣/ص١٣٢٠ وشرح الجمل ج١/ص٥٢ .

(٦) همع الهوامع ج١/ص٥١١ .

كلام العرب ، وبإمعان النظر فيما استشهدوا به يتطرق الخلل؛ وذلك لأنَّ الزباء هذه مشكوك في كثير من أخبارها. ثمَّ أنَّها لم تنشأ في بيئة يصح الاستشهاد بكلام أهلها . فإنَّها من أهل (باجرما) وهي قرية من أعمال البليخ، قرب الرقة، من أرض الجزيرة جزيرة(أقور) التي بين الفرات ودجلة، وهي مجاورة لديار الشام، والعلماء لا يستشهدون بكلام الفصحاء المجاورين لجزيرة العرب؛ فكيف يصح الاستدلال بكلام امرأة من أهل جزيرة (أقور) وقد قالوا: إنَّها كانت ملكة الجزيرة، وكانت تتكلم بالعربية، وقصة الزباء هذه تشبه قصة زنوبيا التي يذكرها الروم في أخبارهم، ويرجَّح العلماء أنَّها هي؛ فصح هذا القول .[1] والله أعلم

---

(1) جامع الدروس العربية ج١/ص٥٥ .

المطلب الثامن

إعراب أكلوني البراغيث

تمهيد: إذا لحقت علامة التثنية أو الجمع الفعل مع وجود الفاعل الظاهر نحو: (قاما الزيدان وقاموا الزيدون، وقمن الهندات) في لغة قليلة نسبت إلى طيء[1] وأزد شنوءة[2] وبني الحارث بن كعب[3]وسماها النُّحاة لغة (أكلوني البراغيث)، وظاهرها مشكل؛ لأنَّه يوهم أن للفعل فاعلين الضمير والاسم الظاهر ولهذا اختلف النُّحاة في إعرابها على أقوال:

الأول: أنَّ الألف والواو والنون مما يتصل بالفعل من علامات تدل على التثنية والجمع، وليست بضمائر، وهذا مذهب سيبويه[4]وأكثر النُّحاة كابن عصفور[5] وابن يعيش[6]وابن مالك[7]وابن هشام[8]وابن عقيل[9]والأشموني[10]، وأنَّها لغة لبعض العرب وعلى هذه اللغة قول الشاعر[11]:

تَوَلّى قِتالَ المارِقينَ بِنَفسِهِ وَقَد أَسلَماهُ مُبعَدٌ وَحَميمُ

وقول الآخر: [12]

يَلومونَني في اِشتِراءِ النَخي لِ قَومي فَكُلُّهُمُ يَعذِلُ

([1])الجنى الداني ص١٤٩ والمغني ص٣٥٤ ، والأشموني ج١/ص٣٩٢ .

([2])المصادر السابقة .

([3])المغني ص٣٥٤ ، والأشموني ج١/ص٣٩٢ .

([4])الكتاب ج٢/ص٤٠ .

([5])شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص١٦٨ .

([6])شرح المفصل ج٣/ص٨٧ .

([7]) شفاء العليل ج١/٤١٥ .

([8])أوضح المسالك ج٢/ص١٠٥ والمغني ص٣٥٥ .

([9])شرح ابن عقيل ج١/ص٤٦٨ .

([10]) شرح الأشموني ج١/ص٣٩٢ .

([11])البيت من الطويل وهو لعبيد الله ابن قيس الرقيات في والجنى الداني ص١٧٥ وشرح التصريح ج١/ص١٧٧ ، وأوضح المسالك ج٢/ص١٠٦ .

([12])البيت من المتقارب وهو لمحمد بن عبد الله العتبي ، في الأغاني ج١٤/ص١٩١، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء ط-١٦، ١٩٨٣، دار الثقافة بيروت .

وغيرها .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[١]

فالواو ، والذين ظلموا كلاهما يصلح لأن يكون فاعلاً .

ومنه قوله تعالى: ﴿ثمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُون ﴾ [٢]

الشاهد الواو في عموا ، وكثيرٌ منهم ، كسابقتها .

الثاني: ذهب أبو عثمَّان المازني إلى أنَّ الألف والواو حرفان يدلان على التثنية والجمع، سواء تقدم الفعل، أو تأخر، فإذا قلت: (قاما الزيدان أو الزيدان قاما) فالألف في كلا الأسلوبين هي علامة للتثنية كما كانت تاء التأنيث علامة لتأنيث الفاعل.[٣]

الثالث: وذهب جماعة من النُّحاة ؛ إلى أنَّها ضمائر .

ثمَّ اختلفوا في توجيهها:

فمنهم من قال: بالبدلية؛ أي أنَّ الاسم الظاهر بدلٌ من المضمر، وهذا قول الفراء[٤]، وأجازه ابن عقيل [٥].

ومنهم من ذهب إلى أنَّ الاسم الظاهر مبتدأ، والجملة التي قبله خبر عنه ، وهي في نية التأخير، وهو مذهب الكسائي[٦] والأخفش[٧] . وقد أجازها ابن هشام في المغني[٨]، ولم يجزه في أوضح المسالك[٩]، وردهما في تلخيص الشواهد [١٠].

([١])سورة الأنبياء:٣ .

([٢])المائدة الآية:٧١ .

([٣]) البسيط ج١/ص٢٧٠ ، وابن يعيش ج٣/ص ٨٨ .

([٤]) معاني القرآن له ج١/ص٣١٦ .

([٥]) شرح ابن عقيل ج١/ص٣٦٨ .

([٦]) معاني القرآن له ص١٩٥ .

([٧]) معاني القرآن له ج٢/ص٤٧٥ .

([٨]) المغني ص٣٥٥ .

([٩]) أوضح المسالك ج٢/ص١٠٥ .

([١٠]) تلخيص الشواهد ص٤٧٣ .

وذهب ابن الناظم[1]والأشموني[2]، وابن هشام[3]؛ إلى أنَّ الحمل على الوجهين السابقين غير ممتنع فيما سمع من غير أصحاب هذه اللغة، ولا يجوز حمل ما جاء في ذلك على الإبدال أو التقديم؛ لأنَّ الأئمة المأخوذ عنهم في هذا الشأن اتفقوا على أنَّ قوماً من العرب يجعلون هذه الأحرف علامات التثنية والجمع، فوجب أن تكون حروفاً ؛ لأنَّها لو كانت اسماً للزم إمَّا وجوب الإبدال، أو التقديم والتأخير، وإمَّا إسناد الفعل مرتين، واللازم باطل اتفاقاً، وعلى الرغم من ثبوت هذه اللغة إلا أنَّ بعض النُّحاة أنكرها[4]، ومنهم من أقر بها ثمَّ حكم عليها بالضعف كما فعل ابن عصفور[5] وابن هشام[6] وبقلة عند سيبويه [7].

ورجَّح السيوطي القول الأول: قال: [والصحيح الأول لنقل الأئمة، أنَّها لغة وعزيت لطي، وأزد شنوءة][8].

والذي يراه الباحث أنَّ السيوطي وفق– كما هي عادته – في ترجيحه القول الأول لكثرة الشواهد في ذلك وثبوتها عن العرب نثراً ونظماً .

نثراً؛ أي القرآن الكريم كما سبق، والحديث النبوي الشريف، كقوله صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)[9] ولا داعي لإنكارها ولا تأويلها . والله أعلم

---

[1]) شرح ابن الناظم على الألفية ص .

[2]) شرح الأشموني ج١/ص٣٩٢-٣٩٣ .

[3]) أوضح المسالك ج٢/ص١٠٦ .

[4]) أوضح المسالك ج٢/ص١٠٦ .

[5]) شرح الجمل ج١/ص١٦٨ .

[6]) المغني ص٣٥٥ .

[7]) الكتاب ج٢/ص٤٠ .

[8]) همع الهوامع ج١/ص٥١٤ .

[9])متفق عليه – الجمع بين الصحيحين لمحمد بن فتوح الحميدي ،دار النشر ابن حزم لبنان –بيروت ط٢٠٠٢ تحقيق د /علي حسين البواب .

المطلب التاسع

(لن) بسيطة أم مركبة؟

ودلالتها على الدعاء والتأكيد

اختلف النُّحاة في (لن)مركبة هي أم بسيطة ؟ على أقوال :

فذهب سيبويه والجمهور[1]: إلى أنَّها حرف بسيط، لا تركيب فيها ولا إبدال ويحتجون لذلك بـــ:

أنَّ التركيب خلاف الأصل، والأصل فيها البساطة، ودعوى من ادعى التركيب تحتاج إلى دليل؛ ولا دليل على ذلك .

- أنَّها لو كانت مركبة؛ لكانت(لا)داخلة على المصدر المؤول من(أن)والفعل وليس في (لن) معنى المصدرية .
- أنَّ (لن) مع الفعل والفاعل كلام تام، فلو كان أصلها (لا أن) لكان الكلام تاماً بالمفرد؛ وهو محال .
- أنَّها لو كانت كما يقول الخليل: (مركبة من لا و أن) لما قيل: أمَّا زيداً فلن أضرب؛ لأنَّه لا يجوز تقديم معمول الصلة عليها و(زيداً) معمول للفعل (أضرب) وهو واقع في صلة (أن)، وقد تقدم عليها وهو ممنوع .[2]

وذهب الخليل[3]والكسائي[4]:إلى أنَّها مركبة من: (لا أن) فأصلها (لا أن) حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ،كما حذفت في قولهم:(ويلمه- والأصل :ويل أمه) ثمَّ حذفت الألف للالتقاء الساكنين؛ (ألف لا، ونون-أن)فصارت(لن) والحامل لها على ذلك قربها في اللفظ من (لا أن)ووجود معنى: (لا) و(أن) فيها، وهو النفي؛ والتخليص للاستقبال. واحتجوا على ذلك بمثل:

---

(1) الكتاب ج٣/ص٥ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٦٤٣ .

(2) الكتاب ج٣/ص٦ ، والمقتضب ج٢/ص٨ ، والمقتصد ج٢/ص١٠٥١ ، وشرح التسهيل ج٤/ص١٠ ، وحاشية الصبان ج٣/ص٢٨٧ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٦٤٣ .

(3) الكتاب ج٣/ص٥والمغني ج١/ص٢٨٤ .

(4) المصادر السابقة .

قول الشاعر :[1]

يرجِّي المرءُ مالا أنْ يلاقي *** وتَعْرِضُ دُوْنَ أَدْناهُ الخُطُوبُ

ويدل على ذلك اللفظ والمعنى، فمن اللفظ عملت عمل(أن) ومن حيث المعنى فإنَّ معناها النفي، وتخلص الفعل للاستقبال، وهذا المعنى فيهما .[2]

وذهب الفراء [3]: إلى أنَّها (لا النافية) أبدل من ألفها نون، وحمله على ذلك اتفاقهما في النفي؛ ونفي المستقبل، وجعل (لا) أصلاً لها؛ لأنَّها أقعد في النفي من (لن) لأنَّ (لن) لا تنفي إلا المضارع، فهما عنده حرفان نافيان ثنائيان و(لا) أكثر استعمالاً فأبدلت ألفها نوناً كما تبدل النون ألفاً في الوقف، في نحو: (لنسفعاً) وفي نحو: زيداً. ورد بأنَّ الإبدال في الكلمة لا يغير حكمها بعد أن كانت مهملة، فإنَّ(لا)النافية لا تعمل النصب أو الجزم، ثمَّ أنَّ المعروف في لغة العرب إبدال النون ألفاً في نحو: (لنسفعاً) وليس العكس. فلا يجوز قياس (لن) على (لا) لتناقض عملهما ،ثمَّ إنَّ إبدال الألف نوناً مردود من حيث إبدال الثقيل من الخفيف، فالألف أخف من النون، وإبدال النون ألفاً إبدال الخفيف من الثقيل فلا ينبغي أن يقاس أحدهما على الآخر .[4]

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه والجمهور فقال: [لن بسيطة...].[5] وما رجَّحه السيوطي تبعاً لسيبويه والجمهور هو الراجح، وهو أنَّ (لن) بسيطة غير مركبة، ودعوى التركيب تحتاج إلى برهان ودليل، وحيث لا برهان ولا دليل فالأصل فيها البساطة . والله أعلم

---

(1)البيت من الوافر وينسب لجابر الأنصاري في التصريح ج٢/ص٢٣٠ ، وشرح الرضي ج٤/ص٣٦ ، ولجابر بن رألان في خزانة الأدب ج٨/ص٤٤٠ .

(2) شرح التصريح ج٢/ص٣٣٠ .

(3) شرح السيرافي على الكتاب ج١/ص٨٣ ، والجنى الداني ص٢٧٢ ، وشرح الكافية للرضي ج٤/ص٣٨ ، ج٣/ص٢٣٥ ، والمغني ج١/ص٢٨٤ .

(4) شرح التصريح ج٢/ص٢٣٠ ، وابن يعيش ج٧/ص١٦ ، والمغني ص٢٨١ .

(5)همع الهوامع ج٢/ص٢٦٨ .

وأما دلالتها على الدعاء:

فقد اختلف النُّحاة في دلالة (لن) على الدعاء إلى قولين:

فذهب قوم من النُّحاة ، منهم الفراء[1]، وابن عصفور[2]وابـــن هشـــام[3]، و الأشموني[4] ونسب هذا القول إلى ابن السراج [5]: إلى أنَّ (لن) تفيد معنى الـــدعاء. وفي نسبة ذلك إلى ابن السراج مقال: لأنَّه قال :(والدعاء بلن غيـــر معـــروف)[6]، واستدل هؤلاء بقوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ [7] فـــ(لن) في الآية خرجت إلى الدعاء، وليس خبراً؛ والتقدير: (اللهم لـــن أكـــون ظهيراً)أو (فاجعلني لا أكون ظهيراً) . كما استدلوا بقول الشاعر[8]:

لَن تَزالوا كَذَلِكُم ثُمَّ لا زِلـ   تَ لَهُم خالِداً خُلودَ الجِبالِ

فقد عطف جملة الدعاء (لا زلت لكم) على (لن تزالوا)؛ فدل على أنَّ المعطوف عليه دعاء لا خبر .[9]

وذهب آخرون: منهم ابن السراج في المشهور عنه[10] وابن مالك[11]،وابن هشام [12]؛ إلى أنَّها لا تفيد الدعاء. وأجابوا عن أدلة الأولين، بأنَّ الآية محمولة على الخبر بمعنى النفي المحض، ويكون ذلك معاهدة منه لله تعالى أن لا يظاهر مجرماً جزاء تلك النعمة، والبيت لا حجة به لاحتمال أن تكون (لن) خبراً لا دعاءً.

---

(1) معاني القرآن للفراء،تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار،دار السرور(ج٢/ص٣٠٤).

(2)ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٦٤٤ ، والمغني ص٢٨٢ .

(3) المغني ص٢٨٢.

(4) شرح الأشموني ج٣/ص١٧٩ .

(5) أوضح المسالك ج٤/ص١٤٩ ، والمصدر السابق .

(6)الأصول ج٢/ص١٧١ .

(7)سورة القصص:١٧.

(8)البيت من الخفيف وهو للأعشى في ديوانه، المكتبة الثقافية ، بيروت (ص١٦٩). ، و شرح التسهيل ج٤/ص١٥ ، والمغني ص٢٨٣ .

(9) معاني القرآن ج٢/ص٣٠٤ وشرح التسهيل ج٤/ص ١٥ .

(10) الأصول ج٢/ص١٧١ .

(11) التسهيل ص٢٢٩ .

(12) أوضح المسالك ج٤/ص١٤٩ .

ورجَّح السيوطي أنَّها لا تفيد الدعاء حيث قال: [والمختار وفاقاً لابن عصفور: ترد للدعاء][1] وقال:[وهذا القول اختاره ابن عصفور– وهو المختار عندي، لأنَّ عطف الدعاء في البيت قرينة ظاهرة في أنَّ المعطوف عليه دعاء لا خبر].[2]

والذي يظهر للباحث خلاف ما رجَّحه السيوطي وهو أنَّها لا تفيد الدعاء، فالآية إنَّما هي معاهدة من النبي لربه، وبيت الأعشى يحتمل الدعاء؛ لأنَّه عطف عليه جملة دعائية، وهي (ثمَّ لا زلت لكم...) ويحتمل الخبرية، وما دام محتملاً، فلا يستدل به ثمَّ هو مع هذا بيت نادر لا تبنى عليه القواعد، ولم يعهد عند العرب استعمال (لن) للدعاء .

<u>دلالة لن على التأكيد:</u>

الجمهور[3]: إلى أنَّ (لن) لنفي المستقبل كالنفي ب(لا) .

وذهب الزمخشري[4]: إلى أنَّها تفيد تأكيد النفي، قال: (ولن نظيرة لا في المستقبل ولكن على التأكيد).[5]

وقد رد كثير من النُّحاة على الزمخشري قوله هذا، وأنكروا أن تكون (لن) تفيد تأكيد النفي ، منهم ابن عصفور[6]، وابن هشام [7]، والأشموني[8].

قال ابن عصفور: (قد يكون النفي بـــ(لا) آكد من النفي بـــ(لن)؛ لأنَّ المنفي بـــ(لا) قد يكون جواباً للقسم والمنفي بـــ(لن) لا يكون جواباً له، ونفي الفعل إذا أقسم عليه آكد.)[9]

---

(1)همع الهوامع ج٢/ص٢٨٦ .

(2)المصدر السابق ج٢/ص٢٨٨ .

(3) شرح الرضي ج٤/ص٣٦، وشرح التسهيل ج٤/ص١٤ ، والتصريح ج٢/ص٢٢٩ والجنى الداني ص٢٧١ .

(4) الكشاف ج٢/ص١٤٥، والأنموذج للزمخشري – تحقيق د.حسني عبد الجليل يوسف – القاهرة–١٩٩٠م (ص١٩٠) .

(5)شرح النموذج ص١٩٠ .

(6) الجنى الداني ص٢٧٠ . وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص ١٦٤٤ .

(7) أوضح المسالك ج٤/ص١٤٩ .

(8) شرح الأشموني ج٣/ص١٧٩ .

(9)الجنى ص٢٧٠ .

ورجَّح السيوطي قول الجمهور، وهو أنَّها لا تفيد التوكيد حيث قال :[لن بسيطة...وإنَّما تنصب مستقبلاً، وتفيد نفيه، وكذا التأكيد لا التأبيد على المختار...][1]. وهو ما اختاره أبو حيَّان.[2]قال أبو حيَّان: (وأما قوله –أي الزمخشري– إلا أنَّ في (لن) تأكيداً وتشديداً ليس في (لا) فيحتاج إلى نقل عن مستقري اللسان).[3]

([1])همع الهوامع ج٣/ص٢٨٦ .

([2]) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٦٤٤ ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط١ ، ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية ، بيروت(ج٨/ص٢٦٨).

([3])البحر المحيط ج٨/ص٢٦٧ .

المطلب العاشر

أصالة نون التوكيد

ذكر النُّحاة أنَّ نون التوكيد نوعان: خفيفة، وثقيلة، والتأكيد بالثقيلة أشدُّ من التأكيد بالخفيفة نص على ذلك الخليل .[1] وتختصان بالفعل .(وتبدل الخفيفة عند الوقف ألفاً فيوقف على (ليكونا) بالألف لينة بعد النون وعلى ليسجننْ بنون ساكنة ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقاً ولو كان دعائيا كقوله [2]:

فأنزلنْ سكينةً علينا***وثبتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنَا

ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً، وأمَّا المضارع فإن كان حالاً لم يؤكد بهما، وإن كان مستقبلاً أكد بهما كثيراً بعد الطلب نحو:﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[3] ووجب توكيده بعد القسم في نحو قوله تعالى في التنزيل العزيز :

﴿ وتالله لأكيدنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[4]،وقد اجتمعتا في قوله تعالى ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [5]) [6].

ثمَّ اختلفوا في أصالتهما:

فقال البصريون[7]: إنَّ نون التوكيد الخفيفة نونٌ على حدتها وليست فرعاً عن الثقيلة. مستدلين على ذلك بأنَّ لها أحكاماً ليست للشديدة، وتدخل جوازا على الأمر كاضربن .

وقال الكوفيون[8] : إنَّ نون التوكيد الخفيفة فرع عن الثقيلة، خففت كما تخفف أن .

ورجَّح السيوطي قول البصريين، حيث قال:[وليست هي الأصل والخفيفة فرعٌ عنها خففت كما تخفف أنَّ خلافاً للكوفية حيث ذهبوا إلى ذلك].[9]

---

(1) المغني ج٤٤٣/١ .

(2) البيت من الرجز وهو لعبد الله ابن رواحة في ديوانه ص١٠٧ :دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة ، مكتبة التراث ، القاهرة .ط١، ١٩٧٢م .

(3) سورة إبراهيم :٤٢ .

(4) سورة الأنبياء: ٥٧ .

(5) سورة يوسف :٣٢ .

(6) المعجم الوسيط ج٢/ص٨٩٥ .

(7) المغني ج٤٤٣/١ .

(8) المغني ج٤٤٣/١، والجنى الداني ج٢/ص٢٢ .

(9) همع الهوامع ج٢/ص٥٠٩ .

وهذا ما يترجح للباحث فكلاهما أصل بذاته لتخالف بعض أحكامهما .

المطلب الحادي عشر

الناصب بعد لام الجحود

تعريف :لام الجحود[1]:الجحد النفي: ولام الجحود هي: الواقعة بعد كان الناقصة المنفية. نحو: ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين﴾ [2]، ونحو قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾[3] . وقد اختلف النُّحاة في **النَّصب بلام الجحود** على أقوال :

فالبصريون[4]: أنَّ النصب بعدها بــ(أن) مضمرة وجوباً .

والكوفيون[5]:إلى أنَّ الناصب هو لام الجحود نفسها ؛ وذلك لأنَّه لم يظهر قط بعدها أن، ولأنَّه قد سمع تقديم معمولها عليها كقوله :[6]

لقد عذلتني أمُّ عمروٍ ولم أكنْ *** مقالتَها مادمتُ حياً لأسمعا

كأنَّه قال: ولم أكن لأَسمع مقالتها ما دمتُ حياً، فمقالتها معمول لأسمع، وقد تقدم على الكلام، فلو كان النَّصب بإضمار (أن) لم يجز التقديم. ورد بأنَّ هذا باطل . أمَّا قولهم: إنَّ لامِ الجحود كانت تنصب بإضمار (أن) لم يجز تقديم معمولها كما ذكروا فصحيح ، لكنَّهم قد حكوا تقديم المعمول على (أن) ضرورة كقوله: [7]

هَلّا سَأَلتَ وَخَيرُ قَومٍ عندَهُم وَشفاءُ غَيِّكَ خائِراً أَن تَسأَلِ

فأحرى أن يكون ضرورة. وإن شئت جعلت مقالتها منصوباً بَإضمار فعل كأنَّه قال: ولم أكن لأسمع مقالتها ما دمت لا أسمع .

وأمَّا قولهم: لو كانت ناصبة بإضمار (أن) لظهرت (أن) في بعض المواضع، فلا يلزم هذا؛ لأنَّ من المضمرات مالا يظهر مثل الفعل المضمر في باب الاشتغال . فلا حجة لهم في شيء من ذلك . وأيضاً فإنَّ لام الجحود جارة و لم يثبت لها النصب، فالأولى أن تبقى على بابها .

وذهب ثعلب [8]: إلى أنَّ اللام هي الناصبة؛ لقيامها مقام (أن) .

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين فقال: [تنصب أن مضمرة لزوماً بعد لام الجحود المؤكدة وليست لام كي على الصحيح ...].[1]

---

(١)الجنى الداني في حروف المعاني ج ١/ ص ١٦ .

(٢)سورة آل عمران: ١٧٩.

(٣)سورة النساء: ١٧٣.

(٤)ارتشاف الضرب ج٤/ص١٦٥٦ وشرح جمل الزجَّاجي ج٢/ص٨٣ .

(٥)الإنصاف ج٢/ص٥٩٣-٥٩٥ والجنى الداني ص١١٨ ، والأشموني ج٣/ص٢٩٢ .

(٦)لم ينسب لقائل معين و شرح جمل الزجَّاجي لابن عصفور ج٢/ص٨٤ .

(٧)البيت من الكامل وهو لربيعة بن مقروم الضبي ، و شرح الجمل ج٢/ص٨٤ .

(٨)ينظر رأي ثعلب في الأشموني ج٣/ص٩٢٢ ،وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٦/ص١٦٥٦ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٢٩٨ .

المطلب الثاني عشر

ما ينوب عن الفاعل عند حذفه

تمهيد: قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي كالعلم به نحو: ﴿ كتب عليكم القتال﴾[٢] للعلم بأنَّ فاعل ذلك هو الله، أو للجهل به كسُرِقَ المتاع، أو تعظيمٍ فيصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول كقوله:(من بُلِيَ منكم بهذه القاذورات)[٣]، أو تحقيره؛ فيصان اسم المفعول عن مقارنته كقولك: أوذي فلان إذا عظم أو حقر من آذاه، أو خوف منه، أو خوف عليه، فيستر ذكره. أو قصد إبهامه بأن لا يتعلق مراد المتكلم بتعينه نحو: ﴿فإن أحصرتم ﴾[٤]﴿ وإذا حييتم ﴾[٥] ﴿ إذا قيل لكم تفسحوا ﴾ [٦]، أو إقامة وزن الشعر كقوله [٧]:

وإذا شَرِبْتُ فإنّنِى مُسْتَهْلَكٌ*** مالى وعِرْضى وافِرٌ لم يُكْلَم

وأصلاح السجع نحو: من طابت سريرته حمدت سيرته، أو قصد الإيجاز نحو: ﴿ ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغيَ عليه﴾[٨] فينوب عنه المفعول به فيما له من رفع وعمدية ووجوب تأخير وامتناع حذف، وينزل منزلة الجزء. فإن عُدِمَ المفعول ووجد كل من المصدر والظرف، والجار والمجرور فقد اختلف النحاة فيما ينوب عن الفاعل والحالة هذه على أقوال:

---

(١) همع الهوامع ج٢/ص٢٩٧ .

(٢) سورة البقرة :٢١٦ .

(٣) لم أجده بهذا اللفظ . لكن جاء في موطأ مالك (كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا ، (... أنَّ رَجُلاً اعْتَرَفَ على نَفْسِهِ بالزنى على عَهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَدَعَا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَوْطٍ فَأُتِيَ بِسَوْطٍ مَكْسُورٍ فقال فَوْقَ هذا فَأُتِيَ بِسَوْطٍ جَدِيدٍ لم تُقْطَعْ ثَمَرَتُهُ فقال دُونَ هذا فَأُتِيَ بِسَوْطٍ قد رُكِبَ بِهِ وَلاَنَ فَأَمَرَ بِهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَجُلِدَ ثُمَّ قال أَيُّهَا الناس قد آنَ لَكُمْ ان تَنْتَهُوا عن حُدُودِ الله من أَصَابَ من هذه الْقَاذُورَاتِ شيئا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ الله فإنه من يُبْدِي لنا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عليه كِتَابَ الله)(موطأ مالك ج٢/ص٨٢٥) ، تأليف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

(٤) سورة البقرة :١٩٦ .

(٥) سورة النساء :٨٦ .

(٦) سورةالمجادلة :١١.

(٧) البيت من الكامل وهو لعنترة العبسي في ديوانه ص٢٠٦:تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي.الكتب الإسلامي ،بيروت.ط١، ١٩٨٣م . والدرر(ج٢/ص٢٩١) .

(٨) سورةالحج : ٦٠ .

فذهب البصريون [1]: إلى التخيير؛ فتقيم ما شئت منها مقام الفاعل، وذلك في نحو قولك: سرت بزيد يوم الجمعة فرسخين سيراً شديداً، فإذا حذفت الفاعل فقلت: سير بزيد يوم الجمعة فرسخين سيراً شديداً، فوضعت بزيد موضع الفاعل ؛لأنَّ المعنى يسير زيد، و لك أن تضع كل واحد من الأشياء الأخرى موضعه فترفعه وتنصب الباقي، كقولك :سير بزيد يومُ الجمعة فرسخين سيراً شديداَ، أو سير بزيد يوم الجمعة فرسخان سيراً شديداً، أو سير بزيد سيرٌ شديد يوم الجمعة فرسخين . وجملة هذه الأشياء المتساوية في استحقاق محل الفاعل لعدم التفاضل بينها فيه أربعة: (الجار والمجرور نحو بزيد ، وظرف الزمان وظرف المكان والمصدر)[2].

وقال ابن عصفور[3] يختار المصدر؛ نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[4].

والسبب في ذلك: أنَّ المصدر يصل إليه الفعل بنفسه، والمجرور يصل إليه الفعل بواسطة حرف الجر، وكذلك الظرف يصل إليه الفعل بتقدير؛ في، فلمَّا كان تعدى الفعل إلى المصدر أقوى كانت إقامته أولى، وإنَّما ضعفت إقامته إذا لم يكن مختصاً في اللفظ؛ لأنَّه لا بد من تقدير حذف الصفة وحذف الصفة يقل).[5]

وقال الأخفش[6] وتبعه ابن معط[7]:يختار إقامة المجرور .

وقال أبو حيَّان[8]:يختار إقامة ظرف الزمان. ودليله: أنَّ المجرور في إقامته خلاف ، والمصدر في الفعل دلالة عليه، فلم يكن في إقامته كبير فائدة . وكذا ظرف الزمان؛ لأنَّ الفعل يدل على الحدث والزمان معاً بجوهره، بخلاف المكان؛ فإنما يدل عليه دلالة لزوم كدلالته على المفعول به، فهو أشبه به من المذكورات، فكان أولى بالإقامة.[9]

---

[1]) شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص٢٩٤ وارتشاف الضرب ج٣/ص١٣٣٩ .

[2])المقتصد ج١/ص٣٥٢-٣٥٣ .

[3]) شرح الجمل ج١/ص٢٩٤ ، والمقرب لابن عصفور –تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري – بغداد – ١٩٨٦م (ص٨٧) .

[4])سورة الحاقة: ١٣ .

[5])شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص٢٩٤ .

[6])ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٣٣٩ .

[7]) الفصول الخمسون ص١٧٧ .

[8]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٣٣٩ .

[9]) همع الهوامع ج١/ص٥٢٣ .

ورجَّح السيوطي اختيار أبي حيَّان. قال: [...وأبو حيَّان المكان، وهو المختار].[1]

المطلب الثالث عشر

أصل الاشتقاق؛ الفعل أو المصدر ؟

اختلف النُّحاة في أصل الاشتقاق، الفعل أم المصدر ؟ على مذاهب:

فذهب الكوفيون[2]: إلى أنَّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه ، نحو: (ضرب ضرباً، وقام قياماً) لأنَّ المصدر مؤكد للفعل، والمؤكد قبل المؤكد، ولأنَّ المصدر يعتل باعتلال الفعل، ويصح بصحته، وذلك شأن الفروع؛ أن تحمل على الأصول. ولأنَّنا وجدنا أفعالاً ولا مصادر لها [3].

وذهب أكثر البصريين: إلى أنَّ المصدر أصل، والفعل والوصف فرعان مشتقان منه؛ لأنَّهما يدلان على ما تضمنه من معنى الحدث، وزيادة الزمان، والذات التي قام بها الفعل؛ وذلك شأن الفرع أن يدل عليه الأصل، وزيادة: وهي فائدة الاشتقاق. ولأنَّ المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، بخلاف الفعل فلا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم، ولأنَّ المناسب في تسميته مصدراً؛ أن يكون هو الأصل، ومنه المصدر الذي تصدر عنه الإبل .[4]

ويجاب عن أقوال الكوفيين بما يلي:

قولهم: إنَّ المصدر مؤكد للفعل و المؤكد قبل المؤكد .. فلا دلالة فيه على الأصلية والفرعية، ألا ترى أنَّك إذا قلت: (جاءني زيدٌ زيدٌ، ورأيت زيداً زيداً، ومررت بزيدٍ زيدٍ) فإنَّ زيداً الثاني يكون توكيداً للأول في كل هذه المواضع، وليس مشتقاً من الأول ولا فرعاً عليه، فكذلك هنا .

قولهم: (إنَّ المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله) فيجاب عنه من أوجه :

([1])المصدر السابق ج١/ص٥٢٠ .

([2])الإنصاف ج١/ص٢٣٥-٢٣٦، وشرح ابن عقيل ج٢/ص١٧١ .

([3])المصدر السابق بتصرف .

([4])المصدر السابق بتصرف ،و أسرار العربية ج١/ص١٦١ تأليف: الإمام أبو البركات الأنباري، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . فخر صالح قدارة .

أنَّ المصدر الذي لا علة فيه ولا زيادة لا يأتي إلا صحيحاً نحو: (ضربته ضرباً) وما أشبه ذلك، وإنَّما يأتي معتلاً ما كانت فيه الزيادة، والكلام إنَّما وقع في أصول المصادر لا في فروعها .

أنَّه إنَّما صح لصحته واعتل لاعتلاله طلباً للتشاكل، وذلك لا يدل على الأصلية والفرعية .

أنَّه يجوز أن يكون المصدر أصلاً ويحمل على الفعل الذي هو فرع .

وأمَّا قولهم: (إنَّا وجدنا أفعالاً ولا مصادر لها) فيجاب عنه:

أنَّ خلو تلك الأفعال التي ذكروها (عسى، وليس، ونعم، وبئس،...) عن استعمال المصدر لا يخرج بذلك عن كون المصدر أصل وأنَّ الفعل فرع عنه؛ لأنَّه قد يستعمل الأصل، ولا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصلاً ولا الفرع عن كونه فرعاً، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيل﴾[1] ثمَّ إنَّ هذا معارض بالمصادر التي لم تستعمل أفعالها، نحو: (ويله، وويحه، ويهه، وويبه، وويسه، وأهلاً وسهلاً، ومرحباً، وسقياً، ورعياً، وأفةً، وتفةً، وتعساً، وتكساً، وبؤساً، وبعداً، وسحقاً، وجوعاً ونوعاً، وجدعاً، وعقراً، وخيبةً، ودفراً، وتباً، وبهراً)[2]

وذهب ابن طلحة [3]: إلى أنَّ كلاً من المصدر والفعل أصل بنفسه، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر.

وذهب بعض البصريين [4]: إلى أنَّ المصدر أصل للفعل، والفعل أصل للوصف . ورد بأنَّه ليس في الوصف ما في الفعل من الدلالة على زمن معين، فبطل اشتقاقه منه، وتعين اشتقاقه من المصدر .

ورجَّح السيوطي مذهب جمهور البصريين وهو أنَّ المصدر أصل والفعل فرع فقال: [... وهو أصل الفعل والوصف][5].

([1])سورة:الفيل: ٣ .

([2])الإنصاف ج١/ص٢٤١-٢٤٢ بتصرف .

([3]) همع الهوامع ج١/ص٧٢ .

([4]) المصدر السابق .

([5])همع الهوامع ج١/ص٧٢ .

والذي يترجَّح للباحث هو ما رجحه السيوطي من أنَّ المصدر أصل الفعل والوصف . والدليل على ذلك من وجوه :

(أحدها: أنَّ المصدر يدل على نفسه فقط ألا ترى أنك إذا قلت:

ضربت دل على الضرب وهو الألم الذي يوجد منه فصار ضرب يدل

على جوهر الضرب كأنَّه مصوغ من جوهر ما يدل إذا أضفته إلى ما صيغ منه دل أنَّه منه وإن كانت صورته مخالفة لصيغة آخر صيغ من ذلك الجوهر وآخر كذلك وكلها تدل على ذلك الجوهر فقد صار الجوهر أصلا لها

وكذلك كل فعل يدل على مصدره الذي أخذ منه لأنَّ المصدر جوهره الذي يوجد فيه ذلك الفعل .

ووجه آخر: وذلك أنَّ الفعل يدل على شيئين وهو الزمان والمصدر

والمصدر يدل على نفسه فقط فصار الفعل بمنزلة المركب إذ كان يدل على المصدر وعلى الزمان فلما صار في تقدير اثنين وأحد الاثنين المصدر والواحد قبل الاثنين وجب أن يكون قبل الفعل)[1].

---

(١)علل النحو ج١/ص٣٥٩ . تأليف: أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية – ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش .

المبحث الثاني

ترجيحاته في توابع الجملة الفعلية

المطلب الأول

العامل في المفعول له

المفعول له هو:المصدر المفهم علة المشارك لعامله في الوقت والفاعل [١].ويسمى المفعول لأجله ومن أجله ومثاله:(جئت رغبة فيك) وجميع ما اشترطوا له خمسة أمور:

(١)كونه مصدراً فلا يجوز(جئتك السمن والعسل)قاله: الجمهور. وأجاز يونس (أما العبيد فذو عبيد) بمعنى؛ مهما يذكر شخص لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد وأنكره سيبويه .

وكونه (٢) قلبياً كالرغبة، فلا يجوز(جئتك قراءة للعلم) ولا (قتلا للكافر) قاله: ابن الخباز وغيره وأجاز الفارسى (جئتك ضرب زيد)؛ أى لتضرب زيداً .

وكونه(٣) علة عرضاً كان كرغبة أو غير عرض كــ(قعد عن الحرب جبنا)

و(٤)اتحاده بالمعلل به وقتا فلا يجوز(تأهبت السفر)قاله: الأعلم والمتأخرون

(٥)واتحاده بالمعلل به فاعلاً فلا يجوز: جئتك محبتك إياى . قاله :المتأخرون أيضاً وخالفهم ابن خروف . [٢]

وقد اختلف النُّحاة في النَّاصب للمفعول له على مذاهب:

فذهب سيبويه[٣] والفارسي[٤]: إلى أنَّ ناصبه مفهم الحدث، نصب المفعول به المصاحب في الأصل حرف جر؛ لأنَّه جواب له، والجواب أبداً على حسب السؤال، فقولك: في جواب: لم ضربت زيداً؟ ضربته تأديباً، أصله للتأديب، إلا أنَّه أسقط اللام ونصب، ولهذا تعاد إليه في مثل :ابتغاء الثواب تصدقت له؛ لأنَّ الضمير يرد الأشياء إلى أصولها .

---

(١)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج١٨٦/٢ .

(٢)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٢٢٥/٢-٢٢٦ .

(٣) الكتاب ج١/ص٣٦٩ .

(٤) المسائل المنثورة للفارسي – تحقيق مصطفى الحيدري – دمشق – ١٩٨٦م (ص١٣). و أيضاً ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٣٨٣ .

قال سيبويه [1]: إنَّ هذا كله ينتصب لأنَّه مفعول له كأنَّه قيل له: لم فعلت كذا وكذا؟ فقال: لكذا وكذا ، ولكنَّه لمَّا طرح اللام عمل فيه ما قبله ومن ذلك فعلت ذاك أجل كذا وكذا وصنعت ذلك ادخار فلان قال الشاعر[2]:

وَأَغفِرُ عَوراءَ الكَريمِ اِدِّخارَهُ   وَأَصفَحُ مِن شَتمِ اللَئيمِ تَكَرُّما

فنصب ادخاره وتكرما مفعول لأجله .

وقال الآخر[3]:

فصفحتُ عنهم والأحبةُ فيهمُ***طمعاً لهم بعقابِ يومٍ مفسدِ .

فنصب طمعاً على أنَّه مفعول لأجله .

وذهب الكوفيون[4]: إلى أنَّه ينتصب انتصاب المصادر، وليس على إسقاط حرف الجر، ولذلك لم يترجموا له استغناءً بباب المصدر عنه، كأنَّه عندهم من قبيل المصدر المعنوي، فإذا قلت: ضربت زيداً تأديباً، فكأنَّك قلت: أدبته تأديباً .

وذهب الزجَّاج فيما نقل عنه ابن عصفور[5]: إلى أنَّه ينتصب بفعل مضمر من لفظه، فالتقدير في جئت إكراماً لك: أكرمتك إكراماً لك، حذف الفعل، وجعل المصدر عوضاً من اللفظ به؛ فلذلك لم يظهر.

وذهب الفراء[6]: إلى أنَّه منصوب على نية الشرط والجزاء، وذلك في مثل قولهم: (لأعطينَّك خوفاً وفرقاً ولأكفنَّ عنك حذر زيد) كل من خوفاً وفرقاً وحذراً، منصوب على نية الشرط والجزاء، وما ينفك من حسن(من) معه وإن كان يقال:

---

(1) الكتاب ج١/ص٣٦٩ ، و الأصول في النحو ج٢/٢٠٧ .

(2) البيت من الطويل وهو لحاتم الطائي . الأصول في النحو ج٢/٢٠٧ .

(3) البيت من الطويل وهو للحارث بن هشام . المصدر السابق ج٢/٢٠٧ . من قصيدة طويلة يعتذر فيها عن فراره يوم بدر ، وهو أول عربي يعتذر عن فرار . ينظر الصناعتين الكتابة والشعر(ج١/٣٩٨) . تأليف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، دار النشر: المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

(4) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٣٨٤.

(5) المصدر السابق ج٣/ص١٣٨٤ .

(6) معاني القرآن ج١/ص١٧ .

لأكفن من حذر زيد، ولأعطين من الخوف والفرق، وليس النصب بإسقاط (من) غير أنَّ دخولها المقصود، ويبين معنى النصب .

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه وأبي علي الفارسي حيث قال: [الصحيح وعليه سيبويه والفارسي: أنَّ ناصبه مفهم الحدث نصب المفعول به المصاحب في الأصل حرف جر، لأنَّه جواب له ...][١].

وقال في المتن:[والأصح أنَّ نصبه نصب المفعول به المصاحب في الأصل جاراً لأنواع المصدر، ولا بفعل من لفظه واجب الإضمار...][٢] .

والذي يترجَّح للباحث أنَّ العامل فيه فعل غير مشتق منه وإنَّما يذكر لأنَّه عذر لوقوع الأمر نحو: قولك: فعلت ذاك حذار الشر وجئتك مخافة فلان، فجئتك غير مشتق من مخافة فليس انتصابه هنا انتصاب المصدر بفعله الذي هو مشتق منه نحو: خفتك مأخوذة من مخافة، وجئتك ليست مأخوذة من مخافة فلما كان ليس منه أشبه المفعول به الذي ليس بينه وبين الفعل نسب .

---

(١)همع الهوامع ج٢/ص٩٩ .

(٢)المصدر السابق ج٢/ص٩٧ .

المطلب الثاني

العامل في المفعول معه

تعريف: المفعول معه: هو اسم فضلة تال لواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه. كـ(سرت والطريق) و (أنا سائر والنيل) . [1]

وقد اختلف النُّحاة في الناصب للمفعول فيه على أقوال:

فالبصريون[2]: ومنهم سيبويه[3]وابن السراج[4] وابن يعيش[5]: أنَّه منصوب بالفعل الذي قبله أو شبهه بتوسط الواو .

والكوفيون[6]: ومنهم الفراء[7]؛ أنَّه منصوب بعامل معنوي، وهو الخلاف أو الصرف .

قال الفراء:(فإن قلت: وما الصرف؟ قلت: أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا يستقيم إعادتها على ما عطف عليه، فإن كان كذلك فهو الصرف). ورد بأنَّ الخلاف معنى من المعاني ولم يثبت النصب بالمعاني المجردة من الألفاظ ولو كان الخلاف ناصباً لقيل: ما قام زيد ولكن عمراً، ويقدم زيد لا عمراً ولم يقل به أحد [8]، وقال الرضي [9]: الأولى إحالة العمل على العامل اللفظي ما لم يضطر إلى المعنوي .

وذهب الأخفش[10]: إلى أنَّ ما بعد الواو منصوب بانتصاب (مع) في نحو: (جئت معه). وتوجيهه: أنَّ الواو لما أقيمت مقام المنصوب بالظرفية والواو في

([1]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٢/ص٢٣٩ .

([2]) الإنصاف ج١/ص٢٤٨ ، وابن يعيش ج٢/ص٤٩ وشرح الرضي ج٢/ص٣٨ .

([3]) الكتاب ج١/ص٢٩٧ .

([4]) الأصول ج١/ص٢١٠ .

([5]) شرح ابن يعش على المفصل ج٢/ص٤٩ .

([6]) معاني القرآن ج١/ص٣٣ ، والإنصاف ج١/ص٢٤٨ ، وابن يعش ج٢/ص٣٨ والرضي ج٢/ص٤٨ .

([7])معاني القرآن ج١/ص٣٣-٣٤ .

([8]) الإنصاف ج١/ص٢٤٨ .

([9])شرح الرضي ج٢/ص٣٨ .

([10]) الإنصاف ج١/ص٢٤٨، وابن يعيش ج٢/ص٤٩ .

الأصل حرف فلا يحتمل النصب أعطي النصب ما بعدها عارية كما أعطي ما بعد (إلا) إذا كانت بمعنى غير إعراب نفس غير)[١].

ورد بأنَّ الأسماء ليست فيها ظروفا فلا تنتصب انتصابها[٢] ولو كان كما قال لجاز النصب في كل واو بمعنى (مع) مطرداً في نحو: كل رج وضيعته .[٣]

وذهب الجرجاني[٤]: إلى أنَّ المفعول معه منصوب بالواو نفسها لاختصاصها بما دخلت عليها فعملت فيه .

ورد بأنَّه لو كان كذلك لاتصل الضمير بها كما يتصل ب(إنّ) وأخواتها، وبأنَّه لا نظير له إذ لا يعمل الحرف نصباً إلا وهو مشبه بالفعل .[٥]

وذهب الزجَّاج[٦] وهو ظاهر كلام سيبويه[٧]: إلى أنَّ الناصب له مضمر بعد الواو ، فإذا قلت: ما صنعت وأباك ، فالتقدير: ولابست أباك .

ورد هذا أيضاً بأنَّ فيه إحالة للباب إذ يصير على أنَّه مفعول به لا مفعول معه.[٨] . ورجَّح السيوطي مذهب البصريين فقال: [ناصب المفعول معه

...وناصبه ما سبقه من فعل أو شبهة...] . وقال في الشرح: [في ناصب المفعول معه أقوال: أحدها وهو الأصح أنَّه ما تقدمه من فعل أو شبهه نحو: جاء البرد والطيالسة، واستوي الماء والخشبة، وأعجبني استواء الماء والخشبة، والناقة متروكة وفصيلها، ولست زائلاً وزيداً . [٩]

والذي يترجح للباحث هو أنَّ الناصب له ما تقدمه من الفعل أو شبهه

([١]) شرح الرضي ج١/ص٣٨ .

([٢]) شرح المفصل لابن يعيش ج٢/ص٤٩ .

([٣]) همع الهوامع ج٢/ص٣٨ .

([٤]) المقتصدج١/ص٦٥٩ وشفاء العليل ج١/ص٤٨٩ وشرح الرضي ج١/ص٥١٨ ، وشرح التسهيل ج٢/ص٢٥٠ .

([٥]) ابن يعيش ج٢/ص٤٩ ، والرضي ج٢/ص٣٨ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٤٨٥.

([٦]) رأي الزجَّاج في شرح المفصل لابن يعيش ج٢/ص٤٩ .

([٧]) الكتاب ج١/ص٢٩٧ .

([٨]) شفاء العليل ج١/ص٤٩١ وأوضح المسالك ج٢/ص٢٤٣ .

([٩]) همع الهوامع ج٢/ص١٧٦ .

فمثال الفعل: سيري والطريق مسرعة أي سيري مع الطريق فالطريق منصوب بسيري .

ومثال شبه الفعل: زيد سائر والطريق، وأعجبني سيرك والطريق؛ فالطريق منصوب بسائر وسيرك .

والقول بأنَّ الناصب للمفعول معه الواو غير صحيح لأنَّ كل حرف

اختص بالاسم ولم يكن كالجزء منه لم يعمل إلا الجر كحروف الجر، وإنَّما قيل: ولم يكن كالجزء منه احترازاً من الألف واللام فإنَّها اختصت بالاسم ولم تعمل فيه شيئاً لكونها كالجزء منه؛ بدليل تخطي العامل لها نحو: مررت بالغلام . وأنَّ ذلك مقيس فيما كان مثل ذلك وهو كل اسم وقع بعد واو بمعنى مع وتقدمه فعل أو شبهه وهذا هو الصحيح من قول النحويين .[١]

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٢/ص٢٠٢-٢٠٣ .

المطلب الثالث

نصب الحال

تعريف: الحال في اللغة: نهاية الماضي وبداية المستقبل ، وفي الاصطلاح: ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظاً نحو ضربت زيداً قائماً أو معنى نحو زيد في الدار قائماً [١] .

وحكمها النصب وقد اختلف النُّحاة من أي باب(نصب الحال)في مثل قولك: على أقوال :

فقيل[٢]: نصب المفعول به. أشبهت الحال المفعول به على سبيل العموم، ولمجيئها بعد تمام الكلام، واستغناء الفعل بفاعله عنها، وأنَّ في الفعل دليلاً عليها كما كان فيه دليل على المفعول .[٣]

وقيل[٤]: نصب الشبيه بالمفعول به .

وقيل[٥]: نصب الظروف(المفعول فيه)، لأنَّ الحال يقع فيه الفعل، إذ المجيء في وقت الضحك، أو الإسراع مثلاً، فأشبهت ظرف الزمان . وهذا قول الكسائي .[٦]

(وذلك أنَّك قد تعبر عن الحال بلفظ الظرف ألا ترى أنَّ قولك: جاء زيد ضاحكا في معنى جاء زيد في حال ضحكه وعلى حال ضحكه فاستعمالك هنا لفظ في وعلى يؤنسك بالوقت والظرفية فاعرفه)[٧].

ورد بأنَّ الظرف أجنبي من الاسم، والحال هي الاسم الأول .[٨]

---

(١) التعريفات للجرجاني ج١/ص١١٠ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ج٢/ص٣ .

(٣) المصدر السابق ج٢/ص٣ .

(٤) همع الهوامع ج٢/ص٣ .

(٥) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني – تحقيق د. كاظم بحر المرجان – دار الرشيد – العراق- ١٩٨٢م ، بدون ط ، (ج١/ص٦٧٢) .

(٦) سر صناعة الإعراب ج٢/ص٦٤٥ .

(٧) المصدر السابق ج٢/ص٦٤٥ .

(٨) همع الهوامع ج٢/ص٢٢٤ .

ورجَّح السيوطي القول الثاني وهو القائل بأنَّ الحال نصب نصب الشبيه بالمفعول به فقال: [وقيل: نصبه نصب الشبيه بالمفعول به، وهو الأرّجح...][1].

وما رجحه السيوطي هو الراجح؛ لمشابهة الحال للمفعول به في العموم والمجيء بعد تمام الكلام، ولأنَّ في الفعل دليلاً عليها كما كان فيه دليل على المفعول به .

---

(1) همع الهوامع ج٢/ص٢٢٤.

المطلب الرابع

تقديم الحال على عامله (شبه الجملة)

لا خلاف في جواز تقديم الحال على صاحبها المرفوع والمنصوب نحو: جاء ضاحكاً زيدٌ وضربتُ مجردةً هنداً[١]. أمَّا إذا كان عامل الحال ظرفاً أو مجروراً نحو:(قائماً في الدار زيدٌ، وفداءً لك)، ففي جواز تقديم الحال على الجملة التي منها الظرف والمجرور أقوال:

أحدها: المنع مطلقاً،وعليه ابن طاهر[٢] وحكى الاتفاق فيه، فلا يقال: قائماً في الدار زيدٌ .

الثاني: الجواز، وعليه الأخفش[٣]فـ(فداءً) و(قائماً) عنده منصوب على الحال والعامل في (فداءً) لك وفي (قائماً) في الدار.

الثالث: التفصيل، وعليه ابن برهان[٤]، فرّق بين أن يكون الحال ظرفاً أو حرف جر،والعامل فيها ظرف أو مجرور؛ فأجاز تقديمها والحالة هذه نحو: ﴿هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً ﴾ [٥]

فهنالك ظرف مكان وهو حال من ضمير(لله)الذي هو خبر(الولاية) والمنع في غير ذلك.

ورجَّح السيوطي القول الأول حيث قال: [أحدها، وهو الأصح المنع مطلقاً.][٦]

والذي يترجَّح للباحث خلاف ما رجحه السيوطي ووفاقاً لابن مالك، جواز تقديم الحال على عاملها (الجار والمجرور) لورود السماع بذلك .

---

(١) شرح ابن عقيل ج٢/ص٢٦٦ .

(٢) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٩٠ وهمع الهوامع ج٢/ص٢٤٠

(٣) المساعدج٢/ص٣٣ والأشموني ٢ج/ص١٨٢حاشية يس على التصريح ج١/ص٣٨٥ .

(٤) شرح اللمع لابن برهان ج١/ص١٣٦ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٩٠ وهمع الهوامع ج١/ص٢٤٣ والرضي ج١/ص٢٠٥ .

(٥) سورة الكهف: ٤٤ .

(٦)همع الهوامع ج٢/ص٢٤٠ .

ومنه قول الشاعر:

لئنْ كانَ بردُ الماءِ هيمانَ صادياً***إليَ حبيباً إنَّها لحبيبُ[1]

فــ(هيمان وصادياً) حالان من الضمير المجرور بإلى وهو الياء

وقوله [2]:

فإنْ تكُ أذوادٌ أصبنَ ونسوةُ***فلنْ يذهبوا فرغاً بقتلِ حبالِ

فــ(فرغاً)حال من قتل . [3]

---

(١)البيت من الطويل لعروة ابن حزام .ينظر الحماسة البصرية ج٢/ص٢٠٩ . الحماسة البصرية، تأليف: صدر الدين علي بن الحسن البصري، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٣هــ– ١٩٨٣م، تحقيق: مختار الدين أحمد .

(٢)البيت من الطويل لطليحة بن خويلد الأسدي . ينظر مجمع الأمثال ج٢/ص٢٢١، تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد .

(٣)شرح ابن عقيل ج٢/ص٢٦٤-٢٦٥– ٢٦٦ .

المطلب الخامس

إعراب الثاني من نحو قولهم:

(ادخلوا رجلاً رجلاً)

ادخلوا رجلاً رجلاً، أي مرتبين؛ واحداً بعد واحد، وعلمته الحساب باباً باباَ؛ أي مفصلاً أو مصنفاً. وفي نصب الثاني من المكرر خلاف .[١]

فذهب أبو علي الفارسي[٢]: إلى أنَّ الأول لما وقع موقع الحال جاز إعماله في الثاني .

وذهب ابن جني[٣]: إلى أنَّه في موضع الصفة للأول، وتقديره: بابا ًذا باب، حذف (ذا) وأقيم الثاني مقامه فجرى عليه جريان الأول، كما تقول: زيد عمرو؛ أي مثل عمرو.

وذهب قوم منهم الرضي[٤]: إلى أنَّها عطف بتقدير الفاء، أو ثمَّ، فقولك: دخلوا رجلاً رجلاً، تقديره: دخلوا رجلاً فرجلاً، أو رجلاً ثمَّ رجلاً وافترضه أبو حيَّان وحسنه فقال: (ولو ذهب ذاهب إلى أنَّ نصبه إنَّما هو بالعطف على تقدير حذف الفاء، وأنَّ المعنى باباً فباباً، وأول فأول لكان مذهباً حسناً عارياً عن التكلف)[٥].

وقيل[٦]: هو صفة له بلا تقدير، وعليه ابن جني؛ لأنَّ التفصيل لا يفهم بالأول وحده .

ورد بأنَّه لا يمكن أن يكون صفة لأنَّه ليس في معنى الأول [٧].

([١]) ارتشاف الضرب ج٢/ص١٥٥٨ .

([٢]) المسائل المنثورة ص٣٨ .

([٣])حاشية الصبان ج٢/ص١٧١وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٥٨ ،المساعد ج٢/ص٩ ، والتصريح ج١/ص٣٧١ .

([٤]) شرح الرضي على الكافية ج٢/ص٧١ .

([٥])ارتشاف الضرب ج٣/ص١٥٥٨ .

([٦]) حاشية الصبان ج٢/ص١٧١ ، والمساعدج٢/ص٩ .

([٧]) الكتاب ج١/ص٣٩٨ .

وقال الزجَّاج [1]: الثاني تأكيد للأول. قيل: وهو الأولى؛ لأنَّ التكرار للتأكيد ثابت من كلامهم، وأمَّا التكرير للتفصيل فلم يثبت في موضع .

وتعقب بأنَّه لو كان تأكيداً لأدى إلى ما أدى الأول .

وقال أبو حيَّان[2]: إنَّ كليهما منصوب بالعامل السابق، لأنَّ مجموعهما هو الحال، لا أحدهما ، ومتى اختلف بالوصفية أو غيرها لم يكن له مدخل في الحالية؛ إذ الحالية مستفادة منهما، فصارا يعطيان معنى المفرد، فأعطيا إعرابه وهو النصب .ونظير ذلك قولهم: (هذا حلو حامض)، وكلاهما مرفوع على الخبرية ، وإنَّما حصل الخبر بمجموعهما، فلما ناب مناب المفرد الذي هو (مز) أعرب إعرابه . قال: (ولو ذهب ذاهب إلى أنَّ النصب إنَّما هو بالعطف على تقدير حذف الفاء؛ أي رجلاً فرجلاً وباباً فباباً لكان وجهاً حسناً عارياً عن التكلف؛ لأنَّ المعنى: ادخلوا رجلاً بعد رجل، وعلمته الحساب باباً بعد باب)[3].

ورجَّح السيوطي هذا القول الأخير الذي رآه أبو حيَّان فقال: [قلت: وهذا هو المختار عندي لظهوره في بعض التراكيب كحديث: (لتتبعن سنن من قبلكم باعاً فباعاً) .[4]][5].

والذي يترجَّح للباحث هو ترجيح السيوطي تبعاً لأبي حيان وذلك أنَّ (رجلاً رجلاً) بمجموعهما حال بتأويل مترتبين .

---

(1) المساعد ج٢/ص٩ والتصريح ج١/ص٣٧٠ وابن يعيش ج٢/ص٦٢ والرضي ج٢/ص٧٢ .

(2) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٥٨ .

(3) المصدر السابق ج٣/ص١٥٥٨ .

(4) المستدرك على الصحيحين (ج١/ص٩٣) (كتاب الإيمان)، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .

(5) همع الهوامع ج٢/ص٢٢٧ .

المطلب السادس

إعراب (وحده)

اختلف النُّحاة في إعراب (وحده) من قولهم: جاء زيد وحده على مذاهب:[1]

فذهب الخليل وسيبويه[2]: إلى أنَّه اسم موضوع موضع المصدر، الموضوع موضع الحال، كأنَّه قال: إيحاداً وإيحاداً موضع موحّداً في المتعدي، ومتوحّدا في اللازم.

وذهب المبرد[3]: إلى أنَّه حال من المفعول؛ أي ضربته في حال أنَّه منفرد بالضرب.

وذهب أبو بكر بن طلحة[4]: إلى أنَّه حال من المفعول ليس إلا؛ لأنَّهم إذا أرادوا الفاعل قالوا: مررت به وحده كما قال الشاعر:[5]

والذئبَ أخشاهُ إنْ مررتُ بهِ *** وحدي وأخشى الرياحَ والمطراَ

وذهب جماعة[6]: إلى أنَّه مصدر موضوع موضع الحال، فمنهم من قال: مصدر على حذف حروف الزيادة؛ أي إيحاده، ومنهم من قال :مصدر لم يوضع له فعل .

وذهب يونس[7]وهشام[8] في أحد قوليه إلى أنَّه ينتصب انتصاب الظروف، فتجريه مجرى (عنده) فجاء زيد وحده، تقديره: جاء زيد على وحده، ثمَّ حذف

---

(1) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٦٦ والمصباح المنير ج٢/ص٦٥٠ للفيومي – المكتبة العلمية بيروت .

(2) الكتاب ٣٧٣/١-٣٧٤ ، و الأصول ج١/ص١٦٥ .

(3) المقتضب ٢٣٩/٣ و الأشموني ج٢/ص١٧٢ .

(4) الأشموني ج٢/ص١٧٢ .

(5) البيت من المنسرح وهو للربيع بن صبغ الفزاري في الكتاب ج١/ص٨٩-٩٠ والجمل للزجاجي ص٤٠ والنوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري – تحقيق ودراسة د. محمد عبد القادر أحمد- دار الشروق – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م (ص٤٤٦). ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس- تحقيق وتعليق د.وهبة متولي عمر سالمة – القاهرة – ١٩٨٥م- ١٤٠٥هـ (ص١١٢). ،وشرح الجمل لابن عصفور١٦١/٢، والحماسة البصرية – تصحيح وتعليق د. مختار الدين أحمد إمام – ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م(ج٢/ص٣٦٧) .

(6) ارتشاف الضرب ج٣/ص١٥٦٧ .

(7) الكتاب ج١/ص١٦٦ ،والأصول ج١/ص١٦٦ و شرح الجمل لابن عصفور٢ج/ص٩٦، والأشموني ج٢/ص١٧٢ .

(8) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٦٧ .

الحرف،ونصب على الظرف. وحكي من كلام العرب:(جلسا على وحديهما) وإذا قلت:زيد وحده، فكأنَّ التقدير:زيد موضع التفرد، وينبغي أن يكون مصدراً.

وأجاز هشام في (زيد وحده) وجهاً آخر: وهو أن يكون منصوباً بفعل مضمر يخلفه(وحده)؛ أي وحد وحده، كما قالت العرب: زيد إقبالاً وإدباراً؛ أي يقبل ويدبر.[1]

وبنو تميم يعربونه بإعراب الاسم.[2]وزعم يونس:أنَّ وحده بمنزلة عنده.[3]أي في كونه على تقدير حرف الجر؛ لا أنَّه ظرف مثله ، ويؤيد ذلك قول سيبويه :

(وجعل يونس نصب وحده كأنَّك قلت: مررت برجل على حياله، فطرحت على، فمن ثمَّ قال: إنَّه مثل عنده)[4]

ورجَّح السيوطي مذهب الخليل وسيبويه حيث قال:[والأصح أنَّ (وحده)موضع مصدر الحال][5].

والذي يترجَّح لدى الباحث في توجيه نصب (وحده) من الأقوال: أنَّه منصوب على نزع حرف الجر(منصوب بنزع الخافض)، ولا يمنع ذلك من التماس الحالين من السياق؛ لأنَّ متعلق الجار المحذوف هو الحال في الغالب، فالتقدير –إذن–في نحو: جاء زيد وحده؛ جاء زيد على وحده أي على حياله، وقولهم: تقديره منفرداً تفسير معنى لا بيان أصل التركيب، ويؤيد هذا أمور:

١- أنَّه قد نطق بالأصل وهو الجر بالحرف، فقيل: جلس على وحده، وجلسا على وحديهما وجلسوا على وحديهم .

٢-أنَّه سمع زيد وحده، ولا يصح أن يكون حالاً؛ لأنَّه لا يقال: زيد جالساً ويصح أن يجعل منصوباً على نزع حرف الجر ومتعلقه محذوف خبر المبتدأ، كما يقال: زيد عندك)[1] .

([1]) المصدر السابق ج٣/ص١٥٦٧ .

([2]) المصباح المنير(ج٢/ص٦٥٠)في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت .

([3])المصدر السابق(ج٢/ص٦٥٠) .

([4]) الكتاب ج١/ص٣٧٨و أيضاً الأصول ج١/ص١٦٦ .

([5])همع الهوامع ج٢/ص٢٣٠ .

المطلب السابع

نصب الفعل الواحد أكثر من حال

إنْ اتحد عامل الحال وذو الحال، وتعددت هي (أي الحال) نحو: جاء زيد مسرعاً ضاحكاً ففي كونهما حالين خلاف:

فذهب الفارسي[2] وابن عصفور[3]: إلى أنَّه لا يجوز أن ينصب الفعل الواحد أكثر من حال لصاحب واحد قياساً على الظرف، واستثني أفعل التفضيل فإنَّه يعمل في حالين عند هؤلاء وعند المبرد بإضمار كان[4].

ويجعلون في نحو ذلك المثال أن يكون (ضاحكاً) صفة لـ(مسرعاً)أو حالاً من الضمير المستكن في مسرعاً، ونسب أبو حيَّان هذا القول إلى كثير من المحققين[5]. ويرد على قول ابن عصفور إنَّ كلامه ليس بشيء للفرق الظاهر بينهما لأنَّ وقوع الفعل الواحد في زمانين ومكانين محال. وأما تقييده بقيدين فلا بأس به .[6]ونسبه صاحب الأصول للبصريين لأنَّها شبهت بالمفعول والفعل لا يعمل في مفعولين فصاعداً على هذا الحد، فإن حصل ذلك جعلت الثانية بدلاً من الأولى أو حالاً من المضمر فيها [7].

وذهب الجمهور[8]: إلى أنَّه يجوز تعدد الحال؛ قياساً على النعت والخبر، سواء كان صاحب الحال واحداً نحو: جاء زيد راكباً مسرعاً أم متعدد، وسواءً في التعدد اتفق إعرابه نحو: جاء زيد وعمرو مسرعين، أم اختلف نحو: لقي زيد عمراً ضاحكين. وقياساً على الظرف فالعامل قد يعمل في ظرفين من المكان والزمان والمعنى لا يتناقض .

ورجَّح السيوطي المذهب الثاني القائل بجواز تعدد الحال، قال بعد أن ذكر هذا القول ووجهه: [يجوز تعدد الحال كالخبر والنعت سواء كان صاحب الحال واحدا

---

(1) نزع الخافض في الدرس النحوي (ج1/ص247) إعداد حسين بن علوي بن سالم الحبشي ، جامعة العلوم والتكنولوجيا(حضرموت)، إشراف د. عبد الجليل عبيد حسين العان -1425هـ(بتصرف).

(2) المسائل البصريات ج2/ص778 -783 و أيضاً المساعدج2/ص35 .

(3) حاشية الصبان ج1/ص940 .

(4) همع الهوامع ج2/ص239 .

(5) الخصائص ج2/ص20 -3/60و شرح التسهيل ج2/ص264 والمساعد2ج/ص35 والأشموني ج2/ص184 والتصريح ج1/ص386 .

(6) حاشية الصبان ج1/ص940 .

(7) الأصول ج1/ص292 .

(8) المصادر السابقة .

نحو: جاء زيد راكبا مسرعا أم متعددا وسواء في المتعدد اتفق إعرابه نحو: جاء زيد وعمرو مسرعين أم اختلف نحو لقي زيد عمرا ضاحكين هذا هو الأصح ومذهب الجمهور](1).

وقال في المتن: [والأصح جواز تعدده لمفرد وغيره متفقين أو لا](2).

والذي يترجَّح للباحث هو ترجيح السيوطي ((أنَّه يجوزُ أن تَتعدّدَ الحالُ، وصاحبُها واحدٌ أو مُتَعدّدٌ.فمثالُ تعدُّدها، وصاحبُها واحدٌ،قولهُ تعالى: ﴿فرجَعَ موسى إلى قومهِ غضبانَ أسِفاً﴾(3).وإن تَعدّدَت وتعدّدَ صاحبها، فإن كانت من لفظٍ واحدٍ، ومعنًى واحدٍ ثَنّيتها أو جمعتها،نحو "جاءَ سعيدٌ وخالدٌ راكبينِ. وسافر خليلٌ وأخواه ماشِيينَ"، ومنه قوله:﴿وسَخَّرَ لكمُ الشمسَ والقمرَ دائِبَيْنِ﴾(4) (والأصلُ دائبةً ودائباً)وقولهُ:﴿..والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسخّراتٍ بأمرهِ﴾ (5).وإن اختلفَ لفظُهما فُرِّقَ بينهما بغير عطفٍ، نحو "لَقيتُ خالداً مُصعِداً مُنحدراً. ولقيتُ دَعداً راكبةً ماشياً.ونظرتُ خليلاً وسعيداً واقفيْنِ قاعداً". وإنْ لم يُؤمنِ اللّبسُ أعطيتَ الحالَ الأولى للثاني والأخرَى للأولِ. فإن أردتَ العكس وجبَ أن تقول "لقيتُ خالداً مُنحدِراً مُصعِداً،فيكونُ هوَ المنحدِر وأنت المُصعِد. وإن أُمِنَ من اللّبسُ، لظهور المعنى،كما في المثالينِ الباقيينِ، جاز التقديمُ والتأخير، لأنَّهُ يمكنُكَ أن تَرُدّ كلّ حال إلى صاحبها. فإن: قلت: "لقيتُ دعداً ماشياً راكبةً. ونظرت خليلاً وسعيداً قاعداً راكبينِ"،جاز لِوضوح المعنى المراد.ومنه قول الشاعر:

خَرَجْتُ بها أَمشِي تَجُرُّ وَراءَنا *** عَلى أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ(6)))(7).

---

(1)همع الهوامع ج٢/ص٢٤٣ .

(2)المصدر السابق ج٢/ص٢٤٣ .

(٣)سورة طه: ٨٦ .

(٤)سورة إبراهيم :٣٣ .

(٥)سورة الأعراف: ٥٤ .

٦)البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٤ ، والخزانة ج١١/ص٤٢٧ ، والدررج٤/ص١٠ ، والتصريح ج١/ص٣٨٧ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ج٢/ص٣٣٩ ، ومغني اللبيب ج٢/ص٥٤٦ ، وهمع الهوامع ج١/ص٢٤٤ .

(٧) جامع الدروس العربية ج٣/ص٩٧ .

المطلب الثامن

العامل في الحال المؤكدة لمضمون الجملة

تعريف: الحال المؤكدة لمضمون الجملة هي: ما كان جزئيها معرفتين جامدين؛ لأنَّ التأكيد إنَّما يكون للمعارف، وكونهما جامدين لا مشتقين، ولا في حكمهما ، نحو قولك: زيد أخوك معلوماً، أنا فلان شجاعاً، وهو فلان جليلاً مهيباً، وأنا عبدك فقيراً.[1]

وفي عاملها أقوال:

أحدها: أنَّه مضمر، تقديره إذا كان المبتدأ: (أنا أحق) أو (أعرف) أو (أعرفني) وإذا كان غيره: (أحقه) أو (أعرفه) وعلى هذا القول سيبويه و الجمهور[2] واختاره ابن مالك، قال ابن مالك: (وهذا أولى من قول الزجَّاج هو الخبر لتأوله بمسمى، وأولى من قول ابن خروف: إنَّ العامل هو المبتدأ لتضمنه معنى ننبه)[3] .

الثاني: أنَّه المبتدأ متضمناً معنى التنبيه، وعليه ابن خروف .[4]

الثالث :أنَّه الخبر مؤولاً بمسمّى، وعليه الزجَّاج .[5]

فهو يرى أنَّ العامل في الحال الخبر لنيابته عن مسمى، أو مدعو، ويجعل فيه ذكر الأول .

ورجَّح السيوطي القول الثالث فقال: [ولظهور تكلف القولين كان الراجح الأول][6].

وهذا هو الذي يترجح لدى الباحث؛ لأنَّ القولين الأخيرين فيهما تكلف، وادعاء التضمين يحتاج دليل لاسيما وهناك من ينكره .

---

(1) همع الهوامع ج٢/ص٢٤٥ .

(2) الكتاب ج٢/ص٨٠ و شرح المفصل ج٢/ص٢٣ وشرح التسهيل ج٢/ص٢٧٣ .

(3) شرح التسهيل ج٢/ص٢٧٣ .

(4) المصدر السابق ج٢/ص٢٧٣ .

(5) المصدر السابق وشرح المفصل ج٢/ص٢٣ .

(6) همع الهوامع ج٢/ص٢٤٥ .

المطلب التاسع

الناصب لتمييز الجملة

تمهيد: تمييز الجملة[1] ما ينتصب عن تمام الكلام ، فتارةً يكون منقولاً من فاعل نحو: [طاب زيد نفساً] و ﴿واشتعل الرأس شيبا ﴾[2] وتارة من المبتدأ نحو: ﴿ أنا أكثر منك مالاً ﴾[3] وتارة من المفعول نحو: ﴿ وفجرنا الأرض عيوناً ﴾[4] .

وقد اختلف النُّحاة في ناصب تمييز الجملة على مذهبين:

الأول: أنَّ النَّاصب لها ما فيها من فعل وشبهه؛ لوجود ما أصل العمل له وعليه سيبويه[5] والمازني[6] والمبرد[7] والزجَّاج[8] والفارسي[9] .

وقال ابن عصفور[10]: ذهب المحققون إلى أنَّ العامل في هو الجملة المنتصب عن تمامها لا الفعل، ولا الاسم الذي جرى مجراه، كما أنَّ تمييز المفرد ناصبه نفس الاسم الذي انتصب عن تمامه .

ورجَّح السيوطي القول الأول حيث قال: [مميز الجملة، ناصبه ما فيها من فعل وشبهه.][11] وقال في شرحها: [وفي ناصب تمييز الجملة قولان: أصحهما ما فيه من فعل وشبهه...][12].

---

(1) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٦٢ وهمع الهوامع ج٢/ص٢٦٦ .

(2) سورة مريم: ٤ .

(3) سورة الكهف: ٣٤ .

(4) سورة القمر: ١٢.

(5) الكتاب ج١/ص٤٠٤ – ١/٤٤ .

(6) شفاء العليل ج٢/ص٥٥٦ ، والأشموني ج٢/ص١٩٥ .

(7) المقتضب ج٣/ص٣٢–٣٣ .

(8) رأيه في همع الهوامع ج٢/ص٢٦٧ .

(9) المقتصد ج٢/ص٦٩١ ، والمسائل العضديات ص٢٨٨–٢٨٩ ،شفاء العليل ج٢/ص٥٥٦ .

(10) شرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص٢٨٤ والأشموني ج٢/ص١٩٥ .

(11) همع الهوامع ج٢/ص٢٦٥ .

(12) المصدر السابق ج٢/ص٢٦٥ .

المطلب العاشر

جر مميز(كم)الاستفهامية

اختلف النُّحاة في جواز جر تمييز (كم) الاستفهامية حملاً على الخبرية على ثلاثة أقوال :

الأول: لا يجوز، وعليه ابن عصفور[1]وابن عقيل[2]والرضي[3]وسبب ذلك: أنَّه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا في ضرورة الشعر، أو نادر الكلام ومنه قول الشاعر[4] :

كمْ بجودٍ مقرفٍ نالَ العُلاَ *** وكريمٍ بخله قد وضَعَهْ

على رواية جر(مقرف) ويجوز فيه النصب والرفع، فالجر بإضافة كم مع الفصل، والنصب على التمييز، والرفع على الابتداء، و(كم) الخبر.

الثاني: نعم؛ أي أنَّ الجر فيه جائز مطلقاً، وهو عند القائلين به من باب الحمل على مميز كم الخبرية إذا فهم المعنى، فيقال: كم كتاب اشتريت [5].

الثالث: يجوز بشرط أن يدخل على (كم) حرف جر نحو: على كم جذع بيتك مبني، وعليه ابن هشام، قال ابن هشام :(يجوز خفض تمييز كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر، تقول: بكم درهم اشتريت، والخافض له من مضمرة لا الإضافة خلافاً للزجاج)[6].

ويجوز في مثل ذلك الجر مع النصب، وذلك لأنَّ المميز والمميز في المعنى شيء واحد فكأنَّ الجار الداخل على (كم)، داخل على مميزه)[7].

([1]) شرح الجمل ج٢/ص٢٨ .

([2])شرح ابن عقيل ج٣/ص١٥٤ .

([3])شرح الكافية ج٣/ص١٥٧ .

([4])البيت من الرمل منسوب لأنس بن زنيم في ديوانه ص١١٣ وخزانة الأدب ج٦/ص٤٦٨ والدررج٤/ص٤٩ والمقاصد النحوية ج٤/ص٤٩٣ ونسب لعبد الله بن كريز في الحماسة البصرية ج٢/ص١٠وبلا نسبة في المقتضب ج٣/ص٦١ والمقرب ج١/ص٣١٣ وهمع الهوامع ج١/ص٢٥٥.

([5])اللباب ج١/ص٣١٧ وشرح الكافية ج٣/ص٢٤٢ وشرح الجمل ج٢/ص٤٦-٤٧ والمقرب ج١/ص٣٩٠ .

([6])شرح قطر الندى ج١/ص٢٤٠ و شرح الرضي ج٣/ص١٥٤ .

([7])شرح الرضي ج٣/ص١٥٤ .

اشترط النحاة للقول بجواز جر مميز(كم) الاستفهامية بحرف جر محذوف أن تجر كم نفسها بحرف جر، ليكون عوضاً عن المحذوف، يقول سيبويه[١]سائلاً الخليل: .. وسألته عن قوله: على كم جذع بيتك مبني؟ فقال: القياس النصب. وهو قول عامة النَّاس فأمَّا الذين جروا؛ فإنَّهم أرادوا معنى من، ولكنَّهم حذفوها هاهنا تخفيفاً على اللسان وصارت على عوضاً عنها... والله أعلم

ورجَّح السيوطي المذهب الثالث فقال: [مميز كم الاستفهامية منصوب. وفي جره ثالثها: يجوز إن جرت، وهو بمن مقدرة .][٢]

والذي يترجَّح للباحث التفصيل في المسألة؛ فإذا نزع حرف الجر(من) فإما أن يبقى المميز مجروراً، وإمَّا أن ينتصب. ثمَّ غلب النصب على مميز كم الاستفهامية، والجر على مميز كم الخبرية تفريقاً بين نوعي كم، فإذا اتضح معنى كل جاز جر مميز الاستفهامية ونصب مميز الخبرية. وإذا التبس مميز المنصوب بالمفعول به وجب الرجوع إلى الأصل وهو الجر بحرف الجر.[٣]

---

(١)الكتاب ج٢/ص١٦٠ .

(٢)همع الهوامع ج٢/ص٢٧٤ .

(٣) نزع الخافض في الدرس النحوي ج١/ص٣٠٦ .

المطلب الحادي عشر

تعريف التمييز

تعريف:التمييز هو: اسم فضلة نكرة جامد مفسر لما انبهم من الذوات[١] .

اختلف النُّحاة في مجيء التمييز من المعرفة على أقوال: [٢]

فذهب البصريون :[٣] إلى أنَّ التمييز لا يكون إلا نكرة . وتأولوا ما جاء من ذلك على زيادة (أل)، والحكم بانفصال الإضافة واعتقاد التنكير.

وذهب الكوفيون[٤]وابن الطراوة [٥]:إلى أنَّه يجوز أن يكون معرفة وورد منه شيء معرفة (بأل)وشيء بالإضافة . كقول الشاعر[٦]:

رأيتكَ لَّما أنْ عرفتَ وجوهَنَا * صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمروِ**

والشاهد فيه مجيء التمييز معرفة وهو (النفس) .

وقول الآخر[٧]:

علامَ ملئتَ الرعبَ والحربُ لم تقدْ* لظاها ولم تستعملِ البيضُ والسمرُ**

والشاهد فيه مجيء التمييز معرفة وهو(الرعب) .

ووافقهم على هذا الإمامان الطبري وابن تيمية [٨] .

ورجَّح السيوطي رأي الكوفيين فقال: [جواز تعريف التمييز: جوز الكوفيون وابن الطراوة تعريفه وتأول البصرية ما ورد] .[٩]

([١])شرح قطر الندى ج١/ص٢٧٣ .

([٢]) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٦٣٣ .

([٣])المصدر السابق و همع الهوامع ج٢/ص٢٦٩ اشرح ابن عقيل ج١/ص١٨٣ .

([٤])المصدر السابق و مغني اللبيب ج١/ص٧٢٠ وشرح ابن عقيل ج١/ص١٨٣ .

([٥]) شفاء العليل ج٢/ص٥٥٩ وشرح الجمل لابن عصفورج٢/ص١٧٣-٢٨١ والتصريح ج١/ص٣٩٤ ، المساعد ج٢/ص٦٦ .

([٦]) البيت من الطويل وهو لرشيد بن شهاب اليشكري المفضليات للضبي- تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٧٩م (ج١/ص٣١٠) .

([٧])البيت بلا نسبه في شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ – تحقيق عدنان عبدالرحمن الدوري – بغداد – ١٣٧٣هـ – ١٩٥٢م(٤٧٩) ، والمساعد ج٢/ص٦٥ وهمع الهوامع ج٢/ص٢٦٩، والدرر ج٤/ص٣٤ .

([٨]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، تعليق محمود شاكر، ط١، ٢٠٠١م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (٣/٩٠-٦٠٢/١٩). ومجموع الفتاوى ج١٤/ص٤٤١-٥٧٠/١٦-٥٧١ .

([٩])همع الهوامع ج٢/ص٢٦٩ .

والذي يترجَّح للباحث صحة ترجيح السيوطي لمذهب الكوفيين وهو جواز مجيء التمييز معرفة وإن كان ذلك قليلاً فحسبنا وروده في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّه فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِين ﴾[1] فنفسه هنا تعرب تمييزاً، وهي هنا أي (النفس) مضافة إلى الضمير والضمير معرفة، ولا التفات إلى ما قال بعض المعربين من تضمن سفه معنى فعل آخر متعد حتى تكون كلمة نفسه منصوبة بها، أو أنَّ سفه بمعنى سفهه فهذا بعيد أيضاً .[2] والله أعلم

---

(1) البقرة: ١٣٠ .

(2) شرح الأجرومية – حسن حفظي ج١/ص٢٦٣ .

المطلب الثاني عشر

إعراب (كلمته فاه إلى فيَّ)

يقال: حدثني (فاه إلى في) وذلك إذا حدثك وليس بينكما شيء ، والتقدير: حدثني جاعلاً فاه إلى في. يعني؛ مشافهاً [١] وقد اختلف النُّحاة في إعراب (فاه إلى في) هذه على مذاهب :

فذهب سيبويه[٢] والمبرد[٣] والأكثرون[٤]: إلى أنَّه حال (اسم وضع موضع المصدر)؛ أي مشافهة – وهكذا بعته يداً بيد؛ أي مناجزة، وبعته رأساً برأس؛ أي مماثلة[٥]. قال سيبويه[٦]: (هذا باب ما ينتصب من الأسماء التي ليست بصفة ولا مصادر؛ لأنَّه حال يقع فيه الأمر فينتصب؛ لأنَّه مفعول به وذلك قولك: كلمته فاه إلى في، وبايعته يداً بيد، كأنَّه قال: كلمته مشافهة، وبايعته نقداً؛ أي كلمته في هذه الحال) وتعقب بأنَّ الاسم الذي تنقله العرب إلى المصدر لا بد أن يكون نكرة كما قال سيبويه: ولا بد أن يكون له مصدر من لفظه، كالدهن، والعطاء، (وفاه إلى في) ليس كذلك.[٧]

وتعقب بأنَّه لا يعهد حذف الجر ملتزماً، وبأنَّ مبدأ غاية المتكلم فمه؛ لا فم المكَلَمِ .

وذهب الأخفش[٨]: إلى أنَّه منصوب بتقدير(من) أي أنّ أصله: من فيه إلى في. حذف الجار فنصب كقوله تعالى: ﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾[٩] ولو كان معنى

---

(١) مجمع الأمثال ج١/ص٢٠٠، تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد .

(٢) الكتاب ج١/ص٣٩١ .

(٣) المقتضب ج٣/ص٢٦٣ .

(٤) شرح المفصل ج١/ص٩١، و نزع الخافض ج١/ص٢٥١ .

(٥) ارتشاف الضرب ج٣/ص١٥٥٧ .

(٦) الكتاب ج١/ص٣٩١ .

(٧) همع الهوامع ج٢/ص٢٢٤ .

(٨) شرح الرضي على الكافية ج٢/ص٢١ .

(٩) البقرة: من الآية٢٣٥ .

(من)مقصوداً لقيل: من فيّ إلى فيه، إذا أظهرت، وفيَّ إلى فيه إذا قدرت. وتعقب عليه بأمور:

عدم الدليل على تقدير حرف الجر، إذ لم يثبت الجر بالحرف في نحو ذلك ليستدل به على أنَّه الأصل فيه، وأنَّ النصب ناشئ عن نزعه .

فساد المعنى؛ لأنَّ الإنسان لا يتكلم من في غيره، وإنَّما يتكلم من فيّ نفسه، وأجيب عن ذلك بأنَّه محمول على القلب، وهو متكلف .

عدم الاطراد؛ وذلك أنَّه إذا صدق هذا التقدير في: كلمته (فاه إلى فيّ)، فلا يصدق في نحو: كلمته فاه إلى فيّ .[1]

وذهب الكوفيون:[2]إلى أنَّه حال نائبة مناب (جاعلاً) ثمَّ حذف وصار العامل فيها (كلمته) .

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه والأكثرين فقال: [الحال هو فضلة...ويغني وصفه(عن اشتقاقه)، أو تقدير مضاف قبله، أو دلالته على سعر، أو مفاعلة نحو: كلمته فاه إلى فيّ][3].

والذي يترجَّح للباحث هو ترجيح السيوطي، وذلك لأنَّ بعض العرب قد نطق بما يدل على أن الأصل في الحال فقالوا: كلمته فوه إلى فيّ، أي كلمته وهذه حاله، يقول بعض النُّحاة: قولهم: جاءوا قضهم بقضيضهم...الأصل فيه أن يكون قضهم مبتدأ، وبقضيضهم خبره، مثل قولهم: كلمته فاه إلى في أي؛ فوه إلى فيّ، وهو هنا أظهر لأنَّهم استعملوه على الأصل فقالوا: كلمته فوه إلى فيّ، ثمَّ انمحى عن الجملتين أعني قضهم بقضيضهم، وفوه إلى فيّ؛ معنى الجملة والكلام لما فهم منها معنى المفرد؛ لأنَّ معنى فوه إلى فيّ: صار مشافهاً، ومعنى قضهم بقضيضهم: كافة، فلمَّا قامت الجملة مقام المفرد و أدت مؤداه أعرب ما قبل الإعراب منها وهو الجزء الأول إعراب المفرد الذي قامت مقامه .[4]

([1]) المغني ج١/ص٦٩٧ ونزع الخافض ج١/ص٢٥١ لحسين بن علوي بن سالم الحبشي .

([2]) شرح الرضي ج٢/ص٢١ .

([3])همع الهوامع ج٢/ص٢٢٣-٢٢٥ .

([4])نزع الخافض ج١/ص٢٥١ .

المطلب الثالث عشر

(أمَّاعلماً فعالمٌ)[1]

اختلف النُّحاة في إعراب ذلك على أقوال:

فذهب الجمهور ومنهم سيبويه[2]وابن مالك[3]والأشموني[4]: إلى أنَّه منصوب على الحالية، والنَّاصب لهذه الحال هو فعل الشرط المحذوف، وصاحب الحال هو المرفوع بفعل الشرط، ويقال قياساً عليه: أمَّا سمناً فسمين، وإمَّا نبلاً فنبيل .

وذهب الكوفيون[5]: إلى أنَّه منصوب على أنَّه مفعول به، وناصبه فعل الشرط المقدر، فيقدر متعدياً على حسب المعنى فكأنَّه قال: مهما تذكر علماً فالذي وصف عالم. وبهذا قال السيرافي[6]وابن مالك في شرح التسهيل[7]واحتجوا لذلك:

بأنَّه لا يخرج منه شيء عن أصله؛ إذ الحكم عليه بالحالية؛ فيه إخراج المصدر عن أصله ووضعه موضع اسم الفاعل، ولأنَّه ورد فيما ليس مصدراً سمع: أمَّا قريشاً فأفضلها وأمَّا العبيد فذو عبيد .[8]

وذهب الأخفش:[9] إلى أنَّه منصوب على المصدرية(مفعول مطلق) مؤكد لناصبه وهو(عالم) المؤخر والتقدير:

مهما من شيء فالمذكور عالم علماً، فلزم تقديمه كما لزم تقديم المفعول به نحو: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾[1]

([1]) الأصل في (أما علماً فعالم) :أنَّ رجلاً وصف عنده شخص بعلم وغيره ، فقال الرجل للواصف: أماَ علماً فعالم ؛ يريد: مهما يذكر إنسان في حال علم فالذي وصفت عالم كأنَّه منكر لما وصفه به من غير العلم همع الهوامع ج٢/ص٢٢٩ .

([2]) الكتاب ج١/ص٣٨٤ .

([3]) التسهيل ص١٠٩ .

([4]) الأشموني ج٢/ص١٠ .

([5]) التصريح ج١/ص٣٧٤ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٧٣ والأشموني ج٢/ص١٠ وهمع الهوامع ج٢/ص٢٢٩ .

([6]) الأشموني ج٢/ص١٠ .

([7]) شرح التسهيل ج٢/ص٣٣٠ .

([8]) المصدر السابق ج٢/ص٣٣٠ .

([9]) التصريح ج١/ص٣٧٤ ، والأشموني ج٢/ص١٠ .

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه وأكثر النُّحاة حيث قال: [فالناصب لهذه الحال هو فعل الشرط المحذوف، وصاحب الحال هو المرفوع بفعل الشرط . ويقال قياساً عليه: أمَّا سمناً فسمين، وأمَّا نبلاً فنبيل][2] . هذا في الشرح ، وأمَّا في المتن فقد رجَّح القول الثاني وهو مذهب الكوفيين فقال: [وأمَّا علماً فعالمٌ، والمختار مفعول به][3].

---

(1) سورة الضحى: ٩ .

(2) همع الهوامع ج٢/ص٢٢٩ .

(3) المصدر السابق ج٢/ص٢٢٩ .

الفصل الرابع

المجرورات

المبحث الأول

المجرور بالحرف

المبحث الثاني

المجرور بالإضافة

المبحث الأول

ترجيحاته في حروف الجر

المطلب الأول

في نيابة حروف الجر

اختلف النُّحاة في نيابة حروف الجر عن بعضها على مذاهب:

فذهب جمهور البصريين[١] ومن تبعهم: إلى عدم جواز نيابة حروف الجر عن بعضها، ورأوا أن يبقى حرف الجر على معناه، وهذا ظاهر كلام سيبويه[٢] وإليه ذهب الأخفش الصغير[٣]والزمخشري[٤]وابن الشجري[٥]والسهيلي[٦]وابن يعيش[٧]وابن عصفور[٨]والرضي[٩]واختاره ابن الحاجب [١٠].

وذهب الكوفيون[١١] وبعض البصريين: إلى جواز التناوب بين حروف الجر وممن أخذ بهذا الرأي يونس بن حبيب[١٢]والأخفش[١٣]والمبرد[١٤] وابن السراج[١٥]، والفارسي [١٦]والجرجاني[١٧]

---

(١) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٦٧ والمغني ص١٥٠-١٥١ .

(٢) الكتاب ج٤/ص٢٢٦ .

(٣) الجنى الداني ص(٣١٥) .

(٤) الكشاف ج١/ص٤٥٨ .

(٥) الأمالي الشجرية ج٢/ص٢٦٧ .

(٦) الجنى الداني ص٣١٥ .

(٧) شرح ابن يعيش ج٨/ص١٠ ....٣٠ .

(٨) شرح الجمل ج١/ص٤٩٨ -٥٠٧ .

(٩) شرح الرضي ج٤/ص٣٤٥ .

(١٠) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٦٩٧-١٦٩٨ .

(١١) المغني ص١٢٠ والجنى الداني ص٢٥٣ .

(١٢) معاني القرآن للأخفش ج١/ص٤٦ .

(١٣) المصدر السابق ج١/ص٢٩٦ .

(١٤) المقتضب ج٢/ص٣١٩ ومعاني القرآن ج١/ص٢٠٥ ٢٠٦ .

(١٥) الأصول ج١/ص٤١٤ .

(١٦) الجنى الداني ص٤٦ .

(١٧) المقتصد ج٢/ص٨٢٤ .

وابن الحاجب في رواية[1]وابن مالك[2] وابن عقيل[3] ، والأشموني[4]

واحتجوا لمذهبهم هذا بشواهد كثيرة منها:

مجيء الباء بمعنى (في) في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[5]؛ أي في بدر، وبمعنى (عن) كقوله تعالى:﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾[6](أي عنه، وبمعنى (على)كقوله تعالى:﴿مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾[7] .

ويقولون: (في) تأتي بمعنى (مع)كقوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ﴾[8]. أي مع أمم، وبمعنى (على) كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[9] أي على، وبمعنى الياء كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يذرأكم فِيهِ ﴾[10]، أي يكثركم به .

ورد الجمهور على هذه الاحتجاجات بما يلي:

حملها على الاستعمال المجازي كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[11] .

قالوا:إنَّ (في) ليست بمعنى (على) ولكن شبه المصلوب لتمكنّه من الجذع بالحال في الشيء .

([1]) الكافية ص٢١٥ -٢١٦ .

([2]) شرح التسهيل ج٣/ص١٤١ .

([3]) شرح ابن عقيل ج٢/١٥ -٢٥ .

([4]) شرح الأشموني ج٣/ص٨٤ .

([5])سورة آل عمران: ١٢٣ .

([6])سورة ا الشورى: ١١ .

([7])سورة آل عمران: ٧٥.

([8])سورة الأعراف:٣٨ .

([9])سورة طـه:٧١ .

([10])سورة الفرقان: ٥٩ .

([11])سورة طه :٧١ .

وإمَّا على تضمين الفعل معنى فعل يتعدي بذلك الحرف، كما ضمَّن بعضهم (شربن) معنى (روين) من قوله [1]:

شربنَ بماءِ البحرِ ثمَّ ترفعتْ*** متى لججٍ خضرٍ لهنَّ نئيجُ

و(أحسن) بمعنى (لطف)في قوله (أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ)[2]

أو على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى، وذلك حينما لا يستطيعون حمل الشاهد على التناوب.

وذهب بعض النُّحاة مذهباً وسطاً: وهو القول بوقوع نيابة حروف الجر، كما قال الكوفيون، لكن ليس في كل المواضع، وإنمَّا على حسب الأحوال الداعية والمسوغة ومن هؤلاء ابن جني[3]، وابن هشام [4].

قال الأول: (ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا(أي الكوفيين) لكنَّا نقول: إنَّه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية والمسوغة له، فأمَّا في كل موضع وعلى كل حال فلا، ألا ترى أنَّك إن أخذت بظاهر هذا القول لزمك أن تقول: سرت إلى زيد، وأنت تريد (معه) وأنت تقول: زيد في الفرس، وأنت تريد عليه)[5]

وقال الثاني (أي ابن هشام): (قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض) هذا أيضاً ممَّا يتداولونه ويستدلون به، وتصحيحه بإدخال(قد)على قولهم: (ينوب) وحينئذ، فيتعذر استدلالهم به: إذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه: لا نسلم أنَّ

---

(١)البيت من الطويل وهو لأبي ذؤيب الهذلي في (الأزهية–للهروي) في علم الحروف (للهروي علي بن محمد) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط١ ، ١٩٨١م (ص٢٠١). ، والأشباه والنظائر للسيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط١، ١٩٨٥م (ج٤/ص٢٨٧). والخزانة ج٧/ص٩٧–٩٨ .

(٢)سورة يوسف: ١٠٠ .

(٣) الخصائص ج٢/ص٣٠٨ .

(٤) المغني ص٦٢٠–٦٢١ .

(٥)الخصائص ج٢/ص٣٨٠ .

هذا مما وقعت فيه النيابة، ولو صح قولهم لجاز أن يقال: مررت في زيد، ودخلت من عمرو، وكتبت إلى القلم)[١] .

ورجَّح السيوطي مذهب الكوفيين وهو جواز نيابة حروف الجر عن بعضها لكنَّه هنا لم ينص على الترجيح صراحةً وإنَّما يفهم ذلك من السياق فتراه يذكر [إلى] [ويقول: له معان، فيكون لانتهاء الغاية مطلقاً، أي زماناً]، ثمَّ يذكر قول ابن مالك، فيقول: قال: وبمعنى[في]، قال: وبمعنى [اللام]، ثمَّ يأتي بقول الكوفية فيقول: [وقال الكوفية وطائفة من البصريين]وبمعنى][مع] وبمعنى [من] وبمعنى [عند]...][٢].

والذي يترجَّح للباحث هو خلاف ما رجَّحه السيوطي، وهو مذهب البصريين القائل بعدم جواز نيابة الحروف عن بعضها وأنَّ كل حرف له دلالته الخاصة، فلا يحل محله غيره، والقول بالتضمين هو الأقرب والأصوب، فمتى أمكن في كل حرف يتوهم خروجه عن أصله، وكونه بمعنى كلمة أخرى أو زيادته أن يبقى على أصل معناه الموضوع له ويضمن فعله المعدّى به معنى من المعاني يستقيم به الكلام فهو الأولى، بل الواجب، والتجوز في الفعل أسهل من التجوز في الحرف ..[٣] .

([١]) المغني ص٦٢٠-٦٢١ .

([٢]) همع الهوامع ج٢/ص٣٣٢-٣٣٣ .

([٣]) شرح الرضي ج٤/ص٣٤٥ وشرح الجمل لابن عصفور ج١/ص٥١٩ -٥٢٠ وبدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر الدمشقي ت ٧٥١هـ) دار الفكر للطباعة والنشر(ج٢/ص٢٥٨-٢٥٩). ، والمغني ج١/ص٢٤٩ .

المطلب الثاني

دلالة الباء على التبعيض

اختلف النُّحاة في دلالة الباء على التبعيض على مذاهب :

فالكوفيون[1] والأصمعي[2] وأبو علي الفارسي[3] والقتبي[4]: إلى إثباته وهو اختيار ابن مالك[5]. واستدلوا له بمثل قوله تعالى: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾[6] أي منها، وبمثل قول الشاعر[7]:

فلثمَّت فاها آخذاً بقرونِها***شُرْبَ النزيفِ ببردِ ماءِ الحشرجِ

وقول الآخر:

شربنَ بماء البحر ثمَّ ترفعت*متى لججٍ خضرٍ لهنَّ نئيجُ**

وذهب جماعة إلى إنكار دلالة الباء هنا على التبعيض، وقالوا: في الأمثلة بأنَّ يشرب وشربن وشرب ضُمِّنَ معنى يرى وغيره .

وقيل المعنى: يشرب بها الخمر، كما تقول: شربت الماء بالعسل. وهذا القول مروي عن الزمخشري[8] فهو هنا جعلها للمصاحبة .

---

(1) المغني ج١/ص٤٠ .

(2) وشرح التسهيل ج٣/ص١٥٣ والمغني ج١/ص١٠٥ ، والجنى الداني ص٤٣ .

(3) التذكرة شرح الكافية الشافية لابن مالك (ج٢/ص٨٠٧) .وشرح التسهيل ج٣/ص١٥٢-١٥٣ والجنى الداني ص٤٣ .

(4) أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٠٨ .

(5) شفاء العليل ج٢/ص٦١٣ ، والتسهيل ص١١٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ج٢/ص٨٠٢ وشرح التسهيل ج٣/ص١٥٢ والمغني ج١/ص١٠٥ .

(6) سورة الإنسان: ٦ .

(7) البيت من الكامل ، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٨٨ وجمهرة اللغة ص ١١٣٣ ، ولجميل بثينة في ملحق ديوانه ص ٢٣٥ ، ولجميل أو لمعمر في البداية والنهاية لابن كثير – القاهرة – ١٤١١هـ- ١٩٩٠م (ج٩/ص٤٧) والحيوان للجاحظ- تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة- ١٩٤٣م- ١٣٦٢هـ (ج٢/ص٢٣٧) ، ولهما أو لعبيد بن أوس الطائي في الحماسة البصرية ج٢/ص١١٤ .

(8) مغني اللبيب ج١/ص١٤٢ .

وقال بعضهم: ولو كانت الباء للتبعيض لصح زيد بالقوم، تريد: من القوم، وقبضت بالدراهم، أي من الدراهم [1].

ورجَّح السيوطي اختيار ابن مالك وهو مذهب الكوفيين حيث قال وهو يذكر معانيها أي الباء:

[..والتبعيض: وهي التي يحسن موضعها (من) على الصحيح][2].

والذي يترجح للباحث هو ما رجحه الإمام وهو أنَّ من معاني الباء ودللالاتها (التبعيض) لثبوت ذلك نظماً ونثراً كثرةً توجب الأخذ به .

ومما يؤكد ما رجحه الباحث؛ ذهاب الشافعي إلى ذلك وهو من أئمة اللسان، وقال بمقتضاه أحمد وأبو حنيفة حيث لم يوجبا التعميم(أي في مسح الرأس) بل اكتفى أحمد بمسح الأكثر في رواية، وأبو حنيفة بمسح الربع ولا معنى للتبعيض غير ذلك وجعلها في الآية: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا **بِرُؤُوسِكُمْ** وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[3] بمعنى التبعيض أولى من القول بزيادتها؛ لأنَّ الأصل عدم الزيادة ولا يلزم من الزيادة في موضع ثبوتها في كل موضع، بل لا يجوز القول به إلا بدليل، فدعوى الأصالة دعوى تأسيس وهو الحقيقة ودعوى الزيادة دعوى مجاز، ومعلوم أنَّ الحقيقة أولى...[4].

---

(1) حاشية الصبان على الأشموني ج١/ص١٠٠٢ .

(2) همع الهوامع ج٢/ص٣٣٥ .

(3) المصباح المنير ج١/ص٥٤-٥٥ .

(4) المائدة: من الآية(٦) .

المطلب الثالث

دلالة(من)على التبعيض

اختلف النُّحاة في دلالة من على التبعيض على قولين:

القول الأول: ذهب جمهور النُّحاة: إلى أنَّها تدل على التبعيض، وممن ذهب هذا المذهب سيبويه[١]والمبرد في رواية[٢]والفارسي[٣]وابن عصفور[٤] واختاره ابن مالك[٥] والرضي[٦] وابن هشام[٧] وابن عقيل[٨] والأشموني[٩] .

واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة من القرآن منها :

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[١٠] وقوله تعالى: ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾[١١]

وقوله تعالى :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[١٢] وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[١٣] .

قال سيبويه: (وأمَّا (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن...وتكون أيضاً للتبعيض تقول: هذا من الثوب، وهذا منهم كأنَّك قلت: بعضه)[١٤] .

---

(١) الكتاب ج١/ص٢٢٥ .

(٢) المقتضب ج٤/ص١٣٧.

(٣) الإيضاح العضدي ص ٢٥١ .

(٤) شرح الجمل ج١/ص٤٩٩ .

(٥) شرح التسهيل ج٣/ص١٣٥ .

(٦) شرح الرضي ج٤/ص٢٦٩ .

(٧) المغني ص ٣١٣ .

(٨) شرح ابن عقيل ج٢/ص١٥ .

(٩) شرح الأشموني ص٢/ص٧٠ .

(١٠)سورة البقرة: ٨ .

(١١)سورة البقرة: ٢٥٣ .

(١٢)سورة البقرة: ٢٠٤ .

(١٣)سورة آل عمران :٩٢ .

(١٤)الكتاب ج٤/ص٢٢٤-٢٢٥ .

القول الثاني: ذهب المبرد في رواية عنه[1]والأخفش الأصغر[2]وابن السراج [3]والجرجاني[4]

والزمخشري[5]:إلى أنَّ (من) لا تفيد التبعيض، بل هي في هذه المواضع التي ذكرها المجيزون تفيد الابتداء؛ لأنَّ أصل (من) المبعضة لابتداء الغاية لأنَّ (الدراهم) في قولك: (أخذت الدراهم) مبدأ الأخذ .

وذهب ابن يعيش إلى أنَّها تفيد الابتداء والتبعيض في هذه الأمثلة .[6]

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور في أنَّها تفيد التبعيض حيث قال: [من لابتداء الغاية مطلقاً...و(التبعيض) وهي التي تسد (بعض) مسد ها نحو: (منهم من كلّم الله)وقرأ ابن مسعود (حتى تنفقوا بعض ما تحبون)][7].

والذي يترجَّح للباحث هو أنَّها أي (من) تفيد التبعيض وهذا أشهر معانيها وهو راجع إلى ابتداء الغاية بل أكثر معانيها التبعيض والتبيين والزيادة راجع إلى ابتداء الغاية. قال الزمخشري: (من لابتداء الغاية، كقولك سرت من البصرة، وكونها مبعضة في نحو: أخذت من الدراهم، ومبينه في نحو: (اَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)[8]، ومزيدة في نحو: ما جاءني من أحد، راجع إلى هذا – أي إلى ابتداء الغاية)[9]ومن أدلة أنَّها للتبعيض قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ

([1]) المقتضب ج١/ص٤٤ .

([2]) شرح الرضي ج٤/ص٢٦٩ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧١٩ وهمع الهوامع ج٢/ص٣٧٧ .

([3]) الأصول ج١/ص٤٠٩ و الجنى الداني ج١/ص٥٣ .

([4]) الجنى الداني ج١/ص٣٠ .

([5]) المفصل ص ٢٨٣ ، وشر ح ابن يعيش ج٨/ص١٢ .

([6]) شرح ابن يعيش ج٨/ص١٢ .

([7]) توجيه هذه القراءة في البحر المحيط ج٢/ص٥٤٦ .

([8])سورة الحج:٣٠ .

([9])المفصل للزمخشري ص ٢٨٤ .

أُمَّةٌ﴾[١]، فالأمة فيها من لا يقدر على الدعوة ولا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثل النساء والمرضى والعاجزين[٢].

المطلب الرابع

دلالة(من)على ابتداء الغاية الزمانية

أجمع النُّحاة على دلالة (من) على ابتداء الغاية في المكان . ثمَّ اختلفوا في دلالتها على ابتداء الغاية في الزمان على مذهبين :

الأول: ذهب الكوفيون[٣] وبعض متقدمي البصرية(كالأخفش والمبرد)[٤]: إلى جواز استعمال (من) في الزمان، واستدلوا على ذلك بالقرآن والسنة وأشعار العرب:

فمن القرآن: قوله تعالى:﴿ مَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقٌّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾[٦]

وقوله تعالى :﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [٧]

وقوله تعالى :﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [٨]

وأمَّا الأحاديث: فكقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة: (هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام)[٩]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط، فعملت

---

(١) سورة آل عمران:١٠٤ .

(٢) بحوث في اللغة –أثر حروف المعاني في تعدد المعنى.د.رمضان عبد التواب –القاهرة– ١٩٨٢م – ١٤٠٣هـ (ج١/ص١٨٦).

(٣) الإنصاف ج١/ص٣٧٠ ، وابن يعيش ج٨/ص٢٢ والرضي ص٢٦٧ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ج٢/ص٣٣٧ والمقتضب ج٤/ص١٣٦ –١٣٧ .

(٥) سورة التوبة: ١٠٨ .

(٦) سورة الإسراء: ٧٩ .

(٧) سورة الجمعة: ٩ .

(٨) سورة الروم: ٤.

(٩) الحديث من رواية أنس: [أنَّ فاطمة ناولت رسول الله (ص) كسرة خبز من شعير فقال: ...] الحديث مجمع الزوائد ومنبع **الفوائد** للهيثمَّي ج١٠/ص٣١٢ ط:١٣٥٢،(باب في عيش رسول الله (ص) والسلف ، مكتبة القدسي – القاهرة .

اليهود إلى نصف النهار على قيراط، ثمَّ قال: من يعمل لي من نصف النهار على قيراط، فعملت النصارى من نصف النهار إلى العصر على قيراط ...)[1] .

وبقول عائشة رضي الله عنها: (فجلس رسول الله صلى الله علي وسلم ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل) [2].

و بما روي في حديث الاستسقاء (فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة) [3] .

وبما روي عن أنس (فلم أزل أحب الدباء من يومئذ) [4] .

وأما الأشعار: فمنها قول زهير[5]:

لمنِ الديارُ بقنةِ الحجرِ***أقوينَ منْ حججٍ ومنْ دهرِ

وبقول النابغة الذبياني [6]:

تخيرنَ من أزمانِ يومِ حليمةٍ***إلى اليومِ قد جربنَ كلَ التجاربِ

وبقول الراجز[7]:

تنتهضُ الرعدةُ في ظُهيري*** من لدنِ الظَهرِ إلى العُصَيْرِ

الثاني: ذهب البصريون[8] إلى أنَّه لا يجوز استعمال (من) في الزمان وهــذا مذهب سيبويه[9] والزجَّاجي[10] واختاره ابن عصفور[11].

قال سيبويه في باب ما يكون عليه الكلم: (وأمَّا (من) فتكون لابتداء الغاية من الأماكن ...) [12] ولسيبويه قول آخر يوافق ظاهره قول الكوفيين [1].

---

(1) صحيح البخاري (ج٢/٧٩١) ، (باب الإجارة إلى نصف النهار) .

(2) صحيح البخاري ج٣/ص١٥٦ .

(3) المصدر السابق ج٢/ص١٨.

(4) موطأ مالك ج٢/ص٥٤٥ (باب ما جاء في الْوَلِيمَةِ) .

(5) البيت من في ديوانه ص٨٦ والرضي ج٤/ص٢٦٧ ، وابن يعيش ج٨/ص١١ .

(6) البيت من في ديوانه ص٣٢ ، والكتاب ج١/ص٣٢٦ ، وشرح التسهيل ١٣٢/٣ .

(7) البيت من الرجز ولم ينسب لقائل معين شرح التسهيل ج٣/ص١٣٣ .

(8) الإنصاف ج١/ص٣٧٠ ، وشرح التسهيل ج٣/ص١٣٣ والرضي ج٤/ص٢٦٧ .

(9) الكتاب ج٤/ص٢٢٦ .

(10) حروف المعاني للزجاجي ، تحقيق د. علي توفيق الحمد، ط١ ، ١٩٨٤م – مؤسسة الرسالة ، بيروت(ص٥٠).

(11) شرح الجمل ج١/ص٤٤٩ .

(12) الكتاب ص٢٢٦ .

واحتج البصريون: بأنَّ (من) للمكان نظير (مذ) في الزمان، لأنَّ (من) وضعت لتدل على ابتداء الغاية في المكان، كما أنَّ (مذ)وضعت لتدل على ابتداء الغاية في الزمان كقولك: (ما رأيته مذ يوم الجمعة) فالمعنى أنَّ ابتداء الوقت الذي انقطعت فيه الرؤية يوم الجمعة، كما تقول: ما سرت من بغداد، فالمعنى ما ابتدأت بالسير من هذا المكان، فكما لا يجوز أن تقول: ما سرت مذ بغداد، لا يجوز أن تقول: ما رأيته من يوم الجمعة .

وأجابوا عن حجج الكوفيين بالآتي:

قوله تعالى: ﴿من أول يوم﴾ لا حجة لهم فيه؛ لأنَّ التقدير من تأسيس أول يوم فـ (من)داخلة على (تأسيس) وهو مصدر والمصدر يسوغ دخول (من)عليه .

هكذا عمد البصريون إلى تأويل بقية الشواهد..على حذف مضاف – وهو مصدر مناسب لمعنى الجملة .

ورجَّح السيوطي مذهب الكوفيين بقوله: [من لابتداء الغاية مطلقاً، أي مكاناً وزماناً، وغيرهما نحو: ﴿ من المسجد الحرام﴾ أسس على التقوى][2].

والذي يترجَّح للباحث هو مذهب الكوفيين وهو ما رجَّحه السيوطي، فاستعمال (من) في الزمان وارد في العربية من القرآن والسنة وأشعار العرب كثرة توجب القياس ولا داعي لتكلف التأويل حتى تستقيم قاعدة البصريين. فمن القرآن قول تعالى: ﴿ ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾[3].

فـ(من) فيه للتبعيض لا زائدة لأنَّ من الذنوب ما لا يكفر بإبداء الصدقات أو إخفائها وإيتائها للفقراء وهي مظالم العباد وأما قوله تعالى: ﴿يغضوا من أبصارهم ﴾[4]. فـ(من) فيه أيضا للتبعيض لأنهم إنَّما أمروا أن يغضوا أبصارهم عما حرم عليهم لا عما أحل لهم فدل على أنَّها للتبعيض وليست زائدة، ومنه قوله تعالى: ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله ﴾[5] .

---

(1) الكتاب ج١/ص٢٦٤-٢٦٥ .

(2) سورة البقرة :٢٩١ .

(3) همع الهوامع ج٢/ص٣٧٦

(4) سورة النور:٣٠ .

(5) سورة البقرة: ٨ .

المطلب الخامس

حرفية(رب)ومفادها

اختلف النُّحاة في ماهية (رب) أهي اسم أم حرف ؟ على قولين

الأول: ذهب البصريون[١] إلى أنَّهـــا حـــرف جـــر يختلـــف عـــن ســـائر الحروف فيجب تصديرها ويجب تنكيـــر مجرورهـــا، وهـــي كـــالحروف لا محـــل لها من الإعراب، وهـــذا مـــذهب ســـيبويه، وممـــن أخـــذ بهـــذا المـــذهب ابـــن يعيش[٢].

قال سيبويه: بأنَّ رب غير اسم[٣]. واحتجوا على حرفيتها بأمور:

ليس لها معنى إلا في غيرها، وهي علامة الحرف؛ فدل على أنَّها حرف.[٤]

أنَّها (أي)رب لا يحسن فيها شيء مـــن علامـــات الأســـماء ولا علامـــات الأفعال، فلا يتعدى إليها الفعـــل، فـــلا يقـــال: (رب رجـــل عـــالم مـــررت)، ولا يضاف إليها فـــلا يقـــال: (مـــال رب رجـــل تـــاجر أخـــذت)، ولا يعـــود إليهـــا الضمير فدل على أنَّها حرف[٥] وقوعها مبنية فـــي غيـــر ســـبب عـــارض، ولـــو كانت اسماً كانت معربة [٦].

الثاني: ذهب الكوفيون[٧] الكسائي[٨] والأخفش[٩]وابن الطراوة[١] .

([١]) الإنصاف ج٢/ص٨٣٢ ، وائتلاف النصرة ص١٤٤ ، والجنى الداني ص٤٣٨ ، والمغني ص١٢٤.

([٢]) شرح ابن يعيش على المفصل ج٤/ص٤٨٢ .

([٣]) الكتاب ج٢/ص١٧٩ .

([٤]) المقتضب ج٣/ص٥٧-٦٥ ، والأصول ج١/ص٤١٦ ، وشرح التسهيل ج٣/ص١٧٥ ، والجنى الداني ص ٤٣٨ .

([٥]) المصادر السابقة .

([٦]) ابن يعيش ج٨/ص٢٨ ، الجنى ص ٤٣٩ .

([٧]) الإنصاف ج٢/ص٨٣٢ ، وائتلاف النصرة ص١٤٤ ، وشرح التسهيل ج٣/ص١٧٥ والجنى الداني ص٤٣٨ ، والمغني ص١٢٤ .

([٨]) شرح ابن يعيش ج٨/ص٢٧ وتذكرة النُّحاة ص٥ .

([٩]) شرح الرضي ج٤/ص٢٩٨ .

واختاره الرضي[2] إلى أنَّها اسم غير أنَّ لهم نظر في إعرابها فيقولون: أنَّها مبتدأ لا خبر له، كما في قولهم: (أقل رجل يقول ذلك)لتناسبهما في القلة، وخبرها محذوف، استغناء بالوصف .

واحتجوا على اسميتها بأمور:

أنَّ (رب) يدخله الحذف ومنه قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[3]، والحذف إنَّما يدخل الأسماء دون الحروف .

أنَّ (رب) يحكم باسميتها حملاً على نظيرتها وهي (كم) إذ هي تشبهها من حيث المعنى، فكما أنَّ (كم)اسم فكذلك (رب)[4] .

ورود الإخبار عنها كقول الشاعر [5]:

إنْ يقتلوكَ فإنَّ قتلكَ لم يكنْ *** عاراً عليكَ ورُبَ قتلٍ عارُ

فـــ (رب) هنا مبتدأ في محل رفع، و(عار)خبرها، ولو كانت حرف جر لما جاز الإخبار عنها[6]. ومثله قولهم: (رب رجل ظريف) برفع (ظريف) على أنَّه خبر (رب)[7] ثمَّ دعموا مذهبهم بأنَّ رب تخالف حروف الجر في أربعة أشياء:

أنَّها لا تعمل في إلا نكرة وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة .

أنَّها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة .

أنَّها لا تقع إلا في صدر الكلام وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام، وإنما تتوسط لتربط بين الأسماء والأفعال .

---

(1) البسيط ج٢/ص٨٦٠ ، والنكت الحسان لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي ، ط٢ ، ١٩٨٨م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت. (ص ١١٠) . ، والجنى الداني ص ٤٣٨ وهمع الهوامع ج٢/ص٣٤٦ .

(2) شرح الرضي ج٤/ص٢٩٧ .

(3) سورة الحجر:٢ .

(4) الإنصاف ج٢/ص٨٣٢ .

(5) البيت من الكامل وهو لثابت بن قطنة العتكي في المقتضب ج٣/ص٦٦ ، والرضي ج٤/ص٢٩٨ وقيل لحبيب الهلالي .

(6) شرح التسهيل ج٣/ص١٧٥ .

(7) الأصول في النحو ج١/ص ٤١٨ ، وشرح ابن يعيش ج٨/ص٢٧ .

حروف الجر لا بد لها من فعل تتعلق به، و(رب) لا يكون لها متعلق، ثمَّ إن البصريين لا يجيزون إظهار الفعل الذي تتعلق به .

وقد أجاب البصريون على حجج الكوفيين بما يلي[١]:

لا يصح حمل (رب) على (كم)؛ لأنَّهما يفترقان في أمور منها :-أن العرب تصرفت في (كم) تصرف الأسماء فأدخلوا عليها حرف الجر نحو: (بكم اشتريت) وجعلوها مبتدأ مخبراً عنها مثل(كم) من قولك: (كم رجل أفضل منك). وفصل بينها وبين معمولها مثل: كم من رجل جاء. وتوسعوا فيها فقالوا: كم ولد له؟ وكم سير فيه ؟ خلافاً لرب، فلم يتصرفوا فيها هذا التصرف .

أما وقوعها في صدر الكلام، فلأنَّ معناها التقليل، وتقليل الشيء يقارب نفيه فأشبهت حروف النفي، وحروف النفي لها صدر الكلام .

وأمَّا عملها في النكرات؛ فلكونها تفيد التقليل، والنكرة تدل على الكثرة فوجب ألا تدخل إلا على النكرات التي تدل على الكثرة .

وأمَّا عملها في النكرة الموصوفة فقد جعلوا ذلك عوضاً عن حذف الفعل الذي تتعلق به .

وأمَّا عدم حذف الفعل الذي تتعلق به، فإنَّما ذلك إيجاز واقتصار .

وأمَّا قولهم: (بأنَّ الحرف لا يحذف منه، ليس بشيء، فقد جاء الحذف في الحرف كثيراً من ذلك (أنّ) المشدَّدة، فيجوز تخفيفها وهي حرف، وحذف الواو من (سوف) فيقال: سف أفعل، و(لعل)حذفت لامها فصارت (عل).

وأمَّا البيت الشعري فيجاب عنه بأنَّ (عار) خبر مبتدأ محذوف، والجملة نعت لـــ (قتل)، والتقدير: رب قتل هو عار. هذا على صحة الرواية، وإلا فالرواية فيه (وبعض قتل عار) ، وقولهم: رب رجل ظريف ، فقد قيل: بأنَّ هذا إنَّما (يجيء على الغلط والتشبيه) .

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين فقال: [وزعم الكوفية وابن الطراوة أنَّها اسم مبني ؛ لأنَّها في التقليل مثل(كم) في التكثير ، وهي اسم بإجماع...][١].

([١]) شرح التسهيل ج٣/ص١٧٥ .

فقوله: زعم الكوفية وابن الطراوة في إشارة إلى أنَّه لا يوافقهم، وهذه عادة اتخذها في كتابه همع الهوامع فهو كثيراً ما يقول: وزعم فلان، وهو يعني بهذا عدم اقتناعه. كقوله وزعم الزجَّاج[٢]... وزعم الجوهري[٣]... وزعم قوم[٤] وفي موضع آخر يقول: وزعم ابن عصفور[٥] .

والذي يترجَّح للباحث أنَّها اسم؛ للأدلة التي ذكرها الكوفيون ومن نحا نحوهم ... ولأنَّها تلحقها تاء التأنيث متحركة كما تلحق الأسماء فتقول ربّتَ.

كما اختلف النُّحاة في مفاد (رب) ودلالتها على أقوال:

الأول: أنَّها للتقليل دائماً، وهو قول الأكثر كالخليل وسيبويه[٦] وعيسى ابن عمر[٧]، ويونس[٨]، والأخفش[٩]، والمازني[١٠]، وابن السراج[١١]، والجرمي[١٢]، والمبرد[١٣]، وجملة من الكوفيين: كالكسائي[١٤] والفراء[١٥] وهشام[١٦] وابن سعدان[١٧] .

---

(١) همع الهوامع ج٢/ص٣٤٦ .

(٢) المصدر السابق ج١/ص٧٥ .

(٣) المصدر السابق ج١/ص١٣٨ .

(٤) المصدر السابق ج١/ص٣٥٢ .

(٥) المصدر السابقج١/ص٢٢٤ .

(٦) الكتاب ج٣/ص١١٥ .

(٧) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٧٣٨ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٣٤٦ .

(٨) همع الهوامع ج٢/ص٣٤٦ .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) الأصول ج١/ص٤١٦ .

(١٢) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٣٨ .

(١٣) المقتصد ج٤/ص١٣٩ .

(١٤) المساعد ج٢/ص٢٨٥ .

(١٥) المصدر السابق وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص ١٧٣٨. .

(١٦) المصدر السابق ج٤/ص ١٧٣٨. .

(١٧) المصدر السابق ج٤/ص ١٧٣٨. .

وهي تفيد التقليل عندهم من وجهين :

- أن تكون لتقليل الشيء نفسه كقوله [1]:

ألا رُبَ مولودٍ وليسَ له أبٌ*** وذي ولدٍ لم يلده أبوانِ

وذي شامةٍ سوداءُ في حرِ وجههِ *** مجللةٌ لا تنقضي لأوانِ

فالمولود الذي ليس له أب عيسى عليه السلام، وذو الولد الذي لم يلده أبوان هو آدم عليه السلام ،وذو الشامة هو البدر، وما وصف به لا يكون لغيره.

-أن تكون لتقليل النظير في كثيرة الاستعمال ومنها قوله [2]:

فإنْ أمسي مكروباً فيا رُبَ قينةٍ *** منعمةٍ أعلمتها بكران

كأنَّه قال: الأيام التي لهوت فيها والليالي يقل وجود مثلها لغيره مع كثرتها لي .

الثاني: أنَّها للتكثير دائماً ، وعليه صاحب العين[3] وابن درستويه[4] واختاره ابن هشام وجماعة [5].

واستدل أصحاب هذا القول بشواهد ظاهرة في دلالة (رب) على التكثير لمجرورها منها:

قوله تعالى:﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[6]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة)[7] يؤكد هذا المعنى رواية أخرى للحديث

([1])البيتان من الطويل وهو لعمرا لجبني الكتاب ج٢/ص٢٦٦ ، والمفصل ص ١٦٨ ، وابن يعيش ج٤/ج٤٨ والجنى الداني ص ٤٤٠ والمغني ج١/ص١٣٥.

([2])البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٨٦ ، والجنى الداني ٤٢٢ ، وشرح الجمل ج١/ص٥١٠ .

([3]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٣٨ .

([4]) المغني ج١/ص١٣٤ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٣٨ وهمع الهوامع ج٢/ص٣٤٧ .

([5]) المصادر السابقة .

([6]) سورة الحجر:٢ .

([7])أخرجه البخاري ج١/ص ٥٤(بَاب الْعِلْمِ وَالْعِظَةِ بِاللَّيْلِ)أوله [أيقظوا صواحب الحجرات فرب..].

بلفظ :(كم من كاسية في الدنيا ...)، وكم تفيد التكثير باتفاق النُّحاة[١]، وتعاور أحدهما مكان الآخر في الاستعمال يدل على أنَّ (رب) للتكثير مثل (كم).

كما استدلوا ببعض الأشعار منها: قول الشاعر[٢]:

رُبَّ حلمٍ أضاعه عدمُ المالِ *** وجهلٍ غطَّى عليهِ النعيمُ

وقول الآخر[٣]:

فيا ربَّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ *** بآنسةٍ كأنَّها خطُّ تمثالِ

وقول الآخر [٤]:

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ *** ولا سيِّما يومٌ بدارةَ جلجلِ

وقد رد الأولون عن هذه الشواهد بأنَّ المراد به المباهاة، والافتخار أو تقليل النظير، أو التقليل مجازاً.[٥]

الثالث: أنَّها تفيد التكثير في الغالب، وقد تفيد التقليل أحياناً، وهو مذهب الجرجاني[٦]واختاره الرضي[٧]وابن مالك[٨]وابن هشام[٩]والأشموني[١٠]. واحتجوا لذلك بالسماع وهي الشواهد الشعرية السابقة في المذهبين، وبالقياس، لأنَّه يصح أن توضع (كم)الخبرية موضعها[١١].

الرابع: أنَّها تفيد التقليل غالباً، والتكثير نادراً، وهذا عكس سابقه. وذهب إلى هذا جماعة منهم الفارابي[١٢] وابن برهان[١٣] وأبو البقاء[١٤]. واستدلوا على هذا

---

(١) الإنصاف ج٢/ص٨٣٣ .

(٢) البيت من الخفيف وهو لحسان قي ديوانه ص ١٦٩ ، وشرح التسهيل ج٣/ص١٧٦ .

(٣) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٩٠ ، وشرح الجمل ج١/ص٥١١ .

(٤) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٠ والدرر ج١/ص٩٩ .

(٥) شرح الجمل ج١/ص٥١ والجنى الداني ص ٤٤٤ .

(٦) المقتصد ج٢/ص٨٢٩ .

(٧) شرح الرضي ج٤/ص٢٩٤ .

(٨) شرح التسهيل ج٣/ص١٧٦ .

(٩) المغني ص١٤٢ .

(١٠) الأشموني ج٢/ص١٠٤ .

(١١) شرح التسهيل ج٣/ص١٧٦ .

(١٢) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٣٨ وهمع الهوامع ج٢/ص٣٤٧ .

(١٣) شرحه على اللمع ج١/ص١٦٨-١٧٠ .

(١٤) التبيان ج٢/ص٩١ .

بأدلة المذهبين الأول والثاني، ولكنَّهم رجحوا التقليل اعتماداً على المعنى، وهم يعترفون بأنَّها تأتي للتكثير قليلا .

الخامس: أنَّها تستعمل للتكثير في مواضع الافتخار والمباهاة، وللتقليل فيما عدا ذلك ، وهو قريب من سابقه، وإلى هذا ذهب الأعلم الشنتمري[١] وابن السيد البطليوسي.[٢]

السادس: وهو قريب من المذهب الرابع، ويرى أنَّ (رب) للتقليل وتستعمل في التكثير تهكماً، أي أنَّ الأصل للتقليل، وقد تخرج إلى التكثير لغرض بلاغي وهذا قول ابن الناظم [٣].

السابع: أنَّها تأتي للتكثير والتقليل على السواء، فهي موضوعة لهما، وهذا قول الكوفيين[٤]، وهو أحد قولي أبي علي الفارسي[٥]، وابن الباذش[٦]، وابن طاهر[٧]، على هذا فهي من الأضداد ورجَّح هذا بعض المعاصرين [٨].

الثامن: أنَّها ليست للتقليل ولا للتكثير، وإنما يفهم معنى التكثير أو التقليل من سياق الكلام، وقرائن الأحوال، لا من الكلمة نفسها، ذكره أبو حيَّان[٩] و المرادي[١٠] ولم ينسبوه لأحد .

---

(١) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٣٧ و شفاء العليل ج٢/ص٦٧٥ والمغني ص ١٤٢ وهمع الهوامع ج٢/ص٣٤٨ .

(٢) هو:أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي .أديب، نحوي، لغوي.ولد في مدينة بطليوس بالأندلس سنة ٤٤٤هـ وسكن بلنسية وتوفي بها سنة ٥٢١هـ.من تصانيفه:الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ، والمثلث في اللغة ،شرح سقط الزند لأبي العلاء المعري ،شرح موطأ مالك ،والإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت بين المسلمين الخلاف. وفيات الأعيان ج١/ص٣٣٢ ، وبغية الوعاة ص٥٣١ .

(٣) شرح ابن الناظم على الألفية ، مؤسسة التاريخ العربي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، ط١ ،١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م (ص ١٣٩).

(٤) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٣٧.

(٥) المصدر السابق والجنى ص ٤٤٠.

(٦) المصادر السابقة وهمع الهوامع ج٢/ص٣٤٨ .

(٧) المصادر السابقة .

(٨) معاني النحو للسامرائي(د.فاضل السامرائي) شركة العاتك لصناعة الكتاب – القاهرة – درب الأتراك، ط٢ ،١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م (ج٣/ص٣٧) .

(٩) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٧٣٧ .

(١٠) الجنى الداني ص٤٤٠ .

ورجَّح السيوطي المذهب القائل بأنَّ (رب) للتقليل غالباً وللتكثير قليلاً أو نادراً، وهذا المذهب الرابع المختار من الفارابي وابن برهان وأبو البقاء العكبري. قال السيوطي: [...وهو المختار عندي (وفاقاً للفارابي) أبي نصر، وطائفة أنَّها للتقليل غالباً والتكثير نادراً][1].

والذي يترجَّح للباحث هو الجمع بين الأقوال مع شيء من الإضافة .. فهي أي (رب) تفيد كلا المعنيين، التقليل والتكثير، والسياق هو الحاكم فيهما المرجَّح لأحدهما . وهذا ما اختاره أبو حيَّان، قال: (وذهب بعضهم إلى أنَّها لم توضع لتقليل ولا تكثير، بل ذلك مستفاد من سياق الكلام، هذا الذي نختاره من المذاهب) [2].

---

(1) همع الهوامع ج٢/ص٣٤٧- ٣٤٨ .

(2) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٧٣٧ .

المطلب السادس

تعلق ربَّ بالعامل

اختلف النُّحاة في تعلق رب بالعامل إلى مذهبين:

المذهب الأول :الجمهور[1]: إلى أنَّها تتعلق كسائر حروف الجر– أي حروف الجر غير الزائدة – قال ابن يعيش: (ولا بد له من فعل يتعلق به كالباء وغيرها من حروف الجر، تقول: (رب رجل يقول ذلك لقيت، أو أدركت) فموضع [رب] وما انجر به نصب. كما يكون الجار والمجرور في موضع نصب في قولك: (بزيد مررت) (ويقول ذلك) صفة لــ (رجل) [2].

وهؤلاء اختلفوا:

فالأكثرون ومنهم المبرد والفارسي[3] أنَّ العامل يجب أن يكون ماضياً .

وذهب ابن السراج[4] إلى أنَّه يجوز أن يكون حالاً ومنع أن يكون مستقبلاً .

وقال أبو حيَّان: (الصحيح أنَّ العامل يكون ماضياً في الأكثر، ويجوز أن يكون حالاً ومستقبلاً)[5].

المذهب الثاني :الرماني [6]وابن طــاهر[7]: لا تتعلــق بشــيء كــالحروف الزائدة .

ورجَّح السيوطي رأي الجمهور حيث قال: [والأصح أنَّها تتعلق كسائر حروف الجر][8].

([1]) ارتشاف الضرب من كلام العرب الضرب ج٤/ص١٧٣٧ وشرح المفصل ج٤/ص٤٨٥ والجنى الداني ج١/ص٧٧ .

([2])شرح المفصل لابن يعيش ج٤/ص٤٨٥ .

([3]) الأشموني ج٢/ص٢٣١ والمقتصدج٢/ص٨٣٤ والإيضاح العضدي ص٢٥١-٢٥٢ .

([4]) الأصول ج١/ص٤٢٠ والموجز في النحو(لابن السراج) – تحقيق مصطفى الشويمي- بيروت- ١٩٦٥م (ص ٥٦) ، والجنى الداني ص٤٢٥ والأشموني ج٢/ص٢٣١ .

([5])ارتشاف الضرب ج٤/ص١٧٤٢ .

([6]) المساعد ج٢/ص٢٨٧ والجنى الداني ج١/ص٧٧ .

([7]) المغني والجنى الداني ج١/ص٧٧ .

([8])همع الهوامع ج٢/ص٣٥٣ .

والذي يترجَّح للباحث أنَّ (رب) لا تتعلق بشيء، بمعنى أنَّه لا عامل لها وهو مذهب الرمَّاني وابن طاهر وفاقاً لابن هشام وخلافاً للجمهور؛ وذلك لأنَّ (رب) ضارعت النفي ، والنفي لا يعمل فيه عامل ، ولأنَّها ضارعت حروف الجر الزائدة وهي لا عامل فيها ولا تعلق لها بشيء من العوامل .[1]

([1]) شرح الجمل (ج١/ص٢٧٤). ، ونزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف (ص٩١) للعلامة صلح ابن حسين الأخفش الصنعاني ت١١٤٢هـ –تحقيق: عبدالرحمن بن عبد القادر المعلمي – مكتبة الإرشاد– دار ابن حزم ط١–١٤٢٧ –٢٠٠٢م .

المطلب السابع

أصل (منذ) و(مذ)

اختلف النُّحاة في أصل (مذ ومنذ) على أقوال:

القول الأول:أنَّ (منذ) بسيطة غير مركبة و(مذ) مقطوعة منها؛ والدليل على أنَّ (مذ) مقطوعة منها؛ لأنَّه لو أسميت رجلاً ب(مذ) ثمَّ صغرته لقيل: (منيذ) وجمع على (أمناذ). وهذا رأي جمهورالبصريين ومنهم المبرد[1] وابن السراج[2] واختاره ابن عصفور[3] والرضي[4]وابن يعيش[5]وابن هشام[6].

القول الثاني :أنَّها مركبة، والذين قالوا بتركيبها اختلفوا على أقوال:

الفراء إلى أنَّ أصلها(من ذو) ومن حرف جر،وذو بمعنى الذي في لغة طيء[7].

بعض الكوفيين:أنَّ (منذ) أصلها (من إذ)حذفت الهمزة فالتقى ساكنان: النون والذال؛ فحركت الذال وجعلت حركتها الضَّمة التى هي أثقل الحركات ؛ لأنَّها ضمنت معنى شيئين : (من) و(إلى) إذ قولك: ما رأيته منذ يومان، معناه: من أول هذا الوقت، فقامت مقامها فقويت، ثمَّ ضُمت الميم إتباعاً لحركة الميم .

القول الثالث: ابن ملكون: أنَّ (منذ) و(مذ) أصلان؛ كل قائم بنفسه، لأنَّ الحذف والتصريف لا يكونان في الحروف ولا في الأسماء غير المتمكنة .

ورد هذا المذهب الشلوبين لأنَّه قد جاء الحذف في الحروف[8].

ورجَّح السيوطي مذهب جمهور البصريين حيث قال: [(مذ ومنذ): وهي الأصل خلافاً لابن ملكون ... وليست مركبة][1].

---

(1) المقتضب ج٣/ص٣١ .

(2) الأصول ج٢/ص١٣٧ .

(3) شرح الجمل ج٢/ص٦٠ .

(4) شرح الرضي ج٣/ص٢٩٣ .

(5) الإنصاف ج١/ص٢٨٢ ، والرضي ج٣/ص٢٩٣ ، والجنى الداني ص٥٠١ .

(٦) المغني ص ٣٢٨ .

(٧) الأصول لابن السراج ج١/ص٣٦٩ والإنصاف ج١/ص٣٩٢ وأصول النحو لابن السراج ج١/ص٣٦٩ .

(8) المغني ص٣٢٨ والجنى الداني ص ٥٠١ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٤١٥ وهمع الهوامع ج٢/ص١٦٤ .

وقول السيوطي أنَّها ليست مركبة ، معناه ترجيحه أنَّها بسيطة ، وهذا ما يرجَّحه الباحث ، لأنَّ البساطة أصل ، والتركيب خلاف الأصل (عارض) وإثباته يحتاج إلى دليل ، و لا دليل عليه ، بل ورد عن بعض النُّحاة إنكار القول بالتركيب .

قال ابن الأنباري: (ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحي أو تنزيل ، وليس إلى ذلك سبيل)[٢].

---

(١) همع الهوامع ج٢/ص١٦٤ .

(٢) الإنصاف ج١/ص٣٩٢ .

المبحث الثاني

ترجيحاته في المجرور بالإضافة

المطلب الأول

العامل في المضاف إليه

اختلف النُّحاة في العامل في المضاف إليه على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنَّ العامل في المضاف إليه هو المضاف، وهذا مذهب سيبويه[1] والمبرد[2] وابن السراج[3] وابن عصفور[4] والرضي[5] وابن مالك[6] وابن هشام [7] وابن عقيل[8] والأشموني[9] .

قال سيبويه: (والجر إنَّما يكون في كل اسم مضاف إليه، واعلم أنَّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، و بشيء يكون ظرفاً، أو باسم لا يكون ظرفاً، فأمَّا الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك: مررت بعبد الله...، وأمَّا الحروف التي تكون ظروفاً نحو: مثل، وغير وكل وبعض...) [10].

ويتوجه مذهب سيبويه بأمرين:

١-أنَّ العامل هو الاسم المضاف بنفسه، واختاره الرضي ؛ لأنَّ معنى كون الثاني مضاف إليه حاصل له بواسطة الأول فهو الجار بنفسه[11]، وفيه إشكال لأنَّ عمل الأسماء مخالف للقياس فلا يعمل الاسم إلا إذا شابه الفعل، والفعل لاحظَّ له في

---

(1) الكتاب ج١/ص٤١٩ .

(2) المقتضب ج٤/ص١٤٣ .

(3) الأصول ج١/ص٤٠٨.

(4) شرح الجمل ج٢/ص٧٣ .

(5) شرحه على الكافية ج١/ص٦٥ ، ج٢/ص٢٣٣ .

(6) شفاء العليل ج٢/ص٧٠١ .

(7) أوضح المسالك ج٣/ص٨٤ .

(8) شرح ابن عقيل ج٢/ص٤٣ .

(9) شرح الأشموني ج٢/ص١٢٣ .

(10) الكتاب ج١/ص٤١٩ .

(11) الرضي ج١/ص٦٧ .

عمل الجر، وهذا يضعف عمل المضاف الجر في المضاف إليه[١]، ويضعف قول الرضي بأنَّ معنى كون الثاني مضافاً إليه لا يمنع بواسطة حرف الجر .

٢- أنَّ العامل هو الاسم لنيابته مناب حرف الجر المحذوف، وصححه ابن عصفور.[٢]

القول الثاني: العامل هو الحرف، وهذا مذهب الزجَّاج[٣]والزمخشري[٤]وابن يعيش[٥]؛ وذلك أنَّ كلاً من المضاف والمضاف إليه اسم ليس له أن يعمل في الآخر لأنَّه ليس عمله في أحدهما بأولى من العكس، وإنَّما الخفض في المضاف إليه بالحرف المقدر وحسن حذفه لنيابة المضاف إليه عنه وصيرورته عوضاً عنه في اللفظ، وليس بمنزلته في العمل[٦]، فقولك: (غلام زيد) معناه: غلام لزيد، ومعنى (ثوب حرير): ثوب من حرير، وعليه فإنَّ العامل هو الحرف المقدر، أو المنوي ناب عنه المضاف عندهم. ورد بأنَّه يؤدي إلى حذف حرف الجر وإبقاء عمله،وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر أو نادرة الكلام [٧]

وأما قولهم بأنَّ العامل حرف مقدر ناب عنه المضاف إليه؛ فلا يمكن للاسم أن ينوب عن الحرف إلا إذا تضمن هذا الاسم معنى الحرف، والاسم لا يدل على الحرف المقدر، فمعنى (اللام) أو (من) لم يحدثه المضاف، وإنَّما من النسبة بين المضاف والمضاف إليه .

الثالث: العامل هو الإضافة وهو: المعنى المستفاد من النسبة بين المضاف والمضاف إليه، وهو عامل معنوي، ونسب هذا القول إلى الأخفش[٨] السهيلي.[٩]

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل ج١/ص٤٠ وهمع الهوامع ج٢/ص٤١٢ .

(٢) شرح الجمل ج٢/ص٧٣ .

(٣) شرح ابن يعيش ج٢/ص١١٧ ، وشرح الرضي ج٢/ص٢٣٣ وشرح ابن عقيل ج٢/ص٤٣ .

(٤) المفصل ص٨٢ .

(٥) شرحه على المفصل ج٢/ص١١٧ .

(٦) المصدر السابق ج٢/ص١١٧ .

(٧) شرح الجمل ج٢/ص٧٣ .

(٨) همع الهوامع ج٢/ص٤١٢ .

(٩) التصريح ج٢/ص٢٥ .

ورد بأنَّه إن أراد بالإضافة كون الاسم مضافاً إليه فهذا هو المعنى المقتضي، وإن أراد بها النسبة التي بين المضاف والمضاف إليه فينبغي أن يكون العامل في الفاعل والمفعول أيضاً النسبة بينها وبين الفعل.[1] ولم يقل بذلك أحد .

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه حيث قال: [والأصح أن الجر في المضاف إليه بالمضاف...][2].

والذي يترجَّح للباحث أنَّ مهمة المضاف إليه هي تحديد وتخصيص المضاف؛ فالعلاقة بينهما تلازمية، بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لذلك منع النُّحاة الفصل بينهما، ولا دور للحركة الإعرابية، ولم تأت نتيجة عامل كما يراها النُّحاة .[3]

---

(1) شرح ابن يعيش ج٢/ص١١٧ وشرح الرضي ج١/ص٦٧ .

(2) همع الهوامع ج٢/ص٤١٢ .

(3) الاختيارات النحوية لأبي حيَّان ص٣٢٤ .

المطلب الثاني

الفصل بين المتضايفين

اختلف النُّحاة في جواز الفصل بين المتضايفين (المضاف والمضاف إليه) على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: البصريون على المنع[١]، وأجازوا الفصل بينهما بالظرف أو الجار والمجرور في الشعر فقط، وهو ظاهر كلام سيبويه[٢] وتابعه الفراء[٣] والزمخشري[٤] وابن الأنباري[٥] وابن يعيش[٦] وابن عصفور[٧] والرضي[٨]، واحتجوا لمذهبهم هذا بأمور :

أنَّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد، فلا يجوز الفصل بينهما، وإنمَّا جاز الفصل بينهما بالظرف وحرف الجر للتوسع فيهما مالا يتوسع في غيرهما، ثمَّ إنَّ ذلك في ضرورة الشعر فقط.

المذهب الثاني: الكوفيون [٩]إلى جواز الفصل مطلقاً بالظرف وغير الظرف، في الشعر وفي غير الشعر. واستدلوا لمذهبهم هذا بالسماع ومن ذلك :

مجيء الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمتعلق المضاف؛ والفاصل فاعله كقول الشاعر[١٠]:

---

(١) الإنصاف ج٢/ص٤٢٧ ، وابن يعيش ج٣/ص١٩ –٢٣ ، وشرح التسهيل ج٣/ص٢٧٢ والرضي ج٢/ص٢٨٩ .

(٢) الكتاب ج١/ص١٧٨ –١٧٩ .

(٣) معاني القرآن ج١/ص٣٥٨ .

(٤) المفصل ص٩٩ .

(٥) الإنصاف لابن الأنباري ج٢/ص٤٢٧ –٤٣٦ .

(٦) شرحه على المفصل ج٣/ص٢٢ –٢٣ .

(٧) شرح الجمل ج٢/ص٦٢٦ .

(٨) شرح الرضي ج٢/ص٢٨٩ .

(٩) الإنصاف ج٢/ص٤٢٧ ، وابن يعيش ج٣/ص١٩ –٢٣ ، وشرح التسهيل ج٣/ص٢٧٢ وشرح الرضي ج٢/ص٢٨٩ .

(١٠) البيت لم ينسب لقائل معين ينظر المصادر السابقة .

نرى أسهماً للموتِ تُصْمِي ولا تُنْمِي *** ولا تَرْعَوي عن نقضِ أهواؤنا العزمِ

أراد: ولا ترعوي عن نقض العزم أهواؤنا، ففصل بـــ(أهواؤنا) وهو فاعل النقض بين المضاف (نقض) والمضاف إليه (العزم) وهو مفعول في المعنى .

جاء الفصل بينهما بالمفعول به كقوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[١] في قراءة ابن عامر[٢] برفع (قتل)، ونصب (أولادهم)، وجر (شركائهم)، ومنه قول الطرماح أيضاً[٣]:

يطفنَ بحوزيِّ المراتعِ لم ترعْ *** بواديهِ من قرعِ القسيِّ الكنائنِ

والتقدير: من قرع الكنائن القسي

وجاء الفصل بالنعت ، ومنه قول الشاعر[٤]:

نجوتُ وقدْ بلَّ المراديُّ سيفَهُ *** من ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ

أراد: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.

والفصل بالنداء ، ومنه قول الشاعر[٥]:

كأنَّ بِرْذَوْنَ أبا عصام *** زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللّجام

كما جاء الفصل بالقسم فيما رواه الكسائي من قول العرب (هذا غلام والله زيد)[٦] .

كل هذا رأيٌ للكُوفيين، واستشهادهم ضعيف وعندَ البَصْريين لا يُفْصَل بين المضاف والمضاف إليه إلا في الشعر .

([١]) الأنعام :١٣٧ .

([٢]) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة المقدشي ، تحقيق: إبراهيم عطوة ، ط:البابي الحلبي (٤٦١) .

([٣])البيت من الطويل ديوانه ص٢٦٩ ، تحقيق عزة حسن ز ط٢ ١٩٩٤م ، دار الشرق العربي ، بيروت ، والإنصاف ج٢/ص٤٢٩ وشرح التسهيل ج٣/ص٢٧٧ .

(٤)البيت من الطويل لبجير بن زهير في شرح التسهيل ج٣/ص٢٧٥ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق د.أحمد الخراط ، ط١ ، ١٩٩١م،دار القلم ، دمشق(ج٥/ص٤٨) ، والأشموني ج٢/ص١٨٦ .

(٥) البيت بلا نسبة في الخصائص ج١/ص٤٦٠ وأوضح المسالك ج٢/ص١٩٥ .

([٦]) الإنصاف ج٢/ص٤٣١ .

المذهب الثالث:ابن مالك[1] إلى جواز الفصل بالظرف والجار والمجرور في الشعر وفي غيره، وأجاز الفصل بينهما بمتعلق المضاف إذا كان مفعولاً، أمَّا الفصل بالفاعل والنعت والنداء، وغيره فهو ضعيف عنده .

ورجَّح هذا الرأي ابن عقيل[2]والأشموني[3]. واستدلواعلى ذلك بالسماع والقياس: فمن السماع :

قراءة ابن عامر السابقة، فقد فصل بين المضاف وهو مصدر و بين المضاف إليه وهو فاعله، والفاصل مفعوله، وقد يكون الفاصل ظرفه كقول بعضهم[4]: (ترك يوماً نفسك وهواها سعي لهل في رداها) .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام﴾[5] على قراءة بعضهم[6] أو بظرف كقوله صلى الله عليه وسلم :

(هل أنتم تاركو لي صاحبي)[7]، وبمثل قول الشاعر[8]:

عتوا إذ أجبناهمْ إلى السلمِ رأفةً *** فسقناهمُ سوقَ البُغَاثِ الأجادِلِ

وأما القياس [9]:

فهو كون الفاصل فضلة فإنَّه صالح لعدم الاعتداد به، وكونه غير أجنبي لتعلقه بالمضاف، وكونه مقدر من أجل المضاف إليه مقدر التقديم بمقتضى الفاعلية المعنوية فلو تستعمل العرب الفصل المشار إليه لاقتضى القياس استعماله .

ورد البصريون على الكوفيين بأنَّ الأبيات التي استدلوا بها لا يجوز لهم ذلك لأنَّها مجهولة القائل .[10]

---

(1) شرح التسهيل ج٣/ص٢٧٢-٢٧٨ .

(2) المساعد ج٢/ص٣٧٢ .

(3) شرح الأشموني ج٢/ص١٧٩ .

(4) شرح التصريح ج٢/ص٥٩ وابن عقيل ج٢/ص٤٧ والأشموني ج٢/ص١٨١ .

(5) إبراهيم: ٤٧ .

(6) مفاتيح الأغاني ص٢٣٢ وإتحاف فضلاء البشر ص٢٧٤ .

(7) أخرجه البخاري ج٣/ص١٣٣٩ في كتاب التفسير رقم ٤٦٤٠ من حديث أبي الدر داء .

(8) البيت لم ينسب لقائل معين و الإنصاف ج٢/ص٤٢٧ ، وابن يعيش ج٣/ص١٩ .

(9) شرح التسهيل ج٣/ص٢٧٧ .

(10) الإنصاف ج٢/ص٤٢١-٤٣٢ .

وأما قراءة ابن عامر فوصفها بعض النُّحاة بالخطأ واللحن القبيح .
وردها الطبري [1]والنحاس[2] والزمخشري[3]وابن عصفور[4] وقال:
(والذي غلطه في ذلك أنَّ شركاءهم كان مرسوماً في مصحفه بياء على حسب رسم مصاحف أهل الشام) .
وضعَّفها الفراء[5] والرضي[6] حيث قال :(ولا نسلِّم تواتر القراءات السبع).
ورجَّح السيوطي مذهب ابن مالك وابن عقيل والأشموني فقال: [لا يفصل بين المتضايفين أي؛ المضاف والمضاف إليه (اختياراً)لأنَّه من تمامه، وينزل منزلة التنوين (إلا بمفعوله وظرفه على الصحيح)][7].
والذي يترجَّح للباحث هو ما رجَّحه السيوطي؛ لأنَّ السماع ورد به نظماً ونثراً، وللقياس، وعليه فلا مانع من الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول وبالظرف والجار والمجرور مع بقاء العلاقة بين المضاف والمضاف إليه. والنحاة الذين تعرضوا لإنكار قراءة ابن عامر هم الذين يستحقون اللوم، فالقراءة ثابتة ولا وجه للرد والإنكار، مع كون الرسم شاهداً للقراءة وهو رسم شركائهم بالياء، ومع الرسم فهناك دليل من كلام العرب أيضاً وهو ما أنشده أبو الحسن الأخفش :
فَزَجَجْتُهَا بمزجةٍ *** زَجَّ القلوصِ أبي مزاده [8].
تقديره: زج أبي مزادة القلوص و(القلوص) مفعول بقوله (زج) وجاء في هذا الشعر فاصلاً بين المضافين، كما جاء المفعول فاصلاً في الآية، فمع شهادة الرسم بصحته فالأخفش أنشد مستشهداً له بهذا البيت . [9]

([1]) جامع البيان ج٨/ص٣٣ .
([2]) إعراب القرآن للنحاس (ج٢/ص٩٨) تحقيق د. زهير غازي زاهد – القاهرة ١٩٨٥م –١٤٠٥هـ.
([3]) الكشاف(ج٢/ص٥٤) تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .
([4]) شرح الجمل ج٢/ص٦٢٦–٦٢٧ .
([5]) معاني القرآن ج١/ص٣٥٨ .
([6]) شرح الرضي ج٢/ص٢٩١ .
([7])همع الهوامع ج٢/ص٤٣١ .
(٨)البيت لم ينسب إلى قائل معين ، قيل إنَّه من المصنوع ، أو من شعر المولدين ج٢/ص٢٦١ . يقال زججته زجّاً إذا طعنته بالزّجّ بضم الزاء وهي الحديدة التي في أسفل الرمح، و زجّ القلوص مفعول مطلق أي زجّاً مثل زجّ و القلوص: بفتح القاف الناقة الشابة و أبو مزاده: كنية رجل قال صاحب الصحاح المزجّ بكسر الميم رمح قصير كالمزراق قال ابن خلف هذا البيت يروى لبعض المدنيّين المولّدين وقيل هو لبعض المؤنثين ممن لا يحتج بشعره و مزجّه يروى بفتح الميم وهو موضع الزّجّ يعنيأنّه زجّ راحلته لتسرع كما يفعل أبو مزادة بالقلوص. خزانة الأدب ج٤/ص٣٨٠
([9]) تقريب الشاطبية ص٢١٣ _ الشيخ إيهاب فكري _ الرواد للإعلام والنشر – المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م . والخزانة ج٢/ص٩٢ .

المطلب الثالث

الجر بالتبعية

ذهب الجمهور[1]: إلى أنَّ الجـر إمـا بحـرف الجـر أو بالإضـافة لا ثالث لهما .

وذهب الأخفش [2]: إلى ذلك وزاد الجر بالتبعية، وهو اختيار ابن عصفور[3] وابن عقيل[4]. قال ابن عقيل: (...ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا البيت علامات الاسم فمنها:الجر وهو يشمل الجر بالحرف، والإضافة، والتبعية نحو: مررت بغلام زيد الفاضل فالغلام مجرور بالحرف وزيد مجرور بالإضافة والفاضل مجرور بالتبعية وهو أشمل من قول غيره بحرف الجر لأنَّ هذا لا يتناول الجر بالإضافة ولا الجر بالتبعية)[5]

وذهب ابن هشام: إلى ما ذهب الجمهور، وزاد الجر بالمجاورة، قال معدداً أقسام المجرورات: (وقسمتها إلى ثلاثة أقسام مجرور بالحرف ومجرور بالإضافة ومجرور بمجاورة مجرور وبدأت بالمجرور بالحرف لأنَّه الأصل و إنَّما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل جماعة لأنَّ التبعية ليست عندنا هي العاملة وإنَّما العامل عامل المتبوع وذلك في غير البدل وعامل محذوف في باب البدل فرجع الجر في باب التوابع إلى الجر بالإضافة)[6].

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور حيث قال: [الجر إمَّا بحرف أو إضافة لا ثالث لهما][7].

---

(1) اللمع ص٤٢ وارتشاف الضرب ج٣/ص١٠٦٥ وهمع الهوامع ج٢/ص٣٣١ .

(2) همع الهوامع ج٢/ص٣٣١ .

(3) شرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص ٢٤٨ .

(4) شرح ابن عقيل ج١/ص١٧ .

(5) المصدر السابق ج١/ص١٧ .

(6) شرح شذور الذهب ج١/ص٤٠٨ .

(7) همع الهوامع ج٢/ص٣٣١ .

المطلب الرابع

إضافة ذو إلى الضمير

اختلف النُّحاة في جواز إضافة ذو إلى الضمير على أقوال :

فذهب الجمهور [1]: إلى جوازه ، مستدلين بمثل قوله [2]:

إنَّما يعرفُ ذا الفضلِ *** من الناسِ ذووهُ

وقوله [3]:

صَبَحْنَا الخزرجيةَ مرهفاتٍ *** أبارِ ذوي أرومَتِها ذووهُ

وقوله [4]:

وإنَّا لنرجوا عاجلاً مثلَ ما *** رجوناه قدماً من ذويك الأفاضلِ

الشاهد فيها إضافة (ذو) إلى الضمير فأضيف (ذو) إلى الهاء في البيتين الأول والثاني (ذووه ، ذووه)، والبيت الثالث أضيف (ذو) إلى الكاف (ذويك) .

في هذا البيت شيء من الإعراب لطيف المذهب منع سيبويه منه البتة وهو إضافة ذو وأخواتها(إلى المضمر لأنه لا يجيز)هذا رجل ضرب ذاه.

قال أبو العلاء: أما قول سيبويه في أنَّ ذو(لا تضاف إلى الضمير، فعلى ذلك ورد مسموع كلامهم، وإنما امتنع في الإضافة لأنَّ ذو(كناية عن شيء والهاء كناية، فكره الجمع بين كنايتين، وقوى ذلك أنَّ)ذو(كلمة ناقصة لا قوة لها فتحتمل أن تضاف إلى الضمير، فإذا دخلها الجمع والتثنية قويت بذلك لأنَّ حروفها تزيد، فقوله

---

(1) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٨١٥ وهمع الهوامع ج٢/ص٤٢٤ .

(2) البيت من مجزوء الرمل وهو بلا نسبة في الدررج٥/ص٢٧ وشرح المفصل ج١/ص٥٣- ج٣/ص٣٨ ولسان العرب ج١٥/ص٤٥٨ .

(3) البيت من الوافر وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص١٠٤ وفيه[ذووها] مكان [ذووه] وأمالي ابن الحاجب ، تحقيق هادي حسن حمُّودي ، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية- بيروت – ط١ ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م(ج٢/ص٧٥) رقم الأملية(٥٥). ، وشرح المفصل ج١/ص٥٣-ج٣/ص٣٦ -ج٣/ص٣٦ ولسان العرب ج٥/ص٤٥٨ وبلا نسبة في الدرر ج٥/ص٢٨، والمقرب ج١/ص٢١١ ويروى [أبان] مكان [أبار] .

(4) البيت من الطويل وهو للأحوص في ديوانه ص٢٨٢ والرواية فيه: لكن رجونا منك مثل الذي به صرفنا قديما من ذويك الأفاضل والدرر ج٥/ص٢٨ ، والعقد الفريد ج٢/ص٩٠ وفي [الأوائل] مكان [الأفاضل]، و لسان العرب ج١٠/ص٤٥٨ .

ذواتها يزيد في القوة على قولهم)هذا ذوه(وقد أضاف كعب بن زهير فيما روي
ذوي إلى الهاء وهي أضعف من ذوات لأنَّها أقل حروفاً منها
وذلك قوله :

وذهب الكسائي[١]، والنحاس[٢]، الزبيدي، والمتأخرون[٣]: إلى منع ذلك إلا في الشعر. وجزم به الجوهري في الصحاح وفي رؤوس المسائل بعد نقله المنع عن الثلاثة المذكورين .[٤]

ورجَّح السيوطي قول الجمهور حيث قال: [والمختار جوازها (أي إضافتها) إلى الضمير كما يفهم من كلام أبي حيَّان أنَّ الجمهور عليه ...][٥].

---

(١) المساعد ج٢/ص٣٤٤ .

(٢) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٨١٥ .

(٣) لحن العوام للزبيدي ص١٢ .

(٤) همع الهوامع ج٢/ص٤٢٤ .

(٥) المصدر السابق ج٢/ص٤٢٤ .

المطلب الخامس

اتصال العلامات بـــ

(نسيج – قريع – جحيش – عيير)

يقال: هو نسيج وحده، وقريع وحده: إذا قصد قلة نظيره في الخير، وأصله في الثوب، لأنَّه إذا كان رفيعاً لم ينسج على منواله. والقريع: السيد .

وهو جحيش وحده، وعيير وحده: إذا قصد قلة نظيره في الشر، وهما مصغر: عير، وهو: الحما ، وجحش ولده، يذم بهما المنفرد بإتباع رأيه .

ويقال: (هما نسيجا وحدهما) ، (وهم نســجاء وحــدهم)(وهــي نســيجة وحــدها) وهكذا .وهذا مذهب الخليل بــن أحمــد. قــال الخليــل: (... إلا أنَّ العــرب قــد أضافت إليه فقالت: هو نسيج وحده وهما نسيجا وحــدهما وهــم نســجاء وحــدهم وهي نسيجة وحدها وهن نسائج وحدهن..)[1] و بــه قــال الزبيــدي.[2]وصــححه الأشموني قال[3]: (... إضافة نسيج وقريع علــى وزن كــريم وجحــيش وعييــر مصغرين إليه ملحقات بالعلامات على الأصــح..يقــال: همــا نســيجا وحــدهما وهم نسيجو وحدهم وهي نسيجة وحدها وهكذا). وهذا رأي المبرد[4]

وقيل: لا يتصل بنسيج وأخواته العلامات[5]، فيقال: هما نسيج وحدهما . وكذلك لا يقال: هم نسيجو وحدهم ولا هي نسيجة وحدها .

ورجح السيوطي رأي المبرد والأشموني فقال: [..أو إضافة نسيج وقريع بوزن كريم وجحيش وعيير مصغرين إليه ملحقات بالعلامات على الأصح يقال: هو نسيج وحده وقريع وحده إذا قصد قلة نظيره في الخير وأصله في الثوب لأنه إذا كان رفيعاً لم ينسج على منواله].[6] .

---

(١)العين ج٣/ص٢٨١ .

(٢) تاج العروس له ج٩/ص٢٧٢ .

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ج١/ ص١٠٤٩ .

(٤) المقتضب ج١/ص١٨٦ .

(٥) أساس البلاغة ج١/ص٤٤٢، همع الهوامع ج٢/ص٥١٣ .

(٦)المصدر السابق ج٢/ص٥١٣ .

المطلب السادس

تعريف(كل وبعض)عند التجرد

مما لازم الإضافة معنىً (كل وبعض) وعند تجردهما من الإضافة فقد اختلف النُّحاة في تعرفهما :

فذهب سيبويه والجمهور[١]:إلى أنَّهما عند التجرد من الإضافة معرفتان؛ لأنَّهما لا يكونان أبداً إلا مضافين، فلما نويت تعرَّفا من جهة المعنى. ومن ثمَّ ؛أي ومن هنا، وهو كونهما عند القطع معرفتين بنيتها، أي من أجل ذلك امتنع وقوعهما حالاً، وتعريفهما بأل. قال سيبويه: (وذلك قولك مررت بكل قائما ومررت ببعض قائما وببعض جالسا، وإنما خروجهما من أن يكونا وصفين أو موصوفين لأنه لا يحسن لك أن تقول مررت بكل الصالحين ولا ببعض الصالحين، قبح الوصف حين حذفوا ما أضافوا إليه لأنه مخالف لما يضاف شاذ منه...) . ونسب هذا القول إلى أبي علي الفارسي[٢].

وذهب الأخفش[٣]والفارسي[٤] وابن درستويه[٥]إلى أنَّهما نكرتان، وأنَّهما معرفان بأل وينصبان على الحال قياساً على: (نصف، وثلث، وسدس)؛ فإنَّها نكرات بإجماع، وهي في المعنى مضافات، وحكوا: مررت بهم كلاً بالنصب على الحال وهذا القول مشهور عن الثلاثة[٦]. ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه والجمهور حيث قال: [ولزم الإضافة معنىً أيضاً (كل وبعض) والجمهور أنَّهما عند التجرد معرفتان بنيتها ...][٧].

---

(١) الكتاب ج٢/ص١١٤-١١٥ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٨١٩ وهمع الهوامع ج٢/ص٤٢٦ ، والمزهر ج٢/ص١٤٩ ، والقاموس المحيط (ج١/ص١٣٦١)(فصل الكاف).وشرح ابن عقيل ٣ج/ص٥١ .

(٢) المصباح المنير (٥٤/١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت.

(٣) أمالي ابن الشجري ج١/ص١٥٣-١٥٤ وشرح الشافية الكافية لابن مالك ج٢/ص٩٥٠ ، وشرح التسهيل ج٣/ص٢٤٥ .

(٤) الإيضاح العضدي ص٢٦٧ ، وشفاء العليل ج٢/ص٧١٢ ، وشرح الأشموني ج٢/ص٢٥٠ .

(٥) همع الهوامع ج٢/ص٢٤٦ .

(٦)المصدر السابق ج٢/ص٢٤٦ .

(٧)المصدر السابق ج٢/ص٢٤٦ .

الفصل الخامس

التوابع

المبحث الأول

النعت والتوكيد وعطف البيان

المبحث الثاني

البدل وعطف النسق

المبحث الأول

النعت والتوكيد وعطف البيان

المطلب الأول

العامل في النعت والتوكيد وعطف البيان

اختلف النُّحاة في العامل في (النعت والتوكيد وعطف البيان) على أربعة مذاهب: الأول: أنَّ العامل فيها هو العامل في المتبوع، وهذا مذهب الجمهور وهو مذهب المبرد[1] والسيرافي[2] وابن كيسان[3] وابن يعيش[4] واختاره ابن مالك[5] والرضي [6] والأشموني[7]،وهو ظاهر مذهب سيبويه [8].

قال الرضي: (ومذهب سيبويه أولى؛ لأنَّ المنسوب إلى المتبوع في قصد المتكلم منسوب إليه مع تابعه، فإنَّ المجيء في (جاءني زيد الظريف) ليس في قصده منسوباً إلى زيد مطلقاً، بل إلى زيد المقيد بقيد الظرفية، وكذا في (جاءني العالم زيد) و (جاءني زيد نفسه) فلمَّا انسحب على التابع حكم العامل المنسوب معنى حتى صار التابع والمتبوع معاً كمفرد منسوب إليه ، وكان الثاني هو الأول في المعنى، كان الأولى انسحاب عمل المنسوب عليهما تطبيقاً للفظ بالمعنى، أمَّا إذا قلت: جاءني غلام زيد، فالمنسوب إليه، وإن كان الغلام مع زيد، إلا أنَّ الثاني ليس هو الأول معنى، فلم يعمل العامل فيهما معاً، وجعله معنوياً كما فعل الأخفش خلاف الظاهر؛ إذ العامل المعنوي في كلام العرب بالنسبة للفظي كالشاذ، فلا يحمل عليه

---

(1) المقتضب ج٤/ص٣١٥ .

(2) شرح ابن يعيش ج٣/ص٦٧ .

(3) المساعد ج٢/ص٤١٥، ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٢٦.

(4) شرح ابن يعيش ج٣/ص٦٨ .

(5) شرح الأشموني ج٢/ص٣١٦ .

(6) شرح الرضي ج٢/ص٣٠٨ .

(7) شرح الأشموني ج١/ص١٨٩ .

(8) الكتاب ج٣/ص٤٢١-٤٣٧ .

المتنازع فيه. وتقدير العامل خلاف الأصل أيضاً فلا يصار إلى الأمر الخفي إذا أمكن العمل بالظاهر الجلي)[١] .

الثاني: أنَّ العامل فيه هو التبعية أى أنَّه عامل معنوي كما في المبتدأ والخبر وهو مذهب الخليل[٢] والأخفش[٣] والجرمي[٤]ونسبه السيوطي[٥] إلى سيبويه وكذلك صاحب الارتشاف[٦] وليس كذلك، بل هو مذهب المغاربة [٧]ومنهم ابن عصفور[٨]. وهؤلاء اختلفوا في التبعية، فقيل: هي اتحاد معنى الكلام اتفق الإعراب أو اختلف . وقيل: المراد الاتحاد من حيث الإعراب ولو اختلفت جهته .

وقيل: اتحاد الإعراب بشرط اتحادها. أي جهته بأن تكون العوامل من جنس واحد ولا تكون مختلفة .

واحتج لهذا المذهب بأنَّه وجد في المنعوت ما لا يصح دخول العامل عليه نحو: مررت بهم الجمَّاء الغفير، فلا يجوز في (الغفير) إلا أن يكون نعتاً، وكذلك إذا قيل: ما زيد بأخيك العاقل، بالنصب على موضع الخبر، ولا يتصور أن يكون العامل في المنعوت وهو الباء، لأنَّ الباء إذا عملت في شيء جرّته؛ فدل ذلك على أنَّ العامل فيه هو التبعية في اللفظ أو على المعنى .[٩]

الثالث: وذهب قوم من النُّحاة إلى أن العامل فيها مقدر من جنس الأول؛ لقولك: يا زيد وعمرو، ذكره الرضي وعزاه إلى أبي علي الفارسي وابن جني، ولا دليل فيه؛ إذ علة البناء في الثاني وقوعه موقع الكاف كالمعطوف عليه، مع عدم المانع من البناء .[١٠]

---

(١)شرح الرضي على الكافية ج٢/ص٣٠٨ .

(٢) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٢٥ ، والتصريح ج٢/ص١٠٨ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ج١/ص١٠ ، والرضي ج٢/ص٣٠٨ .

(٤) شرح الجمل لابن عصفور ج١/ص٢١٦ .

(٥) همع الهوامع للسيوطي ج٣/ص١١٣ .

(٦) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٢٥ .

(٧) المصدر السابق ج٤/ص١٩٢٥ .

(٨) شرح الجمل ج١/ص٢١٧-٢١٨ .

(٩) اختيارات أبي حيَّان في ارتشاف الضرب من كلام العرب ص٣٨٦ .

(١٠) شرح الرضي ج٢/ص٣٠٨ .

وذهب السيوطي مذهباً نحوياً فريداً فقال: [ولو قيل: العامل في الكل المتبوع كان له شواهد، تؤيده ، منها قولهم : إنَّ المبتدأ عامل في الخبر، والمضاف عامل في المضاف إليه، ولم أر أحداً قال بذلك هنا][1].

والذي يترجح للباحث هو أنَّ العامل في النعت والتوكيد وعطف البيان هو التبعية؛ وذلك لاطراده في مثل: (ما زيدٌ بأخيك العاملَ) بنصب (العامل) على الخبرية وليس العامل فيه هو العامل في المنعوت وهو (الباء). وأمَّا القول بأنَّ العامل في النعت مقدر من جنس الأول مثل: (جاء زيد العاقل) أي؛ جاء زيد جاء العاقل، فيرد عليه أنَّ الجملة تصير جملتين ، وأنَّ عدم التقدير أولى من التقدير .

وأمَّا القول بأنَّ العامل فيه هو المتبوع كما قال السيوطي فيرد عليه بأنَّ المتبوع غالباً بأنَّ اسماً جامداً فلا يمكن أن يعمل الرفع إذا كان النعت مرفوعاً، والنصب إذا كان النعت منصوباً، والجر إذا كان النعت مجروراً .

---

(1) همع الهوامع ج٣/ص١١٤ .

المطلب الثاني

تقدم النعت على منعوته

ذهب الجمهور[1]: إلى أنَّه لا يتقدم النعت على منعوته، قياساً على بقية التوابع، ولأن الأصل في التابع التأخر .

وذهب صاحب البديع[2]:إلى أنَّه يجوز تقديم النعت (غير المفرد) أي مثنى أو جمع إذا تقدم أحد متبوعيه، فيقال: (قام زيد العاقلان وعمرو) كقوله [3]:

ولستُ مقرًّاً للرجالِ ظلامةً *** أبى ذاكَ عمي الأكرمانِ وخاليا

يريد ذاك عمي وخالي (الأكرمان)، وقد جاء نظير هذا في المبتدأ والخبر، نحو: زيد قائمان وعمرو .

الشاهد في(الأكرمان) فإنَّه صفة للعم والخال فقدمهما على أحد الموصوفين.

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [لا يقدم النعت على منعوته خلافاً لبعضهم ...][4].

وهذا ما يترجح للباحث وذلك أنَّ النعت مع منعوته كاسم واحد فلا يجوز تقديم آخر الاسم على أوله لتغير المعنى، ومثل ذلك المضاف والمضاف إليه، ولأنَّ الأصل في التابع التأخر. فإن وجد ما ظاهره تقديم النعت أعرب بحسب العامل . وذلك كقول الشاعر [5]:

والمؤمنَ العائذاتَ الطّير يمسحها***ركبان مكّة بين الغيلِ والسّندِ

على أنَّ العائذات كان في الأصل نعتاً لـــ(الطير) فلمَّا تقدم وكان صالحاً لمباشرة العامل أعرب بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلاً منه فالطير بدل من

---

(1) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٣٦ وهمع الهوامع ج٣/ص١٢٧ .

(2) همع الهوامع ج٣/ص١٢٧ .

(3) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في الدرر ج٦/ص١٧ ، وشرح الأشموني ص٣٩٢ والمغني ج٢/ص٦١٧ .

(4) همع الهوامع ج٣/ص١٢٧ .

(5) البيت للنابغة ، من البسيط . ينظر المستقصى في أمثال العرب ج١/ص٩. المستقصى في أمثال العرب ، تأليف: أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٧م ، الطبعة: الثانية .

العائذات وهو منصوب إن كان العائذات منصوباً بالكسرة على أنّه مفعول به للمؤمن ومجرور إن كان العائذات مجروراً بإضافة المؤمن إليه .

والأصل على الأول: والمؤمن الطير العائذات بنصب الأول بالفتحة والثاني بالكسرة .

وعلى الثاني: والمؤمن الطير العائذات بجرهما بالكسر فلمَّا قدم النَّعت أعرب بحسب العامل وصار المنعوت بدلاً منه [١].

---

(١) خزانة الأدب ج٥/ص٧١ .

المطلب الثالث

النَّعت بالضمير

اختلف النحاة في النعت بالمضمر على أقوال :

فالجمهور[١]: أنَّ المضمر لا ينعت به ولا ينعت مطلقاً

أمَّا كونه لا ينعت به، فلأنَّه ليس بمشتق ولا مؤول بالمشتق، فلا يتصور فيه إضمار يعود على منعوته، ولأنَّه أعرف وشرط النعت ألا يكون أعرف من المنعوت. وأمَّا كونه لا ينعت، فلأنَّه إشارة بحرف واحد، أو حرفين إلى ظاهر تقدم ذكره، والإشارة لا تنعت بل المشار إليه الظاهر المتقدم، ولأنَّ النعت في الأصل إيضاح أو تخصيص، ولا إضمار إلا بعد معرفة لا إلباس فيها .

والكسائي[٢]: أجاز نعت الضمير الغائب إذا كان النعت لمدح أو ذم، أو ترحم لا مطلقاً كما في التسهيل نحو قولهم: مررت به المسكين[٣].

ونحو: صلى الله عليه الرءوف الرحيم

واحتج بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[٤]

وبقول الشاعر[٥]: فأصبحت بقرقرى به كوانسا *** فلا تلمه أن ينام البائسا

وغيره خرَّج ذلك على البدل، قال ابن مالك: وفيه تكلف [٦].

وذكر النَّحاس[٧]أنَّ الكسائي أجاز ذلك إذا تقدم المضمر (أي أجاز نعت المظهر). وقال الفراء: وهذا خطأ ومن منع ذلك جعله بدلاً.

---

(١) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٣١ وهمع الهوامع ج٣/ص١٢٠ والمغني ج١/ص٦٣٩ .

(٢) المصادر السابقة والمساعد ج٢/ص٤١٩ ، والأشموني ج٣/ص٧٣ .

(٣) قال سيبويه: وزعم الخليل أن يقول :مررت به المسكين على البدل ، وفيه معنى الترحم الكتاب (ج٢/ص٧٥).

(٤) سورة سبأ:٤٨ .

(٥) البيت من الرجز وهو بلا نسبة في الدرر ج١/ص٢٢١، والأشموني ج٢/ص٢٨٥ ، وابن عقيل ص٣٥٦ ، وشرح عمدة الحافظ ص٢٧١ والمقاصد النحوية ج٣/ص٢٥٧ .

(٦) همع الهوامع ج٣/ص١٢١ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ج٢/ص٢٦٠ .

وخرج سيبويه[١] البيت بإضمار أذم (أي أذم البائسا) ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور قائلاً: [لا ينعت الضمير ولا ينعت به مطلقاً...][٢].

وهذا ما يترجح للباحث فالضمير لا ينعت ولا ينعت به مطلقاً، وإنَّما لم ينعت لأنَّ ما يفسره يغنيه ، ولم ينعت به؛ لأنّه ليس مشتقاً ، ولا في حكمه، وما جاء من ذلك فمؤول على البدلية، أو على إضمار أعني .

---

(١) المغني ج١/ص١٨٥ .

(٢) همع الهوامع ج٣/ص١٢٠ .

المطلب الرابع

النعت باسم الإشارة

اختلف النُّحاة في النعت بأسماء الإشارة على مذاهب :

فمذهب البصريين[1]واختاره ابن مالك[2]: أنَّها(أي ذي) توصف (تنعت) ويوصف بها . واحتجوا على ذلك بأمور منها :

قوله تعالى: ﴿قال أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾[3]

قوله تعالى: ﴿قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾[4]

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾[5]

وذهب الكوفيون[6]، وتبعهم السهيلي[7]والزجَّاج[8]: أنَّ أسماء الإشارة، لا توصف ولا يوصف بها .

واحتجوا على ذلك بأنَّ الإشارة أغلب ما يقع بعده جامد، وشرط النعت أن يكون مشتقاً، قال السهيلي[9]: (فالأولى جعله بياناً، وإن سماه سيبويه صفة فتسامح كما سمى بذلك التوكيد والبيان في غير موضع) .

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين بقوله: [... والإشارة لا تنعت بل المشار إليه الظاهر المتقدم، ولأنَّ النعت في الأصل إيضاح، أو تخصيص، ولا إضمار إلا بعد معرفة لا إلباس فيها ...][10].

وهذا الذي رجحه السيوطي هو ظاهر مذهب الكوفية، والذي يترجح للباحث خلافه؛ وهو أنَّ الإشارة ينعت وينعت به للأدلة التي احتج بها الجمهور .

---

(1) ارتشاف الضرب ج٤/ج١٩٣٣ وهمع الهوامع ج٣/ص١٢١.

(2) التسهيل ص١٧٠ وشفاء العليل ج٢/ص٧٥٨ ، وشرح التسهيل ج٣/ص٣٢٠ .

(3) سورة الإسراء:٦٢ .

(4) سورة الأنبياء:٦٣ .

(5) سورة القصص:٢٧ .

(6) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٣٣ وهمع الهوامع ج٣/ص١٢١.

(7) نتائج الفكر ص٢١٤.

(8) شفاء العليل ج٢/ص٧٥٨ والمغني ج٢/ص٥٧٠ .

(9) نتائج الفكر ص٢١٤ومغني اللبيبج٢/ص٢١٦ .

(10) همع الهوامع ج٣/ص١٢١ .

المطلب الخامس

نعت المعرفة بالمعرفة

اختلف النُّحاة في المطابقة بين النعت والمنعوت في التعريف والتنكير على مذاهب:

الأول: هو مذهب الجمهور[1] ومنهم سيبويه[2] والمبرد[3] وابن السراج[4] واختاره ابن عصفور[5] وابن عقيل[6] والأشموني[7]؛ فإنَّهم اشترطوا المطابقة بين النعت والمنعوت في التعريف والتنكير فيقولون: جاء زيد العاقل، ومررت برجل عاقل .

وإنَّما وجبت الموافقة في ذلك حذراً من التدافع بين ما هو في المعنى واحد؛ لأنَّ في التعريف إيضاحاً وفي التنكير إبهاماً، والنعت والمنعوت في المعنى واحد فتدافعا.[8]

الثاني: مذهب الأخفش[9]، جواز وصف النكرة بالمعرفة، إذا تخصصت النكرة قبل الوصف، وجعل منه (الأوليان)صفة لـ(آخران) في قوله تعالى:﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[10]؛ لأنَّه لما وصف؛ تخصص، فمن أجل وصفه وتخصيصه وصف المعارف، وتابعه في ذلك العكبري[11] والسمين

---

(1) الكتاب ج٢/ص٦ ، شرح الجمل ج١/ص٢٠٢ وشرح التسهيل ج٣/ص٣١١ ، والأشموني ج٢/ص١٩٢ ، وهمع الهوامع ج٣/ص١١٧ .

(2) الكتاب ج٢/ص٦ .

(3) المقتضب ج٤/ص٤٩٤ .

(4) الأصول ج٢/ص٢٣ .

(5) شرح الجمل ج١/ص٢٠٢ .

(6) شرح ابن عقيل ج٢/ص١٩٢ .

(7) شرح الأشموني ج٢/ص١٩٢ .

(8) همع الهوامع ج٣/ص١١٧ .

(9) معاني القرآن له(ج١/ص٢٦٦)، و ارتشاف الضرب من كلام العرب(ج٤/ص١٩٠٨)، والدر المصون (ج٤/ص٤٧٤)، والأشموني ، تحقيق د. إميل بديع يعقوب ، ط١ ، ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية – بيروت(ج٢/ص٣١٨)، وهمع الهوامع(ج٣/ص١١٨) .

(10) سورة المائدة:١٠٧ .

(11) التبيان ج١/ص٣٥٠ .

الحلبي[١]. ورد هذا المذهب بأنَّ (الأوليان) مبتدأ و(آخران) خبره، أو هو بدل من (آخران)[٢].

الثالث: مذهب بعض الكوفيين[٣]إلى جواز التخالف بكون النعت نكرة إذا كان لمدح أو ذم، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الذي جمع مالاً وعدده﴾[٤].

فجعلوا (الذي) وصف لـــ(همزة) وتابعهم في ذلك الرضي[٥]واحتج بالآية السابقة .

الرابع: أجاز بعض النُّحاة وصف المعرفة بالنكرة مطلقاً ومثل له بقوله[٦]:

لابنِ اللَعينِ الَّذي يُخبا الدُخانُ لَهُ   وَلِلمُغَنّي رَسولِ الزُورِ قَوّادي

فـــ(قوّاد) عندهم صفة لـــ(المغني) ذكر هذا القول أبو حيَّان[٧]وعنه السيوطي[٨] دون نسبةٍ لأحد .

الخامس: أجاز أبو الحسين ابن الطراوة[٩]؛ وصف المعرفة بالنكرة، إذا كان الوصف خاصاً بالموصوف لا يوصف به غيره كقوله [١٠]:

فبتُّ كأنَّي ساورتني ضئيلةٌ***من الرقشِ في أنيابها السمُ ناقعُ

ورد هذا المذهب بالمنع في الجميع، وما أعربوه وصفاً، هو في الحقيقة بدل[١١].

---

(١) الدر المصون ج٤/ص٢٧٥ .

(٢) المصدر السابق ج٤/ص٢٧٥ .

(٣) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٠٨ ، وهمع الهوامع ج٣/ص١١٨ .

(٤) سورة الهمزة:١، ٢ .

(٥) شرح الرضي ج٢/ص٣٤٥ .

(٦) البيت من البسيط وهو للأحوص في ديوانه ص١١٢ ، والدرج٦/ص٧ .

(٧) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٠٨ .

(٨) همع الهوامع ج٣/ص١١٨ .

(٩) المصدر السابق ج٣/ص١١٨ .

(١٠) البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص٣٣ ، وخزانة الأدب ج٢/ص٤٥٧، والحيوان ج٤/ص٢٤٨ ، والدرر ج٦/ص٩ ، وبلا نسبة في الأشموني ٢ج/ص٣٩٤ .

(١١) همع الهوامع ج٣/ص١١٨ .

السادس: ذهب جماعة من النُّحاة؛ إلى جواز نعت المعرَّف بلام الجنس بالنكرة ومنهم الزمخشري[1] والرضي[2]واختاره ابن مالك[3] وابن هشام[4]والسمين الحلبي[5] واحتجوا لذلك بما يلي :

بقوله تعالى:﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾[6]، فنعت (الليل)بجملة(نسلخ) أَّنه معرفة في اللفظ،نكرة في المعنى، إذ لم يقصد به ليل معين

وبقول الشاعر[7]: ولقد أمر على اللئيم يسبني*** فمضيت ثُمَّت قلت لا يعنيني

فجملة (يسبني) نعت لـــ (اللئيم) لأنَّ: ولقد أمر على لئيم من اللئام .

قول العرب[8]: ما ينبغي لرجل مثلك أو خير منك أن يفعل ذلك .

ورد هذا القول بأنَّ ذلك لا يتعين لجواز كون الجملة (نسلخ)، و(يسبني) حالين[9].

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور حيث قال :[النعت...ويوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً...][10]. وهو اختيار أبي حيَّان حيث قال: (والذي نختاره أنَّه لا ينعت المعرفة إلا بالمعرفة ولا النكرة إلا بالنكرة إذا توافقا في الإعراب)[11].

والذي يترجَّح للباحث هو مذهب الجمهور، وهو ترجيح السيوطي واختيار أبي حيَّان لورود السماع الشائع في ذلك والمطرد، ولتطرق الاحتمال إلى ما استدل به المجيزون فلا يتعين إعراب التابع نعتاً لاحتمال أن يكون بدلاً، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

---

(1) الكشاف ج٣/ص٢٨٥ .

(2) شرح الرضي ج٢/ص٣٢٥ .

(3) شرح التسهيل ج٣/ص٣٢١١ ، وشفاء العليل ج٢/ص٧٥٠ .

(4) أوضح المسالك ج٣/ص٣٠٦ .

(5) الدر المصون ج٤/ص٤٧٥ .

(6) سورة يـــس:٣٧ .

(7) البيت من الكامل وهو للنابغة في ديوانه ص٣٣ وفي الكتاب ج٢/ص٨٩ ، والخزانة ج٢/ص٤٥٧ ، والرضي ج٢/ص٣٢٥ والأشموني ج٢/ص٣١٨ .

(8) الكتاب ج٢/ص١٣ ،شرح التسهيل ج٣/ص٣١١ .

(9) شرح ابن عقيل ج٢/ص١٩٢ .

(10) همع الهوامع ج٣/ص١١٧ .

(11) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٠٩ .

المطلب السادس

التوكيد بـــ(أجمع)دون(كل)

اختلف النُّحاة في التوكيد بـــ(أجمع)دون (كل) في الاختيار على مذهبين: فذهب جمهور النُّحاة :[1] إلى أنَّه لا يؤكد بـــ(أجمع) دون (كل) في الاختيار .

وذهب قوم: إلى أنَّه يؤكد بـــ(أجمع) دون (كل) اختياراً. نحو: جاء الجيش أجمع ، وممن ذهب هذا المذهب ابن هشام[2]وابن عقيل[3] واختاره أبو حيَّان[4] .

واستدلوا على ذلك بكثرة وروده في القرآن الكريم والكلام الفصيح [5]:

كقوله تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[7]

وقوله تعالى:﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين﴾ [8]

وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم :(فله سلبه أجمع)[9]

وقوله صلى الله عليه وسلم: (فصلوا جلوساً أجمعين)[10].

ورجَّح السيوطي المذهب الثاني وهو ما اختاره أبو حيَّان فقال: [والمختار وفاقاً لأبي حيَّان جوازه...][1].

([1]) المغني ج١/ص١٩٣ ، وأوضح المسالك ج٣/ص٣٣١ ، وشرح ابن عقيل ج٣/ص٢٠٩ .

([2]) أوضح المسالك ج٣/ص٣٣١ .

([3]) شرح ابن عقيل ج٣/ص٢٠٩ .

([4]) همع الهوامع ج٣/ص١٤٠ .

([5]) المصادر السابقة وجامع الدروس العربية ج١/ص٧٤ . والكواكب الدرية على متممة الأجرومية(للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ،من أعيان القرن الثالث عشر) ، مؤسسة الكتب الثقافية فقط ، ط١ ، ١٤٢٢هـــ -٢٠٠٢م(ج٢/ص٥٦٦).

([6])سورة الحجر:٣٩ .

([7])سورة الحجر:٤٣ .

([8])سورة هود: ١١٩ .

([9]) السنن الكبرى للنسائي ج٥/ص٢٠٦ برقم(٨٦٧٧)- دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـــ – ١٩٩١م ، تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري وزميله سيد كسروي حسن

([10])أخرجه البخاري برقم(٧٣٤) ومسلم برقم(٤١٧) .

المطلب السابع

دلالة(أجمعين) بعد(كل)

لفظة كل تفيد التوكيد ومثلها أجمعون، فإن اجتمعا نحو: قوله تعالى:﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[2] فما هي دلالة (أجمعين) هنا بعد(كل) ؟

اختلف النُّحاة في المسالة على أقوال :

الأول: أنَّ (أجمعون) بعد (كل) توكيد بعد توكيد، وهذا مذهب الجمهور[3] ومنهم الخليل[4] وسيبويه[5] وابن السراج[6] والزجَّاج [7]والنحاس[8]وابن يعيش[9]وابن الحاجب[10]والرضي[11] وابن عصفور[12] وابن مالك[13] وابن هشام [14]والأشموني[15] ومجموعة من المفسرين كالطبري[16] والرازي[17]والشوكاني[18].

---

(1) همع الهوامع ج٣/ص١٤٠ .

(2) سورة الحجر:٣٠ .

(3) الكتاب ج١/ص١٥١ ، والأصول ج٢/ص٢٣ ومعاني القرآن ج٣/ص١٧٩ ، وابن يعيش ج٣/ص٤١

(4) الكتاب ج١/ص١٥١ .

(5) المصدر السابق ج١/ص١٥١ .

(6) الأصول ج٢/ص٢٣ .

(7) معاني القرآن ج٣/ص١٧٩.

(8) إعراب القرآن ج٢/ص٣٨٠ .

(9) شرح ابن يعيش ٤١/٣.

(10) شرح الرضي ج٢/ص٣٩٥ .

(11) المصدر السابق ج٢/ص٣٩٥ .

(12) شرح الجمل ج١/ص٢٧٦ .

(13) شرح التسهيل ج٣/ص٣٠١ ، وشفاء العليل ج٢/ص٧٤١ .

(14) المغني ص٤٨١ .

(15) شرح الأشموني ج٣/ص٣٢٨ .

(16) الجامع الكبير لأحكام القرآن ج١٤/ص٤١ .

(17) التفسير الكبيرج١٩/ص١٩١.

(18) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية عن علم التفسير للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، ط١ ،١٩٩٤م، دار الوفاء المنصورة – مصر(ج٣/ص١٣٢) .

قال ابن السراج: (... فأمّا ما يؤكد به أجمعون في قولك: (جاء قومك أجمعون ، أكتعون ونحوه) فإنَّما هو مبالغة)[1].

وقال الرضي: (لأنَّك إذا قلت: أجمعون فمعناه الشمول والإحاطة اتفاقاً منهم؛ لاجتماعهم في وقت واحد، فكذا يكون مع تقدم لفظ(كلهم) وكأنَّهما كرها- يعني المبرد والزجَّاج- ترادف لفظين لمعنى واحد؛ وأي محذور في ذلك مع قصد المبالغة)[2] .

الثاني: أنَّها تفيد اتحاد الوقت أو الاجتماع، إضافة إلى معنى الإحاطة والشمول وممن قال بهذا الفراء[3] والمبرد[4] ومن المفسرين مجموعة منهم الزمخشري[5] والبغوي[6] .

قال المبرد: (في قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ وقال: فسجد الملائكة، كان يمكن أن يكونوا سجدوا كلهم، وكان يمكن أن يكونوا سجد بعضهم. فلما قال: (كلهم)أحاط بالأجزاء وأخرج الشك ولو قال: (كلهم)فقط لكان يمكن أن يكونوا سجدوا في أوقات متفرقة كلهم، فقال: (أجمعون) ليعلم أنَّ السجود كان منهم في وقت واحد) [7]. وردَّ هذا المذهب بالآتي:

أنَّ (أجمعين) لا تصلح أن تقع حالاً، لأنَّها معرفة، ولو أراد الله ذلك لقال: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعين﴾[8]. وقيل: إنّ قول المبرد ذاك خطأ ولو كان كما قال لانتصب على الحال [9].

([1])الأصول ج٢/ص٢٣ .

([2]) شرح التسهيل ج٣/ص٢٩٥ ، وشرح الأشمونيج٣/ص١١٠.

([3]) شرح التسهيل ج٣/ص٢٩٥ .

([4]) شرح الرضي ج٢/ص٣٩٦ ، وتذكرة النُّحاة ص٥٢٥ .

([5]) الكشاف ج٣/ص٣٣٤ .

([6]) معالم التنزيل في التفسير والتأويل للبغوي ، ١٩٨٥م، دار الفكر، بيروت(ج٣/ص٤٠٢).

([7]) تذكرة النُّحاة ص٥٢٥ ، وفتح القدير ج٣/ص١٣٢.

([8]) ابن يعيش ج٣/ص٤١ .

([9]) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٣/ص٧٩ .

أنَّ (أجمعين) ليس فيه إشارة إلى اتحاد الوقت، بل هو مثل (كل) في إفادة العموم والدلالة على الشمول والإحاطة .

أنَّ (أجمعين) لا يمكن أن تكون حالاً، استدلالاً بقوله تعالى: ﴿ ولأغوينهم أجمعين ﴾[١] وبقوله: ﴿ ولو شاء لهداكم أجمعين﴾[٢] . فإنَّ (أجمعين) محال أن تدل على اتحاد الوقت، لأنَّ الإغواء لا يمكن أن يكون قي وقت واحد، وإن لم تكن (أجمعين) تدل على اتحاد الوقت لكانت لغواً[٣].

الثالث:أنَّ (أجمعين) تفيد اتحاد الوقت أو الاجتماع، بشرط القرينة وممن أختار هذا المذهب من النُّحاة ابن مالك[٤]ومن الأصوليين الزركشي[٥] قال: (.. وفي القرينة الدالة على ذلك في قصة الملائكة لفظاً ومعنى، أنّ قوله: (كلهم) يفيد الشمول والإحاطة فلا بد من أن يفيد(أجمعون)قدراً زائداً على كل؛ وهو اجتماعهم في السجود وهذا في اللفظ، وأمَّا في المعنى فلأنَّ الملائكة لم يكن ليتخلف واحد منهم عن امتثال الأمر ولا يتأخر عنده، ولا سيَّما وقد وقت لهم بوقت، وحد لهم بحد، وهو التسوية ونفخ الروح، فلما حصل ذلك سجدوا كلهم عن آخرهم في آن واحد ولم يتخلف منهم واحد)[٦].

وقال ابن مالك: (والصحيح إمكان أن يراد، وإمكان ألا يراد، فإمكان أن يراد مجتمع عليه، وإمكان أن لا يراد مستفاد من قوله: ﴿لأزينَنَّ لهم في الأرض ولأغوينَّهم أجمعين ﴾[٧] ؛ لأنَّ إغواءهم لا يكون في وقت واحد).[٨]

([١])سورة الحجر :٣٩ .

([٢])سورة النحل :٩ .

([٣]) روح المعاني للآلوسي(شهاب الدين) ، ١٩٨٧م، دار الفكر، بيروت (ج١٤/ص٤٥). ، وشرح التصريح ج٢/ص١٢٤ وهمع الهوامع ج٣/ص١٤٣ .

([٤]) شرح التسهيل ج٣/ص٣٠١ .

([٥]) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، خرج أحاديثه وقدم له ، مصطفى عبد القادر عطا، ط١ ، ١٩٨٨م، دار الفكر (ج٢/ص٤٠٣).

([٦])المصدر السابق(ج٢/ص٤٠٣).

([٧])سورة الحجر :٣٩ .

([٨])شرح التسهيل ج٣/ص٣٠١.

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور حيث قال: [ويتبع كلها جمعاء، وكلهم أجمعون ...][1].

وقال: [.. ومن ثمَّ لم ينتصب حالاً على الصحيح][2].

وقال رادّاً عن المبرد والفراء من أنَّ معناهما اجتماعهم في وقت واحد: [مردود بقوله تعالى ﴿ولأغوينَّهم أجمعين﴾ مع أنَّ إغواءهم لم يكن في وقت واحد].[3]

والذي يترجَّح للباحث هو ما ذهب إليه الزركشي وابن مالك وهو أنَّ (أجمعين) أفادت اتحاد الوقت بقرينة في قوله: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ وهي أنَّ الملائكة سجدت في وقت واحد لم يتخلف منهم أحد، فدل على أنَّهم سجدوا في آن واحد غير متفرقين وهذا الذي يقتضيه المقام وإن لم تكن ثمَّ قرينة على اتحاد الوقت فلا تفيد حينئذ غير الشمول والإحاطة .

---

(1) همع الهوامع ج٣/ص١٣٩ .

(2) همع الهوامع ج٣/ص١٤١ .

(3) المصدر السابق –بتصرف–ج٣/ص١٤٣ .

المطلب الثامن

منع التعاطف بين ألفاظ التوكيد

اختلف النُّحاة في مثل قولك: (قام زيد نفسه وعينه)، و(جاء القوم كلهم و أجمعون) إلى قولين :

الأول: الجمهور[1]أنَّه لا يجوز أن تتعاطف؛ لاتحادها في المعنى، والعطف إنّما يكون عند المغايرة بخلاف الأوصاف، حيث يجوز نحو: جاء زيد الكاتب والكريم . فإنّ مفهوم الصفة زائد على ذات الموصوف فكأنَّها غيره)

الثاني: ابن الطراوة[2]أنَّه يجوز أن تتعاطف ألفاظ التوكيد .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور القائل بعدم جواز أن تتعاطف ألفاظ التوكيد فقال: [ولا يجوز تعاطفها ... خلافاً لابن الطراوة][3].

وهذا ما يترجَّح للباحث لأنَّ العطف إنَّما يراد لزيادة معنىً .

---

(1) الأشموني ج١/ص٢٠٢ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي) دار النشر – المكتبة العلمية – بيروت(ج١/ص١٠٩).

(2) شرح الأشموني ج١/ص٢٠٢ وهمع الهوامع ج٣/ص١٤٣ .

(3) همع الهوامع ج٣/ص١٤٣ .

المطلب التاسع

تكرار الحرف للتوكيد

اختلف النُّحاة في تكرار الحرف للتوكيد في مثل قولك: (إنَّ إنَّ زيداً قائم) على مذهبين:

فذهب الجمهور[1]: إلى أنَّه لا يجوز تكرر الحرف إلا في ضرورة الشعر نحو: قول الشاعر[2]:

إنَّ إنَّ الكريمَ يحلمُ ما لمْ *** يرينْ من أجارَه قدْ ضِيْمَا

وذهب الزمخشري[3]: إلى أنَّ ذلك جائز اختياراً لا في ضرورة الشعر فقط، فأجاز إنَّ إنَّ زيداً قائم، وتبعه في هذا ابن هشام .[4]

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [فإن كان المؤكد ضميراً متصلاً أو حرفاً غير جواب، عاملاً أو غيره، لم يعد اختياراً إلا مع ما دخل عليه..خلافاً للزمخشري في تجويزه ذلك اختياراً...][5].

وما رجحه السيوطي تبعاً للجمهور هو الراجح، فلا يجوز تكرر الحرف للتوكيد إلا في ضرورة الشعر؛ لذلك زحلقوا لام الإبتداء التي تفيد التوكيد إذا سبقت بإنَّ كراهة توالي حرفين مؤكدين، وأجازوه في الشعر للضرورة؛ لأنَّه يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره، لأنَّه محكوم بالوزن والقافية فتجوزوا فيه .

---

(1) شرح الأشموني ج١/ص٢٠٤ وهمع الهوامع ج٣/ص١٤٥و معجم قواعد العربية(ج٤/ص٥٠)

(2) البيت من الخفيف و وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ج٣/ص٣٤٠ ، والدرر(ج٦/ص٥٤)، والأشموني ج٢/ص٤١٠ وشرح التصريح ج٢/ص١٣٠ ، والمقاصد النحوية ج٤/ص١٠٧ .

(3) المفصل ص١١٢ و شفاء العليل ج٢/ص٧٤٤ ، ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٥٩.

(4) المساعد ج٢/ص٣٩٨ .

(5) همع الهوامع ج٣/ص١٤٥-١٤٦ .

المطلب العاشر

عدم اشتراط التخصيص في عطف البيان

ذهب الجمهور[١] ومنهم سيبويه[٢]: إلى أنَّه لا يشترط في عطف البيان زيادة تخصيص .

وذهب الجرجاني[٣]والزمخشري[٤]: إلى اشتراط ذلك، واستدلا بمثل قوله تعالى:﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾[٥] فقد ذهب الزمخشري إلى أنّ (مقام إبراهيم) عطف بيان لـــ (آيات بينات).

ولـــيس بصـــحيح،لأَنَّه فـــي الجامـــد بمنزلـــة النعـــت فـــي المشـــتق، ولا يشـــترط زيـــادة تخصـــيص النعـــت فكـــذا عطـــف البيـــان، بـــل الأولـــى بهما العكس، لأنَّهمـــا مكمـــلان، وقـــد جعـــل ســـيبويه: (ذا الجمـــة) مـــن: (يـــا هذا الجمة) عطف بيان مع أنّ (هذا) أخص .[٦]

قال الأشموني :واستدلال الزمخشري بهذه الآية مخالف لإجماعهم وقوله وقول الجرجاني: يشترط كونه أوضح مخالف لقول لسيبويه، في يا هذا ذا الجمة إنَّ (ذا الجمة عطف بيان) مع أنَّ الإشارة أوضح من المضاف إلى ذي الأداة وإذا كان له مع متبوعه ما للنعت مع منعوته.[٧] وقال ابن هشام :أمَّا قول الزمخشري إنَّ (مقام ابراهيم) عطف على (آياتٍ بيناتٍ) فسهو[٨].

وذهب بعض المتأخرين[٩]: إلى أنَّ المتبوع لعطف البيان لا يفوقه في الاختصاص بل يساويه أو يكون أعم منه .

---

(١) شرح التسهيل ج٣/ص١٨٧ و أوضح المسالك ج٣/ص٣٤٩ .

(٢) الكتاب ج٢/ص١٨٨.

(٣) شرح الأشموني ج١/ص٢٠٧ .

(٤) الكشاف ج١/ص٢٩٩ .

(٥) سورة آل عمران:٩٧ .

(٦) كتاب سيبويه ج١/ص١٩٠ .

(٧) شرح الأشموني ج١/ص٢٠٧-(بتصرف) .

(٨) مغني اللبيب ج١/ص ٥٩٤ .

(٩) شرح التسهيل ج٣/ص١٨٧ .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [هو الجاري مجرى النعت توضيحاًوتخصيصاً...لا كونه أخص من المتبوع أو غير أخص في الأصح][1].

وقال بعد ذكره الأقوال:[والصحيح جواز الثلاثة، لأنَّه بمنزلة النعت، وهو أي(النعت) يكون في الاختصاص فائقاً، ومفوقاً، ومساوياً فليكن العطف كذلك][2].

---

(1) همع الهوامع ج٣/ص١٣٢ .

(2) المصدر السابق ج٣/ص١٣٢ .

المطلب الحادي عشر

مخالفة عطف البيان للبدل

اختلف النُّحاة في إعراب (بشر) من قولهم:أنا ابن التارك البكري بشرٍ : فذهب الجمهور[١]: إلى تعيين أن يكون (بشر) هنا عطف بيان، لا بدلاً لئلا يلزم إضافة المعرف بــ(بأل) إلى الخالي منها، بخلاف ما إذا صلح نحو: أنا الضارب الرجل غلام القوم [٢].

وهذا قول السيرافي والرماني والمبرد[٣]واختاره ابن مالك[٤]وأبو حيَّان[٥]

قال سيبويه: (وقد يشبهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع أحواله، وسترى ذلك في كلامهم كثيراً. وقال المرار الأسدي[٦]:

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ***عليه الطيرُ ترقبُهُ وُقُوعَا

سمعناه ممن يرويه عن العرب، وأجرى بشراً على مجرى المجرور، لأنَّه جعله بمنزلة ما يكف منه التنوين ،مثل ذلك في الإجراء على ما قبله: هو الضارب زيداً والرجل، لا يكون فيه إلا النصب، لأنَّه عمل فيهما عمل المنون، ولا يكون: هو الضارب عمرو كما لا يكون: هو الحسن وجه...)[٧].

وقال ابن يعيش: (لأنَّ بشراً لو جعل بدلاً من البكري والبدل في حكم تكرير العامل لكان التارك في التقدير داخلاً على البشر...)[٨].

---

(١) شرح الرضي ج١/ص٧٣٩ ، وشرح الأشموني ج١/ص١٣٢٨ وابن عقيل ج٢/ص٢٢٢ ، وأوضح المسالك ج٣/ص٣٥١ ، وشرح ابن يعيش ج١/ص٢٠ .

(٢) همع الهوامع ج٣/ص١٣٤ .

(٣) الأصول ج١/ص١٣٥ ، وشرح الرضي ج٢/ص٣٩٥ .

(٤) شرح ابن عقيل ج٢/ص٢٢٢ .

(٥) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٤٥ .

(٦) البيت من الوافر في ديوانه ص٤٦٥ و الكتاب ج١/ص٨٢، وابن يعيش ج٣/ص٧٢-٧٣، والتصريح ج٢/ص١٣٣، والخزانة ج٤/ص٢٨٤-٢٨٦ ،ج٥/ص١٨٣-٢٢٥ والدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية (أحمد بن الأمين الشنقيطي) تحقيق عبد العال سالم مكرم . الكويت . ط١٩٩٨م(ج٢/ص١٥٣). وطبعة دار المعرفة ، بيروت ط٢ ، ١٩٧٣م.

(٧) الكتاب ج١/ص٣٧-٣٨ .

(٨) شرح المفصل ج١/ص٢٠ .

والمبرد: لا يجيز إلا النصب (بشراً).[1] لأنَّهم إنّما يخفضونه على البدل، وإنَّما البدل أن توقع الثاني موقع الأول، وأنت إذا وضعت(بشراً) في موضع الأول لم يكن إلا نصباً...)[2] ورد بأنَّه يمتنع أن يضاف ما فيه الألف واللام إلى المجرد منها إلا إذا كان المضاف صفة مثناة ً، أو مجموعة ً جمع المذكر السالم نحو: الضاربا زيد والضاربو زيد، ولا يجوز الضارب زيد...)[3]

وذهب الفارسي[4]: إلى جواز نصبه على البدلية .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور، وهو ما اختاره ابن مالك وأبو حيَّان فقال:[وكل ما كان عطف بيان يصلح أن يكون بدلاً... إلا إذا افرد تابعاً لمنادى، أو جر متبوعه بما لا تصلح إضافته إليه][5].

وهذا هو ما يترجح للباحث وذلك أنَّ كل ما صح أن يكون عطف بيان صح أن يكون بدلاً إلا في مسألتين :

الأولى: أن يكون التابع مفرداً معرفةً معرباً والمتبوع منادى نحو: يا غلام يعمرا ، فيتعين أن يكون يعمرا عطف بيان ،ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنَّ البدل على نية تكرار العامل فكان يجب بناء يعمرا على الضم لأنَّه لو لفظ بيا معه لكان كذلك .

الثانية: أن يكون التابع خالياً من أل والمتبوع بأل وقد أضيفت إليه صفة بأل نحو: أنا الضارب الرجل زيد فيتعين كون زيد عطف بيان ولا يجوز كونه بدلاً من الرجل؛ لأنَّ البدل على نية تكرار العامل فيلزم أن يكون التقدير: أنا الضارب زيد، وهو لا يجوز لما علم من أنَّ الصفة إذا كانت بأل لا تضاف إلا إلى ما فيه أل أو ما أضيف إلى ما فيه أل ومثل أنا الضارب الرجل زيد قوله:

أنا ابن التارك البكري بشر ***عليه الطير ترقبه وقوعا[1] .

---

(1) الأصول ج1/ص135، وشرح الرضي 2ج/ص395.
(2) الأصول ج1/ص135.
(3) شرح شذور الذهب ج1/ص563 .
(4) المساعد ج2/ص425 .
(5) همع الهوامع ج3/ص133.

فبشر عطف بيان ولا يجوز كونه بدلاً إذ لا يصح أن يكون التقدير: أنا ابن التارك بشرٍ .

قال ابن مالك :

وصالحٍ لبدليةٍ يُرى***في غيرِ نحوِ: ياغلامُ يعمرا

ونحوِ: بشرٍ تابعِ البكريِّ***وليسَ أن يبدلَ بالمرضيِّ

وأشار بقوله: وليس أن يبدل بالمرضى إلى أن تجويز كون بشر بدلاً غير مرضى وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفارسي .[٢]

([١])البيت من الوافر وهو للمرار الأسدي . ينظر المفصل ج١/ص١٦٠ تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: مكتبة الهلال – بيروت – ١٩٩٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . علي بو ملحم .

([٢])شرح ابن عقيل ج٣/ص٢٢٢-٢٢٣على ألفية ابن مالك، تأليف: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، دار النشر: دار الفكر – سوريا – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد .

المبحث الثاني

البدل وعطف النسق

المطلب الأول

بدل الكل من البعض

اختلف النُّحاة في إثبات بدل الكل من البعض نحو: (لقيته غدوةً يوم الجمعة) على مذهبين :

المذهب الأول: الجمهور[1] إلى عدم إثبات بدل الكل من البعض، وذلك أنَّهم عندما يأتون إلى باب البدل يذكرون أنواعه، ولا يذكرون هذا النوع، ولا يشيرون إليه .

المذهب الثاني: وذهب قوم إلى إثباته[2]ونُسِبَ هذا القول لبعض علماء البلاغة.[3]

واحتجوا على ذلك بأدلة منها :

وروده في الفصيح نحو قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً﴾ ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّه كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾[4]

فـــ(جنَّات) أعربت (بدلاً)من (الجنَّة)، وهو بدل كل من بعض، وفائدته: تقرير أنَّها جنات كثيرة لا جنّة واحدة، وقول الشاعر[5]:

رحمَ اللهُ أعظماً دفنوها *** بسجستانَ طلحةَ الطلحاتِ

فـــ(طلحة) بدل من (أعظماً) وهي بعضه .

([1]) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٧٠ ، وهمع الهوامع ج٣/ص١٥٠ .

([2]) تاج العروس ج٦/ص٥٨٦ (طلح) ، همع الهوامع ج٣/ص١٥١ .

([3]) أضواء البيان (ج٣/ص٤٦٥). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـــ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات .

([4]) سورة مريم:٦٠-٦١ .

([5]) البيت من الخفيف وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص٢٠، والحيوان ج١/ص٣٣٢ ،والخزانة٨/١٠ ، والدرر٦/٥٧ وشواهد شرح الإيضاح ص٢٩٤ وشرح المفصل ج١/ص٤٧ ، واللسان ٢/٥٣٣ ، وأساس البلاغة للزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود. دار المعرفة، بيروت، بدون ط ،١٩٨٢م(١/٤٧٧). ، والحماسة البصرية ١/٨٥ ، والإنصاف١/٤١ ، والعقد الفريد ج١/ص٨٢ .

والجمهور يذكرون للبيت رواية أخرى بجر(طلحة)على تقدير مضاف (وأعظم) طلحة.[1]

وقول الآخر[2]:

كأنِّي غداةَ البينِ يومَ تحملوا *** لدى سمراتِ الحيِ ناقفُ حنظلِ

فـــ(يوم) بدل من غداة وهي بعضه .

والجمهور يقَدِّرون لهما ناصباً غير البدلية، فيقدِّرون في الأول أمدح أو أعني .

ورجَّح السيوطي المذهب الثاني المثبت لبدل الكل من البعض تاركاً رأي الجمهور على عادته إن ترجَّح له سواه .. قال: [والمختار خلافاً للجمهور إثبات بدل الكل من البعض][3] .

والذي يترجح للباحث هو ترجيح السيوطي، وهو إثبات بدل الكل من البعض؛ وذلك لوروده في القرآن الكريم، وفي لغة العرب ولا داعي لإنكار ذلك وادعاء التقدير؛ لأنّ من القواعد العامة في النحو عدم التقدير أولى من التقدير، وبما أنَّ بعض النحاة قد أثبت هذا النوع من البدل، فلا ضير في المصير إليه، ولا مسوغ في العدول عنه .

([1]) الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب(علي بن عدلان الموصلي النحوي) دار النشر، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـــ ، ط٢ ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن(ج١/ص٢٤).

([2])البيت من الطويل من معلقة امرئ القيس في ديوانه ص٩ ، والخزانة ج٤/ص٣٧٦-٣٧٧ والدررج٦/ص٦٠ ، واللسان ج٩/ص٣٣٩ ،والمقاصد النحوية ج٤/ص٢٠١ ، وبلا نسبة في الأشموني ج٢/ص٤٣٧ .

([3])همع الهوامع ج٣/ص١٥١ .

المطلب الثاني

في معنى الواو

اختلف النُّحاة في معنى الواو على مذاهب:

الأول: ذهب البصريون[1] إلى أنَّها تفيد مطلق الجمع، ولا تفيد الترتيب وهو قول سيبويه[2]فإذا قلت: قام زيد وعمرو فمعناه ، حصول القيام منهما من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمان، أو سبق أحدهما الآخر، فيحتمل قيامهما معاً، ويحتمل أن يكون زيد سابقاً لعمرو، ويحتمل عكسه، قال سيبويه: (ذلك قولك: مررت برجل وحمار قبل. قالوا: وأشركت بينهما في الباء فجريا عليه، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أولى من الحمار، كأنك قلت: مررت بهما. فالنفي في هذا أن تقول: ما مررت برجل وحمار، أي ما مررت بهما، وليس في هذا دليل على أنَّه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء، لأنه يجوز أن تقول: مررت بزيد وعمرو، والمبدوء به في المرور عمرو، ويجوز أن يكون زيداً، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة.

فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني. فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها شئت؛ لأنَّها قد جمعت هذه الأشياء)[3]. وهذا مذهب جمهور الأصوليين.[4] واحتج هؤلاء بأنَّها لمطلق الجمع بما يلي [5]:

لو كانت للترتيب لأشكل قوله تعالى:﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾[6] وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً ﴾[1]مع أنَّ القضية واحدة .

([1]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٨١ .

([2]) الكتاب ج١/ص٤٣٨.

([3]) المصدر السابق ج١/ص٨٩.

([4])الإحكام في أصول الأحكام(للآمدي)دار الكتب العربي، بيروت ، ط١ ١٤٠٤هـ.تحقيق د. سيد الجميلي (ج١/ص٨٨) ، والإحكام في أصول الأحكام (لابن حزم)دار الحديث – القاهرة، ١٤٠٤هـ(ج١/ص٥٠).

([5]) المصادر السابقة والمحصول في أصول الفقه(للرازي) ، تحقيق طه جابر فياض العلواني، ط٣ ، ١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة(ج١/ص٣٦٤). ، وابن يعيش ج٨/ص٩١، وشرح الرضي ج٤/ص٤٠٥ ، وشرح الجمل ج١/ص٢٣٠-٢٣١.

([6])سورة البقرة:٥٨ .

لو كانت للترتيب لما حسن قول القائل: تقاتل زيد وخالد، إذ لا ترتيب فيه.
و للزم من قولهم: إنَّها للترتيب تكذيب(جاء زيد وخالد) إذا جاءا معاً أو تقدم المتأخر .

أنَّها لو أفادت الترتيب لدخلت في جواب الشرط كالفاء، ولا يحسن أن يقال: إذا دخل زيد الدار وأعطه درهماً .

القائلون بأنَّها لمطلق الجمع لا ينفون أنَّها قد تأتي للترتيب في بعض الأوقات لكن بدليل كقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وأخرجت الأرض أثقالها﴾[٢] فعلم أنّ الإخراج بعد الزلزلة، ولم يعلم ذلك من لفظ الواو، فهي تأتي للترتيب ولا مانع، وإنّما ردودهم على من يزعم أنَّها للترتيب ليس إلا.[٣]

الثاني: ذهب قوم إلى أنَّها تفيد الترتيب ونقل هذا عن الكسائي[٤]والفراء[٥] وابن درستويه[٦] ، و قطرب[٧]، ونسب هذا القول لثعلب[٨] .

وفيه نظر؛ لأنَّه قال: (إذا قلت: قام زيد وعمرو، فإن شئت كان (عمرو) بمعنى التقديم على (زيد)، وإن شئت كان بمعنى التأخير، وإن شئت كان قيامهما معاً)[٩] واختاره الرضي .[١٠]

وما نقل عن الإمام الشافعي أنَّها للترتيب لم يصح، بل هي عنده لمطلق الجمع [١].

([١])سورة الأعراف:١٦١.

([٢])سورة الزلزلة: ٢،١.

([٣])معاني النحو لفاضل السامرائي (ج٣/ص٢١١).

([٤])شرح الرضي ج٤/ص٤٠٥ ، والجنى الداني ص١٥٦ ، والمغني ص٣٤٣.

([٥])المصادر السابقة وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٨٢.

([٦])المصادر السابقة وهمع الهوامع ج٣/ص١٥٥.

([٧]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٨٢ وهمع الهوامع ج٣/ص١٥٥

([٨]) المصادر السابقة .

([٩])مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر(ج٢/ص٣٨٦).

([١٠])شرح الرضي ج٤/ص٤٠٦.

واحتج القائلون بهذا المذهب بما يلي :

بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢]، والسجود لا يكون إلا بعد الركوع .

بقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وأخرجت الأرض أثقالها﴾[٣] فإخراج الأرض أثقالها يكون بعد الزلزلة .

من السنة لمّا نزل قوله تعالى: (إنّ الصفا والمروة من شعائر الله)[٤] سأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يبدءون؟ فقال: (إبدأوا بما بدأ الله به)[٥].

من السنة أيضاً: أنّ رجلاً قام عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال: من أطاع الله ورسوله فقد اهتدى، ومن عصاهما فقد غوى ، فقال صلى الله عليه وسلم: (بئس الخطيب أنت، هلاّ قلت: ومن عصى الله ورسوله فقد غوى)[٦] ، ولو كانت الواو لمطلق الجمع لما افترق الحال بين ما علمه الرسول- صلى الله عليه وسلم- وبين ما قاله الرجل .

من الشعر قول الشاعر[٧]:

عميرةَ ودّعْ إنْ تجهزتَ غازياً *** كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا

وذلك أنَّ رجلاً قال هذا البيت لعمر، فقال له عمر: لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك، وهذا يدل على أنّ التأخير في اللفظ يدل على التأخير في الرتبة.

---

(١)البرهان ج١/ص١٣٧-١٣٨ ، والإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي ، تأليف علي بن عبد الكافي السبكي، ط١ ، ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية بيروت(ج١/ص٣٤٤) .

(٢)سورة الحج:٧٧.

(٣)سورة الزلزلة:١ ،٢.

(٤)سورة البقرة :١٥٨.

(٥)أخرجه النسائي في سننه برقم ٢٧٨٤ ، ج١/ص٦٩٤ – تحقيق الألباني ط:١ ، ١٩٨٨م- المكتب الإسلامي – بيروت.

(٦)أخرجه مسلم ج٦/ص١٥٩-١٦٠.

(٧)البيت من الطويل وهو لسحيم عبد بني الحسحاس ، و طبقات الشعراء للجمحي، ط٢ ،١٩٨٨م، دار الكتب العلمية ، بيروت (ص٧٥) . ، والخزانة ج١/ص٢٦٧ وسر صناعة الإعراب ج١/ص١٥٧ ، والخصائص ج٢/ص٤٨٨ ، وابن يعيش ج٧/ص٨٤.

بما روي عن الصحابة أنَّهم سألوا ابن عباس: (لم تأمرنا بالعمرة قبل الحج وقد قال الله تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله ﴾[١]، وهم فصحاء، فثبت أنَّهم فهموا من الواو الترتيب .

من الفقه – وذلك أنَّ الرجل إذا قال لزوجته: (هي طالق وطالق) طلقت طلقة واحدة ولم تلحقها الثانية، ولو أنَّ الواو تقتضي الجمع لحقتها الثانية، كما أنَّها تطلق طلقتين إذا قال: هي طالق طلقتين. وأجيب عن الأول بأنَّ الواو في الآية (...اركعوا واسجدوا...) وفي آية الزلزلة؛ دالة على الترتيب لكن من دليل آخر وهو فعل النبي(ص) ولو كانت الواو للترتيب لما احتاج النبي (ص) إلى بيان ذلك.

وأمّا قوله صلى الله عليه وسلم: (إبدأوا بما بدأ الله به) فهو عليهم لا لهم، إذ لو كان للترتيب كما قالوا، لما سألوه وهم أهل الفصاحة .

وأما رده – صلى الله عليه وسلم – على الخطيب فليس من هذا القبيل؛ إنَّما هو من باب الأدب .

وأمّا قول عمر فمبني على قصد التعظيم لا الترتيب .

وأمَّا قصة ابن عباس فالذي أشكل عندهم كونها لمطلق الجمع لا أنَّ الآية تقتضي الترتيب .

وأمَّا استدلالهم بالفقه وقول القائل لامرأته: هي طالق...فالجمهور على خلافه، سواء قال: طالق طالق أو قال: طالق طلقتين، لم يقع إلا طلقة .

ورد بعض النُّحاة[٢] مذهب الفراء بقوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾[٣] ،

وقوله تعالى:(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)[٤].

([١])سورة البقرة:١٩٦.

([٢]) شفاء العليل ج٢/ص٧٧٨ ،و الجنى الداني ص١٦٠ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٨١ ، وهمع الهوامع ج٣/ص١٥٦.

([٣])سورة المؤمنون:٣٧ .

([٤])سورة الجاثية :٢٤.

الثالث: أنَّها تفيد المعية ، وهذا قول ابن كيسان[1]واختاره ابن مالك[2]، وهذا القول منسوب لبعض الحنفية .

قال إمام الحرمين الجويني: (اشتهر من مذهب أصحاب الشافعي أنَّها للترتيب، وعند بعض الحنفية للمعية ، وقد زلّ الفريقان)[3] .

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين فقال: [حرف الواو–(الواو): وهي لمطلق الجمع.. من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمان، أو سبق أحدهما...][4]

والذي يترجَّح للباحث هو ترجيح السيوطي الذي هو مذهب البصريين القائل بأنَّ الواو لا تفيد الترتيب ولا المعية، وإن جاءت في بعض المواضع دالّة على ذلك فمثل ذلك يفهم من دلالات أخرى .

---

(1) همع الهوامع ج٣/ص١٥٦ ، والجنى الداني ص١٦٠ .

(2) البرهان ج١/ص١٣٧ ، والجنى الداني ص٦٠ .

(3) المصادر السابقة .

(4) همع الهوامع ج٣/ص١٥٥.

المطلب الثالث

في معنى الفاء

اختلف النُّحاة في معنى (الفاء) على مذاهب:

الأول:ذهب الجمهور من النُّحاة[1]إلى أنَّها تفيد الترتيب في كل موضع والتعقيب، قال سيبويه: (ومن ذلك قولك: (مررت بزيد فعمر)، و(مررت برجل فامرأة)؛ فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءاً به)[2]. وقال المبرد:(وهي توجب أنَّ الثاني بعد الأول وأنَّ الأمر بينهما قريب)[3]، وهذا رأي الجمهور من الأصوليين[4] أيضاً و أكثر المفسرين[5].

الثاني: ذهب الفراء[6] إلى أنَّها للترتيب إلا في الفعلين اللذين أحدهما سبب للآخر ويؤولان لمعنى واحد، فأنَّها لا تكون عنده إذ ذاك إلا لقرينة، نحو قولك:أعطيتني فأحسنت إليّ، وأحسنت إليّ فأعطيتني، فيجوز عنده أن يتقدم

---

(1) الكتاب ج١/ص٤٣٨ ، والمقتضب ج١/ص١٠ ، والأصول في النحو ج٢/ص٥٥ ، والمفصل ص٣٠٤ ، وابن يعيش ج٨/ص٩٥،والقبس النحوي في شرح نظم الزواوي (للشيخ أبي الفداء زيَّاد بن فائد الزواوي) تأليف الحسين مراد السباعي) دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت ، ط١ ،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

(2))الكتاب ج١/ص٤٣٨ .

(3))المقتضب ج١/ص١٠ .

(4)) الإحكام للآمدي ج١/ص٩٦ ، والإحكام لابن حزم ج١/ص٥١ ، والتلخيص للجو يني في أصول الفقه ، تحقيق د.عبد الله جولم النيبالي وشبير أحمد العتري ، ط١ ، ١٩٩٦م ، دار البشائر، بيروت (ج١/ص٢٢٩) . ، والبرهان له أيضاً ج١/ص١٣٩ ، والمحصول للرازي ج١/ص٣٧٣ ، ونهاية السول في شرح منهاج الأصول لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ، عالم الكتب ، بيروت (ج٢/ص١٨٧).

(5)) جامع البيان للطبري ج٨/ص١٤٠ ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وزملائه ، ط١ ، ١٩٨١م – الدوحة (ج٣/ص٢١٦) . ، وتفسير القرطبي ج١٢/ص٨٦ ، وروح المعاني ج١٧/ص٢٨٤ .

(6)) معاني القرآن ج١/ص٣٧١ ، والمغني ص١٦٨.

الإحسان وهو إعطاء في المعنى. ونسب السيوطي[1] للفراء إنكار الترتيب مطلقاً، وتبعه في ذلك الأزهري .[2]

واحتج الفراء لصحة مذهبه بقوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾[3] وبقوله تعالى: ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا﴾[4] فقدم الإهلاك على مجيء البأس، وقدم القراءة على الاستعاذة، ومعلوم أنَّهما مؤخران في المعنى. لما كان مجيء البأس من سبب الهلاك، وهو الهلاك في المعنى والاستعاذة من سبب القراءة شرعاً .

ورد ذلك بأنَّه يحتمل أن يتخرج على أن يكون (قرأت) بمعنى أراد أن يقرأ؛ لأنَّ العرب قد تقول: فعل فلان، بمعنى قارب أن يفعل، أو أراد أن يفعل، ومن ذلك قد قامت الصلاة أي قد قرب قياهما [5].

وأمَّا الآية ﴿ وكم من قرية أهلكناها﴾ فيحتمل أمرين :

كأنَّه قال: أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا.[6]

أن يريد بقوله :أهلكناها، أنَّه أهلكناها إهلاكاً من غير استئصال فجاءها بأسنا فهلكت هلاك استئصال .[7]

الثالث: ذهب الجرمي[8] إلى أنَّها للترتيب إلا في الأماكن والمطر فلا ترتيب تقول: نزل المطر مكان كذا وكذا فمكان كذا وكذا، وإن كان نزوله فيها في وقت

---

(1) همع الهوامع ج٣/ص٣٧١.

(2) التصريح ج٢/ص١٣٨.

(3) سورة النحل: ٩٨ .

(4) سورة الأعراف: ٤.

(5) شرح الجمل ج١/ص٢٣٢ .

(6) تفسير الطبري ج٨/ص١٦٠ ، والتفسير الكبير للرازي ج١٤/ص٢٣ ، وتفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن) ، تحقيق عبد الرزاق مهدي ، ط١ ، ٢٠٠٠م، دار الكتاب العربي ، بيروت (ج١٢/ص٨٦)، وروح المعاني ج١٧/ص٢٨٤ ، والجنى الداني ص٦٢ .

(7) شرح الجمل ج١/ص٢٣٢ .

(8) شفاء العليل ج٢/ص٧٤٨ .

واحد، وتقول: عفا موضع كذا فموضع كذا فكذا، وإن كانت هذه الأماكن إنّما عفت في وقت واحد . واستدل بقول الشاعر[1]:

عفا ذو حسىً من فرتني فالفوارعُ *** فجبنا أريكٍ فالتلاعِ الدوافعِ

وبقول الآخر[2]:

قِفَا نبكِ منْ ذكرى حبيبٍ ومنزلِ ***بسقطِ اللوى بينَ الدخولِ فحوملِ

ومعلوم أنَّ هذه الأماكن لم تقف على ترتيب، إذ الوقوف على مثل هذا صعب ومتعذر. بأنَّ الأول عفا ثمَّ عفا الثاني بعد ذلك من غير مهلة .

وخرج البيتان على أن يجعلا من باب الترتيب بالنظر إلى الذكر، وذلك أنَّ قولهم: عفا موضع كذا فموضع كذا، قد لا تحصره الأسماء والأماكن في حين الإخبار دفعة واحدة، فهو في حين الإخبار دفعة واحدة متذكر لها متتبعاً ، فما سبق إلى ذكره أتى أولاً، وما تأخر في ذكره أتى به بالفاء، وتجعل الفاء مثبتة عن هذا المعنى، لأنَّها قد تقرر فيها أن تجعل الثاني بعد الأول بلا مهلة، فمهما أمكن إبقاؤها على ذلك كان أولى [3].

الرابع: ذهب ابن مالك[4]إلى أنَّ الفاء قد تأتي بمعنى (ثمَّ)أو بمهلة، واستدل بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[5]، وخرّجت الآية على تأويل (تصبح) بمعنى(تصير)[6] أو على أنَّ التعقيب كل شيء بحسبه[7] أو على تقدير أنَّ (فتصبح) معطوف على محذوف تقديره أنبتنا به، فطال النبت فتصبح، أو على أنَّ الفاء هنا سببية فلا تقتضي التعقيب كقولنا: إن يسلم فهو يدخل الجنة، ومعلوم ما بينهما من المهلة .[8]

([1])البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص٤٢.

([2])البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص٨، والخزانة ج١/ص٣٣٣، وبلا نسبة في الإنصاف ج٢/ص٥٦٥ .

([3]) شرح الجمل ج١/ص٢٣٢.

([4]) شرح التسهيل ج٣/ص٣٥٤.

([5])سورة الحج:٦٣ .

([6]) روح المعاني ج١٧/ص٢٨٤.

([7]) الدرالمصون ج٨/ص٣٠، وهمع الهوامع ج٣/ص١٦٢ ، والجنى الداني ص٦٢.

([8]) الأمالي النحوية لابن الحاجب ج١/ص٤ ، ومغني اللبيب ص١٦٨.

وذهب بعضهم: إلى أنَّها على حقيقتها ، قال ابن عطية: (وشاهدت هذا في السوس الأقصى ينزل إليك المطر بعد قحط، فأصبحت الأرض الرملة قد اخضرت بنبات ضعيف)[1] .

ورجَّح السيوطي أنَّها للترتيب مع التشـــريك، قـــال: [الفـــاء للترتيـــب مـــع التشريك...][2] .

وهذا ما ترجح للباحث فهو الـــذي يقتضـــيه النظـــر الصـــحيح، وإلا فمـــا الفائدة في تنوع حروف العطف .

---

(1) المحرر الوجيز لابن عطية ج١١/ص٢١٦ ، و اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ط١ ، ١٩٩٨، دار الكتب العلمية ، بيروت (ج١٤/ص١٣٩).

(2) همع الهوامع ج٣/ص١٦١.

المطلب الرابع

في معنى (ثمَّ)

اختلف النُّحاة في معنى (ثمَّ) على ثلاثة مذاهب :

الأول: جمهور النُّحاة[1]إلى أنَّها (أي ثمَّ) تفيد الاشتراك في الحكم، والترتيب والتراخي، قال سيبويه: (ومن ذلك مررت برجل ثمَّ امرأة، فالمرور هنا مروران وجعلت(ثمَّ)الأول مبدوءً به وأشركت بينهما في الجر)[2] وهذا ما ذهب إليه الجمهور من الأصوليين[3] والمفسرين[4] .

الثاني :وذهب الفراء[5] والأخفش[6]وقطرب[7]إلى أنَّ (ثمَّ) بمنزلة الواو، فلا تفيد ترتيباً واستدلوا بقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[8]. وبقول الشاعر[9]:

إنَّ من سادَ ثمَّ سادَ أبوهُ *** ثمَّ سادَ قبلَ ذلكَ جَدُّهْ

فسيادة الأب ليست بعد سيادة الابن .

الثالث: أنَّها بمعنى الفاء، وهذا المذهب منسوب إلى الفراء[10]واختاره ابن مالك[11]وابن هشام[12] و إليه ذهب الأشموني[13] .

([1]) الكتاب ج١/ص٤٣٨ ، والمقتضب ج١/ص١٠ ، والأصول في النحو ج٢/ص٥٥ ، والمفصل ص٣٠٤ وشرح ابن يعيش ج٨/ص٩٨ ، وشرح الجمل ج١/ص٢٣٤ ، وشرح التسهيل ج٣/ص٣ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٨٨ ، وأوضح المسالك ج٣/ص٣٦٣، والأشموني ج٢/ص٣٦٦، وهمع الهوامع ج٣/ص١٦٥.

([2])الكتاب ج١/ص٤٣٨.

([3]) الإحكام للآمدي ج١/ص٩٦ ، والإحكام لابن حزم ج١/ص٥١ ، والمحصول ج١/ص٣٧٤.

([4]) المحرر الوجيز ج١٢/ص٥٠٢ ، والكشاف ج٣/ص٣٣٩.

([5]) معاني القرآن ج١/ص٣٩٦.

([6]) الجنى الداني ص٤٢٧.

([7]) الجنى الداني ص٤٢٧ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٩٨٨ ، وهمع الهوامع ج٣/ص١٦٤.

([8])سورة الزمر: ٦ .

([9]) البيت من الخفيف لأبي نواس في ديوانه١/٣٥٥ ، والخزانة ج١١/ص٣٧ ، والجنى ص٢٢٨. والمغني ص١٢٧ .

([10]) المغني ص١٢٦ و همع الهوامع ج٣/ص١٦٥.

([11]) شرح التسهيل ٣/٣٥٤ .

([12]) المغني ص١٢٦ وأوضح المسالك ج٣/ص٣٦٣.

([13]) شرح الأشموني ج٢/ص٣٦٥ .

واستدلوا بقولهم: (أعجبني ما صنعت اليوم، ثمَّ ما صنعت أمس، لأنَّ (ثمَّ) لترتيب الأخبار ولا تراخي بين الإخبارين)[1] .

وبقول الشاعر[2]:

كهزّ الرديني تحتَ العجاجِ *** جرى في الأنابيبِ ثمَّ اضطربْ

لأنَّ الهز متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب، ولم يتراخ عنه .

وردوا على المذهبين بالآتي :

الجواب عن الآية (ثمَّ جعل منها زوجها) أنَّ العطف على محذوف، أي من نفس واحدة أنشأها، ثمَّ جعل منها زوجها، أو من نفس توحدت؛ أي انفردت ثمَّ جعل منها زوجها[3]. أو أنَّها على بابها، وذلك أنَّه يروي أنَّه تعالى أخرجنا من ظهر آدم كالذر ، ثمَّ خلق حواء بعد ذلك بزمان[4].

وأمَّا قول الشاعر (أنَّ من ساد...) فهو لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في درج الارتقاء فالمقصود ترتيب معالي الممدوح، فابتدأ بسيادته، ثمَّ بسيادة أبيه ثمَّ بسيادة جده[5].

وأمَّا قولهم: (أعجبني ما صنعت ...) فهو لترتيب الأخبار لا الحكم [6].

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور، وهو إنَّه(أي –ثمَّ)تفيد التشريك والترتيب حيث قال: [ثمَّ وثمَّت للتشريك والترتيب خلافاً لقطرب (والمهلة) خلافاً لقطرب][7].

وهذا هو الصواب فــ(ثمَّ) للترتيب، والإيذان أنّ الثاني بعد الأول بمهلة، ويؤول ما ظاهره خلاف ذلك[1].

([1]) المغني ص١٢٦.

([2]) البيت من المتقارب وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص٣٩٢ ، والدررج٦/ص٩٦، وشرح التصريح ج٢/ص١٤٠ ، وشرح شواهد المغني ص٣٥٨ ، والمعاني الكبير ج١/ص٥٨ ، والقاصد النحوية ج٤/ص١٣١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣٦٣/٣ ، والجنى ص٤٢٧ ، والمغني ص١١٩ .

([3]) الدر المصون ج٩/ص٤٠٩-٤١٠ ، والمغني ص١٢٦-١٢٧، وشرح الجمل ج١/ص٢٣٣ .

([4]) المحرر الوجيز ج١٢/ص٥٠٢ ، والتفسير الكبير ٢٤٤/٢٦، والمغني ص١٢٧ ، والدر المصون ج٩/ص٤١٠.

([5]) المحرر الوجيز ج١٢/ص٥٠٢ والمغني ص١٢٧.

([6]) المغني ص١٢٧.

([7]) همع الهوامع ج٣/ص١٦٤-١٦٥.

ثمَّ إنَّه ليس المقصود بالتراخي المهلة الزمانية فقط[2]. بل عموم البعد والتباين [3]. فقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا ..﴾[4] فكلمة (ثمَّ) دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين ، فمنزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه، لأنَّها أعلى منها وأفضل[5]. ومن غير الوقت قوله تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِير﴾[6] قال الزمخشري: (ثمَّ ليس معناها التراخي في الوقت، ولكن في الحال كما تقول:

(هي محكمة أحسن إحكام ثمَّ مفصلة أحسن تفصيل)[7] .

---

(1) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٨٩.

(2) معاني النحو ج٣/ص٢٣٥.

(3) البرهان ج٤/ص٢٩٢-٢٩٣.

(4) سورة فصلت: من الآية٣٠ .

(5) الكشاف ج٢/٢٠٧ ، ج٣/ص٣٩.

(6) سورة هود:١.

(7) الكشاف ج٣/ص٣٩.

المطلب الخامس

أصل (إمَّا)

اختلف النُّحاة في (إمَّا)مركبة هي أم بسيطة على مذهبين:

الأول: ذهب الجمهور[١]وسيبويه[٢] إلى أنَّها مركبة من (إن) و(ما) الزائدة، أدغمت نون (إنَّ) في(ما) فصارت(إمَّا) وعليه بني الاقتصار على (إن) وحذف (ما) وأنشدوا[٣]:

قَتَلتُ بِهِ أَخاكَ وَخَيرَ سَعدٍ فَإِن حَرباً حُذيفَ وَإِن سَلاما

قالوا: يريد فإمَّا وإمَّا.

ورد هذا المذهب باحتمال أن تكون (إن) في البيت شرطية حذف جوابها، والتقدير: فإن كنت ذا حرب فحارب .[٤]

الثاني: ذهب الأشموني[٥] وبعض النُّحاة[٦]إلى أنَّها بسيطة، لأنَّ الأصل البساطة لا التركيب، وهو اختيار أبي حيَّان[٧].

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه وجمهور النُّحاة حيث قال: [..وهي مركبة من (إن) و(ما) الزائدة على الأصح ...][٨].

والذي يترجَّح للباحث خلاف ترجيح السيوطي والجمهور، ووفاقاً للأشموني وهو أنَّ (إمَّا) بسيطة غير مركبة لأنَّ الأصل البساطة وادعاء التركيب يحتاج إلى دليل ولا دليل.

---

(١) ١/٤٣٥.

(٢) الكتاب ج٣/ص٣٣٢.

(٣) البيت من الوافر منسوب لقيس بن زهير في النوادر ص٤١٩.

(٤) الجنى الداني ج١/ص٩٠.

(٥) شرح الأشموني على الألفية ج١/ص١٣٧٤.

(٦) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٩٣ ، والجنى الداني ج١/ص٩٠.

(٧) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٩٣.

(٨) همع اهوامع ج٣/ص١٧٩.

المطلب السادس

العطف بـــ(أي)

اختلف النُّحاة في العطف بأي على مذهبين :

المذهب الأول: ذهب البصريون[1]إلى أنَّ (أي) ليست حرف عطف، وإنّما هي حرف تفسير يتبع بعدها الأجلى للأخفى، وهو عطف بيان يوافق في التعريف والتنكير ما قبله، واختاره أبو حيَّان [2].

المذهب الثاني: ذهب الكوفيون[3] وتبعهم ابن السكاكي[4] الخوارزمي من أهل المشرق، وأبو جعفر بن صابر[5] من أهل المغرب إلى أنَّها حرف عطف، تقول: رأيت الغضنفر أي: الأسد، وضربت بالعضب أي السيف. (وشرط ذلك عند هؤلاء أن تقع بين مشتركين في الإعراب).

ورجَّح السيوطي المذهب الأول فقال: [... والصحيح أنَّها حرف تفسير يتبع بعدها الأجلى للأخفى لأنَّا لم نر عاطفاً يصلح للسقوط دائماً، ولا ملازماً لعطف الشيء على مرادفه ...][6]

والذي يترجَّح للباحث: أنَّها تفسيرية، وما بعدها عطف بيان لما ذكر السيوطي .

---

(1) شرح التسهيل لابن مالك ج٣/ص٣٤٧ ، والمساعد ج٢/ص٤٤٣.

(2) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٧٨.

(3) المساعد ج٢/ص٤٤٣، و شرح التسهيل لابن مالك ج٣/ص٣٤٧، و ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٧٨.

(4) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٧٨، وابن السكاكي هو:سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي . عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك ولد سنة ٥٥٥هـــ وتوفي سنة ٦٢٦هـــ.من آثاره مفتاح العلوم ، ومصحف الزهرة. مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (ج١/ص١٦٣-١٦٤). ، وكشف الظنون (ص١٧٦٢). وروضات الجنان في أحوال العلماء والسادات(للخوانساري). طبعة حجرية ، ١٣٤٧هـــ (ج٤/ص٢٣٨-٢٣٩).

(5) المصدر السابق ، وأبو جعفر بن صابر: هو أحمد بن صابر النحوي(الذاهب إلى أنَّ للكلمة قسماً رابعاً، وسماه الخالفة. قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير) بغية الوعاة (٢٦٣).

(6) همع الهوامع ج٣/ص١٨٦.

المطلب السابع

العطف بـــ(حتى)

اختلف النُّحاة في العطف بـــ(حتى) على مذهبين:

الأول: مذهب البصريين[١] أنَّ حتى عاطفة ،

قال سيبويه: (وتقول: رأيت القوم حتى عبد الله، وتسكت، فإنّما معناه: أنّك قد رأيت عبد الله مع القوم، كما كان رأيت القوم وعبد الله، وكذلك ضربت القوم حتى زيداً أنا ضاربه...)[٢].

والأكثر دلالة نصه الآخر، حيث يقول: (فحتى تجري مجرى الواو وثمَّ ، وليست بمنزلة أمَّا؛ لأنَّها إنَّما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدأ)[٣] كما حكى أبو زيد ذلك عن العرب [٤] .

وممَّا احتجوا به [٥] قول بعض العرب :

جاء القوم حتى أبوك أو(أخوك)، وضربت القوم حتى أباك أو(أخاك)، ومررت بهم حتى أخيك أو(أبيك) .

الثاني: مذهب الكوفيين[٦]: أنَّها ليست بحرف عطف، وإنَّما يعربون ما بعدها بإضمار، ويردون عن البصرية بقولهم سمع عن قوم: (جاءني القوم حتى أخوك، وضربت القوم حتى أخاك)؛ بأنَّ ذلك غير معروف ، وبأنَّه لغة ضعيفة – وعلى فرض صحتها فما بعدها بإضمار عامل .

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين فقال: [...(حتى)هي (كالواو) لمطلق الجمع ...][٧] .

وما رجحه السيوطي: هو ما يترجح للباحث؛ يشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام: (كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس) ولا ترتيب بين القضاء والقدر وإنَّما الترتيب في ظهور المقضيات والمقدرات [٨] .

---

(١)ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٨٧-١٩٩٨.

(٢)الكتاب ج١/ص٤٩-٥٠.

(٣)المصدر السابق ج١/ص٤٩-٥٠.

(٤)المقتصدج٢/ص٩٥٧.

(٥)ارتشاف الضرب ج٤/ص١٩٨٧ ، وهمع الهوامع ج٣/ص١٨٣.

(٦)المصادر السابقة .

(٧)همع الهوامع ج٣/ص١٨١.

(٨) شرح قطر الندى ج١/ص٣٠٤ .

المطلب الثامن

العطف بـــ(هلّا)

(هلَّا) كلمة تحضيض مركبة من (هل) و(لا) [1] وقد اختلف النُّحاة في العطف بـــ(هلّا) هذه على مذهبين:

المذهب الأول: ذهب الجمهور[2]إلى أنَّ (هلَّا) حرف تحضيض، مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض وليست من حروف العطف .

المذهب الثاني: ذهب الكوفيون[3]إلى أنَّ (هلَّا) من حروف العطف .

واستدلوا بقول العرب: جاء زيد فهلَّا عمرو، وضربت زيداً فهلّا عمراً، قالوا: فمجيء الاسم موافقاً للأول دل على العطف .

ورد البصريون هذا: بأنَّ الرفع والنصب على الإضمار، بدليل امتناع الجر في: ما مررت برجل فهلَّا امرأةً.

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور وهو اختيار أبي حيَّان فقال: [... والصحيح أنَّها ليست من أدواته ...][4].

وهذا هو ما يترجح للباحث فـــ(هلَّا)حرف تحضيض لا حرف عطف؛ لقوة أدلة الجمهور وضعف أدلة الكوفيين.

---

(1) لسان العرب ج١١/ص٧١٠.

(2) الكتاب ج١/ص٣٥٩ ، والكليات لأبي البقاء العكبري ج١/ص١٢٦٣ ، والجنى الداني ج١/ص١٠٤ ، والكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من القواعد الفقهية للأسنوي الشافعي (ج١/ص٨٤). الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تأليف: عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي أبو محمد، دار النشر: دار عمار – عمان – الأردن – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد حسن عواد ، ومغني اللبيب ج١/ص١٠٢ .

(3) همع الهوامع ج٣/ص١٨٦ .

(4) المصدر السابق ج٣/ص١٨٦ .

المطلب التاسع

العطف على الضمير المجرور

اختلف النُّحاة في العطف على الضمير المجرور كقولك:

مررت بك وزيد، دون إعادة حرف الجر على ثلاثة مذاهب :

الأول: البصريون[1] إلى عدم جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر، وهذامذهب سيبويه[2] والأخفش في رواية[3] والمبرد[4]والزجَّاج[5] وابن السراج[6] والفارسي[7] وابن يعيش[8]وابن عصفور[9]، ولهم في ذلك حجج كثيرة منها [10]:

أنَّ الجار والمجرور بمنزلة الشيء الواحد، فإذا عطفت على الضمير المجرور، فكأنَّك عطفت اسماً واحداً على اسم وحرف، فلا يتصور العطف على الكلمة دون بعضها، فلذلك يعاد الخافض حتى تكون عطفت اسماً وحرفاً على اسم وحرف مثله .

أنَّ ضمير الجر يشبه التنوين، فلا يعطف عليه كما لا يعطف على التنوين، لأنَّ الضمير المجرور من حرف واحد فأشبه التنوين .

أنَّ الضمير المجرور قد يكون عوضاً عن التنوين في نحو: (غلامي) و(غلامك) فكما لا يعطف على التنوين لا يعطف على محلِّه .

---

(1) الكتاب ج1/ص248 ، والمقتضب 4ج/ص152 ، التصريح للأزهري ج2/ص151 .

(2) الكتاب ج1/ص248 .

(3) معاني القرآن ج1/ص430 .

(4) والمقتضب ج4/ص152 .

(5) معاني القرآن وإعرابه ج2/ص6 .

(6) الأصول ج2/ص79 .

(7) الحجة للقراء السبعة ج1/ص121 ، تحقيق بدر الدين قهوجي ، وزميله ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث – دمشق .

(8) شرح ابن يعيش ج3/ص77 .

(9) شرح الجمل ج1/ص246 .

(10) المصدر السابق والمقتضب ج4/ص152وشرح ابن يعيش ج3/ص77، وشرح التسهيل ج3/ص375 والإنصاف ج2/ص466، وشرح الرضي ج2/ص357 ، همع الهوامع ج3/ص189 ، والحجة للقراء السبعة ج1/ص122 .

أنَّ امتناع ذلك لأجل أنَّ المعطوف شريك المعطوف عليه في أنَّ كل واحد منهما يعطف على صاحبه كقولك: رأيت عمراً وزيداً، ولو عكست فقلت:رأيت زيداً وعمراً جاز، فإذا قلت مررت بك وزيد لم يجز ؛ لأنَّك لو قلت: مررت بزيد وك لم يجز .

الثاني: الكوفيون[1] إلى جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر، وإليه ذهب يونس[2] وقطرب[3] وأبو على الشلوبين[4]واختاره ابن مالك[5] وابن هشام[6] وابن عقيل[7]ومن المفسرين الإمام الرازي[8]. واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

بالسماع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [9]وقوله تعالى:﴿ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[10] وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾[11] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾[12] ومن الحديث: قوله صلى الله عليه وسلم: (إنّما مثلكم واليهود والنّصارى كرجل استعمل عمالاً ...)[13].

---

(1) الإنصاف ج٢/ص٤٦٦ ، وشرح الجمل ج١/ص٢٤٧ ، وشرح التسهيل ج٣/ص٣٧٥ ، والبحر المحيط ج٢/ص١٥٦ .

(2) ائتلاف النصرة ص٦٢ .

(3) المصدر السابق ص٦٢ ص٦٢ .

(4) شرح التسهيل ج٣/ص٣٧٥، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠١٤.

(5) شرح التسهيل ج٣/ص٣٧٥-٣٧٧.

(6) أوضح المسالك ج٣/ص٣٩٢.

(7) المساعد ج٢/ص٤٧٠.

(8) التفسير الكبير ج٩/ص١٧٠-١٧١.

(9) سورة النساء: ١ .

(10) سورة البقرة: ٢١٧ .

(11) سورة النساء:١٢٧ .

(12) سورة الأعراف:١٠ .

(13) صحيح البخاري ج٤/ص٤٤٦ .

ومن الشعر: قول الشاعر[1]:

أَشُدَّ عَلى الكَتيبَةِ لا أُبالي أَحتَفي كانَ فيها أَم سِواها

حيث عطف (سواها)على الضمير المجرور(فيها) من غير إعادة حرف الجر .

وقول الشاعر[2]:

هلَّا سألتِ بذي الجماجمِ عنهمُ***وأبي نعيمٍ ذي اللواءِ المحرقِ

حيث عطف (أبي نعيم) على الضمير المجرور في (عنهم) .

وقول الشاعر[3]:

فاليومَ قرَّبتَ تهجونا وتَشتُمُنا فاذهب فما بكَ والأَيامِ من عَجَبِ

حيث عطف (الأيام) على الضمير المجرور في (بك).

وقول الشاعر[4]:

بنا أبداً لا غيرِنا تُدركُ المُنى***وتكشفُ غمَّاءُ الخطوبِ الفوادحِ

حيث عطف (غيرنا) على الضمير المجرور في (بنا) من غير إعادة حرف الجر.

ومن النثر:

ما حكاه قطر ب: (ما فيها غيره وفرسه)[5].

بالقياس :[6]

فكما جاز أن يبدل من الضمير المجرور ويؤكد من غير إعادة الجار(المجرور) جاز كذلك أن يعطف عليه بدونه.

فلمّا كان الضمير المجرور فضلة كالمضمر المنصوب، جاز العطف عليه من غير إعادة العامل، كما يعطف على الضمير المنصوب .

ورد البصريون على أدلة الكوفيين بما يلي[1]:

([1])البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ص١١٠ جمع وتحقيق يحيي الجبوري ، ١٩٦٨، نشر وزارة الثقافة والإعلام بغداد .

([2])البيت شرح التسهيل ج٣/ص ٣٧٧ ولم ينسب لقائل معين .

([3]) الكتاب ج٢/ص٣٨٣ ، ولم ينسب لقائل معين .

([4])البيت في شرح التسهيل لرجل من طيء ج٣/ص٣٧٧ .

([5]) شرح ابن الناظم ص٥٤٤ ، والبحر المحيط ج٢/ص١٥٦ .

([6]) شرح ألفية ابن معطي ج٢/ص٧٩٧ ، والبحر المحيط ج٢/ص١٥٧ .

قالوا: لا حجة لهم بالاستدلال بالآيات فقوله تعالى:﴿تساءلون به والأرحام﴾ الواو للقسم وجوابه: ﴿إنَّ الله كان عليكم رقيبا﴾، أو أنَّ الأرحام مجرورة بباء مقدرة، والتقدير: به وبالأرحام، وحذفت لدلالة الأولى عليها، وذهب بعض النُّحاة إلى رد هذه القراءة وتخطئة قارئها (حمزة) ومنهم المبرد[٢]، وابن عطية[٣]، والرضي[٤].

وقوله تعالى: ﴿... وكفر به والمسجد الحرام﴾ فالعطف في (المسجد) على (سبيل)، وقوله تعالى: ﴿وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين﴾ فـ(من) في موضع نصب بالعطف على (معايش) أي :جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد والإماء.

وقوله تعالى: ﴿قل الله يفتيكم فيهنّ وما يتلى عليكم﴾فـ(ما) في موضع رفع بالعطف على لفظ الجلالة، والتقدير: الله يفتيكم وما يتلى عليكم، أو في موضع عطف على (النساء) في قوله تعالى: (ويستفتونك في النساء) .

وأمّا الشعر فقالوا: إنَّ جملة ما استدلوا به من الشاذ فلا يقاس عليه

الثالث: ذهب الجرمي[٥] إلى أنَّه إذا أكد الضمير المجرور بضمير منفصل مرفوع جاز العطف من غير إعادة الجار، نحو: مررت بك أنت وزيد، وإليه ذهب الزيادي[٦].

ودليلهما القياس على الضمير المرفوع المتصل ، وليس بشيء ؛ لأنَّه لم يسمع ذلك مع أنَّ تأكيد المجرور بالمرفوع خلاف القياس ، وإعادة الجار أقرب وأخف [٧] .

ورجَّح السيوطي مذهب الكوفيين القائل بأنَّه لا يجب عود الجار في العطف على ضمير حيث قال: [ولا يجب عود الجار في العطف على ضميره][٨] . وهذا ما اختاره ابن مالك[٩] وأبو حيَّان الأندلسي .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ج٢/ص٦، و الإنصاف ج٢/ص٤٧٩-٤٧٧ ، و المفصل ص١٢٤ .

(٢) المقتضب ج٤/ص١٥٢ .

(٣) المحرر الوجيز ج٣/ص٤٨٤.

(٤) شرح الرضي ج٣/ص٣٦٠.

(٥) البحر المحيط المحيط ج٢/ص١٥٦، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠١٤ .

(٦) المساعد ص٤٧٠ .

(٧) شرح الرضي ج٣/ص٣٦٠ .

(٨) همع الهوامع ج٣/ص١٨٩ .

(٩) شرح التسهيل ج٣/ص٣٧٧ .

والذي يترجَّح للباحث صحة ما ذهب إليه السيوطي لورود السماع به كثيراً بحيث يصعب رده أو تأويله، ولأنَّ القياس يعضده .

الفصل السادس

الأساليب النحوية

المبحث الأول

الشرط والنداء والقسم والتعجب

المبحث الثاني

المدح والتحذير والاستثناء

المبحث الأول

الشرط والنداء والقسم والتعجب

المطلب الأول

أصل (مهما) الشرطية

اختلف النُّحاة في أصل (مهما) الشرطية إلى أقوال :

القول الأول: أنها بسيطة، وزنها (فعلى)، وألفها تأنيث، ولذا لم تنون باقيةً على التنكير. وقالوا: التركيب خلاف الأصل فلا يقوم عليه [1].

وممن قال بهذا القول ابن عصفور[2] وتبعه ابن هشام[3] واختاره أبو حيَّان[4]

القول الثاني :أنَّها مركبة، من (ما) الجزائية، و(ما) الزائدة. كما قيل: في (متى ما) و(أمَّا) ثمَّ أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار ؛ لتقاربهما في المعنى .

واستدلوا على ذلك بالقياس على أخواتها وهذا رأي الخليل بن أحمد[5]، وأبي على الفارسي[6] واختاره الرضي.[7]

أو مركبة من (مه) بمعنى اكفف، أو(كفَّ) و(ما) الشرطية وهذا رأي الأخفش[8] والزجَّاج[9] والبغداديين[10] يؤيد هذا عندهم قول الشاعر[11]:

---

(1) شرح ابن يعيش ج٧/ص٤٣ ، وارتشاف الضرب ج٤/ص١٨٦٣ .

(2) شرح الجمل ج٢/ص١٩٦ .

(3) المغني ص٣٢٥.

(4) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٨٦٣.

(5) البغداديات لأبي علي الفارسي – دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي- بغداد- ١٩٨٣م (ص٣١٣) . ، والمقتضب ج٢/ص٤٧، والأصول لابن السراج (٢ج/ص١٥٩). ، والخزانة ج٩/ص١٨ .

(6) المسائل العضديات ص٤٥-٥٢ .

(7) شرح الرضي ج٤/ص٨٨ .

(8) المساعد ج٣/ص١٣٧ ، والغرة لابن الدهان- مخطوط بدار الكتب - (ج٣/ص٨٢).

(9) معاني القرآن له ج٢/ص٣٦٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ج٢/ص١٤٦.

(10) شرح التسهيل ج٤/ص٦٨ ، شرح الرضي ج٤/ص٩١ .

(11) لم ينسب لقائل معين شرح ابن يعيش ج٤/ص٨ ، وشرح الجمل ج٢/ص١٩٦ .

أماويُ مهمنْ يستمعْ في صديقهِ***أقاويلَ هذا الناس ماويُ يندمُ

فركب (مه) مع (من) كما ركبت مع (ما) .

ورد بأنَّه لا معنى للكف هنا إلا على بعد، وهو أن يقال في مهما تفعل أفعل: أنَّه رد لكلام مقدر، كأنَّه قيل: لا تقدر على ما أفعل أو مركبة من (مه) مضاف إليها (لمَّا)الشرطية ، وهذا رأي سيبويه.[١]

ورجَّح السيوطي المذهب الأول القائل بأنَّها بسيطة، قال: [ومنها (أي من أدوات الشرط) ... و(مهما) بمعنى ما وقيل أعمّ منها، وهي بسيطة . وزنها فعلى، وألفها تأنيث][٢] .

وهذا هو الذي يظهر للباحث لأنَّ التركيب خلاف الأصل، ولأنَّه لم يقم على التركيب دليل .

([١]) الكتاب ج٣/ص٦٠ .

([٢])همع الهومع ج٢/ص٤٤٩ .

المطلب الثاني

في اسمية (مهما)

اختلف النُّحاة في (مهما) اسم هي أم حرف على أقوال:

الأول: الجمهور[1] إلى أنَّها اسم ولا تخرج عن الاسمية إلى الحرفية .

واستدلوا على اسميتها بعود الضمير إليها، ولا يعود الضمير على حرف[2] في نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[3] .

الثاني: وذهب الأخفش[4] والسهيلي[5] إلى أنَّ (مهما) تخرج عن الاسمية إلى الحرفية – فتكون بمعنى(إن)واستدلوا على ذلك بمثل قول الشاعر[6]:

ومهما تكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ***وإنْ خالَها تَخْفَى على الناسِ تُعْلَمِ

فهي بمنزلة (إن) بدليل أنَّها لا محل لها. وأجيب: بأنَّها (خبر) تكن و(خليقة) اسمها أو مبتدأ، واسم (تكن) ضميرها، (ومن خليقة) تفسيره، والظرف خبر.

ورجَّح السيوطي كونها اسماً فقال: [ولا ترد(مهما حرفاً)بل تلزم الاسمية...][7].

والذي يظهر للباحث: هو ترجيح السيوطي، وهو أنَّ مهما اسم شرط له محل من الإعراب .[8]

---

(1) شرح ابن يعيش ج٧/ص٤٢-٤٣ ، وشرح الرضي ج٤/ص٩٠ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٨٦٣، والدر المصون ج٥/ص٤٣٠ ، والمغني ص٣٢٥ .

(2) شرح ابن يعيشج٧/٤٣ ، والأشموني ٢٤٨/٣ .

(3) سورة الأعراف:١٣٢ .

(4) معاني القرآن له ج٢/ص٥٣٠ .

(5) المغني ص٣٢٥ ، والجنى الداني ص٦١٢ وهمع الهوامع ج٢/ص٤٥١ .

(6) البيت من الطويل وهو من معلقة زهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٣٢، والجنى الداني ص٦١٢، والدرر ج٤/ص١٨٤-٧٢/٥ ، وشرح شواهد المغني ص٣٨٦ ، وشرح القطر ص٣٧ ، وبلا نسبة في الأشموني ج٣/ص٥٧٩ .

(7) همع الهوامع ج٢/ص٤٥١ .

(8) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٨٦٣، والبحر المحيط ج٤/ص٣٦٣ .

المطلب الثالث

خروج مهما عن الشرطية

اختلف النُّحاة في (مهما) أتخرج عن الشرطية ؟ إلى قولين:

الأول: ذهب قوم من النُّحاة كابن يعيش[1] وابن مالك[2] وتابعهما الرضي[3] إلى أنَّ (مهما) قد تأتي اسم استفهام ، واستدلوا على ذلك بأدلة منها :

قول الشاعر[4]:

مهما ليَ الليلةَ مهما ليهْ *** أودَى بنعليَ وسرباليهْ

(فمهما) عندهم مبتدأ، خبره (لي)، أو أنَّ(مهما) منصوب بفعل يفسره[5].

وأجيب باحتمال أنَّ (مه) اسم فعل أمر، واستؤنف الاستفهام بـــ(ما) وحدها، ولا يبنى قاعدة أو حكم على أمر احتمالي كما نص على ذلك النُّحاة [6].

الثاني: وذهب قوم من النُّحاة كابن هشام[7] والأشموني[8] واختاره أبو حيَّان[9] إلى أنَّ (مهما) لا ترد (استفهاماً) قال أبو حيَّان: (ولا دليل فيه لاحتمال أن تكون (مه)بمعنى انكفف، و(ما) هي الاستفهامية)[10] .

وقال ابن هشام: (...الثالث: الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله:

مهمالي الليلة مهما ليه***أودى بنعلي وسرباليه

---

(1) شرح ابن يعيش ج٧/ص٤٣ .

(2) التسهيل ص٢٣٦ ، وشفاء العليل ج٣/ص٩٥٢، وهمع الهوامع ج٢/ص٤٥١ .

(3) شرح الرضي ج٤/ص٩٠ .

(4) البيت من السريع وهو لعمرو بن ملقط الطائي في الأزهرية ص٢٥٦، وأمالي ابن الحاجب (ج٣/ص١٣٥).، والخزانة ج٩/ص١٨، والدرر ج٥/ص٧٣ .

(5) الكليات ج١/ص٨٤ .

(6) شرح التسهيل ج٤/ص٦٩ ، والمغني ص٣٢٥، والأشموني ج٣/ص٢٤٨ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٨٦٤ .

(7) المغني ص٣٢٥ .

(8) شرح الأشموني ج٣/ص٢٤٨ .

(9) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٨٦٤ .

(10) المصدر السابق ج٤/ص١٨٦٤.

فزعموا أنَّ (مهما) مبتدأ و(لي) الخبر وأعيدت الجملة توكيداً، وأودى بمعنى هلك و(نعلي) فاعل و(الباء) زائدة مثلها في (كفى بالله شهيدا) ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما ب ما وحدها)[1].

ورجَّح السيوطي القول الأول وأنَّها لا ترد للاستفهام حيث قال: [ولا ترد مهما استفهاماً][2].

والذي يترجح للباحث هو ترجيح السيوطي من أنَّ(مهما)لا ترد استفهاماً، وما استدلوا به على ذلك من البيت لا دليل فيه، لاحتمال أن تكون (مه) من قولهم: (مهما لي الليلة)، اسم فعل من قولهم: مه، أي: اسكت واكفف عمَّا أنت فيه من اللَّوم وشبهه، كأنَّه يخاطب لائماً على ما رآه من الوله، ثم قال(مالي الليلة) تعظيماً للحال التي أصابته والشدة التي أدركته ثم ذكر الأمر الذي يحقق تعظيم الأمر فقال(أودى بنعليَّ وسرباليه، يعني ذهب بنعلي وسرباليه كقوله تعالى: ﴿ هلك عنِّي سلطانيه ﴾ [3] وإذا ذهب عنه نعله وسرباله وضلَّ، ودل على أنَّ حاله حال بلغت مبلغاً أذهلته عمَّا لا يذهل متيقظ عن مثله وصورة الاستفهام للتعظيم ثمَّ يجيء ما يحقق ذلك التعظيم بجملة أخرى بعد ذلك من فصيح الكلام وبديعه ...)[4].

---

(١) مغني اللبيب ج١/ص٤٣٧ .

(٢)همع الهوامع ج٢/ص٤٥١ .

(٣) سورة الحاقة :٢٩ .

(٤) أمالي ابن الحاجب ج٣/ص١٣٦.

المطلب الرابع

الناصب للمنادى

اختلف النُّحاة في الناصب للمنادى على أقوال:

الأول: أنَّ الناصب للمنادى فعل محذوف تقديره (أدعوا) أو(أنادي) وهو إنشاء كـــ(أقسم) في باب القسم وهذا رأي الجمهور[1]، قال سيبويه: (اعلم أنَّ النداء اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب)[2]

الثاني: أنَّ الناصب له معنوي، وهو القصد، ورد بأنَّه لم يعهد في عوامل النصب[3]

الثالث: أنَّ الناصب له حرف النداء، وهؤلاء اختلفوا:

*فقال قوم: الناصب له الحرف على سبيل النيابة والعوض عن الفعل ، فهو على هذا مشبه بالمفعول به لا مفعولاً به، ودليلهم جواز إمالة (يا) وعلى هذا المبرد[4] والفارسي[5]. ورد بجواز حذف الحرف، والعرب لا تجمع بين العوض والمعوض منه في الذكر ولا في الحذف .

*وقيل: إنَّ الناصب له الحرف نفسه، وحروف النداء أسماء أفعال، بمعنى أدعوا كـــ(أف) بمعنى أتضجر، وليس ثمَّ فعل مقدر، وهو قول لأبي علي الفارسي [6] . ورد بأنَّها لو كانت كذلك لتحملت الضمير، وكان يجوز إتباعه، كما سمع في سائر الأفعال، ولاكتفى بها دون المنصوب، لأنَّه فضلة، ولا قائل بأنَّها تستقل كلاماً..[7].

([1])الأصول لابن السراج ج١/ص٣٤٠.وشرح المفصل لابن يعيش ج١/ص٣١٦وارتشاف الضرب ج٤/ص٢١٧٩ .

([2])الكتاب ج٢/ص١٨٢ ، وشرح التسهيل ج٣/ص٢٤٢ .

([3]) همع الهوامع ج٢/ص٢٥، و أوضح المسالك ج٤/ص١٧.

([4]) شرح ابن يعيش على المفصل ج١/ص٣١٦ تقديم د. إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ١٤٢٢هـــ –٢٠٠١م. و شرح التسهيل ج١/ص٣١٧ .

([5]) ارتشاف الضرب ٢١٨١/٤، وهمع الهوامع ج٢/ص٢٥ .

([6]) المصادر السابقة ،وشرح ابن يعيش ج١/ص٣١٦ .

([7]) المصادر السابقة .

الرابع[1]: أنَّ الناصب له الأداة، لكنَّها هنا أفعال، ورد بأنَّه كان يلزم اتصال الضمير معها كما يتصل بسائر العوامل. وقد قالوا: أيا إيَّاك منفصلاً، ولم يقولوا: إيَّاك، فدل على أنَّ العامل محذوف .

ورجَّح السيوطي القول الأول من ثلاثة أوجه:

١- ذكره في مقدمة الأقوال .

٢- نسبة هذا القول للجمهور.

٣- رده وجوابه على غيره من الأقوال.[2]

---

(١)شرح ابن يعيش على المفصل ج١/ص٣١٦ تقديم د. إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م. و شرح التسهيل ج١/ص٣١٧ .

(٢) همع الهوامع ج٢/ص٢٥ .

المطلب الخامس

تنوين المنادى المبني

أجمع النُّحاة على جواز تنوين المنادى المبني للضرورة[١]

ثمَّ اختلفوا هل الأولى بقاء ضمه أو نصبه ؟ على أقوال:

الأول: ذهب الخليل[٢] وسيبويه[٣] والمازني[٤] على بقاء الضم علماً كان أو نكرة مقصودة كقول الشاعر[٥]:

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها *** وليس عليكَ يا مطرُ السلامُ

وقول الآخر[٦]:

لَيتَ التَحَيَّةَ كا نَت لي فَأَشكُرَها مَكانَ يا جَمَلٌ حُيِّتَ يا رَجُلُ

الثاني: ذهب أبو عمرو[٧]، وعيسى بن عمر[٨] والجرمي[٩] والمبرد[١٠] على بقاء النصب ردّاً على أصله كما رد المتصرف إلى الكسر عند تنوينه في الضرورة واستدلوا بقول الشاعر[١]:

---

(١) الجمل في النحو – للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط١ ، ١٩٩٥م . والكتاب ج١/ص١٣٣، والمقتضب ج١/ص٢٥١ ، والجنى الداني ج١/ص٢٤ ، وشرح الرضي ج١/ص٣٥١ ، وأوضح المسالك ج٤/ص٢٨ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٢/٣ ، و همع الهوامع ج٢/ص٣١ .

(٢) الخزانة ج١/ص٤٣٠، ج٦/ص٥٠٧ ، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق موسى بناي العليلي ، بدون ط ، ١٩٨٢م مطبعة العاني ، وزارة الأوقاف – بغداد (ج١/ص٢٥٧)، والمساعد ج٢/ص٥٠١ .

(٣) الكتاب ج٢/ص٢٠٢ .

(٤) شرح التسهيل ج٣/ص٣٩٦ ، والتصريح ج٢/ص١٧١، وهمع الهوامع ج١/ص٣١.

(٥) البيت من الوافر وهو للأحوص في ديوانه ص١٨٩ ، والأغاني ج١٥/ص٢٣٤، والخزانة ج٢/ص١٥٠ ، والدررج٣/ص٢١ ، وشرح التصريح ج٢/ص١٧١ .

(٦) البيت من البسيط لكثير عزة في ديوانه ص٤٥٣ ، والدرر ج٣/ص٢٢ ، والشعر والشعراء ج١/ص٥١٨ .

(٧) المسائل البصريات ص٥٩٢ والمقتضب ٢١٣/٤ ، والأشموني ١٤٥/٣ وهمع الهوامع ١٧٣/١ .

(٨) الكتاب ج٢/ص٢٠٣ ، الأصول ج١/ص٣٤٤ ، والمسائل البصريات ص٥٩٢ .

(٩) شرح الكافية للرضي ج١/ص٣٥١ .

(١٠) المقتضب ج٤/ص٢١٤ .

رفعتْ رأسَها إليَ وقالتْ *** يا عدياً لقد وقتكَ الأواقي

الثالث: واختاره ابن مالك(٢)، بقاء الضم راجحاً في العلم، والنصب راجحاً في النكرة المقصودة؛ لأنَّ فيها شبهاً بالمضمر أضعف .

ورجَّح السيوطي عكس اختيار ابن مالك وهو النصب في العلم، والضم في النكرة المعينة(المقصودة)، قال السيوطي بعد أن ذكر اختيار ابن مالك: [... وعندي عكسه وهو اختيار النصب في العلم، لعدم الإلباس فيه، والضم في النكرة المعينة، لئلا يلتبس بالنكرة المقصودة، إذ لا فارق حينئذٍ إلا الحركة، لاستوائها في التنوين، ولم أقف على هذا الرأي لأحد](٣).

وهو هنا يقول رأياً لم يسبق إليه، بمعنى أنَّه امتلك آلة الاجتهاد في النحو كما امتلكها في غير النحو، وهو هنا يجتهد، ويقول قولاً لم يسبق إليه .

---

(١)البيت من الخفيف وهو للمهلهل بن ربيعة في الخزانة ج٢/ص١٦٥ ، والدررج٣/ص٢٢، والمقاصد النحوية ج٤/ص٢١١ .

(٢) شرح التسهيل ج٣/ص٢٥٢ .

(٣) همع الهوامع ج٢/ص٣٢ .

المطلب السادس

نداء الضمير

اختلف النُّحاة في نداء الضمير(المخاطب) على مذهبين :

الأول: ذهب الجمهور[1]إلى أنَّه لا ينادى الضمير، أمَّا ضمير الغيبة والتكلم فلأنَّهما يناقضان النداء، إذ هو يقتضي الخطاب، وأمَّا ضمير المخاطب؛ فلأنَّ الجمع بينه وبين النداء لا يحسن؛ لأنَّ أحدهما يغني عن الآخر .

قال أبو حيَّان: (ولا ينادى ضمير متكلم، ولا ضمير غائب. لا يقال: يا (أنا) ولا يا (هو)...)[2] .

الثاني: وذهب قوم[3] إلى جواز نداء الضمير، واختاره الرضي[4]، واستدل بقول الشاعر[5]:

يا أبجرُ بنُ أبجرَ يا أنتَ*** أنتَ الذي طلقتَ عامَ جعتَ

قال الرضي: (وإن وقع المضمر منادى، جاز: (يا أنت) نظراً إلى المظهر)[6].

وجاز (يا إيَّاك) نظراً إلى كونه مفعولاً، كما ورد في كلام الأحوص(يا إيّاك قد كفيتك) قاله لأبيه لمَّا أراد أن يتكلم .

والجمهور يردون بشذوذ هذا وغيره وندوره .[7]

---

(1) شرح التسهيل لابن مالك ج٣/ص٢٤٤ ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢١٨٣ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٣٥ .

(2) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢١٨٣ .

(3) همع الهوامع ج٢/ص٣٥ .

(4) شرح الرضي ج١/ص٣١٦.

(5) البيت من الرجز للأحوص في ملحق ديوانه ص٢١٦،وشرح التصريح ج٢/ص١٦٤،والمقاصد النحوية ج٤/ص٢٣٣واسمه عبد الله بن محمد عبد الله بن عاصم الأنصاري،من بني حنيفة ت ١٠٥هـ، شاعر هجاء من طبقة جرير بن معمر،عاصر جرير والفرزدق ، كان حماد الراوية يقدمه في النسيب على **شعراء زمانه، لقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه ، له ديوان شعر.الأعلام ج٤/ص١١٦، والأغاني ج٤/ص٤٠.**

(6) شرح الرضي ج١/ص٣١٦ .

(7) أوضح المسالك ج٤/ص١١ .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور حيث قال: [والأصح لا ينادى ضمير...][1].

وما رجحه السيوطي هو ما يترجح للباحث فجميع الأسماء تنادى إلا المضمرات، أمَّا ضمير الغيبة وضمير المتكلم فلأنَّهما مناقضان لحرف النداء؛ ولم يجمع بين حرف النداء وضمير المخاطب؛ لأنَّ أحدهما يغني عن الآخر فلم يجمع بينهما، وما جاء من ذلك فمؤول ونادر ولا يصح جعله قاعدة يقاس عليها، وقول بعض الصوفيه: ياهو؛ ليس جارياً على كلام العرب .[2]

---

(١) همع الهوامع ج٢/ص٣٥.

(٢)شرح التسهيل للمرادي ص٨٢٥ .

المطلب السابع

نداء المعرف (بأل)

اختلف النُّحاة في نداء المعرَّف بأل على ثلاثة أقوال:

الأول: قال قوم[1] بجواز ذلك مطلقاً، وهذا قول الكوفيين والبغداديين واستدلوا بقول الشاعر[2]:

فيا الغلمان اللذان فرَّا***إيَّاكما أن تعقبانا شرّا

وبقول الآخر[3]:

من أجلكِ يا التي تيمتِ قلبي ***وأنتِ بخيلةٌ بالودِ عنّي

وقوله[4]:

عباس يا الملك المتوج والذي***عزفت له بيت العلا عدنان

الثاني: وقال البصريون إنَّه لا ينادى المعرَّف (بأل) فلا يقال: يا الرجل إلا في الضرورة؛ لأنَّ ذلك جمعاً بين أداتي التعريف(فيكون ذلك كالجمع بين العوض والمعوض) .[5]

وردوا عن أدلة الكوفيين بأنَّها ضرورة .

ورد المبرد عن (فيا الغلامان ...) قال:[6]صوابه: (فيا غلامان اللذان فرّا...) كما تقول: يا رجل العاقل .

الثالث: وقال قوم[7] بالتفصيل بين أن يكون ذو(أل) مشبهاً به، فيجوز نحو: (يا الخليفة هيبةً، ويا الأسد شدةً) أو ليس مشبهاً به، فيمتنع فلا يقال: يا الرجل

---

[1] شرح التسهيل لابن مالك ج٣/ص٢٥٥ ، و ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢١٩٣ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٣٦ .

[2] البيت من الرجز ولم ينسب لقائل معين وهو في أسرار العربية ص٢٣٠، والإنصاف ج١/ص٣٣٦ ، والدرر٣/٣٠، والخزانة ٢/ ٢٩٤ .

[3] البيت من الوافر وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص٢٣٠، والأشباه والنظائر ج٢/ص١٧٩، والإنصاف ج١/ص٣٣٦ .

[4] البيت من الكامل وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ج٤/ص٣٢، والدرر ج٣/ص٣١ ، والأشموني ج٢/ص٤٤٩ ، والتصريح ج٢/ج١٧٣ ، والمقاصد النحوية ج٤/ص٢٤٥ .

[5] شرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص٥٢ تحقيق د، أنس بديوي – دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١ ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م. و شرح المفصل لابن يعيش ج١/ص٣٤٢ ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢١٩٣ .

[6] المقتضب ج٤/ص٢٣٤، والمساعد ج٢/ص٥٠٣ .

[7] شرح التسهيل لابن مالك ج٣/ص٢٥٥ ، و المساعد ج٢/ص٥٠٣ .

وهو قول ابن سعدان [١]، ووافقه ابن مالك[٢]، لأنَّ التقدير: يا مثل الأسد، ويا مثل الخليفة فحسن لتقدير دخول (يا) على غير الألف واللام.

ورجَّح السيوطي قول البصريين فقال: [ولا ينادى المعرَّف بــ(أل)، فلا يقال: يا الرجل إلا في الضرورة، لأنَّ في ذلك جمعاً بين أداتي التعريف...][٣].

وهذا ما يترجح للباحث فإدخال جميع العوامل على الاسم المعرف بالألف واللام من رافع وناصب وخافض جائز إلا حرف النداء فإنَّه لا يجوز إدخاله عليه لو قلت: يالرجل ويالغلام لم يجز؛ والعلة في امتناع الجمع بينهما هي أنَّ حرف النداء يُعَرّفُ المنادى بالإشارة والتخصيص، والألف واللام يعرِّفَانه بالعهد فلم يجز الجمع بين تعريفين مختلفين، فإن أردت نداء ما فيه الألف واللام ناديته فقلت: يا أيها الرجل ويا أيها الغلام، وليس في العربية اسم في أوله الألف واللام دخل عليه حرف النداء، إلا قولهم يا الله اغفر لنا فإنَّهم أدخلوا الألف واللام وحرف النداء، وإنَّما جاز ذلك لأنَّ أصله إله ثمَّ دخلت الألف واللام وحذفت الهمزة فصارت الألف واللام لازمتين كالعوض من الهمزة المحذوفة فصارت كأنَّهما من نفس الكلمة فلذلك دخل عليه حرف النداء .

فإن قال قائل: فإنَّ الذي والتي وتثنيتهما وجمعها لا تفارقه الألف واللام ولا تنفصل منه فهل يجوز على هذا أن نناديه فنقول: يا الذي في الدار ويا الذي قام؟ فالجواب: أنَّ ذلك غير جائز، والفرق بينهما هو أنَّ الألف واللام في الله عز وجل عوض من الهمزة المحذوفة، وليستا في الذي وبابه عوضاً من محذوف فصارتا في الله عز وجل كأنَّهما من نفس الكلمة؛ إذ كانتا عوضاً من حرف أصلي وقد غلط بعض الشعراء فأدخلها على الذي لما رأى الألف واللام لا تفارقانه فقال:

فيا الغلامان اللذانِ فرَّا***إياكما أنْ تكسبانا شرَّا

---

(١)هو: أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي ، المقري ، ولد سنة٢٦١هــ ، كان ثقة ، يقرأ بقراءة حمزة ، ثم اختار لنفسه ، ففسد عليه الفرع والأصل ؛ إلا أنَّه كان نحوياً ، وذا علم بالعربية ، وينحو نحو أهل الكوفة ، توفي سنة٢٣١هــ. بغية الوعاة ص١١٣-١١٤ .

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ج٣/ص٢٥٥ .

(٣)همع الهوامع ج٢/ص٣٦

وقال آخر:

من أجلكِ يا التي تيمتِ قلبي***وأنتِ بخيلةٌ بالودِ عنِّي

وكان المبرد يرد هذا ويقول هو غلط من قائله أو ناقله لأنَّه لو قيل:

(فيا غلامان اللذان فرا) لاستقام البيت وصح اللفظ به ولم تدع ضرورة إلى إدخال الألف واللام وهذه الأبيات من رواية الكوفيين ولم يروها البصريون وسبيلها في الشذوذ سبيل إدخال بعضهم الألف واللام على الفعل كما أنشد أبو زيد وغيره من البصريين والكوفيين: [١]

يقولُ الخنى وأبغضُ العجمِ ناطقاً***إلى ربنا صوتُ الحمارِ اليجدعِ [٢].

قال الرضي: (أَّما قول الشاعر:

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا***إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

فليست اللام فيه للتعريف، بل هي اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول، وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجي إلا في ضرورة الشعر[٣].

والشاهد فيه أنَّ أل في اليجدع اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجيء إلى في ضرورة الشعر .

وقال الأخفش: أراد الذي يجدع كما تقول هو الـــ(يضربك) تريد الذي يضربك وقال ابن السراج في كتاب الأصول: لما احتاج إلى رفع القافية قلب الاسم فعلاً وهو من أقبح ضرورات الشعر .[٤]

---

(١)البيت من الطويل لذي الخرق الطهوي ، من أبيات يرد بها على أبي مذعور الثعلبي،وأول هذه الأبيات:أتاني وعيد الثعلبي ابن ديسق***ففي أي هذا ويله يتنزع. ينظر خزانة الأدب ج١/ص٥٠ .

(٢)كتاب اللامات ج١/ص٥١-٥٢-٥٣، تأليف: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، دار النشر: دار الفكر – دمشق – ١٤٠٥هـــ ١٩٨٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مازن المبارك.

(٣)شرح الرضي على الكافية – (ج ١ / ص ٤٤) .

(٤)المصدر نفسه – (ج ١ / ص ٤٤) .

المطلب الثامن

ماهية (أي) في (يأيها)

اختلف النُّحاة في (أي) ولهم في ذلك آراء عدة :

الأول: أنَّ (أي) هي وصلة إلى نداء ما فيه (أل)، والمقصود بالمنادى هو الاسم الذي بعدها، والقائلون بأنَّه وصلة اختلفوا على أقوال:

الجمهور[1]: أنَّ (أي) نكرة موصوفة، وهي تقتضي الوصف بشدة إبهامها والغرض نداء صفتها.

-ابن السراج [2]، وابن مالك[3]، والرضي[4]: أنَّها اسم مبهم. قال الرضي: (ولما قصدوا الفصل بين حرف النداء واللام بشيء طلبوا اسماً مبهماً غير دال على ماهية معينة محتاجاً بالوضع في الدلالة عليها إلى شيء آخر، يقع النداء في الظاهر على هذا الاسم المبهم لشدة احتياجه إلى مخصصه الذي هو ذو اللام، وهي أداة يتوصل بها إلى نداء المعرّف باللام)[5] .

-أبو البقاء العكبري[6] ، والأشموني[7]: إلى أنَّ (أي) نكرة مقصودة، وهذا يعني أنّ (يا أيها)تشبه (يا رجل) وهو ليس كذلك .

الثاني: أنَّ (أي) ليست وصلة، إنَّما هي اسم موصول بمعنى(الذي)، والمرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف، وهذا مذهب الأخفش [8].

([1]) الكتاب ج٢/ص١٨٨، والمقتضب ج٤/ص٢١٦، وابن يعيش ج٢/ص٧ ، والرضي ج١/ص١٤١ ، وابن عقيل ج٢/ص٢٦٩ .

([2]) الأصول في النحو ج١/ص٣٣٧ .

([3]) شرح التسهيل ج٣/ص٣٩٩ ، وشفاء العليل ج٢/ص٨٠٩ .

([4]) شرح الرضي ج١/ص٣٣٩ .

([5])المصدر السابق ج١/ص٣٣٩ .

([6]) التبيان ج١/ص٣٣٩ .

([7]) الأشموني ج٣/ص٣٤ .

([8]) شرح التسهيل لابن مالك ج٣/ص٢٥٦ ، وينظر الرضي ج١/ص٤٣١ ، والمغني ص٧٩ ،وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢١٩٧ ، و الأشموني ج٣/ص٣٤، وهمع الهوامع ج٢/ص٤٠ .

فعلى رأي الأخفش (أي) منادى حقيقة، ورد النُّحاة[1] بأنَّه لو كانت موصولة لوصلت بالظرف والمجرور، والجمل الفعلية، ولو كانت موصولة لوجب ألا تضم، لأنَّه لا يبنى ما يوصل؛ لأنَّ الصلة في تمامه .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [وإذا نودي (أي) وجب بناؤها على الضم، وإيلاؤها هاء التنبيه إمَّا عوضاً من مضافها المحذوف، أو تأكيداً لمعنى النداء.ووصفها إمَّا بذي أل الجنسية مرفوعاً نحو: يا أيها الإنسان. يا أيها النبي.وقيل: إنَّه عطف بيان لا وصف، قاله ابن السيد، لأنَّه ليس مشتقاً ...][2].

---

(1) شرح التسهيل ج٣/ص٣٩٩، وشفاء العليل ج٢/ص٨٠٩، و الرضي ١ج/ص٤٣١،و والمغني ص٧٩ .

(2) همع الهوامع ج٢/ص٣٨ .

المطلب التاسع

إعراب التابع في (يا أيُّها)

اختلف النُّحاة في إعراب التابع لــ(أي) في مثلك (يا أيُّها النَّاس) على أقوال:

الأول: ذهب سيبويه[1] وأكثر النُّحاة[2] إلى أنَّ الرجل من قولك: (يا أيُّها الرجل) وصف للمنادى .

قال الرضي: (والأكثرون أنَّ ذا اللام وصف لاسم الإشارة وغيره؛ لأنَّه اسم دال على معنى في تلك الذات المبهمة وهو الرجولية ، وهذا حد النعت)[3]

الثاني: ذهب ابن السيد البطليوسي[4]إلى أنَّه عطف بيان، وحجته: أنَّه مشتق ورد هذا بأنَّ الاشتقاق ليس شرطاً في الوصف [5].

الثالث: ذهب الأشموني[6]وغيره[7]: إلى أنَّه إن كان مشتقاً فهو نعت، وإن كان جامداً فهو عطف بيان.

الرابع: ذهب الأخفش[8]: إلى أنَّ المرفوع بعد (أي) خبر لمبتدأ محذوف حينما قدَّر الجملة بـــ(يا من هو رجل) .

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه والأكثرين فقال: [وإذا نودي (أي) وجب بناؤها على الضم، وإيلاؤها هاء التنبيه إمَّا عوضاً من مضافها المحذوف أو تأكيداً لمعنى النداء. ووصفها إمَّا بذي أل الجنسية مرفوعاً نحو: يا أيها الإنسان..يأيها النبي...][9] .

([1]) الكتاب ج٢/ص١٨٨ .

([2])الأصول ج١/ص٣٣٧، والتبيان في إعراب القرآن ج١/ص٣٧، وشرح ابن يعيش ٢/ص٧،والرضي ج١/ص٣٤١ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢١٩٤، وابن عقيل ج٢/ص٢٦٩ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٣٨ .

([3])شرح الرضي ج١/ص٣٤١ .

([4])ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢١٩٤، وهمع الهوامع ج٢/ص٣٨ .

([5]) شرح الرضي ج١/ص٣٤١ .

([6])الأشموني ج٣/ص٣٤ .

([7])شرح ابن الناظم ص٥٧٦ .

([8])شرح الرضي ج١/ص٣٤١، و ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢١٩٤،، و الأشموني ج٣/ص٣٤ ،و همع الهوامع ج٢/ص٤٠ .

([9])همع الهوامع ج٢/ص٣٨ .

المطلب العاشر

الخلاف في ميم (اللهمَّ)

اختلف النُّحاة في ميم (اللهمَّ) أهي عوض عن حرف النداء أم لا ؟ على قولين :

الأول: البصريون[1] إلى أنَّ الميم المشددة عوض عن (يا) التي في النداء، والهاء مبنية على الضم ؛ لأنَّه نداء.

واحتجوا: بأنَّ الأصل: يا الله، ثمَّ جاءوا بحرفين عوضاً من حرفين، فالميمان عوض من (يا) والميم أفادته (يا) فدل على أنَّها عوض منها، ولهذا لا يجمعون بينهما إلا في الضرورة .

الثاني: الكوفيون[2]: إلى أنَّ الميم المشددة ليست عوضاً عن (يا) النداء، إنّما الأصل عندهم في(اللهمَّ) هو(يا الله أمَّنا بخير) أي؛ اقصدنا، من قولك: أممت زيداً أي؛ قصدته، فلما كثر في كلامهم حذفوا بعض الكلام طلباً للخفة، والحذف للخفة كثير في كلامهم، مثل: هلمَّ، و ويلمه والأصل فيهما: هل أم؟ وويل أمِّه واستدلوا على ذلك بمثل قول الشاعر[3]:

إنِّي إذا ما حدثٌ ألمَّا*** أقول يا اللهمَّ يا اللهمَّا

ورد هذا القول بما يلي [4]:

لو كان الأصل في (اللهمَّ) كما قالوا: (يا الله أمَّنا بخير) لكان ينبغي أن يقال: (الله منا بخير) وفي وقوع الإجماع على امتناعه دليل على فساده .

---

(1) الكتاب ج٢/ص١٩٦ ، والمقتضب ج٤/ص٢٣٩، والأصول ج١/ص٣٣٨ ، والإنصاف ج١/ص٣٤٣ ، وشرح الجمل ج٢/ص١٠٦ ، والرضي ج١/ص ٣٥٠ ، والتصريح ج٢/ص١٧٢ ، والأشموني ج٣/ص٣١ ،وابن عقيل ج٤/ص٢٦٥ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٤٨ .

(2) الإنصاف ج١/ص٣٤١ ، وابن يعيش ج٢/ص١٦، والرضي ج١/ص٣٥٠ والتصريح ج٢/ص١٧٢ ، وابن الناظم ص٣٧٥ .

(3) البيت من الرجز وهو لأبي خراش الهذلي المقتضب ج٤/ص٢٤٢ ، واللمع ص١٩٧ ، والخزانة ج٢/ص٢٩٥ ، وابن يعيش ج٢/ص١٦ ، والأشموني ج٣/ص٣٠ .

(4) الإنصاف ج١/ص٣٤٣-٣٤٤ ، وشرح ابن يعيش ج٢/ص١٦ والرضي ج١/ص٣٥٠ ،الأشموني ج٣/ص٣١ .

لو كان الأمر كما زعموا، لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا فيما يؤدي هذا المعنى، ولا خلاف أنَّه يجوز أن يقال: اللهمَّ العنه، اللهمَّ أخزه، اللهمَّ أهلكه، وما أشبه ذلك .

لو كان الأمر كما زعموا لما حسن أن يقال: (اللهم أمَّنا بخير) لأنَّه يكون تكراراً، فلما حسن من غير قبح دلَّ على فساد ما ذهبوا إليه .

لو كان الأصل (يا الله أمَّنا بخير) لكان ينبغي أن يقال: (اللهم أمَّنا وارحمنا) بلا عطف قياساً على (اللهمَّ ارحمنا). ولجاز أيضاً: (اللهمَّ وارحمنا) بالعطف قياساً على: يا اللهمَّ أمَّنا وارحمنا فلما لم يجز أن يقال ذلك دل على فساد مذهبهم .

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين حيث قال: [ومنها: اللهمَّ، والميم عوض حرف النداء، ومن ثمَّ لا تبا شره في سعة خلافاً للكوفية][1].

وهذا هو الذي يترجَّح للباحث فإنَّ عدم التقدير أولى من التقدير، لذلك قال أبو حيَّان عن قول الكوفية: (وهذا قول سخيف لا يحسن أن يقوله من عنده علم)[2].

---

(1) همع الهوامع ج٢/ص٤٧ .

(2) ارتشاف الضرب ج٤/ص٢١٩١ .

المطلب الحادي عشر

حقيقة الندبة

تعريف: الندبة تفجع يلحق النادب عند فقد المندوب وأكثر ما يلحق ذلك النساء لضعفهن عن تحمل المصائب وعلامة الندبة (وا) أو(يا) في أوله وألف وهاء في آخره وإنَّما زيدت وا أو يا في أوله وألف في آخره ليمد بها الصوت ليكون المندوب بين صوتين مديدين، وزيدت الهاء بعد الألف؛ لأنَّ الألف خفية والوقف عليها يزيدها خفاء فزيدت الهاء عليها في الوقف لتظهر الألف بزيادتها بعدها في الوقف، ووجب ألا يندب إلا بأعرف أسمائه وأشهرها ليكون ذلك عذراً للنادب عند السامعين؛ لأنَّهم إذا عذروه شاركوه في التفجع فإذا شاركوه في التفجع هانت عليه المصيبة . [1] وقد اختلف النُّحاة في حقيقة الندبة على مذهبين:

الأول: ذهب الجمهور[2] إلى أنَّ الندبة نوع من المنادى، ولكن على سبيل التفجع قال سيبويه[3]: (اعلم أنَّ المندوب مدعو ، ولكن متفجع عليه) وقال ابن يعيش[4]: (فكل مندوب منادى، وليس كل منادى مندوباً؛ إذ ليس كل ما ينادى يجوز ندبته لأنَّه يجوز أن ينادى المنكور والمبهم، ولا يجوز ذلك في الندبة).

الثاني: ذهب ابن الحاجب[5]والأزهري[6]إلى أنَّ المندوب ليس منادى، والسبب أنَّه لا يطلب إقباله .

قال خالد الزهري[7]: (وليس منادى، ألا ترى أنَّك لا تريد منه أن يجيبك ويقبل عليك) .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [المندوب نوع من المنادى، والندبة: مصدر ندب الميت: إذا تفجع عليه، وألحق به الغائب][8].

---

(١) إنما أسرار العربية ج١/ص٢٢٠-٢٢١ .

(٢) الكتاب ج٢/ص٢٢٠ والمقتضب ج٤/ص٢٦٨ والأصول ج١/ص٣٥٨ وشرح ابن يعيش ج٢/ص١٣-١٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ج٣/ص٢٧٢ .

(٣)الكتاب ج٢/ص٢٢٠ .

(٤)شرح ابن يعيش ج٢/ص١٥ .

(٥) شرح الرضي ج١/ص٣١١ والإيضاح في شرح المفصل ج١/ص٢٤٩ .

(٦) شرح التصريح ج٢/ص١٨١ .

(٧)المصدر السابق ج٢/ص١٨١ .

(٨)همع الهوامع ج٢/ص٤٩ .

المطلب الثاني عشر

أصل لام الاستغاثة(ومتعلقها)

إذا استغيث المنادى أو تعجب منه جُرَّ باللام مفتوحة نحو: ياَ لَلَه، يا لَلمَاء، يا لَلعَجَب. وهذه اللام المفتوحة الداخلة على ما أصله منادى اختلف النُّحاة فيها على أقوال:

القول الأول: أنَّها زائدة وعليه ابن خروف[1]واختاره أبوحيَّان[2]بدليل معاقبتها للألف. وهو فاسد؛ لأنَّه مهما قدر ألا يزاد الحرف كان أولى، لأنَّ الزيادة ليست بقياس .

القول الثاني: أنَّها ليست بزائدة(وإنَّما هي حرف جر) وعليه البصريون[3] وفيهم سيبويه[4]وابن السراج[5] وابن جني[6] وابن عصفور[7] وغيرهم .

وهؤلاء اختلفوا في متعلقها :

* فذهب سيبويه إلى أنَّها تتعلق بالفعل المضمر(تقديره:أدعوك لفلان) واختاره ابن عصفور[8].

* وذهب ابن السراج[9]و ابن جني[10]إلى أنَّها تتعلق بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل، وهو فاسد؛ لأنَّ معاني الحروف لا تعمل في المجرورات، ولا في الظروف .

---

(1) المساعد ج٢/ص٥٢٦، والأشموني ج٣/ص١٦٤ .

(2) ارتشاف الضرب ج٤/ص٢٢١٣ .

(٣) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٢١١ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٥٤ .

(٤) الكتاب ج٢/ص٢١٨ .

(٥) الأصول ج١/ص٣٣٩ .

(٦) سر صناعة الإعراب ج١/ص٣٢٩ .

(٧) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ج٢/ص٦٥ .

(٨)المصدر السابق ج٢/ص٦٥ .

(٩) الأصول ج١/ص٣٣٩ .

(١٠) سر صناعة الإعراب ج١/ص٣٢٩ ، و شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ج٢/ص٦٥ .

* وذهب قوم [1]:إلى أنَّها تتعلق بحال محذوفة تقديره يا لزيدٍ مدعواً لعمرو .

القول الثالث: إلى أنَّها بعض (أل) وعليه الكوفيون[2]، وأنَّ الأصل في(يا لفلان): يا آل فلان، فحذف لكثرة الاستعمال، كما قالوا: في أيمن: (م) ، ولذلك صح الوقف عليها في بعض المواطن كقوله: (إذا الداعي المثوب قال يا لا) .

والبصريون قالوا: بل هي لام الجر بدليل وقوع كسرها في العطف، ولو كانت بعض (أل) لم يكن لكسرها موجب، وبه قال الفراء من الكوفيين[3].

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه والبصريين فقال: [والأصح ليست بزائدة ...][4].

---

(1) ارتشاف الضرب ج٤/ص٢٢١١ ، والمساعد ج٢/ص٥٢٨ .

(٢) ارتشاف الضرب ج٤/ص٢٢١٣ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٥٤ .

(٣) المساعد ج٢/ص٥٣٠ .

(٤)همع الهوامع ج٢/ص٥٤ .

المطلب الثالث عشر

ترخيم ذي التاء مطلقاً

نحو: (صلمعة بن قلمعة)

تعريف: صلمع الشيء وقلمعه: إذا قلعه من أصله[1]. وصلمعة بن قلمعة مثل قولهم: طامر بن طامر؛ إذا كان لا يدرى من هو، ولا يعرف أبوه، ومثله قولهم: هي بن بي، وهيان بن بيان، والضلال بن بهلل [2].

اختلف النُّحاة في ترخيم ذي التاء مطلقاً على قولين:

القول الأول: جمهور النُّحاة[3] إلى أنَّه يجوز ترخيم ذي التاء مطلقاً

القول الثاني: ابن عصفور[4] ذهب إلى أنَّه لا يجوز ترخيم ذي التاء، نحو: صلمعة بن قلمعة؛ لأنَّه كناية عن المجهول الذي لا يعرف .

قال الشاعر[5]:

أصلمعةَ بن قلمعةَ بن فقعٍ ***لهنَّكَ لا أبا لكَ تزدريني

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [ويرخم ذو التاء مطلقا خلافا لابن عصفور في نحو صلمعة بن قلمعة...][6] .

---

(١)الإتباع والمزاوجة – باب العين – (ج١/ص٥٦)، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي، دار النشر: مكتبة الخانجي – القاهر / مصر، تحقيق: كمال مصطفى .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس(ج٢/ص٤٤)، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين . و مجمع الأمثال (ج١/ص٤٠٦) تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد(ج٤/ص٥٨). و همع الهوامع ج٢/ص٦٠ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥)البيت للمغلس بن لقيط ج١/ص٤٠٦ .

(٦) همع الهوامع ج٢/ص٧٩ .

المطلب الرابع عشر

ترخيم العلم المركب تركيب مزج

اختلف النُّحاة في ترخيم العلم المركب تركيب مزج على مذهبين:

الأول: الجمهور[1] على جوازه مطلقاً – بحذف الثاني فتقول: يا حضر ، ويا خمسة وياسيب على لغة من ينتظر وبالرفع على لغة من لا ينتظر .

ووافقهم في هذا بعض الكوفيين: فذهب الفراء[2] فيما آخره (ويه) أنَّه لا يحذف إلا الهاء خاصة فتقول: ياسيبوا ويا عمروا . وذهب ابن كيسان[3]: إلى أنَّه لا يجوز حذف الثاني ،(... بل إن حذفت ،حذفت الحرف والحرفين فقلت: يا بعلب أقبل، ويا حضرم، لم أرَ به بأساً).

الثاني: أكثر الكوفيين[4] منعوا ترخيم ما آخره (ويه) .

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين حيث قال: [ويرخم المزج بحذف ثانيه...][5].

والذي يترجح للباحث هو ما رجحه أبو حيان لقوة حججه .

قال أبو حيان: الذي أذهب إليه أنّه لا يجوز ترخيم المركب تركيب مزج لأنّ فيه ثلاث لغات: البناء وينبغي ألا يرخم على هذه لأنّه مبني لا بسبب النداء كحذام، والإضافة وقد منع البصريون ترخيم المضاف ومنع الصرف .

وينبغي ألا يجوز ترخيمه لأنّه لم يحفظ عن العرب في شيء من كلامهم وأما قوله [6]:

أقاتلي الحجّاجُ إن لم أَزُرْ لَهُ ***دَرَابِ وأَتْرُكْ عند هِنْدٍ فُؤادِيَا

---

(١) أوضح المسالك ج٤/ص٦٥ ، وشرح الأشموني ج١/ص٢٦١ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٦٢ .

(٢) شرح الأشموني ج١/ص٢٦١.

(٣) المصادر السابقة .

(٤) الأشموني ج١/ص٢٦١ ، و همع الهوامع ج٢/ص٦٢ .

(٥) همع الهوامع ج٢/ص٦٢ .

(٦) البيت من الطويل ، وهو لسوار بن المضرب في الحماسة الشجرية ج١/ص٢٠٨،والخزانة ج٧/ص٥٥ .

يريد(دَرَابْجِرْد)[1] فهذا من الترخيم في غير النداء للضرورة وهو شاذ نادر لا تبنى عليه القواعد .

قال: ولم تعتمد النحاة في ترخيمه على سماع، إنّما قالوه بالقياس من جهة أنّ الاسم الثاني منه يشبه تاء التأنيث، فعومل معاملتها بالحذف على الترخيم. قال: ولكونه غير مسموع اختلفوا في كيفية ترخيمه .[2]

---

(١)دارابجرد: كورة بفارس عمرها دراب بن فارس . معجم البلدان ج٢/ص٤٤٦.

(٢)همع الهوامع ج٢/ص٦٢.

المطلب الخامس عشر

النصب في(يمين الله)

اختلف النُّحاة في نصب (يمين الله) في نحو قول امرئ القيس[1]:

فقلتُ يمينَ الله أبرحُ قاعِداً ولو قطعوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأوْصالي

على قولين:

الأول: ذهب جمهور النُّحاة[2] إلى أنَّ (يمين) منصوب بفعل القسم المضمر بعد أن حذف حرف القسم، فوصل إليه فعل القسم المضمر فنصبه، فالتقدير على قولهم: أقسم بيمين الله .

الثاني: ذهب ابن خروف[3] وابن عصفور[4] والرضي[5] أنَّ نصب (يمين) بفعل مضمر يصل إليه بنفسه ، تقديره :

ألزم نفسي تقوى الله، فأمَّا إن كان(يمين) مرفوعاً فلا خلاف في أنَّه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: قسمي يمين الله

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [... فينتصب تاليها بإضمار فعل القسم. قال ابن خروف، وابن عصفور أو فعل آخر كـــ(ألزم) ونحوه...][6].

والذي يبدو للباحث أنَّ (يمين الله) منصوب على حذف حرف القسم مع فعله كما قدره المبرد وابن السراج (من الجمهور) أي: أقسم بيمين الله، وهذا التقدير لا يخرجه من القسم بل يبقيه في بابه ...)[7].

---

(1) البيت في ديوانه ص٣٢ ، والكتاب ج٣/ص٥٠٤ ، والخصائص ج٢/ص٢٨٤ ، وابن يعيش ج٧/ص١١٠ ، والتصريح ج١/ص٣٢٧ ، وأوضح المسالك ج١/ص٢٣٢ .

(2) المقتضب ج٢/ص٣٢٧ ، والأصول لابن السراج ج١/ص٤٣٣ ، والمساعد ج٢/ص٣٠٦ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٦٦ .

(3) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٦٦ ، والخزانة ج١٠/ص٤٤ .

(4) شرح الجمل ج١/ص٥٤٤ .

(5) شرح الرضي ج٤/ص٣١١ .

(6) همع الهوامع ج٢/ص٣٩١ .

(7) اختيارات أبي حيَّان . د.أيوب جرجيس عطية القيسي ص ٤٧٧ .

المطلب السادس عشر

اسمية (ايمن) وإعرابه

(ايمن): يستخدم في القسم وفيه عشرون لغة[1] ، منها:

(ايمُن) بفتح الهمزة، وضم الميم، (وايمُن) بكسر الهمزة وضم الميم، و(ايمَن) بكسر الهمزة وفتح الميم، و(ايم) بالكسر والضم لغة سليم، و(ايم) بالفتح والضم لغة لتميم ...وإنَّما تعددت اللغات فيه وتنوعت التصرفات لكثرة الاستعمال .

وقد اختلف النُّحاة فيه اسم هو أو حرف؟ على قولين :

الأول: ذهب الجمهور[2] إلى أنَّه اسم – ملتزم فيه الرفع على الابتداء وخبره واجب الحذف .

الثاني: ذهب الرماني[3]والزجَّاج[4] إلى أنَّه حرف جر، قال أبو حيَّان[5]: (وهو خلاف شاذ) .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [والأصح أنَّه اسم][6].

كما رجَّح السيوطي[7]أنَّه معرب لعدم سبب البناء وهو رأي البصريين[8] .

وذهب الكوفيون[9]: إلى أنَّه مبني لشبهه الحرف في عدم التصرف، إذ لم يستعمل في موضع من المواضع التي تستعمل فيها الأسماء إلا في الابتداء خاصةً كالحرف .

---

(1) همع الهوامع ج٢/ص٣٩٤ .

(2) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٧٠ ، وهمع الهوامع ج٢/ص٣٩٥ .

(3) المساعد ج٢/ص٣١٠ .

(4) المغني ج١/ص١٠٠ .

(5) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٧٧٠ .

(6) همع الهوامع ج٢/ص٣٩٥ .

(7) المصدر السابق ج٢/ص٣٩٥ .

(8) المصدر السابق وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٧٠.

(9) همع الهوامع ج٢/ص٣٩٥ .

المطلب السابع عشر

دلالة (عمرك الله ، قعدك الله)

على القسم وحكمها

اختلف النُّحاة في **دلالة** هذه المصادر على القسم على قولين :

القول الأول: أنَّها لا تفيد القسم، وإنَّما تفيد الطلب، فإذا قلت: (عمرك الله لا تفعل إلا الخير) فمعناه: أي أسأل الله تعميرك، وهو دعاء للمخاطب، ثمَّ قلت: لا تفعل إلا الخير. وهذا ظاهر مذهب سيبويه[١]

قال سيبويه: (وكأنَّ قوله: عمرك الله وقعدك الله بمنزلة نشدتك الله وإن لم يتكلم بـــ(نشدتك الله).)[٢] فسيبويه لم ينص على أنَّها تفيد القسم وإنَّما جعلها من المصادر المنصوبة بفعل متروك الإظهار[٣]، وممن ذهب هذا المذهب وقال هذا القول الزمخشري[٤] والجوهري[٥] وابن يعيش[٦]وابن منظور[٧] في قول الشاعر[٨]:

أيُّها المنكح الثريا سهيلاً *** عمركَ اللهُ كيفَ يلتقيانِ

قال الرضي: (وليس معنى القسم ظاهراً فيهما مع أنَّهما لا يستعملان إلا في القسم)[٩].

القول الثاني: ذهب جماعة إلى أنَّها لا تفيد القسم، ومنهم المبرد[١٠] والسيرافي[١١] وابن يعيش[١٢] وابن مالك[١٣] والرضي[١٤] .

وذكروا لذلك شواهد منها :

عمرتك الله إلا ما ذكرتِ لنا***هل كنتِ جارتنا أيامَ ذي سلمِ [١٥]

---

(١) الكتاب ج٣/ص٣٢٢ .

(٢) المصدر السابق ٣ج/ص٣٢٣ .

(٣) المصدر السابق ٣ج/ص٣٢٣ .

(٤) شرح ابن يعيش ج٩/ص٩١ .

(٥) الصحاح ج٢/ص٧٥٧ .

(٦) شرح ابن يعيش ج٩/ص٩١ .

(٧) اللسان ج٩/ص٢٨٠ .

(٨) البيت لعمرو بن أبي ربيعة في ديوانه ص٥٠٣ ، والمقتضب ج٢/ص٣٢٩ ، والرضي ج٢/ص٢٧٩.

(٩) شرح الرضي ج٢/ص٢٨٠ .

(١٠) المقتضب ج٢/ص٣٦٢ .

(١١) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٧٩٥.

(١٢) شرح ابن يعيش ج٣/ص١٩٦ .

(١٣) شرح التسهيل ج٣/ص١٩٦ .

(١٤) شرح الرضي ج٤/ص٣١٥ .

(١٥) البيت للأحوص في ديوانه ص١٩٩ ، وفي الكتاب ج٣/ص١٦٣ ، والخزانة ٢ج/ص١٣.

وقول الشاعر:[1]

عمرتك الله العلي فإنَّني***ألوي عليك لو أن ليلك يهتدي

وقول الشاعر:[2]

عمركِ الله يا سعادُ عديني***بعضَ ما ابتغي ولا تؤيسيني

وقول الشاعر[3]:

قَعِيدَكما الله الذي أنتما له***ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

وقول الشاعر[4]:

قعيدكِ أن لا تسمعيني ملامةً ***ولا تنكئي قرحَ الفؤادِ فييجعا

ورجَّح السيوطي المذهب الثاني وهو أنَّها تفيد القسم لكنَّها غير صريحة، حيث قال: [مسألة: من القسم غير الصريح ..في الخبر نشد تك الله وعمرتك الله، وقعدك الله، وقعيد ك الله ...][5].

والذي يظهر أنَّ الشواهد التي ذكرت من القول الثاني لا يرى فيها معنى القسم لأنّ القسم للتوكيد وهو-أي التوكيد-غير متحقق هنا، بل المتبادر والظاهر أنَّه من باب السؤال والطلب وهو الدعاء بطول البقاء وهو خلاف ما رجحه السيوطي.

وأمَّا حكمها (أي إعرابها): فالخلاف فيه كالآتي:

ذهب أصحاب القول الأول: أنَّ (عمرك الله – قعدك الله) منصوبة على المصدرية، إذ الأصل فيها: عمرتك الله تعميرا، فعمرك الله: منصوبة بـــ(عمرتك)كأنَّك قلت: عمرتك عمراً، وأنشدتك نشداً .

ولكنَّهم أضمروا الفعل، وهذا رأي سيبويه[6]والمبرد[7] وابن عصفور[8].

([1])البيت لعمرو بن أحمر الباهلي في الكتاب ج٣/ص١٦٣ ، والمقتضب ج٢/ص٣٢٩.

([2])البيت من الخفيف وهو بلا نسبة في الخزانة ج١٠/ص٥٠ ، والدرر ج٤/ص٢٥٢.

([3])البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه ج٢/ص٣٦٠ ، والدرر ج٤/ص٢٥٣.

([4])البيت من الطويل وهولمتمم بن نويرة في ديوانه ص١١٥،والخزانة ج٢/ص٢٠-ج١٠/ص٥٤-٥٦.

([5])همع الهوامع ج٢/ص٤٠٩ .

([6]) الكتاب ج٣/ص١٦٢- ط ثانيةج١/ص٣٢٢-٣٢٣ .

([7]) المقتضب ج٢/ص٣٢٨.

([8]) شرح الجمل ج٢/ص٤١٩.

وذهب الأخفش[1]والفارسي[2] وابن يعيش[3] والرضي[4] إلى أنَّها منصوبة بنزع الخافض ، والأصل فيها: أسأل بعمرك الله وتعميرك الله. أي: بإقرارك له بالدوام والبقاء. يدل على ذلك إدخال باء الجر عليه نحو قوله [5]:

بعمركَ هل رأيت لها سمياً *** فشاقكَ أم لقيتَ لها خدينا

وذهب ابن مالك[6] وأجازه الرضي[7] إلى أنَّها منصوبة على أنَّها مفعولاً به، والتقدير: سألت الله أن يعمرك، فلفظ الجلالة (الله) مفعول ثان على تضمين(عمر) سأل. وهذا المذهب اختاره أبو حيَّان.[8]

وأجاز المبرد والسيرافي[9] أن ينتصب هذا على تقدير القسم كأنَّه قال: أقسم عليك بعمرك الله أي بتعميرك الله أي بإقرارك له بالدوام والبقاء، ويكون محذوف الجواب فتكون الكاف في موضع رفع .

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه حيث قال: [(ومعنى عمرك الله) يعمرك، أي؛ تعميراً، وهو مخفف: عمّرتك الله، بحذف الزوائد...][10] .

---

(١) الخزانة ج٢/ص١٤ وشرح التسهيل ج٣/ص١٩٧ .

(٢) الأمالي الشجرية ج١/ص٣٤٩ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ج٢/ص٨٧٠-٨٧١ ، وشرح التسهيل ج٣/ص١٩٧ .

(٣) شرح ابن يعيش ج٣/ص١٩٦ .

(٤) شرح الرضي ج١/ص٢٨٠ .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص٤١٥ ، والدرر اللوامع ج٢/ص٥٤ ، وبلا نسبة في الخزانة ج٢/ص١٤ .

(٦) المساعد ج٢/ص٣٠٩ ، وشفاء العليل ج٢/ص٦٨٤ .

(٧) شرح الرضي ج١/ص٢٨٠ .

(٨) ارتشاف الضرب ج٤/ص١٧٩٤ .

(٩) المقتضب وحاشيته ج٢/ص٣٢٦-٣٢٧ .

(١٠)همع الهوامع ج٢/ص٤١٠

المطلب الثامن عشر

إعراب ما أحسن زيداً

اختلف النُّحاة في إعراب (ما أحسن زيداً) على أقوال :

الأول: أنَّ(ما) مبتدأ خبره ما بعده، و(ما) نكرة تامة بمعنى شيء، والتقدير: شيء أحسن زيداً؛ أي جعله حسناً. وهذا مذهب جمهور البصريين [1].

الثاني: أنَّ(ما) اسم موصول، والفعل صلته، والخبر محذوف وجوباً، والتقدير: الذي أحسن زيداً عظيم. وهذا مذهب الأخفش[2]. ورده النُّحاة[3]؛ لأنَّ الخبر محذوف وليس في الكلام ما يسد مسده .

الثالث: أنَّ (ما) استفهامية دخلها معنى التعجب . وهذا مذهب الفراء[4] وابن درستويه[5] ونسب لجمهور الكوفيين[6]؛ لإجماعهم على ذلك في (أي رجل زيد). ورد بأنَّ الغالب في ذلك لا يليه إلا الأسماء .

ورجَّح السيوطي المذهب الأول حيث قال: [والأصح أنَّ (ما) مبتدأ خبره ما بعده][7] .

والذي يترجح للباحث هو ما رجحه السيوطي تبعاً لجمهور البصريين وهو: أنَّ(ما) مبتدأ خبره ما بعده، و(ما) نكرة تامة بمعنى شيء، والتقدير: شيء أحسن زيداً؛ أي جعله حسناً .

---

(1) الكتاب ج١/ص٧٢ ، والمقتضب ج٤/ص١٧٧، والأصول في النحو ج١/ص١٠٠، وشرح الجمل لابن عصفور وابن يعيش ج٧/ص١٤٩ ، وشرح التسهيل ج٣/ص٣٠ ، والرضي ج٤/ص٢٣٣، وأوضح المسالك ج٣/ص٢٥١ ، والأشموني ج٢/ص٢٦٣ .

(2) الأصول ج١/ص١٠٠ ، والرضي ج٤/ص٢٣٣، وهمع الهوامع ج٣/ص٣٧ .

(3) المقتضب ج٤/ص١٧٧ و والأصول ج١/ص١٠٠ ، وابن يعيش ج٧/ص١٤٩ ، وشرح الجمل ج١/ص٥٩٤ .

(4) معاني القرآن ج١/ص١٠٣ .

(5) التصريح ج٢/ص٨٧ ، والجنى الداني ص٣٣٧ .

(6) المصادر السابقة والأشموني ج٢/ص٣٦٣ .

(7) همع الهوامع ٣٧/٢ .

المطلب التاسع عشر

الفصل بين فعل التعجب والتعجب منه

اختلف النُّحاة في جواز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه إذا كان الفاصل ظرفاً أو جاراً ومجروراً على أقوال:

الأول: لا يجوز الفصل بينهما، فلا يقال: (ما أحسن عندك زيداً) (ما أجمل اليوم عبد الله)، (ما أحسن اليوم وجه زيد) وإلى هذا ذهب المبرد[١]الأخفش[٢] وابن السراج[٣] الزمخشري[٤] وأكثر البصريين[٥] .

الثاني: يجوز الفصل بينهما فيقال: ما أحسن اليوم زيداً، وما أحسن في الهيجاء لقاءها.وإليه ذهب ابن يعيش[٦]وابن مالك[٧]وابن عقيل[٨] وابن هشام [٩]والرضي[١٠] وابن عصفور[١١] والأشموني [١٢].

واحتجوا بالسماع والقياس :

فمن السماع قول الشاعر[١٣]:

وقال نبي المسلمين تقدموا***وأَحْبِبْ إلينا أنْ تكونَ المُقَدَّما

ففصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بـــ(إلينا) .

---

(١) المقتضب ج٤/ص١٤٨ .

(٢) ابن يعيش ج٧/ص١٥٠ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٧٢ .

(٣) الأصول ج١/ص١٠٨ .

(٤) ابن يعيش ج٧/ص١٥٠ .

(٥) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٧٢ .

(٦) شرح ابن يعيش ج٧/ص١٥٠ .

(٧) شرح التسهيل ج٣/ص٤١.

(٨) شرح ابن عقيل ج٢/ص١٥٧ .

(٩) أوضح المسالك ج٣/٢٦٣ .

(١٠) شرح الرضي ج٤/ص٢٣٢.

(١١) شرح الجمل ج١/ص٥٩٩ .

(١٢) شرح الأشموني ج٢/ص٢٧٢

(١٣) البيت من الطويل وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ص١٠٢ ، والدرر ج٥/ص٢٣٤، والمقاصد ج٣/ص٦٥٦ وبلا نسبة في الجنى ص٤٩ والأشموني ج٢/ص٣٦٤، وابن عقيل ج٢/ص١٥٧ وشرح التصريح ج٢/ص٩٠ .

وقول الشاعر[1]:

أقيمُ بدارِ الحزمِ ما دار حزمها *** وأحرِ إذا حالتْ بأنْ أتحولا

ففصل بين فعل التعجب والمتعجب منه

وقول الشاعر[2]:

خليلي ما أحرى بذي الُلبِّ أنْ ُيرى*** صبوراً ولكنْ لا سبيلَ إلى الصبرِ

ففصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بـــ(بذي اللب) .

ومن **النثر** قول عمرو بن معد يكرب الزبيـــدي: (لله در بنـــي ســـليم، مـــا أحسن في الهيجاء لقاءها، وأكرم في اللزبات عطاءهـــا، وأثبـــت فـــي المكرمـــات بقاءها)[3] .

وبقول علي وقد مر بعمار فمسح التراب عن وجهه: (اعزز عليَّ أبا اليقظان، أن أراك صريعاً مجدلاً تحت أديم السماء إلى الله أشكوا عجري وبجري)[4] .

وأمَّا القياس:

فلأنَّ الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما مالا يتوسع في غيرهما، فكما الفصل به بين المضاف والمضاف إليه مع أنَّهما كالشيء الواحد ففي هذا الباب أولى لأنَّهما–أي المتعجب منه وفعل التعجب– ليسا كالشيء الواحد.

ورجَّح السيوطي جواز الفصل بينهما. قال: [ولا يفصل المتعجب منه من افعل، وأفعل بشيء لضعفهما بعدم التصرف، فأشبها إنَّ وأخواتها– إلا بظرف ومجرور يتعلق بالفعل، فإنَّه يجوز على الصحيح، لتوسعهم فيهما ولجواز الفصل بهما بين إنَّ ومعوليها، وليس فعل التعجب بأضعف منها، ولكثرة وروده...][5] .

---

(1) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص٨٣ ، والتصريح ج٢/ص٩٠، والتذكرة ص٢٩٢ والأشموني ج٢/ص٢٧٢ .

(2) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في الدرر ج٥/ص٢٤٢ ، والأشموني ج٢/ص٣٦٨ ، والمقاصد النحوية ج٣/ص٦٦٢ .

(3) شرح الجمل ج١/ص٥٩٩، وشفاء العليل ج٢/ص٦٠٣ ، وابن عقيل ج٣/ص١٥٧ ، وهمع الهوامع ج٣/ص٤٠ .

(4) شرح التسهيل ج٣/ص٤١ ، شرح ابن عقيل ج٣/ص١٥٧ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٧ ، والأشموني ج٢/ص٢٧٣ .

(5) همع الهوامع ج٣/ص٤٠ .

المبحث الثاني

المدح والتحذير والاستثناء

المطلب الأول

إعراب المخصوص بالمدح والذم

اختلف النُّحاة في إعراب المخصوص بالمدح أو الذم إذا كان الفعل متقدماً نحو: (نعم الرجل زيد) على أقوال :

الأول: ذهب سيبويه إلى أنَّ المخصوص مرفوع بالابتداء ، والجملة الفعلية خبر عنه قال: (وإذا قال: (عبد الله نعم الرجل) فهو بمنزلة (عبد الله ذهب أخوه) كأنَّه قال: (نعم الرجل) فقيل له من هو؟ فقال: (عبد الله)، وإذا قال: (عبد الله) فكأنَّه قيل له: ما شأنَّه؟ فقال:نعم الرجل[1]وبهذا قال الأخفش[2] وابن خروف[3] وابن الحاجب[4] وابن مالك[5] والرضي[6] والأشموني[7].

قال أبو حيَّان: (واستغنى المبتدأ عن العائد عن الجملة الفعلية، لأنَّ الرجل لمَّا كان هو(زيد) لم يحتج إلى عائد يعود إليه[8].

الثاني: ونسب أبو حيَّان[9] لسيبويه القول بأن يكون المخصوص خبراً لمبتدأ محذوف ، تقديره: نعم الرجل هو زيد، ويفسره النُّحاة بقولهم: كأنَّه قيل: نعم الرجل ثمَّ سئل عن تفسيره، فقيل: من هو؟ قلت: هو زيد، فحذف المبتدأ فصار الكلام بمعنى إنشاء مدح عام لــ(زيد)، والمبتدأ محذوف وجوباً .

وبهذا الرأي أخذ الجرمي[10] والمبرد[1] ،

([1])الكتاب ج١/ص١٧٦-١٧٧ .

([2]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٥٤ .

([3]) شرح الرضي ج٤/ص٢٥٥ ، وشرح التصريح ج٢/ص٩٧ .

([4]) شرح الرضي ج٤/ص٢٥٥ .

([5]) شرح التسهيل ج٣/ص١٦ .

([6]) شرح الرضي ج٤/ص٢٥٥ .

([7]) شرح الأشموني ج٢/ص٢٨٦ .

([8]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٥٤ .

([9]) المصدر السابق ج٤/ص٢٠٥٤ .

([10]) المصدر السابق والتصريح ج٢/ص٩٧.

والزجَّاج[٢] وابن السراج[٣] والسيرافي[٤] ، والفارسي[٥] وابن جني[٦]

الثالث: أن يكون المخصوص مبتدأ خبره محذوف وجوباً، وتقديره عندهم: نعم الرجل زيد الممدوح، أو زيد هو، وهذا مذهب ابن عصفور[٧] وابن هشام[٨] . ورد هذا القول؛ لأنَّ هذا الحذف لازم، ولم يوجد خبر يلزم حذفه إلا ومحله مشغول بشيء يسد مسده[٩] .

الرابع: أن يكون المخصوص بدل من الفاعل وهو بمنزلة جاءني الرجل عبد الله، وهذا مذهب ابن كيسان[١٠]، ورد هذا بأنَّه إذا طرحت الرجل قلت: جاءني عبد الله فقل نعم زيد، لأنَّه يزعم أنَّه مرتفع (بنعم) وهذا محال، لأنَّ الرجل ليس يقصد به واحداً بعينه. كما رد بأنَّه لازم وليس البدل بلازم، ولأنَّه لا يصلح لمباشرة نعم [١١].

ورجَّح السيوطي المذهب الأول فقال: [ويذكر المخصوص وهو المقصود بالمدح أو الذم قبلهما أي؛ نعم وبئس مبتدأ أو منسوخا والفعل ومعموله الخبر والرابط هنا العموم في المرفوع المفهوم من (أل) الجنسية نحو زيد نعم الرجل أو رجلا وكان زيد نعم الرجل وإن زيدا نعم الرجل...][١٢] .

([١]) المقتضب ج٢/ص١٤٢ .

([٢]) معاني القرآن له ج١/ص١٧٢ .

([٣]) الأصول ج١/ص١١٢ ز

([٤]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٥٤ .

([٥]) الإيضاح ص٨٧ .

([٦]) اللمع ص١٤٠ .

([٧]) شرح الجمل ج١/ص١٨ .

([٨]) أوضح المسالك ج٣/ص٢٨٠ .

([٩]) شرح التسهيل ج٣/ص١٦ ، و الأشموني ج٢/ص٢٩٠ .

([١٠]) الأشموني ج٢/ص٢٩٠ .

([١١]) المقتضب ج٢/ص١٤٢، والأصول ج١/ص١١٣-١١٤ ، و الأشموني ج٢/ص٢٩٠ .

([١٢])همع الهوامع ج٣/ص٢٧ .

المطلب الثاني

إعراب نعم رجلاً زيد

اختلف النُّحاة في إعراب (**نعم رجلاً زيد**) على أقوال:

الأول: الجمهور[١] إلى أنَّ فاعل نعم ضمير مستتر فيها، والتقدير: نعم هو رجلاً زيد، ورجلاً منصوب على التمييز .

قال سيبويه: (هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمرا، أي إذا فسر بالنكرة في نحو: نعم رجلاً زيد فإنَّه لا يظهر أبداً)[٢].

الثاني: وذهب الفراء[٣] والكسائي[٤] إلى أنَّ المخصوص بالمدح (أو الذم) هو الفاعل، ولا ضمير في الفعل (نعم أوبئس) والمنصوب حال (وعند الفراء تمييز محول عن الفاعل) ويرده (نعم رجلاً كان زيد) ولا يدخل الناسخ على الفاعل، وأنَّه قد يحذف نحو) ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ [٥] ثمَّ لو كان فاعلاً لاتصل بالفعل[٦] .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [أو يكون ضميرا مستترا خلافاً للكسائي في منعه ذلك قال في نحو نعم رجلا زيد الفاعل هو زيد والمنصوب حال][٧].

---

(١) الكتاب ج١/ص١٢٦ ، والمقتضب ج١/ص٩٠ ، والأصول ج١/ص١١٤ ، ، والخصائص ج١/ص١١٤ ، والإنصاف ج١/ص١٠٤ ، والتعريفات للجرجاني ج١/ص٨ ، وابن يعيش ج١/ص٥١ ، والرضي ج١/ص٩٧، وابن عقيل ج١/ص٩٧، والصبان ج١/ص٢٢٩ .

(٢) الكتاب ج١/ص١٢٦ .

(٣) الأشموني ج١/ص١٧٤ .

(٤) المصدر السابق ج١/ص١٧٤ .

(٥) سورة الكهف :٥٠ .

(٦) الأشموني ج١/ص١٧٤ .

(٧) همع الهوامع ج٣/ص٢٢ .

المطلب الثالث

الفصل بين نعم والمفسر

اختلف النُّحاة في جواز الفصل بين نعم والمفسر على مذهبين :

الأول: ذهب الجمهور[١] إلى جواز الفصل بين (نعم وبئس) والمفسر

الثاني: وذهب ابن أبي الربيع[٢] إلى منع الفصل بين (نعم وبئس) والمفسر ، فلا يقال: (نعم في الدار رجلاً زيدٌ) .

واحتج الجمهور بقوله تعالى : ﴿ بئس للظالمين بدلا ﴾ [٣]

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [... وكذا الفصل نحو : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ [٤]خلافاً لابن أبي الربيع في قوله يمنع الفصل بين نعم والمفسر...][٥].

وما رجحه السيوطي والجمهور هو ما يترجح للباحث لورود ذلك في القرآن الكريم، وكفى بذلك حجةً ودليلاً .

---

(١) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٥٠. و همع الهوامع ج٣/ص٢٢ .

(٢) الأشموني ج١/ص١٢٢٢ وهمع الهوامع ج٣/ص٢٢ .

(٣) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٥٠. و همع الهوامع ج٣/ص٢٢ .

(٤)سورة الكهف: (٥٠) .

(٥)همع الهوامع ج٣/ص٢٢ .

المطلب الرابع

مجيء فاعل (نعم وبئس) نكرة

اختلف النُّحاة في مجيء فاعل (نعم وبئس) نكرة على مذهبين :

الأول: ذهب البصريون[1]إلى أنَّه لا يكون فاعل نعم وبئس نكرة اختياراً، وإن ورد ذلك فضرورة .

الثاني: ذهب الكوفيون[2] والأخفش[3] وابن السراج[4] إلى أن يكون فاعل (نعم وبئس) نكرةً اختياراً، واستدلوا على ذلك بأدلة منها قول الشاعر[5]:

بئسَ قريناً يفنٍ هالكِ *** أمُّ عبيدٍ وأبو مالكِ

وقول الآخر[6]:

فنعمَ صاحبَ قومٍ لا سلاحَ لهم***وصاحبَ الركبِ عثمانَ بن عفَّانا

وبما حكى الأخفش: أنَّ ناساً من العرب يرفعون بهما النكرة مفردة ومضافةً .

فيقال على هذا: نعم امرؤ زيد ونعم صاحب قوم عمرو.[7]

ورجَّح السيوطي مذهب البصريين بقوله: [ولا يكون الفاعل، لنعم وبئس (نكرةً اختياراً) خلافاً للكوفية][8].

---

(١) الكتاب ج٢/ص١٧٦-١٧٧ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٤٧ ، و همع الهوامع ج٣/ص٢٤ .

(٢) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٤٧ ، و همع الهوامع ج٣/ص٢٤ ز

(٣) شرح الشافية الكافية لابن مالك ج٢/ص١١٠٨ ، وشرح التسهيل ج١/ص٣٥٣ ، ج٣/ص١٠ ، والخزانة ج٩/ص٤١٥-٤١٦ .

(٤) الأصول ج١/ص١١٤ .

(٥)البيت من السريع(أو الرجز) بلا نسبة في الأمالي لأبي علي القالي ٢١٦/١ ، والدرر٢١٢/٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص٧٨٩ ، واللسان ج١٠/ص٤٩٦ (ملك)، واليفن: الشيخ الكبير. ويقال للهرم: أبو مالك، وأبو مالك: كنية الجوع .

(٦)البيت من البسيط وهو لكثير بن عبد الله النهشلي في الدرر ج٥/ص٢١٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ص١٠٠ ، والمقاصد النحوية ج٤/ص١٧ . وله أو لأوس بن مغراء أو لحسان بن ثابت في خزانة الأدب ج٩/ص٤١٥-٤١٧ .

(٧) خزانة الأدب ج٩/ص٤١٧ .

٨) همع الهوامع ج٣/ص٢٤ .

المطلب الخامس

حذف المخصوص بالمدح أو الذم

اختلف النُّحاة في جواز حذف المخصوص بالمدح أو بالمدح على قولين :

الأول: ذهب جمهور النُّحاة[١] إلى أنَّه يجوز أن يحذف المخصوص بالمدح أو بالذم إذا دل عليه دليل،كقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾[٢] أي: فنعم الماهدون نحن وقوله تعالى: ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [٣] أي: عقباهم وقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّه أَوَّابٌ ﴾[٤] أي: نعم العبد سليمان،وقوله تعالى:﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين﴾[٥]
أي نعم أجر العاملين الجنّة .

قال ابن عصفور:(وقد يجوز حذفهما (أي المخصوص، والتمييز إذا كان مضمراً) لفهم المعنى، فمن حذف اسم الممدوح لفهم المعنى قوله تعالى :﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّه أَوَّابٌ﴾ [٦]وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّه أَوَّابٌ﴾[٧]. تقديره: (نعم العبد أيوب) فحذف (أيوب) لفهم المعنى...][٨].

وهؤلاء لم يشترطوا في حذف المخصوص أن يتقدم ذكره في الكلام. قال ابن يعيش: (قد يجوز إسقاطه وحذفه (أي المخصوص بالمدح) إذا تقدم ذكره، أو كان في اللفظ ما يدل عليه)[٩].

الثاني: وذهب بعض النُّحاة كابن مالك[١٠]وابنه بدر الدين[١١] وابن عقيل[١٢]

---

(١) المفصل ج١/ص٥١ ، وشرح الرضي ج٤/ص٢٣٧ ، وحاشية الصبان ج١/ص١٨٥ .
(٢)سورة الذاريات:٤٨ .
(٣) سورة الرعد:٢٤ .
(٤)سورة صّ:٣٠ .
(٥) سورة الزمر:٧٤ .
(٦) سورة ص :٤٤ .
(٧) سورة ص :٣٠ .
(٨)شرح الجمل ج١/ص٦١٤-٦١٥ .
(٩) شرح ابن يعيش ج٧/ص١٣٤ .
(١٠) شرح التسهيل ج٣/ص١٦ .
(١١) شرح ابن الناظم ص٤٧٣ .
(١٢) شرح ابن عقيل ج٢/ص١٦٧ .

والأشموني[1]: إلى أنَّه لا يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم، إلا إذا تقدم ذكره دون نظر بعد ذلك وجد ما يدل عليه أو لا .

واستدلوا على هذا بأدلة منها :

قوله تعالى : ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّه أَوَّاب﴾[2] على أنَّ (أيوب) قد تقدم ذكره في بداية الآيات وهو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[3]

ورجَّح السيوطي مذهب الأكثرين الذين لم يشترطوا في جواز حذفه أن يتقدم له ذكر بقوله: [ويحذف المخصوص لدليل يدل عليه نحو قوله تعالى: (نعم العبد) أي أيوب، وقوله: ﴿فنعم الماهدون﴾[4] أي نحن، وقيل: إنما يحذف إن تقدم ذكره والأكثرون على عدم اشتراطه][5].

---

(1) شرح الأشموني ج٢/ص٢٩٠ .

(2) سورة صّ:٤٤ .

(3) سورة ص:٤١ .

(4) سورة الذاريات ٤٨ .

(5) همع الهوامع ج٣/ص٢٨ .

المطلب السادس

إعراب (حبذا)

اختلف النُّحاة في إعراب (حبذا) على مذاهب:

المذهب الأول: ذهب أبو علي الفارسي[١] وابن برهان[٢] وابن خروف[٣] وزعم الأخير أنَّه مذهب سيبويه واختاره ابن مالك[٤] والرضي[٥] وابن هشام[٦]، وغيرهم: إلى أنَّ (حب) فعل ماض، و(ذا) فاعله، وأمّا المخصوص فجائز أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبره، ويجوز أن يكون خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو زيد) أي الممدوح .

المذهب الثاني: ذهب الخليل[٧] والمبرد[٨] وابن السراج[٩] وابن هشام اللخمي[١٠]وغيرهم ، وهو اختيار ابن عصفور[١١]: إلى أنَّ (حبذا) اسم، وهو مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر، فركبت (حب) مع (ذا) وجعلتا اسماً واحداً .

قال الخليل: (... حبذا بمنزلة حب الشيء، ولكن (ذا)و(حب) بمنزلة كلمة واحدة نحو: لولا وهو اسم مرفوع كما تقول: يا ابن عم، فالعم مجرور، ألا ترى

---

(١) المسائل البغداديات ص٢٠١-٢٠٤ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٥٩ ، و همع الهوامع ج٣/ص٣٠ .

(٢) شرح اللمع لابن برهان ص٤٢٠ .

(٣) اللمع لابن جني ١٤٢/١ ،وشرح التسهيل ج٣/ص٢٣ ، والمساعدج٢/ص١٤١ ، وممن نسب هذا القول لسيبويه ابن هشام في أوضح المسالك ج٢/ص٢٨٥ .

(٤) شرح ابن عقيل ج٢/ص١٦٩ .

(٥) شرح الرضي ج٤/ص٢٥٦ .

(٦) أوضح المسالك ج٢/ج٢٨٥ .

(٧) الكتاب ج١/ص١٢٨ .

(٨) المقتضب ج١/ص٩٠ .

(٩) الأصول ج٢/ص١٤١ .

(١٠) شرح ابن عقيل ج٢/ص١٧٠ .

(١١) المصدر السابق ج٢/ص١٧٠ .

أنَّك تقول: للمؤنث حبذا، ولا تقول: حبذه؛ لأنَّه صار مع حب على ما ذكرت لك، وصار المذكر هو اللازم، لأنَّه كالمثل)[1] .

وقال ابن السراج: (والدليل على أنَّ حبذا بمنزلة اسم أنَّك تقول: حبذه ، وأنَّه لا يجوز أن تقول حبذا وتقف حتى تقول:زيدُ أو هندُ فتأتي بخبر، فحبذا مبتدأ وهند وزيد خبر، ومما يدل على أنَّ حب مع ذا بمنزلة اسم أنَّه لا يجوز أن تقول: حب في الدار ذا زيد فلا يجوز أن تفصل بينهما وبين (ذا) كما تفصل في باب نعم)[2] .

المذهب الثالث: وذهب قوم منهم ابن درستويه[3] إلى أنَّ (حبذا) فعل ماض، (زيد) فاعله، فركبت (حب) مع (ذا) وجعلتا فعلاً . قال ابن عقيل: (وهذا أضعف المذاهب).[4]

المذهب الرابع: وذهب ابن كيسان[5] إلى أنَّ المخصوص بدل من (ذا) لازم التبعية ، وهو اختيار ابن الحاج [6].

المذهب الخامس: وذهب الصيمري[7]إلى أنَّ المخصوص خبر مبتدأ محذوف وأجازه ابن هشام [8] .

المذهب السادس: وذهب دريود[9] إلى أنَّ (ذا) صلة يعني زائداً، وليس اسماً مشاراً إليه بدليل حذفه في بعض المواطن [10].

ورجَّح السيوطي المذهب الأول حيث قال: [والأصح أنَّ (ذا) فاعله، فلا تتبع وتلزم الإفراد والتذكير...][11].

---

(1) الكتاب ج١/ص١٢٨ .

(2) الأصول ج٢/ص١٤١ .

(3) شرح ابن عقيل ج٢/ص١٧١ .

(4) المصدر السابق ج٢/ص١٧١ .

(٥) المساعد ج٢/ص١٤٣ .

(٦) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص٢٠٦٠ .

(٧) التبصرة والتذكرة ص٢٨٠ .

(٨) أوضح المسالك ج٣/ص٢٨٠ .

(٩) هو: دريود عبد الله بن سليمان بغية الوعاة ج٢/ص٣٧٥ .

(١٠) ارتشاف الضرب ج٤/ص٢٠٦٠ .

(١١) همع الهوامع ج٣/ص٣٠ .

المطلب السابع

العامل في الإغراء والتحذير

اختلف النُّحاة في عامل الإغراء والتحذير، في نحو: (إيَّاك والمراء، إيَّاك الأسد، الأسد) على أقوال:

الأول: ذهب الجمهور[1] إلى أنَّ المحذر منه معطوف على الضمير المحذر، والناصب للمحذر منه هو الذي نصب الضمير مع وجود العطف. وتقديره: نح أو باعد، أو اتق، وخل، ودع، وما أشبه ذلك. فالتأويل في قولنا: إيّاك الأسد، أي اتق نفسك وباعد الأسد، وذكر ابن يعيش أنّ الأولى أن يقال: إيّاك باعد، أو نح بإضمار العامل بعد المفعول، لأنَّه لو قدر قبله لاتصل به فقيل: أحذرك، ولكثرة الاستعمال حذف العامل، وصار ظهور العامل فيه من الأصول المرفوضة [2].

الثاني: ذهب سيبويه[3] إلى أنَّ المحذر منه منصوب في (إيّاك المراء) بفعل مضمر غير الناصب للمحذر، والكلام هنا مركب من جملتين، قال سيبويه:(كأنَّه قال: إيّاك) ثمَّ أضمر بعد (إيّاك)فعلاً آخر فقال: اتق المراء .

الثالث: ذهب السيرافي[4] إلى أنَّ المحذر والمحذر منه منصوب بفعل واحد متعد إلى مفعولين، والواو هنا لمجرد الدلالة على الجمع فـ(الأسد)في: (إياك الأسد) مفعول ثان، وليس معطوف على قولهم .

الرابع: ذهب ابن طاهر[5] وابن خروف[6] إلى أنَّ الناصب للمحذر منه فعل مضمر غير الناصب للمحذر، فالكلام جملتان، والتقدير عندهما: إيّاك باعد من الأسد واحذر الأسد .

---

(1) الكتاب ج١/ص٢٧٣، والمقتضب ج٣/ص٢١٢، والأصول ج٢/ص٢٥٠ ، وابن يعيش ج٢/ص٢٦ ، وشرح الجمل ج٢/ص٤٢٢ وشرح التسهيل ج٢/ص١٦١، وشرح الرضي ج٢ /ص٣ وابن عقيل ج٢/ص٣٠٠ والتصريح ج١/ص٩٢، وأوضح المسالك ج٤/ص٧٦ ، والأشموني ج٣/ص٨٥ ، وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٤/ص١٤٧٨ .

(2) شرح ابن يعيش ج٢/ص٢٦ .

(3) الكتاب ج١/ص٢٧٩ .

(4) شرح التسهيل ج٢/ص١٦١و ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٥/ص١٤٧٨ .

(5) المصادر السابقة والأشموني ج٣/ص٨٦ ، وهمع الهوامع ج٢/ص١٨ .

(6) شرح التسهيل ج٢/ص١٦١ ، المصادر السابقة .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور حيث قال: [...فالناصب لــ(إيَّا) فعل مضمر لا يجوز إظهاره. ومع المكرر نحو: الأسد الأسد، لأنَّ أحد الاسمين قام مقام الفاعل. ومع العاطف نحو: ﴿ ناقة الله وسقياها﴾[1] استغناءً بذكر المحذر منه عن ذكر المحذر][2].

وقال في المتن: [ومنه ما نصــب تحــذيراً إن كــان (إيَّــا) أو مكــرراً، أو متعاطفاً][3].

وقال: [... ويضمر فعل أمر يليق بالحال: نحو: اتق، باعد، نح، خل، دع، ما أشبه ذلك...وتحذر نفسك وشبهه من المضاف إلى المخاطب معطوفاً عليه المحذور أيضاً، بإضمار ما ذكر نحو: رأسك والحائط ، ورجلك والحجر، وعينك والنظر إلى ما لا يحل، وفمك والحرام][4] .

---

(١) سورة الشمس:١٣ .

(٢) همع الهوامع ج٢/ص١٧ .

(٣) المصدر السابق ج٢/ص١٧ .

(٤)المصدر السابق ج٢/ص١٧ .

المطلب الثامن

ناصب المستثنى

إذا انتصب ما بعد (إلا) على الاستثناء فقد اختلف النُّحاة في ناصب المستثنى على أقوال:

الأول: ذهب سيبويه[1]والمبرد[2] وصححه ابن مالك[3] إلى أنَّ النَّاصب للمستثنى هو الأداة (إلا) واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

أنَّها مختصة بدخولها على الاسم، وليست كجزء منه، فعملت فيه كـــ(إن) و(لا) التي للتبرئة.

الثاني: وذهب ابن خروف[4] إلى أنَّ الناصب له هو ما قبل (إلا) من فعل ونحوه من غير أن يعدى إليه بواسطة (إلا) ودليله انتصاب (غير) بلا واسطة إذا وقعت موقع (إلا) .

الثالث: و ذهب السيرافي[5] وابن الباذش[6] والفارسي[7]وابن بابشاذ[8] والرندي[9] وعزاه الشلوبين[10] للمحققين: أنَّ الناصب له ما قبل (إلا) معدى إليه بواسطتها- قياساً على المفعول معه، فإنّ ناصبه الفعل بواسطة الواو، وفرقوا بينه وبين (غير) بأنَّ ما بعد (إلا) مشبه بالظرف المختص الذي لا يصل فيه الفعل إلا بواسطة حرف الجر. و(غير) لإبهامها كالظرف المبهم يصل إليه الفعل بنفسه .

---

(1) المساعد ج١/ص٥٥٥ والتصريح ج١/ص٣٤٩ .

(2) الإنصاف ج١/ص٢٦١ وشرح ابن يعيش ج٢/ص٧٦ .

(3) المساعد ج١/ص٥٥٥ والتصريح ج١/ص٣٤٩ .

(4) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٠٦ .

(5) شرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص٢٥٣، والتصريح ج١/ص٣٤٩، والاستغناء للقرافي ص١٤٤ .

(6) المصادر السابقة .

(7) المصادر السابقة .

(8) همع الهومع ج٢/ص١٨٨ .

(9) المصدر السابق ج٢/ص١٨٨ .

(10) المصدر السابق ج٢/ص١٨٨ .

وقدح فيه بأنَّه قد لا يكون قبل إلا فعل نحو: القوم إخوانك إلا زيداً . ونسب ابن عصفور[١] .

هذا القول لسيبويه واختاره (ابن الصائغ) [٢]) [٣] .

الرابع: وذهب الكسائي[٤]إلى أنَّ الناصب له (أنَّ) مقدرة بعد (إلا) . قال: والتقدير: إلا أنّ زيداً لم يقم. ورد هذا بأنَّه باطل؛ لأنّ (أنَّ) لا تضمر وتعمل[٥] .

الخامس: وذهب الفراء[٦]إلى أنَّ الناصب له (إنَّ) مخففةً ركبت (إلا) منها، ومن (لا) قال: ولهذا رفع من رفع تغليباً لحكم (لا) ومن نصب غلب حكم (إنَّ) والخبر محذوف .

السادس: ونقل ابن عصفور[٧] عن الكسائي قولاً آخر: إنَّه انتصب لمخالفة الأول، لأنّ المستثنى موجب له القيام بعد نفيه عن الأول، أو عكسه .

السابع: وذهب المبرد[٨] والزجَّاج[٩] إلى أنَّه انتصب بـ(أستثني) مضمراً . نقل هذا والسيرافي[١٠] عنهما .

---

(١)الكتاب ج٢/ص٣١٠ وشرح الجمل ج٢/ص٢٥٣ .

(٢)هو: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن ،شمس الدين الزمردي الحنفي ،المتوفى:سنة٥٧٧هـ.من تصانيفه:شرح الألفية لابن مالك،تذكرة في النحووغيرها .هدية العارفين ج٢/ص١٣٩ .

(٣) همع الهوامع ج٢/ص١٨٨ .

(٤) شرح ابن يعيش ج٢/ص٧٦-٧٧ ،وشرح التسهيل لابن مالك ج٢/ص٢٧٩ ، والجنى ص٥١٦ ، والمساعد ج١/ص٥٥٦ .

(٥) الاستغناء للقرافي ص١٤٦ ، و أيضاً الغرة لابن الدهان ج٢/ص١٤٥ .

(٦) شرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص٢٥٣-٢٥٤ ، والمساعد ج١/ص٥٥٧ ، الاستغناء للقرافي ص١٤٥ ، والإنصاف ج١/ص٢٦١ .

(٧) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٠٦ ، وهمع الهوامع ج٢/ص١٨٨ .

(٨) المقتضب وحاشيته ٤/٣٩٠-٣٩١ ، ورصف المباني للمالقي ص٩١ وشفاء العليل ج١/ص٤٩٩ والرضي ج١/ص٢٢٦ ، وشرح التسهيل ج٢/ص٢٧١ .

(٩) الجنى الداني ص٥١٦ ، وشرح التسهيل ج٢/ص٢٧٨ ، وشرح الرضي ج٢/ص٨٠ ،والغرة لابن الدهان ج٢/ص١٤٤ .

(١٠) همع الهوامع ج٢/ص١٨٨ .

قال السيوطي: [ولم يترجَّح عندي قول منها، فلذا أرسلت الخلاف، وأقواها الثلاثة الأول والأخير..] [1]

فنحن نرى أنَّه يرجَّح المذهب الأول القائل بأنَّ الناصب للمستثنى هو(ألا)، والمذهب الثاني الذي يرى بأنَّ الناصب للمستثنى هو(ما قبل إلا)من فعل وغيره من غير أن يعدى إليه بواسطة إلا .كما يرجَّح المذهب الثالث القائل بأنَّ الناصب للمستثنى هو ما قبل (إلا) معدّى إليه بواسطتها، وأمَّا الأخير الذي يرجَّحه السيوطي فهو المذهب القائل بأنَّ النَّاصب للمستثنى الفعل (أستثني) مضمراً. هذا هو المفهوم من كلام السيوطي فهو لم يرجَّح واحداً من هذه المذاهب الأربعة بعينه، لكنَّه ذكر كلاماً مهماً في بغية الوعاة ما نصه: [والمسألة فيها سبعة أقوال حكيتها في جمع الجوامع من غير ترجيح، وأنا أميل إلى القول الذي ذكره أبو علي أولاً، وقد أشرت إليه في جمع الجوامع في الكلام على (غير) فتفطن له][2] .

وذكر السيوطي في معرض حديثه عن (غير): [.. والذي أختاره أنَّها انتصبت لقيامها مقام مضافها، وأنّ أصله النصب بـــ(أستثني) مضمراً، وهو الذي أميل إليه في أصل الاستثناء، أنَّ نصبه بأستثني لازم الإضمار، وجعلت إلا عوضاً عن النطق به][3] .

---

(1) همع الهوامع ج٢/ص١٨٨ .

(2) بغية الوعاة للسيوطي ص٤٠٣ .

(3) همع الهوامع ج٢/ص٢٠٦ .

المطلب التاسع

منع تقديم المستثنى أول الكلام

اختلف النُّحاة في جواز تقديم المستثنى أول الكلام على أقوال :

الأول: الجمهور[1]على منع تقديم المستثنى أول الكلام موجباً كان أو منفياً فلا يقال: (إلا زيداً قام القوم)، ولا (إلا زيداً ما أكل أحد طعاماً) ولا(ما إلا زيداً قام القوم)؛ لأنَّه لم يسمع من كلامهم ، ولأنَّ (إلا) مشبهة (لا) العاطفة، وواو(مع) وهما لا يتقدمان .

الثاني:الكوفية[2] والكسائي[3] والزجَّاج[4] على جواز تقديمه ومما استدلوا به ، قول الشاعر[5]:

خلا اللهِ لا أرجو سواكَ وإنَّما ***أعدُ عيالي شعبةً من عيالكا

وقول الآخر[6]:

وبلدةٍ ليس بها طوريٌّ***ولا خلا الجنَّ بها إنسيُّ

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [منع تقديم المستثنى أول الكلام: ولا يقدم أول الكلام ...][7].

([1]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥١٧ وهمع الهوامع ج٢/ص١٩٤ .

([2])ا الإنصاف ج١/ص٢٧٣ و ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥١٧ وهمع الهوامع ج٢/ص١٩٤ .

([3]) شفاء العليل ج١/ص٥٠٤ وشرح التسهيل ج٢/ص٢٨٥ وشرح الأشموني ج٢/ص١٤٨ وحاشية يس على التصريح ج١/ص٣٥٤ .

([4]) الخزانة ج٣/ص٣١٢ وهمع الهوامع ج١/ص٢٢٦ والاستغناء للقرافي ص٢١٣ والإنصاف ج١/ص٢٧٣ .

([5])البيت من الطويل وهو للأعشى في الخزانة ج٣/ص٣١٤ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص٣٨٢ والدررج٣/ص١٦٣ والأشموني ج١/ص٢٣٧ .

([6])البيت من الرجز وهو للعجاج في ديوانه ص٣١٩ وفي الخزانة ج٣/ص٣١١-٣١٢-٣٣٨ والدرر٣/١٦٥ وبلا نسبة في الإنصاف ج١/ص٢٧٤ وجمهرة اللغة ص١١٤٥ .

([7])همع الهوامع ج٢/ص١٩٤ .

المطلب العاشر

ماهية (حاشا) في الاستثناء

اختلف النُّحاة في ماهية(حاشا)على أقوال:

الأول: سيبويه[1] وجمهور البصريين[2] إلى أنَّ (حاشا) حرف يجر ما بعده، قال سيبويه: (وأمَّا حاشا فليس باسم، ولكنَّه حرف يجر ما بعده كما تجر(حتى) ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء)[3] واحتجوا على ذلك بجملة أدلة منها:

- أنَّه لا يجوز دخول (ما) عليه، فلا يقال: (ما حاشا زيداً) كما يقال: ما خلا زيداً.
- أنَّها لو كانت فعلاً لوجب دخول نون الوقاية عليها فتقول: (حاشاني)، فلما قال: حاشاي من غير نون دل على أنَّها حرف.[4]
- أنَّها لو كانت فعلاً لوجب أن تكون صلة لــ(ما) فتقول: (ما حاشا)، فلما لم يقولوا ذلك دل على أنَّها حرف.[5]

الثاني: ذهب الكوفيون[6] إلى أنَّ (حاشا) فعل ناصب للاسم بعدها ، واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

أنَّه يتصرف، والتصرف من خصائص الأفعال كقول الشاعر:[7]

ولا أرى فاعلاً في الناسِ يشبهُهُ***ولا أحاشي من الأقوامِ من أحدِ

---

(1) الكتاب ج٢/ص٣٤٩ .

(2) الأصول ج١/ص٢٨٨ والإنصاف ج١/ص٢٧٦ وشرح الجمل ج٢/ص٢٦٤ وشرح التسهيل ج٢/ص٣١١ وشرح ابن الناظم ص٣٠٩ وشرح ابن عقيل ج١/ص٦٢٠ والمغني ص١٣١ والجنى الداني ص٤٦٢ .

(3) الكتاب ج٢/ص٣٤٩ .

(4) الإنصاف ج١/ص٢٨٠ .

(5) شرح الرضي ج٢/ص١٥٢ .

(6) همع الهوامع ج٢/ص٢١٤ .

(7) البيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص٢١ وأسرار العربية ص٢٠٨ والإنصاف ج١/ص٢٧٨ والجنى ص٥٥٩-٥٦٣ والخزانة ج٣/ص٤٠٣ -٤٠٥ والدرر ج٣/ص١٨١ وشرح المفصل ج٢/ص٨٥ .

وبدخول ما المصدرية عليه كقول الشاعر:[١]

رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشاً *** فإنّا نحنُ أحسنُهُم فِعالا .

أنَّ حرف الجر يتعلق به في مثل (حاشا لله) وحرف الجر إنَّما يتعلق بالأفعال.

الثالث: ذهب الفراء[٢]: إلى أنَّ (حاشا) فعلٌ ليس بفاعل، لكنَّها استعملت استعمال الأدوات، وأصلها (حاشا لزيد) فحذفت اللام لكثرة الاستعمال وخفضوا بها.

الرابع: وذهب الجرمي[٣] والمازني[٤] والمبرد[٥] والزجَّاج[٦] الأخفش[٧] واختاره ابن مالك[٨] إلى أنَّ (حاشا) تستعمل حرفاً كثيراً، وفعلاً متعدياً لتضمنه معنى (إلا)، لأنَّه ثبت عن العرب الوجهان، أي الجر والنصب، وسمع عن بعض العرب: (اللهم اغفر لي، ولمن يسمع، حاشا الشيطان وأبا الأصبع)[٩] وقول الشاعر[١٠]:

حاشا أبا ثوبانَ إنَّ أبا***ثوبانَ ليسَ ببكمةٍ فدمِ

روي الوجهان: الجر والنصب .

ورجَّح السيوطي مذهب الكوفيين حيث قال: [وبحاشا، وخلا، وعدا بالنصب أفعالاً جامدةً...ويليان(ما)– أي خلا وعدا...ولا تدخل على حاشا خلافاً لبعضهم...][١١] .

---

(١) البيت من الوافر وهو للأخطل في الخزانة ج٣/ص٣٨٧ والدرر ج٣/ص١٨٠ وشرح التصريح ج١/ص٣٦٥ وبلا نسبة في الأشموني ج١/ص٢٣٩ .

(٢) همع الهوامع ج٢/ص٢١٤ .

(٣) الجنى الداني ص٤٦ والمغني ص١٣١ والأشموني ج١/ص٥٢٦ .

(٤) الأصول ج١/ص٢٨٨ والجنى ص٤٦٢ والمغني ص١٣١ وشرح ابن عقيل ج١/ص٦٢١ .

(٥) المقتضب ج٤/ص٣٩١ .

(٦) والجنى ص٤٦٢ والمغني ص١٣١و الأشموني ج١/ص٥٢٦ .

(٧) شرح التسهيل ج٢/ص٣٠٦ وشفاء العليل ج١/ص٥١١ و الجنى ص٤٦٢ والمغني ص١٣١ .

(٨) شرح التسهيل ج٢/ص٣٠٦ وشفاء العليل ج١/ص٥١١ .

(٩) الجنى ص٤٦٢ .

(١٠)البيت من الكامل وهو للجميع الأسدي في الأشموني ج٢/ص٥٢٦ والخزانة ج٤/ص١٨٢ و المغني ص١٣١ .

(١١) همع الهوامع ج٢/ص٢٠٩ .

المطلب الحادي عشر

الاستثناء بـــ(لا سيَّما)

اختلف النُّحاة في دلالة (لاسيَّما) على الاستثناء على مذهبين:

الأول: ذهب الخليل[1] وسيبويه[2] وجمهور النُّحاة[3] إلى أنَّ (لاسيَّما) لا تفيد الاستثناء، بل معناه التفضيل والأولي، قال سيبويه: (وسألت الخليل عن قول العرب: (ولاسيَّما زيد) فزعم أنَّه مثل قولك: (ولا مثل زيد) وما لغواً)[4]

الثاني: ذهب الكوفيون[5] و جماعة من النُّحاة كالأخفش[6]وأبي حاتم[7] والفارسي[8] والنحاس[9] وابن مضاء[10] إلى أنَّ (لا سيَّما) من أدوات الاستثناء، ووجهه أنَّك إذا قلت: قام القوم لا سيَّما زيد، فقد خالفهم زيد في أنَّه أولى بالقيام، فهو مخالف في الحكم الذي ثبت لهم بطريق الأولوية، ولمَّا كان بعدها بعضاً مما قبلها، وخارجاً عنه بمعنى الزيادة كان استثناءً من الأول، لأنَّه خرج عنه بوجه لم يكن له.ورد هذا المذهب بما يلي:

أنَّ قولنا: (قام القوم لاسيَّما) فزيد مشارك في القيام للقوم وليس بمستثنىً من القوم، وليس تأكيد القيام في حقه يخرجه عن أن يكون قائما.

يبطل قولهم بأنَّ (لا سيَّما) للاستثناء دخول الواو عليها وعدم صلاحية (إلا) مكانها، بخلاف سائر الأدوات، فالمذكور بعدها ليس مستثنى .

---

(1) الكتاب ج٢/ص٢٨٦ .

(2) المصدر السابق ج٢/ص٢٨٦ .

(3) شرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص٢٥٢ وشرح التسهيل ج٢/ص٣١٨ وشفاء العليل ج٢/ص٥١٨ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٤٩ .

(4) الكتاب ج٢/ص٢٨٦ .

(5) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٤٩ وشفاء العليل ج٢/ص٥١٨ .

(6) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٤٩ .

(7) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٤٩ وهمع الهوامع ج٢/ص٢١٦ .

(8) همع الهوامع ج٢/ص٢١٦ .

(9) المصدر السابق ج٢/ص٢١٦ .

(10) المصدر السابق ج٢/ص٢١٦ .

الظاهر من قول النُّحاة أنَّ (لاسيَّما) جملة مؤلفة من (لا) وخبرها محذوف تقديره: (موجود) غير أنَّها لا تستقل بالاستعمال فلا يقال: (لاسيَّما خالد) لأنَّها تستعمل لبيان أولوية ما بعدها على ما قبلها، ولذلك لا تستقل بالكلام.[1]

ورجَّح السيوطي مذهب سيبويه فقال:[والصحيح: أنَّها لا تعد من أدوات الاستثناء؛ لأنَّه مشارك لهم في القيام، وليس تأكيد القيام في حقه يخرجه عن أن يكون قائما][2]

وما رجَّحه السيوطي هو ما ظهر للباحث؛ لأنَّها لا تدل على إخراج الشيء من الشيء كما زعموا، وإنَّما فيها التنبيه على أولوية الاسم بعدها وهو داخل في الحكم وليس بخارج عنه، فقولنا: (قام الطلاب ولا سيَّما محمد) ومعناه أنَّ محمداً أولى بالقيام منهم رغم قيامه معهم .

---

(1) معاني النحو ج١/ص٤١٧ .

(2) همع الهوامع ج٢/ص٢١٧ .

المطلب الثاني عشر

التفريغ في المفعول المطلق

تعريف: التفريغ: المستثنى المفرغ: هو الذي ترك منه المستثنى منه فَفُرِّغَ الفعل قبل إلا وشغل عنه بالمستثنى المذكور بعد إلا نحو: ما جاءني إلا زيد[١].

بمعنى أن يتفرغ ما قبل إلا للعمل في ما بعدها، أو بمعنى أوضح؛ أن يلغى عمل (إلا) فيعرب ما بعدها بحسب موقعه في الجملة.

ذهب جمهور النُّحاة: إلى أنَّ التفريغ يكون في كل المعمولات: من فاعل ومفعول به وغيره، إلا المفعول المطلق فإنَّه لا يكون فيه. غير أنَّ ذلك (أي التفريغ في المصدر المؤكد) قد ورد كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾[٢] لذلك اختلف النُّحاة في تأويل مثل ذلك على أقوال :

الأول : أنَّ (ظنّاً) له صفة محذوفة قدّرها النُّحاة: ظنّاً ضعيفاً .[٣]

وقال ابن الأنبا ري: (إن إلا ظنّاً لا يؤدي إلى العلم اليقين)[٤].

وقدرها بعضهم [٥]: ظنّاً بيناً ، فهو مختص لا يؤكد .

الثاني: أنَّ الأصل فيها: إن نحن إلا نظنُّ ظنّاً، قاله المبرد[٦]، قال ونظيره ما حكاه أبو عمرو: (ليس الطيب إلا المسك) تقديره: ليس الطيب إلا المسك، وتبعه الفارسي[٧] وأبو البقاء العكبري[٨]وابن يعيش[٩] .

الثالث: أن يتضمن (نظنُّ) معنى (نعتقد) فينتصب (ظنًّا) مفعولاً به لا مصدراً[١].

---

(١) التعريفات ج١/ص٢٧١.

(٢) سورة الجاثـية:٣٢ .

(٣) همع الهوامع ج٢/ص١٨٧ .

(٤) البيان في غريب القرآن ج٢/ص٣٦٧ لأبي البركات الأنبا ري ، تحقيق طه عبد الحميد ومصطفى السقاء، ١٩٨٠م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٥) الدر المصون ج٩/ص٦٥٩ .

(٦) الجنى الداني ص٤٩٧ والمغني ص٤٩١ وهمع الهوامع ج٢/ص١٨٧ .

(٧) المغني ص٢٩٢ .

(٨) التبيان في إعراب القرآن ج٢/ص٣٩٩ للعكبري ، ط١، ١٩٧ ، دار الفكر ، بيروت .

(٩) شرح ابن يعيش ج٤/ص٣٦٠ .

الربع: أنَّ الظن بمعنى العلم والشك، فاستثنى الشك، كأنَّه قال: مالنا اعتقاد إلا الشك [٢].

الخامس: أنَّ أصله: نظنُّ ظنَّاً ، فأدخل عليه حرف النفي والاستثناء ليفيد إثبات الظن، ونفي ما سواه، وزيد نفي ما سوى الظن بقوله: (وما نحن بمستيقنين) وهذا قول الزمخشري[٣] ، وأجازه الرضي[٤].

ورجَّح السيوطي المذهب الأول فقال: [والتفريغ يكون في كل المعمولات من فاعل ومفعول به وغيره إلا المصدر المؤكد فإنَّه لا يكون فيه ولذلك أولوا قوله تعالى: ﴿إن نظن إلا ظنا﴾[٥]على حذف الوصف أي ظنا ضعيفا..][٦] .

والذي يترجَّح للباحث هو ما ذهب إليه الزمخشري و أنَّ أصله:نظنُّ ظنَّاً، فأدخل عليه حرف النفي والاستثناء ليفيد إثبات الظن، ونفي ما سواه، وزيد نفي ما سوى الظن بقوله: (وما نحن بمستيقنين)؛ لأنَّه ليس فيه تأويل ولا تقدير، وعدم التأويل أولى من التأويل إذا تحقق المراد وفهم المقصود، وكذلك عدم التقدير أولى من التقدير إذا فهم المعنى وليس ثمَّة مانع منه، فكيف وقد وافق المعنى، فإنَّ معنى قوله: (إن نظنُّ إلا ظنّا) هو نظنّ ظنّاً، فلما أراد توكيد الكلام جاء بأسلوب القصر لإفادة ذلك المعنى، ولا داعي للقول بأنَّ الكلام على تقدير محذوف؛ لأنَّه يراد به القصر .

---

(١) الدر المصون ج٩/ص٦٥٩ .

(٢) الاستغناء في الاستثناء تحقيق محمد عبد القادر عطا ط:١ ١٩٨٦م –دار الكتب العلمية بيروت ص٢٤٢ .

(٣) شرح الرضي ج٢/ص٢٤٢ .

(٤) الكشاف ج٣/ص٤٤٠ .

(٥) سورة الجاثية ٣٢ .

(٦) همع الهوامع ج٢/ص١٨٧ .

المطلب الثالث عشر

إعراب (إلا) وما بعدها

على الوصفية

اختلف النُّحاة في إعراب (إلا) وما بعدها في مثل قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[١]
على قولين:

الأول: ذهب جمهور النُّحاة[٢] إلى أنَّ (إلا) وما بعدها وصف للنكرة (آلهة) ولا يجوز أن يكون بدلاً يراد منه الاستثناء؛ لامتناع الاستثناء معنىً ولفظاً، أمَّا المعنى فيصير: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، ذلك يقتضي بمفهومه أنَّه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا، فيقتضي عدم الفساد مع التعدد، وهذا القول باطل . وأمَّا لفظاً فلأنَّ (آلهة) جمع منكر في الإثبات العمومي فعمومه يدلي، وشرط الاستثناء العموم الشمولي، قال سيبويه: (الدليل على أنَّه وصف أنَّك لو قلت: لو كان معنا إلا زيد لهلكنا وأنت تريد الاستثناء لكنت قد أحلت)[٣] أي أتيت بممنوع . ونظير هذا قول الشاعر[٤]:

وكلُ أخٍ مفارقُهُ أخوهُ***لعمرُ أبيكَ إلا الفرقدانِ

الثاني: ذهب الفراء[٥] والمبرد[٦] إلى أنَّ (إلا) في الآية للاستثناء وأنَّ ما بعدها بدل، واحتج المبرد بأنَّ(لو) تدل على الامتناع، وامتناع الشيء انتفاؤه، وأنَّ

---

(١)سورة الأنبياء:٢٢ .

(٢) الكتاب ج٢/ص٣٣١-٣٣٥ والمقتضب ج٤/ص٤٠٨ والأصول ج١/ص٣٠١ وابن يعيش ج٢/ص٨٩ وشرح الجمل لابن عصفور ج٢/ص٢٥٨(وشرح التسهيل ج٢/ص٢١٧-٢١٨ تحقيق محمد عبد القادر عطا وزميله طارق فتحي السيد-دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) والرضي ج٢/ص١٦١ والمغني ص٨٢ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٢٨ وهمع الهوامع ج٢/ص٢٠١ .

(٣)الكتاب ج٢/ص٣٣١ .

(٤)البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص١٧٨ وفي الكتاب ج٢/ص٣٣٤ والمقتضب ج٤/ص٤٠٩ وابن يعيش ج٢/ص٨٩ والخزانة ج٢/ص٥٢ .

(٥) معاني القرآن له ج٢/ص٢٠٠ .

(٦) شرح التسهيل ج٢/ص٢١٨ .

التفريغ بعدها جائز، وهذا ما ذكره بعض النُّحاة كابن السراج[١] والشلوبين[٢] والرضي[٣] وابن هشام[٤].وأنكر ابن خروف ثبوت ذلك عن المبرد. وأنكر على بن ولاد الاشتغال بردٍّ ما لم يصح ثبوته .[٥]

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور حيث قال: [لا يوصف بـــ(إلا) وبتاليها جمع منكر...وزعم المبرد: أنَّ الوصف بإلا لم يجيء إلا فيما يجوز فيه البدل...][٦].

والذي يترجَّح للباحث هو ما رجَّحه السيوطي الذي هو مذهب جمهور النُّحاة ؛ وذلك لأنَّ القول بالبدلية يفسد المعنى ، وذلك لأنَّ القول بالبدلية يقتضي (الرفع) و(لو) بمنزلة (إن) في أنَّ الكلام معه موجب، والبدل لا يسوغ إلا في الكلام غير الموجب .

قال السيرافي شارحاً قول سيبويه (لكنت قد أحلت): (لأنَّه يصير في معنى: لو كان معنا زيد لهلكنا؛ لأنَّ البدل بعد إلا في الاستثناء موج ، وكذا (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) لو كان على البدل؛ لأنَّ التقدير: لو كان فيهما الله لفسدتا...)[٧].

([١]) الأصول ج١/ص٣٠١ .

([٢]) التوطئة ص٢٨٠ لأبي علي الشلوبين ، تحقيق يوسف أحمد المطوع ، ١٩٨١م الكويت .

([٣]) شرح الرضي ج٢/ص١٦١ .

([٤]) المغني ص٨٢ .

([٥]) شرح التسهيل ج٢/ص٢١٨ .

([٦])همع الهوامع ج٢/ص٢٠١-٢٠٢ .

([٧])شرح التسهيل لابن مالك ج٢/ص٢١٨ .

المطلب الرابع عشر

الفصل بين الموصوف وصفته بــ(إلا)

لا يفصل بين الموصوف وصفته (بإلا)فلا يقال: جاءني رجل إلا راكب لأنَّهما كالشيء الواحد، فلا يفصل بينهما، كما لا يفصل بين الصلة والموصول، ولا بين المضاف والمضاف إليه؛ لأنَّ (إلا) وما بعدها في حكم جملة مستأنفة ، والصفة لا تستأنف ولا تكون في حكم المستأنف. هذا ما ذهب إليه جمهور النُّحاة [1].

وأعربوا ما يوهم ذلك حالاً مثل: (ما مررت بأحد إلا قائما) فأعربوا (قائما) حالاً، أو يكون صفة بدل محذوف. قال الأخفش: (ما جاءني رجل إلا راكب، تقديره: إلا رجل راكب، وفيه قبح وتقول: ما ضربت أحداً إلا عمرو خيرُ منه، (إلا) مفرعة للحال معناه إلا مفضلاً عليه عمرو)[2].

وذهب الزمخشري[3]: إلى أنَّ ما بعد(إلا) صفة لما قبلها وهو(أحد)، و(إلا) لغوُ في الكلام معطيةً في المعنى. فائدتها: جاعلة عمراً خيراً ممن ضربت، وإذا جاز أن تدخل على الجملة التي هي صفة، جاز أن تدخل على الصفة المفردة، فتقول: ما مررت برجل إلا صالح، فتكون (إلا) إيجاباً في العمل وفي الفضلات وفي التتمات .

ولا تدخل في البدل الذي هو عين الأول، ولا في عطف البيان، ولا في كل تابع هو الأول. وممن ذهب هذا المذهب صاحب البديع[4] وابن هشام[5] .

ورد مذهب الزمخشري؛ بأنَّه مذهب لا يعرف، لا بصري، ولا كوفي، وعن حججه التي ذكرها وأعربها صفة – بأنَّها تعرب حالاً، وإنَّما لم تقس الصفة على الحال لوضوح الفرق بينهما بجواز تقديم الحال على صاحبه ويخالفه في الإعراب والتنكير [6].

([1]) المغني ج١/ص٥٦٥ وارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٢٩ وهمع الهوامع ج٢/ص٢٠٤ .

([2]) المساعد ج١/ص٥٨١ وشرح التسهيل لابن مالك ج٢/ص٣٠١ والمغني ج٢/ص٤٣٢ .

([3]) المفصل ص٧٢ وشفاء العليل ج١/ص٥٠٨ وشرح التسهيل ج٢/ص٣٠٢ والمساعد ج١/ص٥٨١.

([4]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٢٩ ، والمساعد ج١/ص٥٨٢ .

([5]) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣/ص١٥٢٩ .

([6]) همع الهوامع ج٢/ص٢٠٤ .

ورجَّح السيوطي مذهب الجمهور فقال: [ولا يليها – أي (إلا) – نعت ما قبلها خلافاً للزمخشري ...][1] .

وما رجحه السيوطي هو ما يترجح للباحث لأنَّ الصفة وموصوفها كالشيء الواحد، مثلها مثل المضاف والمضاف إليه، والموصول وصلته، فلا يجوز تقديم الصفة على موصوفها، واستدلال الزمخشري بقوله تعالى: ﴿ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾[2] بأنَّ جملة(ولها منذرون) صفة سهو، وقد قيل :إنَّ ولها كتاب معلوم حال للقرية لكونها في حكم الموصوفة نازلة منزلة وما أهلكنا قرية من القرى لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطأ ولا عيب في السهو للإنسان ولا ذام والسهو ما يتنبه له صاحبه بأوفى تنبيه والخطأ ما لا يتنبه له صاحبه أو يتنبه ولكن بعد إتعاب .[3]

قال ابن هشام: والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران: أحدهما خاص بها وهو تقدم النفي .

والثاني: عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو: في الدار قائماً رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديداً ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآية أمران:

أحدهما: خاص بها وهو اقتران الجملة بإلا؛ إذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول: ما مررت بأحد إلا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره .

والثاني: عام في بقية الآيات وهو اقترانها بالواو .[4]

([1])المصدر السابق ج٢/ص٢٠٤.

([2]) سورة الحجر: ٤ .

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة ج١/ص١٦٩.

(٤) مغني اللبيب ج١/ص٤٧٧-٤٧٨ .

الخاتمة/

وبعد فإنِّي أحمد الله تعالى الذي وفقني، حتى فرغت من هذه الدراسة عن (ترجيحات جلال الدين السيوطي النحوية في همع الهوامع شرح جمع الجوامع) والتي بذلت فيها الجهد والوقت الكثير ، ولا أدعي وفاء الغاية، ولا بلوغ النهاية، غير أني أرجو أن أكون قد أضفت شيئاً إلى المكتبة الإسلامية، كما أحمده أنْ وفقني للخروج منه بمكاسب عظيمة، وثروات جزيلة، والتي أهمها ما سطرته بين ثنايا هذا البحث .

اشتملت خطة البحث على سبعة فصول تأسياً بالسيوطي في مؤلفاته . الفصل التمهيدي : تناول فيه الباحث تعريفاً موجزاً بالسيوطي وكتبه خاصة [همع الهوامع شرح جمع الجوامع] وصيغ ترجيحاته، والأسس التي بنى عليها ترجيحاته ومواقفه النحوية.

الفصل الأول: ترجيحاته في المقدمات النحوية وهي المسائل التي تذكر في مقدمات كتب من ألف في النحو، وكأنَّها بمثابة تمهيد لموضوعات النحو . الفصل الثاني: ترجيحاته في الجملة الاسمية ونواسخها، ويضم هذا الفصل مسائل المبتدأ والخبر، ثمَّ ما يدخل عليهما من النواسخ مثل: كان وأخواتها ، وإنَّ وأخواتها، وظنَّ وأخواتها . وأمَّا الفصل الثالث: فكان عن(ترجيحاته في الجملة الفعلية وتوابعها) وفيه مسائل عن الفعل الماضي والمضارع، وما يدخل عليه من أدوات النصب والجزم، ثمَّ الفاعل ونائبه، والمفاعيل بأنواعها والحال والتمييز.

الفصل الرابع: تناول ترجيحاته في التوابع، ويضم النعت والتوكيد والعطف والبدل.

الفصل الخامس: ترجيحاته في المجرورات وهذا الباب لا يضم سوى المجرور بالحرف والمجرور بالإضافة.

الفصل السادس: ترجيحاته في الأساليب النحوية: أسلوب القسم، وأسلوب المدح والذم، وأسلوب الاستثناء، وأسلوب الشرط، وأسلوب الإغراء والتحذير، وأسلوب النداء، وأسلوب التعجب.

هذا و تأسيساً على الدراسة السابقة (ترجيحات السيوطي في همع الهوامع شرح جمع الجوامع) واعتماداً على ما ورد فيها يستطيع الباحث إبراز أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها في النقاط التالية :

- يظهر للباحث أنَّ كتاب (همع الهوامع شرح جمع الجوامع) للسيوطي يعتبر أهم كتب السيوطي النحوية، فهو بحق عصارة فكره النحوي، وخلاصة ملكته النحوية، وزبدة أبحاثه وثمرة فؤاده، فهو وإن لم يكن آخر كتبه والتي هي: (الاقتراح، والأشباه والنظائر، والبهجة المرضية في شرح الألفية، والفرائد الجديدة ،...) لكنَّه وضع فيه كل جهده وركز فيه كل طاقته .
- كتاب (همع الهوامع شرح جمع الجوامع) كنز من كنوز النحو من عصر المؤلف إلى عصر سيبويه والخليل، نقله صاحبه من أكثر من مائة مصنف، وخالف فيه ووافق أكثر من سبعين نحوياً، فهو سجل حافل، وسفر عظيم جمع فيه أكثر مسائل النحو وأغلب آراء النحاة وأسمائهم .
- أكثر السيوطي من النقول من كتب لا تزال مخطوطة أو مفقودة، وبأمانة علمية نادرة، فجمعه لها بتلك المنهجية يعد آية وكرامة لهذا الإمام، لما حفظ لنا من كنوز تراثنا النحوي والإسلامي، حتى صار جلٌّ من جاء بعده ينقل منه ويعول عليه .

– دقته في عزو الأقوال ونسبتها إلى أصحابها، وأدبه في الرد على المخالف، خلافاً لأبي حيان الذي تأثر السيوطي به كثيراً ، ومنه نقل الأكبر من كتابه، فأبو حيان عباراته جافة وربما فيها شيء من القساوة .

– منهجه العلمي الذي اتبعه يشهد بعبقرية فذة وعلم غزير، وملكة نادرة . من خلال سرده الآراء ومناقشتها والاختيار، والترجيح والتصحيح والتصويب لما يراه مناسباً وقناعاته النحوية .

– منهجه يتسم بالموضوعية، فهو لا يرجح إلا بدليل، ويرد على المخالف من أي جهة كان، وإلى أي مدرسة ينتمي، وهو لا يخالف تحاملاً أو تقليداً، وإنَّما لقناعات قويت عنده، وأدلة رسخت في فؤاده، بدليل أنَّ من خالفه في مسألة ما، وردَّ عليه، وأتى على حججه من القواعد؛ ينتصف له السيوطي في مسألة أخرى، وربما في مسائل، فتراه يدافع عن قوله بقوة، وينافح عن رأيه ببسالة؛ فيرجحه غير مكترث ولا مبال .

- رغم أنَّه لم يسر في الكتاب على نسق واحد، لأمور ذكرها، كان ينوي مراجعتها إلا أنَّ لديه قدرة فائقة على جمع ما تفرق ولمِّ ما تناثر، وقدرة على المناقشة والتحليل، جمع كماً هائلاً من الكتب المتخصصة في النحو، وآراءً سمعها من مشايخه ، فاستطاع أن يجمع ويبوب ويرتب ما تشابه في مكان واحد ، فجعلها مؤلفاً قائماً بذاته، له مميزاته وخصائصه التي ينفرد بها عن غيره من الكتب، حتى أنَّ المتأمل لكتابه، المتصفح لأبوابه، الناظر في مسائله، يجد أنَّها نابعة من ذاته، منقوشة من فؤاده، أضفى عليها شخصيته، ورتبها وبوب لها تبويباً لم يسبق إليه، وهذا شأنه في جميع مؤلفاته، فبطل القول: بأنَّه حاطب ليل.

- منهجه وسط بين المدرستين البصرية والكوفية، ويميل في الحقيقة إلى منهج البغداديين، والأندلسيين؛ من خلال الترجيح بين الأقوال وانتقاء الأرجح والأصوب منها

- رغم اتخاذه المنهج الوسط بين الكوفيين والبصريين من حيث الاعتماد على السماع والقياس معاً، إلا أن ترجيحه لآراء البصريين أكثر .

- تخلى عن التعليلات السقيمة، والتأويلات البعيدة، تابعاً في ذلك أبا حيان والذي تأثر هو أصلاً بابن مضاء وابن حزم الأندلسي، في إحياء بعض رسوم النحو الظاهري .

- أنَّ السيوطي لا يقل شأناً عمن سبقه من النحاة مع تبحره في غير النحو، لم يكن مقلداً لأحد، وإنَّما ملكته النحوية هي التي تسير زمامه.

- أنَّ السيوطي صاحب مدرسة مستقلة، فهو لا يوافق إلا لما قوي عنده، ولا يخالف إلا لضعف حجة المخالف لديه، وزاد على ذلك تحريره لمحل النزاع في أكثر من موطن .

التوصيات /

- يوصي الباحث الدارسين بالاهتمام بكتب السيوطي النحوية ، ودراستها دراسة متأنية متكاملة للخروج بشئ فصل عن مدرسة السيوطي النحوية وميوله الإبداعية .

- يوصي الباحث بدراسة متأنية في (مصطلحات السيوطي المستخدمة في كتابه همع الهوامع شرح جمع الجوامع وغيره) ، لأنَّه تارة يختار من أقوال البصريين فيصوغ اختياره وترجيحه بالصحيح أو الأصح ، وتارة يرجح بين قول ابن مالك وأبي حيان فيقول: والمختار، غير أنَّ صيغه في الترجيحات متعدده ومتنوعة فيوصى بدراستها دراسة مستقلة . ثمَّ هل تأثر السيوطي كونه شافعياً بمصطلحات المذهب؟

- كما يوصي الباحث بأنْ يقرر هذا الكتاب ولو جزءً منه، في الجامعات الاسلامية في المستويات العليا المتخصصة .

- يوصي الباحث بدراسة مثل هذه الكتب ، ويهتمون بها بحثاً ، وتحقيقاً ، وإبرازاً لجوانب الإبداع فيها .

- يوصي الباحث المجامع المختصة بالعربية بأن تعقد مؤتمرات في الشخصيات النحوية ، قديماً وحديثاً ، ويفيدون من مناهجهم ، مع إضفاء الروح العصرية المتلائمة وعقلية هذه الأجيال .

- يوصي الباحث بإنشاء هيئات مختصة بتعليم النحو، وتدريسه للأجيال في المساجد وفي سنوات العمر الأولى بجوار تحفيظ القرآن وتعليمه.

والحمد لله رب العالمين

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الأشعار و الأرجاز

فهرس الأعلام

فهرس المصادر

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	٢٢٥
	﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ...﴾	٣٨	٥٤
	﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	٥٨	٢٦٦
	﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	١٩٦	٢٧٠
	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾	٢٠٤	٢٢٥
	وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْأِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	٢٠٦	٢٢٥
	﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ	٢١٧	٢٨٢

	أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾		
البقرة	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾	٢٥٣	٢٢٥
	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	٢٧١	٢٢٩
آل عمران	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	٧٥	٢٢٠
	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	٩٢	٢٢٥
	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾	٩٧	٢٥٩
	﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	١٠٤	٢٢٦
	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)	١٢٣	٢٢٠
النساء	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا	١	٢٨٢

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾		
	﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً﴾	١٢٧	٢٨٢
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾	١٣٥	١٢٦
	﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾	١٠٢	١١٣
	﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾	١٠٧	٢٤٩
المائدة	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾	١١٦	٢٦
الأنعام	﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُم لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾	١٣٧	٥٤
	﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	١٤٩	٢٥٥
الأ	﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ	٤	

	قَائِلُونَ﴾		
	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾	١٠	٢٨٢
	﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾	٢٠	١٢٥
	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	١٦١	٢٦٦
الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	٢٩	٢٢٩
	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٤١	٢٦
التوبة	﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾	٢٥	٨٦
	﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾	١٠٨	٢٢٧
هود	﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	١	٢٧٦
	﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	٨	١٣٦

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	١١٩	٢٥٢
يوسف	﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾	١٣	٢٦
	﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	٢٦	١٢٩
	﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	١٠٠	٢٢١
الرعد	﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾	٢٤	٣٢٣
إبراهيم	نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾	٤٤	٢٦
	﴿فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	٤٧	٢١٢
الحجر	﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	٢	٢٣١
	﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	٣٠	٢٥٤
	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٣٩	٢٥٥
	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٤٣	٢٥٢
النحل	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	٩٨	٢٧٢
	﴿ وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة﴾	١٣٤	٥٢

الإسراء	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١	٢٢٩
	﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾	٦٢	٢٤٨
	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾	(الإسراء: ٧٩)	٢٢٧
الكهف	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾	٥٠	٣٢٠
طه	﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى﴾	٧١	٢٢٠
الأنبياء	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	٢٢	٣٣٩
	﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾	٦٣	٢٤٨
	﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	٨٣	٣٥١
الحج	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾	٦٣	٢٤٨
	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٧٧	٢٦٨
المؤمنون	﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ	٣٧	٢٦٩

النور	﴿ لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء ﴾	١٣	١١٨
	﴿لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ﴾	١٦	١١٨
الفرقان	قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾	٣٢	٦٢
	﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾	٥٩	٢٢٠
النمل	﴿ لولا تستغفرون الله ﴾	٤٦	١١٨
القصص	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾	١٧	١٧١
	﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	٢٧	٢٤٨
العنكبوت	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾	٩	٢٤
	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٦٩	٢٤
الروم	﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾	٤	٢٢٧
لقمان	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	٢٧	١٢٤

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الأحزاب	﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾	٥	٦٩
سبأ	﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾	٤٨	٢٤٦
فاطر	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١	٢٣
يس	﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾	٣٧	٢٥١
الصافات	﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾	١٣٤	١٤٢
ص	﴿ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	٣	١٤٧
	وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	٣٠	٣٢٣
	﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾	٤١	٣٢٤
	﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	٤٤	٣٢٤
	﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	٧٣	٢٥٣
الزمر	﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾	٧٤	٣٢٣
فصلت	﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٣	ب
فصلت	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾	٣٠	٢٧٦

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الشورى	﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَأُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	٢٢٠
الجاثية	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	٢٤	٢٦٩
	﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾	٣٢	٣٣٧
الأحقاف	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾)	١٣	
	و﴿فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ﴾	٢٨	١١٨
الحجرات	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٥	١٤٢
الذاريات	﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾	٤٨	٣٢٣
الجمعة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٩	٢٢٧
المنافقون	﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾	٨	٥٢
	﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب ﴾	١٠	١١٨
الحاقة	﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾	٢٩	٢٨٩

الإنسان	﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾	٦	٢٢٣
النازعات	﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾	٣٩	٢٧
	﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾	١٤	٢٧
البروج	﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾	١٤	١١٤
الشمس	﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾	١٣	٣٢٨
الزلزلة	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾	١	٢٦٧
الهمزة	﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾	١	٢٥٠
الفيل	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾	١	١٧٩

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأبيات الشعرية

٢٤.	وما كل من يبدي البشاشة كائناً *** أخاك إذا لم تلفه لك منجدا	١٢٦
٢٥.	أؤمل أن أعـــيش وأن يــومي *** بأول أو بأهون أو جُبـــار	٨٤
٢٦.	إذا قال غاوٍ من تنوخ قصيدةً *** بها جرب عدتْ عليَّ بزوبرا.	٨٦
٢٧.	إن يقتلـــوك فإن قتلك لم يكن *** عاراً عليك ورب قتل عار	٢٣١
٢٨.	أو التالي دبار فإن أفتـــه *** فمؤنس أو عروبة أو شيار	٨٤
٢٩.	رأيتك لما أن عرفت وجوهنا***صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو	٢٠١
٣٠.	تنتهض الرعدة في ظهيري*** من لدن الظهر إلى العصير	٢٢٨
٣١.	خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى***صبوراً ولكن لاسبيل إلى الصبر	٣٢١
٣٢.	طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت *** بشبيبَ غائلة الثغور	٨٥
٣٣.	فأوفضن عنها وهي ترغوا حشاشة***بذي نفسها والسيف عريان أحمر.	٨٦
٣٤.	فلم يستريثوك حتى رميـــــــت *** فوق الرجال خصالاً عشارا	٢٤
٣٥.	فيا الغلمان اللذان فرَّا***إيَّاكما أن تعقبانا شرّا	٢٩٦
٣٦.	لمن الديار بقنة الحجر***أقوين من حجج ومن دهر	٢٢٨
٣٧.	والذئب أخشاه إن مررت به *** وحدي وأخشى الرياح والمطرا	١٩٣
٣٨.	وكانوا أناساً ينقحون فأصبحوا *** وأكثر ما يعطونك النظر الشزر	١٣٢
٣٩.	وكنَّا حسبناهم فوارس كهمس *** حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا	١٢٩
٤٠.	ولقد قتلتهم ثناء وموحد *** وتركت مرة مثل أمس الدابر	٢٣
٤١.	فأصبحت بقرقرى به كوانسا *** فلا تلمه أن ينام البائسا	٢٤٦
٤٢.	هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم*** وللآكلين التمر مخمس مخمس	٢٤
٤٣.	قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً ***أحبك حتى يغمض الجفن مغمض	١٢٦
٤٤.	إنَّ في دارنـــــا ثلاثٌ حبالى***فوددنا أن قد ولدنَ جميعا	١١٢
٤٥.	أنا ابن الـــتارك البكري بشر*** عليه الطير ترقبه وقوعا	٢٦١
٤٦.	جارتـــــي ثم هرتي ثم شاتي***فإذا ما وضعن كنا ربيعا	١١٢
٤٧.	عفا ذو حسى من فرتني فالفوارع *** فجبنا أريك فالتلاع الدوافع	٢٧٢
٤٨.	فبت كأنِّي ساورتني ضئيلة***من الرقش في أنيابها السم ناقع	٢٥٠

٤٩.	فما كان حصنٌ ولا حابسٌ *** يفوقان مرداسَ في مجمع	٨٥
٥٠.	قعيد كِ أن لا تسمعيني ملامة ***ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا	٣١٣
٥١.	لقد عذلتني أم عمروٍ ولم أكن *** مقالتها مادمت حياً لأسمعا	١٧٥
٥٢.	يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا***إلى ربنا صوت الحمار اليجدع	٢٩٨
٥٣.	إلى ابن أم أناس أرحل ناقتي *** عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف .	٨٦
٥٤.	هلَّا سألت بذي الجماجم عنهم***وأبي نعيمٍ ذي اللواء المحرق	٢٨٣
٥٥.	بئس قريناً يفنٍ هالـــــــكِ *** أم عبيـــدٍ وأبو مالك	٣٢٦
٥٦.	خلا الله لا أرجو سواك وإنَّما ***أعد عيالي شعبةً من عيالكا	٣٣٦
٥٧.	لات هنّا ذكرى جبيرة أو من *** جاء منها بطائف الأهوال	١٤٧
٥٨.	أقيم بدار الحزم ما دار حزمها *** وأحر إذا حالت بأن أتحولا	٣٢١
٥٩.	خَرَجْتُ بها أَمشِي تَجُرُّ وَراءَنا *** عَلى أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ	١٩٦
٦٠.	رأيت الناس ما حاشا قريشاً *** فإنّا نحن أحسنهم فعالا	٣٣٨
٦١.	عتوا إذ أجبناهم إلى السلم رأفةً *** فسقناهم سوق البغاث الأجادل	٢١٢
٦٢.	فأرسلها العراك ولم يذدها ***ولم يشفق على نغص الدِخال	٥٢
٦٣.	فإن تك أذوادٌ أصبن ونسوة***فلن يذهبوا فرغاً بقتل حبال	١٩٠
٦٤.	فبيناه يشري رحله قال قائل *** لمن جمل رخو الملا ط ذلول	٨٥
٦٥.	فظلوا ومنهم سابق دمعة له *** وآخر يثني دمعة العين بالمهل	١٣٢
٦٦.	فيا رب يوم قد لهوت وليلة *** بآنسة كأنَّها خط تمثال	٢٣٥
٦٧.	قالت أميمة ما لثابت شاخصا*** عاري الأشاجع ناحلاً كالمنصل	٨٦
٦٨.	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ***بسقط اللوى بين الدخول فحومل	٣١٧
٦٩.	كأنِّي غداة البين يوم تحملوا *** لدى سمرات الحي ناقف حنظل	٢٦٥
٧٠.	محمد تفد نفسك كل نفس*** إذا ما خفت من شيء تبالا	١٥٦
٧١.	لن تزالوا كذلكم ثمَّ لا زلت *** لكم خالداً خلود الجبال	١٧١
٧٢.	نصروا نبيهم وشــــــدوا أزره ***بحنينَ يوم تواكل الأبطـــال	٨٦
٧٣.	ليت التحية كانت لي فأشكرها *** مكان يا جمل حييت يا رجل	٢٩٢
٧٤.	يذيب الرعب منه كل عضب *** فلولا الغمد يمسكه لسالا	١٢٠

٧٥.	يلومونني في اشتراء النخيل *** قومي فكلهم يعدل	١٦٦
٧٦.	إذا قالت حـــــــذام فصدِّقوها *** فإنَّ القول ما قالت حذام	١٤٠
٧٧.	أماوي مهمن يستمع في صديقه***أقاويل هذا الناس ماوي يندم	٢٨٥
٧٨.	إنَّ إنَّ الكـــريم يحلم ما لم *** يرين من أجاره قد ضيما	٢٥٨
٧٩.	إنِّي إذا ما حدث ألمَّــــــا*** أقول يا اللــــــهمَّ يا اللهمَّ	٣٠٢
٨٠.	تولـــى قتال المارقين بنفسه *** وقد أسلماه مبعد وحميم	١٦٦
٨١.	جارتـــي للخبيص والهر للفا***ر وشاتي إذا أردت مجيعا .	١١٢
٨٢.	حاشـــــا أبا ثوبان إنَّ أبا***ثوبـــان ليس ببكمة فدم	٢٣٤
٨٣.	رب حلم أضاعه عدم المال *** وجهل غطى عليه النعيم	٢٣٤
٨٤.	سلام الله يا مطرٌ عليها *** وليس عليك يا مطر السلام	٢٩٢
٨٥.	عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا***هل كنت جارتنا أيام ذي سلم	٣١٧
٨٦.	فقلت به أخاك بخير عبس *** فأن حرباً حذيف وإن سلاما	٢٧٧
٨٧.	كأنَّ بِرْذَوْنَ أبا عصام *** زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللّجام	٢١١
٨٨.	منت لك أن تلاقيني المنايا *** أحاد أحاد في الشهر الحرام	٢٣
٨٩.	نرى أسهماً للموت تصمي ولا تنمي***ولا ترعوي عن نقض أهواؤنا العزم	٢١٠
٩٠.	وأغفر عوراء الكريم ادخارَه*** وأصفح عن شتم اللئيم تكرماً	١٨٣
٩١.	وقال نبي المسلمين تقدموا***وأحبب إلينا أن تكون المقدما	٣٢٠
٩٢.	وكان طــوى كشــحاً على مستكنةٍ *** فلا هو أبداها ولم يتجمجــم .	١٣٠
٩٣.	ينام بإحدى مقلتيه ويتقي *** بأخرى المنايا فهو يقظان نائم	١١٥
٩٤.	ألا رب مــولـــود وليس له أب*** وذي ولـــد لم يلده ولدان	٢٣٣
٩٥.	أيُّها المنكح الثريا سهيلاً *** عمرك الله كيف يلتقيان	٣١٦
٩٦.	بعمرك هل رأيت لها سمياً *** فشاقك أم لقيت لها خدينا	٣١٤
٩٧.	عباس يا الملك المتوج والذي***عزفت له بيت العلا عدنان	٢٩٦
٩٨.	فإن أمسي مكروباً فيا رب قينةٍ *** منعمة أعلمتها بكران	٢٣٤
٩٩.	فنعم صاحب قومٍ لا سلاح لهم***وصاحب الركب عثمان بن عفَّانا	٣٢٦
١٠٠.	لك العز إن مولاك عز وإن يهن *** فأنت لدى بحبوحة الهون كائن	١٠٤

١٢٧.	وبلدة ليس بها طوري***ولا خلا الجنَّ بها إنسيَّ	٣٣٦
١٢٨.	ولست مقراً للرجال ظلامة *** أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا	٢٤٤
١٢٩.	ولقد أمر على اللئيم يسبني*** فمضيت ثُمَّت قلت لا يعنيني	٢٥١

فهرس الأعلام

٣٥.	أبو حيان :محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف ابن حيان ،الجياني،الإمام، أثير الدين،الأندلسي .	٣٣ -٣٢- ٧٧- ٨٥
٣٦.	أبو عبد الله الحسين بن أحمد خاطف الهمذاني .	٣٦
٣٧.	أبو عبيد: القاسم بن سلام .	٤٣
٣٨.	أبو عمرو بن العلاء بن عمار العريان التميمي .	٤١
٣٩.	أبو عمرو صالح بن إسحاق .	٣٤ ـ١٠٩
٤٠.	الأخفش :أبو الحسن أبو الحسن المجاشعي .	٣٣ -٣٠- ١٤٣- ١٧٧- ١٨٩- ٢٠٣- ٢٠٥- ٢١٤
٤١.	الأخفش الأصغر:علي بن سليمان بن الفضل النحوي أبو الحسن .	٣٣ -٢١٩- ٢٢٦
٤٢.	الأقصرائي :أمين الدين يحيي بن محمد بن إبراهيم .	٥
٤٣.	البطليوسي :أبو الفضل القاسم بن علي بن محمد .	٢٣٥
٤٤.	البلقيني:سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان .	
٤٥.	ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحي بن زيد .	٣٨ -٨٤-١٧٥
٤٦.	الجزولي: عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى .	٣٩
٤٧.	حازم الأندلسي: ابن محمد بن حسن بن	٣٧

	حازم القرطاجني .	
٤٨.	الحريري: القاسم بن علي بن محمد بـــن عثمان البصري .	٣٥
٤٩.	الحوفي: علي بن إبراهيم بن ســـعد بـــن سعيد بن يوسف،أبو الحسن.	٤٥
٥٠.	الخضراوي: أبو عبد الله: محمد بن يحيي بن هشام بن عبد الله بن أحمد الأنصاري الخزرجى الأندلسي.	٤١
٥١.	الخضيري:سليمان الخضيري المصـــري الشافعي .	٦
٥٢.	الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي .	٣٢ ـ٨١- ١٢٢- ١٩٣
٥٣.	الداوودي :شمس الدين محمد بن علي بن أحمد .	٦
٥٤.	الدّبّاج: أبو الحسن علي بن جابر بن علي .	٤٠
٥٥.	رضي الدين أبو الفضائل الحســـن بـــن محمد بن الحسن بن حيـــدر بـــن علـــي القرشي .	٣٥ -٨٢
٥٦.	الرماني:أبو الحسن علي بن عيسى بـــن على .	٣٦ -٣١١
٥٧.	الزجاج:أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري .	٣٧ -١٤١- ١٩٢ -١٩٨-٢٨٥
٥٨.	الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق أبـــو القاسم بن يوسف بن عبد الله .	٣٦ -٧٧
٥٩.	الزمخشري: العلامة جار الله أبو القاسم	٣٤ ـ٩٥- ١٠٤-

	محمود بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر.	١٤١-١٧٢-٢١٠
٦٠.	الزنجاني :عزالدين عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب ابن أبي المعالي .	٤٠
٦١.	السبكي:تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي.	٣٦
٦٢.	السيرافي: أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان.	٣٧- ٣٢- ٧٥- ١٣١- ٢٠٥
٦٣.	سيف الدين الحنفي ، محمد بن محمد بن عمر .	٥
٦٤.	الشارمساحي :أحمد بن عبد الدايم بن يوسف .	٣
٦٥.	الشامي:شمس الدين محمد الشامي .	٦
٦٦.	الشعراني :محمد بن الفرج بن الوليد .	٦
٦٧.	الشلوبيني: محمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الأنصاري المالقي .	٣٥ -١٤٧- ٢٨٢
٦٨.	الشمني :أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ،أبو العباس	٤
٦٩.	صدر الأفاضل (صاحب المغرب)ناصر الدين بن عبد السيد بن علي الخوارزمي ،أبو الفتح.أديب .	٤٣
٧٠.	الصغَّاني: رضي الدين الحسن بن محمد .	٤٢
٧١.	الصفار:أبو نصر إسحاق بن أحمد بن شبيب .	٤٢

٧٢.	الصيمري:أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق .	٤١
٧٣.	علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي ضياء الدين أبو الحسن القرطبي النحوي المالكي .	٣٩
٧٤.	الفارابي :أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري.	٣٩
٧٥.	الفارسي:أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار .	٣٧ -٧٧- ٨٨- ١٢٠- ١٤٧- ١٨١- ١٩١- ١٩٨
٧٦.	قطرب: محمد بن المستنير أبو علي.	٤٠- ٧٧- ٩٣- ٢٧٤
٧٧.	الكافيجي :محيي الدين محمد بن سليمان .	٥
٧٨.	الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن.	٤٣- ٧٩- ١٣٠- ٢٣٣
٧٩.	لكدة: ولغدة :الحسن بن عبد الله الأصبهاني .	٤٢
٨٠.	المازني :أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي بن حبيب.	٤٠ -١٠٩-٢٣٣-٢٩٢
٨١.	المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن ثمالة الأزدي، البصري ،أبو العباس .	٣٣- ٣٢- ١٢٤- ١٤١- ١٥٩-١٩٣
٨٢.	المجذوب:الدمياطي محمد بن صدقة بن	٣

	عمر .	
٨٣.	محمد بن الحسن بن عبدالله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر .	٤٤
٨٤.	محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بـــن الحسن .	٣٤
٨٥.	محمد بن مسعود الغزني ، صاحب البديع في النحو	٣٩
٨٦.	المرادي :أبو جعفر أحمد بن محمد بـــن إسماعيل.	٤١
٨٧.	ملك النحاة: أبو نزار الحسن بن صـــافي بن عبدالله بن نزار البغدادي .	٤٢
٨٨.	المناوي:شرف الدين أبوبكر بن محمد بن إسحاق.	٤
٨٩.	هشام بن معاوية الضرير الكـــوفي أبـــو عبد الله نحوي	٤٠ –٧٧– ١٩٣– ٢٣٣
٩٠.	يونس بن حبيب: أبو عبد الرحمن، البصري .	٣٤ ـ١٩٣ـ ٢١٩ـ ٢٨٢ـ٢٣٣

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١.	ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة (لأحمد بن عبد اللطيف الشرجي اليمني الزبيدي، ت٨٠٢هـ) بتحقيق طارق الجنابي، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٧م .
٢.	إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة المقدشي ، تحقيق: إبراهيم عطوة .
٣.	الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي ، تأليف علي بن عبد الكافي السبكي، ط١ ، ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية بيروت
٤.	الإتباع والمزاوجة – تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي، دار النشر: مكتبة الخانجي – القاهر / مصر، تحقيق: كمال مصطفى .
٥.	الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، ط :٣ ، ١٣٦٠هـ–١٩٤١م . مطبعة حجازي بالقاهرة .
٦.	الإحكام في أصول الأحكام (لابن حزم)دار الحديث – القاهرة ، ١٤٠٤هـ .
٧.	الإحكام في أصول الأحكام(للآمدي) دار الكتب العربي ، بيروت ، ط١ ١٤٠٤هـ . تحقيق د. سيد الجميلي .
٨.	الاختيارات النحوية لأبي حيان في الارتشاف د . أيوب جرجيس عطية .
٩.	أدب الكاتب تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، السكوفي ، المروزي الدينوري، دار النشر: مكتبة السعادة – مصر – ١٩٦٣، الطبعة: الرابعة ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد .
١٠.	ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيَّان الأندلسي تحقيق مصطفى النحاس ط١ ، ت ١٤٠٤–١٩٨٤م.
١١.	ارتشاف الضرب من لسان العرب –لأبي حيَّان الأندلسي ت(٧٤٥هـ) تحقيق د رجب عثمَّان محمد وزميله د رمضان عبد التواب – الطبعة الأولى ت ١٤١٨هـ =١٩٩٨م .

١٢.	أساس البلاغة للزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود. دار المعرفة، بيروت، بدون ط ،١٩٨٢م .
١٣.	الاستغناء في الاستثناء تحقيق محمد عبد القادر عطا ط :١ ١٩٨٦م – دار الكتب العلمية بيروت .
١٤.	أسرار البلاغة للجرجاني تحـقيق: هــ . ريتر ، تركيا ،١٩٥٤م .
١٥.	أسرار العربية تأليف: الإمام أبو البركات الأنباري ، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٥هــ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: د . فخر صالح قدارة
١٦.	الأشباه والنظائر في النحو ، للشيخ جلال الدين السيوطي . تحقيـق د. عبـد العالم سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٦هــ – ١٩٨٥م .
١٧.	الاشتقاق لابن دريد . تحقيق وشرح عبد السـلام هـارون . دار المسـيرة ، بيروت. ط٢ ، ١٩٧٩م .
١٨.	أصول النحو العربي في نظر النُّحاة وضوء علم اللغة الحديث، محمـد عيـد ، بدون ط ، ١٩٧٨م عالم الكتب القاهرة .
١٩.	أصول النحو العربي ، محمد خيـر الحلـواني، بـدون ط ، ١٩٧٩م مطبعـة الشرق، حلب .
٢٠.	الأصول في النحو لابن السراج النحوي البغدادي ، دار النشر ؛ مؤسسة الرسـالة – بيروت – ١٤٠٨هــ –١٩٨٨م ، ط: ٣ .
٢١.	الأصول لابن السراج–تحقيق د.عبد الحسـين الفتلـي – الأردن –١٩٨٥م – ١٤٠٥هــ .
٢٢.	الأصول للدكتور: تمام حسان ،ط١٩٨٨م .
٢٣.	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،تأليف:محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دارالنشر: دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت– ١٤١٥هــ – ١٩٩٥م ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. .
٢٤.	إعراب القرآن للنحاس– تحقيق د. زهير غازي زاهد – القاهرة ١٩٨٥م – ١٤٠٥هــ .
٢٥.	الأعلام للزر كلي ، دار العلم للملايين بيروت ،ط١١، ١٩٩٥م .
٢٦.	الأغاني تأليف: أبي الفرج الأصبهاني ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر– لبنان، تحقيق: علي مهنا .

٢٧.	الأغاني تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء ط-١٦، ١٩٨٣، دار الثقافة بيروت .
٢٨.	الإغراب في جدل الإعراب ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبا ري تحقيق سعيد الأفغاني دمشق مطبعة الجامعة ١٩٦٧م .
٢٩.	الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو لابن الأنبا ري ، تحقيق: سعيد الأفغاني، بدون (ط)، ١٢٥٧هـ مطبعة الجامعة السورية .
٣٠.	الاقتراح في أصول النحو لجلال الدين السيوطي حيدر أباد، ط ، ١٣٥٩هـ
٣١.	الاقتراح للسيوطي تحقيق طه عبد الرءوف سعد مكتبة الصفا ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
٣٢.	أمالي ابن الحاجب النحوية . تحقيق هادي حسن حمُّودي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م .
٣٣.	أمالى ابن الشجري(الأمالى الشجرية) ط حيدر أباد الدكن،١٣٤٩هـ .
٣٤.	الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب(علي بن عدلان الموصلي النحوي) – دار النشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ط٢ ، تحقيق: د . حاتم صالح الضامن .
٣٥.	الإنصاف في مسائل الخلاف (لابن الأنبا ري كمال الدين أبي البركات، ت٥٧٧هـ) بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط٤، ١٩٦١م،دار إحياء التراث العربي ، مصر. ودار الفكر ، لا ط ، لا ت .
٣٦.	الأنموذج للزمخشري – تحقيق د . حسني عبد الجليل يوسف – القاهرة .
٣٧.	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، للطباعة والنشر ، بيروت .
٣٨.	أوضح المسالك أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ، الطبعة: الخامسة ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد .
٣٩.	الإيضاح العضدي – للفارسي، تحقيق د.حسن شادلي فرهود،ط١، ١٩٦٩م، مطبعة دار التأليف بمصر .
٤٠.	إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي.دار الكتب العلمية بيروت ، طبعة مصورة عن نسخة استانبول .

٤١.	الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق د. مازن المبـــارك ، ط٤ ،١٩٨٢م ، دار النفائس بيروت .
٤٢.	الإيضاح في علل النحـــو ، للزجـــاجي ، تحقيـــق: مـــازن المبـــارك ، ط٣ ، ١٣٩٣هـــ – ١٩٧٣م .
٤٣.	البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، والشـــيخ علي محمد معوض، ط١ ، ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٤٤.	بحوث في اللغة –أثر حروف المعاني في تعدد المعنى.د.رمضان عبد التواب –القاهرة– ١٩٨٢م –١٤٠٣هـــ .
٤٥.	البداية والنهاية لابن كثير – القاهرة – ١٤١١هـــ– ١٩٩٠م .
٤٦.	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: العلامة محمد بـــن علـــي الشوكاني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – بلا، الطبعة: بلا ، تحقيق: بلا
٤٧.	البرهان في علوم القرآن للزركشي ، خرج أحاديثه وقدم له: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ .
٤٨.	البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ، تحقيق: عيـــاد الثبيتـــي ، ١٩٨٦م ، دار الغرب الإسلامي .
٤٩.	بغية الوعاة .تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط١ ، ١٣٨٤هـــ – ١٩٨٩م .
٥٠.	بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق محمد عبد الرحيم – دار الفكـــر – بيـــروت – لبنان . ط١ ، ١٤٢٥هـــ –٢٠٠٥م .
٥١.	البهجة المرضية في شرح الألفية . تحقيق أحمد إبراهيم محمد علي – مؤسسة الكتب الثقافية – ط١ – ١٤٢١هـــ – ٢٠٠٠م .
٥٢.	البيان في غريب القرآن لأبي البركات الأنبا ري ، تحقيق طـــه عبـــد الحميـــد ومصطفى السقاء ، ١٩٨٠م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٥٣.	تاج لعروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحســـيني الزبيـــدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين .
٥٤.	تأريخ ابن الوردي –القاهرة – ط ١٢٨٥هـــ ، و الاختيارات النحويـــة لأبـــي حيَّان ، في ارتشاف الضرب من كلام العرب،د/أيوب جرجيس عطية القيسي ، بدون ط ، دار الإيمان الإسكندرية .
٥٥.	تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر) ، تأليف: عبد القادر بن شيخ بـــن

عبد الله العيد روسي ، دار النشر: دار الكتب العلميـــة – بيـــروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى .	
التبيان في إعراب القرآن للعكبري ، ط١، ١٩٧٤ ، دار الفكر ، بيروت .	٥٦.
التبيان في إعراب القرآن للعكبري – تحقيق على محمد البجاوي – القـــاهرة – ١٩٧٦م .	٥٧.
التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين(لأبي البقاء العكبري عبـــد الله بن الحسين البغدادي، ت٦١٦هـــ) بتحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط ١٩٨٦م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .	٥٨.
التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية لمحمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية – بيروت ط١٤٢١هـــ – ٢٠٠٠م .	٥٩.
تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق عفيـــف عبـــدالرحمن ، مؤسســـة الرسالة ، بيروت ط١ ، ١٩٨٦م .	٦٠.
التذييل والتكميل(في كتاب شرح التسهيل لأبي حيَّان الأندلســـي) تحقيـــق: د. حسن هنداوي ، ط١ ، ١٩٩٧، دار القلم ، دمشق .	٦١.
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك . حققه وقدم له محمد كامل بركـــات ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـــ– ١٩٦٧م.	٦٢.
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن مالـــك – تحقيق محمد عبد القادر عطا وزميله طـــارق فتحـــي الســـيد ١٤٢٢هـــــ– ٢٠٠٢م دار الكتب العلمية بيروت– لبنان – الطبعة الأولى).	٦٣.
تصحيح لسان العرب دار النشر: دار الآفاق العربية – مصـــر /القـــاهرة – ١٤٢٢هــ – ٢٠٠٢م ، الطبعة: الأولى.	٦٤.
تصحيح لسان العرب دار النشر: دار الآفاق العربيـــة – مصـــر /القـــاهرة – ١٤٢٢هــ – ٢٠٠٢م ، الطبعة: الأولى.	٦٥.
التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتـــاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري .	٦٦.
تفسير الرازي (التفسير الكبير أو مفاتح الغيب لفخر الدين الرازي) دار الكتب العلمية ، بيروت – ط١ ١٤٢١هـــ– ٢٠٠٠م .	٦٧.

٦٨.	التفسير الكبير أو مفاتح الغيب لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية ، بيروت – ط١ ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .
٦٩.	تقريب الشاطبية – الشيخ إيهاب فكري – الرواد للإعلام والنشر – المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
٧٠.	التلخيص للجو يني في أصول الفقه ، تحقيق: د . عبد الله جولم النيبالي وشبير أحمد العتري ، ط١ ، ١٩٩٦م ، دار البشائر، بيروت .
٧١.	تنوير الحوا لك (في المقامة اللؤلؤية)شرح موطأ مالك، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – هـ١٣٨٩ – ١٩٦٩م.
٧٢.	تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مراجعة محمد على النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ط١ ، ١٩٦٤م .
٧٣.	التوطئة لأبي علي الشلوبين ، تحقيق: يوسف أحمد المطوع ، ١٩٨١م الكويت
٧٤.	جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، تعليق محمود شاكر، ط١، ٢٠٠١م ، دار إحياء التراث .
٧٥.	الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا .
٧٦.	جمع الجوامع تصحيح محمد بدر الدين ، دار المعرفة للطباعة والنشر.
٧٧.	الجمع بين الصحيحين لمحمد بن فتوح الحميدي ،دار النشر ابن حزم لبنان – بيروت ط٢٠٠٢ تحقيق د /علي حسين البواب .
٧٨.	الجمل في النحو – للخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط١ ، ١٩٩٥م .
٧٩.	الجمل للزجاجي ، تحقيق د. علي توفيق الحمد بدون ط ، ١٩٨٥م عمان .
٨٠.	جمهرة اللغة ، دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي .
٨١.	الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي – تحقيق فخر الدين قباوة ،ومحمد نديم فاضل –١٩٨٣م .

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل . تحقيق تركي فرحـــان المصـــطفى – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ، ١٤١٩هـــ – ١٩٩٨م .	.٨٢
حاشية الصبان على الأشموني لمحمد بن علي الصبان ، دار إحياء التـــراث ، عيســـى بابى الحلبى .	.٨٣
الحجة في القراءات السبع الحجة في القراءات السبع، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، دار النشر: دار الشروق – بيروت – ١٤٠١، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم.	.٨٤
الحدود في علم النحو للعلامة أحمد الأبذي المتوفى ســنة٨٦٠هــــ ، دراســة وتحقيق: د . نجاة حسن عبد الله نولي الأستاذ المساعد في كلية التربية للبنـــات بجدة .	.٨٥
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي. تحقيـــق. محمـــد أبـــو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية الطبعة ١٩٦٨م –١٣٨٧هـــ.	.٨٦
الحماسة البصرية – تصحيح وتعليق: د . مختار الدين أحمد إمام – ١٣٨٣هـــ	.٨٧
الحيوان للجاحظ – تحقيق: عبد السلام هارون – القاهرة–١٩٤٣م– ١٣٦٢هـــ	.٨٨
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:لعبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق عبد السلام محمد هارون . ط٣ ، ١٩٧٩م الهيئة المصرية .	.٨٩
خزانة الأدب ولب لباب لسان العـــرب لعبـــد القـــادر بـــن عمـــر البغـــدادي ت١٠٩٣هـــ.تحقيق عبد السلام هـــارون ، مكتبـــة الخـــانجي ، القـــاهرة.ط٣ ،١٩٨٩م.	.٩٠
الخصائص . لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت .	.٩١
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، شهاب الدين أحمد بن علي العســـقلاني ،ط١، ١٣٥٠هـــ، حيدر آباد .	.٩٢
الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية (أحمد بن الأمين الشنقيطي) تحقيق عبد العال سالم مكرم . الكويت . ط١٩٩٨م وطبعة دار المعرفة ، بيروت ط٢ ، ١٩٧٣م .	.٩٣
ديوان الأعشى في ديوانه، المكتبة الثقافية ، بيروت .	.٩٤

٩٥.	ديوان العباس بن مرداس ، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري ، ١٩٦٨م ، نشر وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد .
٩٦.	ديوان المتنبي ، تأليف: أبو البقاء العكبري، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي .
٩٧.	ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب . تحقيق: د. نعمان محمد أمين ، دار المعارف بمصر .
٩٨.	ديوان حسان بن ثابت في ديوانه ص .تحقيق سيد حنفي حسنين . دار المعارف – مصر –١٩٧٧م .
٩٩.	ديوان حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري . صنعه الأستاذ عبد العزيز الميمني – القاهرة – ١٣٧١هـ–١٩٥١م .
١٠٠.	ديوان عباس بن مرداس في ديوانه جمع وتحقيق يحيي الجبوري ، ١٩٦٨، نشر وزارة الثقافة والإعلام بغداد .
١٠١.	الرد على النحاة . تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر .
١٠٢.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: للآلوسي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،عدد الأجزاء: ٣٠ .
١٠٣.	روح المعاني للآلوسي(شهاب الدين) ، ١٩٨٧م، دار الفكر، بيروت .
١٠٤.	الزاهر في معاني كلمات الناس،تأليف:أبو بكر محمد بن القاسم الأنبا ري، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢ هـ –١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن .
١٠٥.	سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر: دار الفكر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
١٠٦.	سنن الترمذي تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – – تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون .
١٠٧.	سنن الدرامي تأليف: عبد الله بن عبدالرحمن أبو محمد الدرامي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي .
١٠٨.	السنن الكبرى للنسائي دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ –

	١٩٩١م تحقيق: د . عبد الغفار سليمان البنداري وزميله سيد كسروي حسن
١٠٩.	سنن النسائي في سننه برقم ٢٧٨٤ – تحقيق الألباني ط:١ ، ١٩٨٨م– المكتب الإسلامي – بيروت.
١١٠.	سير أعلام النبلاء للذهبي . مؤسسة الرسالة ، بيروت . ط٧ ، ١٩٩٠م .
١١١.	شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ، دار الفكر ، بيروت ،بدون طبعة ، ١٩٨٨م .
١١٢.	شذور الذهب في معرفة كلام العرب – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار الطلائع بدون ط .
١١٣.	شرح ابن الناظم على الألفية ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ،١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م .
١١٤.	شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية .
١١٥.	شرح ابن عقيل على الألفية مطبعة السعادة بمصر.
١١٦.	شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت ،لا ط، ١٩٧٩م .
١١٧.	شرح أبيات سيبويه للنحاس– تحقيق وتعليق د.وهبة متولي عمر سالمة – القاهرة – ١٩٨٥م– ١٤٠٥هـ .
١١٨.	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.تحقيق د.إميل بديع يعقوب، ط١ ،١٩٩٨،دار الكتب العلمية – بيروت .
١١٩.	شرح التسهيل تحقيق محمد عبد القادر عطا وزميله طارق فتحي السيد–دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ،١٤٢٢هـ .
١٢٠.	شرح التسهيل للمرادي ، تحقيق ودراسة محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد ، مكتبة الإيمان بالمنصورة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م–١٤٢٧هـ .
١٢١.	شرح الحدود النحوية(لجمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي). تحقيق محمد الطيب الإبراهيم ط١، ١٩٩٦م دار النفائس بيروت .
١٢٢.	شرح الرضي الاستراباذي– تحقيق أحمد السيد أحمد، كلية دار العلوم–جامعة

	القاهرة، المكتبة التوفيقية .
١٢٣.	شرح الرضي على الكافية تحقيق أحمد السيد أحمد – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – المكتبة التوفيقية– بدون ط و لا ت .
١٢٤.	شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق: د.عبد الحميد السيد محمد دار الجيل بيروت .
١٢٥.	شرح الكافية الشافية، تحقيق على محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود ، ط١، ٢٠٠٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٢٦.	شرح الكافية لابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترباذي، تحقيق د.إميل بديع يعقوب ، ط١ ، ١٩٨٨م .دار الكتب العلمية بيروت .
١٢٧.	شرح اللمع لابن برهان العكبري – حققه د. فائز فارس–١٩٨٤م–١٤٠٥هـ
١٢٨.	شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب بيروت ،ومكتبة المتنبي القاهرة بدون ط
١٢٩.	شرح المفصل لابن يعيش تقديم د. إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م .
١٣٠.	شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
١٣١.	شرح المقدمة الجز ولية (لأبي علي الشلوبين) ، تحقيق: تركي العتيبي ،(ط/٢) ١٩٩٤م ، مكتبة الرشد ، الرياض.
١٣٢.	شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي(لابن برِّي) . تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش . مراجعة محمد مهدي علَّام. مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . بدون ط ، ١٩٨٥م .
١٣٣.	شرح شواهد المغنى (للسيوطى) .منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت. بلا ط ولا ت .
١٣٤.	شرح عيون الإعراب، للإمام أبي الحسن على بن نضال المجاشعي ، تحقيق د. حنا جميل حداو، ط١، ١٩٨٥م مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن .
١٣٥.	الشعر والشعراء لابن قتيبة – دار إحياء العلوم – بيروت – ط١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
١٣٦.	شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي – تحقيق د.الشريف عبد الله الحسيني – مكة المكرمة – ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م .
١٣٧.	الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس. تحقيق: مصطفى الشويمي،منشورات مؤسسة بدران،ط ١٩٦٣م .

١٣٨.	صحيح البخاري . دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة ، تحقيق: د . مصطفى ديب البغا .
١٣٩.	صحيح مسلم تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٤٠.	طبقات الشعراء للجمحي ، ط٢ ،١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٤١.	الظواهر اللغوية في معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (رسالة ماجستير) مقدمة من : وفاء عباس الدليمي إلى جامعة بغداد عام ١٩٩٥م .
١٤٢.	العبر في تأريخ من غبر . للذهبي . تحقيق: صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد . الكويت ، ١٩٦٠م –١٩٦٩م . مركز الموسوعات العالمية: بيروت . بدون طبعة ولا تأريخ .
١٤٣.	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية عن علم التفسير للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، ط١ ،١٩٩٤م، دار الوفاء المنصورة – مصر .
١٤٤.	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت .
١٤٥.	الفصول الخمسون(لابن معطي) تحقيق محمود محمد الطناجي بدون (ط، ت) عيسى ألبابي الحلبي .
١٤٦.	القاموس المحيط للفيروزبادي – دار الحديث – القاهرة – بدون تاريخ .
١٤٧.	قطر الندى وبل الصدى دار الفكر بدون ط .
١٤٨.	القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة . لمحمد عاشور السويح ، ط١ ، ١٩٨٦م .
١٤٩.	كتاب الرد على النُّحاة(لأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء القرطبي، ت٥٩٢هـ) ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف .
١٥٠.	كتاب سيبويه، تأليف: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار النشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .
١٥١.	الكتاب(لسيبويه –أبو بشر عمرو بن عثمَّان بن قنبر) تحقيق عبد السلام هارون. ط: ٣ .

١٥٢.	كتاب[شرح الإغراب عن قواعد الإعراب] شرح فيه الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام .
١٥٣.	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .
١٥٤.	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ص١٣٧٠(لحاجي خليفة).دار الكتب العلمية ، بيروت . طبعة مصورة عن نسخة إستانبول.
١٥٥.	الكليات الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري .
١٥٦.	الكليات لأبي البقاء . طبعة بولاق ، ١٢٨١هـ .
١٥٧.	الكواكب الدرية على متممة الأجرومية (للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ،من أعيان القرن الثالث عشر) مؤسسة الكتب الثقافية فقط ، ط١ ، ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م .
١٥٨.	الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية . تأليف: عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي أبو محمد ، دار النشر: دار عمار – عمان – الأردن – ١٤٠٥هـ الطبعة: الأولى ، تحقيق: د . محمد حسن عواد .
١٥٩.	اللباب في علل الإعراب(لأبي البقاء محيي الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله ت ٦١٦هـ.
١٦٠.	اللباب في علل البناء والإعراب تحقيق غازي طليمات وزميله (ط بلا) ١٩٩٥م دار الفكر .
١٦١.	لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي. دار صادر، بيروت بدون طبعة ولا تأريخ .
١٦٢.	لسان العرب لابن منظور(محمد بن مكرم) ، دار صادر ، بدون ط ، ولا ت.
١٦٣.	اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق فائز ، بلا ط ، الكويت .
١٦٤.	اللمع لابن برهان العكبري ، تحقيق: د. فائز فارس ، ط١ ، ١٩٨٤م (مقدمة د. فائز لشرح اللمع) .

ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ، تحقيق هدى محمود قراعة ، ط بـــلا ، ١٩٧١م المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة.	١٦٥.
مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر .	١٦٦.
مجمع الأمثال تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد .	١٦٧.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ، بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، ط دار الفكر بيروت، ١٤١٢هـــ ، ١٩٩٢م .	١٦٨.
مجمل اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق الشيخ هادي حســـن حمـــودي ، ط١ ، ١٩٨٥م .	١٦٩.
مجمل اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق الشيخ هـــادي حســـن حمـــودي ، ط١ ، ١٩٨٥م.	١٧٠.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وزملائه ، ط١ ، ١٩٨١م – الدوحة .	١٧١.
المحصول في أصول الفقه(للرازي) . تحقيق طه جابر فياض العلواني، ط٣ ، ١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة .	١٧٢.
المزهر في علوم اللغة وأنواعها .شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوي ،١٤٠٩هـــ-١٩٨٩م .	١٧٣.
المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي ، دار النشـــر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـــ ١٩٩٨م ، الطبعة: الأولى، تحقيـــق: فؤاد علي منصور .	١٧٤.
المسائل البصريات ، تحقيق محمد الشاطر احمد بلا ط، ١٩١٥م القاهرة .	١٧٥.
المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ، تحقيـــق حســـن هنـــداوي ، ط بـــلا ، ١٩٨٧م، دمشق .	١٧٦.
المسائل العسكرية للفارسي – تحقيق د.محمد الشاطر أحمد محمد– القـــاهرة–١٤٠٣هـــ-١٩٨٢م .	١٧٧.
مسائل خلافية لأبي البقاء العكبري . دار الشرق العربـــي بيـــروت ١٩٩٢م ، ط١ تحقيق محمد خير الحلواني .	١٧٨.

١٧٩.	المساعد في تسهيل الفوائد(شرح ابن عقيل على التسهيل لابن مالـك) تحقيـق محمد كامل بركات ،١٩٨٤م ،دار المدني.
١٨٠.	المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .
١٨١.	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي . دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت .
١٨٢.	معالم التنزيل في التفسير والتأويل للبغوي ، ١٩٨٥م، دار الفكر، بيروت .
١٨٣.	معاني القرآن الأخفش ، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، ط١ ، ١٩٨٥م ، عالم الكتب بيروت وشفاء العليل .
١٨٤.	معاني القرآن للفراء . تحقيق عيسى شحاتة ، دار قبـاء للطباعـة والنشـر ، القاهرة.
١٨٥.	معاني القرآن للفراء . تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار، دار السرور.
١٨٦.	المعاني الكبير لابن قتيبة، دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٩٨٤م .
١٨٧.	معجم البلدان تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار النشـر: دار الفكر – بيروت .
١٨٨.	معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار صادر بدون طبعة ولا تأريخ .
١٨٩.	معجم مقاييس اللغة – ، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .
١٩٠.	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق: على فوده ط١، ١٩٨١ عمادة شئون الكتاب الرياض.
١٩١.	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشـام ، تحقيـق: سـعيد الأفغـاني ، ط/١٩٩٨م ، دار الفكر ، بيروت .
١٩٢.	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشـام ، تحقيـق: سـعيد الأفغـاني ، ط/١٩٩٨م ، دار الفكر ، بيروت .

١٩٣.	المفصل في العربية للزمخشري – ،دار الجيل،ط٢، بيروت .
١٩٤.	المفصل في صناعة الإعراب.. للزمخشري دار ومكتبة الهلال- بيروت تحقيق د. علي بو ملحم ١٩٩٣م ، ط١.
١٩٥.	المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية :محمود بن أحمد العيني .مطبوع مع خزانة الأدب .دار صادر. بيروت ، بلا ط ، ولا ت .
١٩٦.	المقتصد في شرح الإيضاح عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – بغداد .
١٩٧.	المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ، تحقيق د.كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام،دار الرشيد للنشر، ط بلا ١٩٨٢م.
١٩٨.	المقتضب ، للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، لا ط ، ولا ت.
١٩٩.	المقتضب للمبرد- تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة- القاهرة .
٢٠٠.	المقرب لابن عصفور – تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري .
٢٠١.	منهج السالك لخديجة الحديثي.(موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث) للدكتورة خديجة الحديثي بدون طبعة ولا تأريخ .
٢٠٢.	الموجز في النحو(لابن السراج) – تحقيق مصطفى الشويمي- بيروت- ١٩٦٥م .
٢٠٣.	نتائج الأفكار في شرح الإظهار ص١٤٧ لمحيي الدين محمد بن بير علي اسكندر البر كلي ، ت ٩٨٠هـ ، منشورات محمد علي بيضوت لنشر كتب السنة والجماعة – دار الكتب العلمية بيروت .
٢٠٤.	نتائج الفكر للسهيلي – تحقيق محمد إبراهيم البنا- مكة المكرمة-١٩٨٤م.
٢٠٥.	النحو العربي ، العلة النحوية نشأتها وتطورها.د.مازن المبارك .دار الفكر، بيروت ١٩٧٤م .
٢٠٦.	نحو اللغة وتراكيبها ، د. خليل عمايرة، ط٢، ١٩٩٠م مؤسسة علوم القرآن دبي .
٢٠٧.	نزع الخافض في الدرس النحوي – جامعة العلوم والتكنولوجيا(حضرموت) ، إعداد حسين بن علوي بن سالم الحبشي ، إشراف: د . عبد الجليل عبيد حسين العان –١٤٢٥هـ .
٢٠٨.	نزهة الطرف في الجار والمجرور والظرف للعلامة صلح ابن حسين

	الأخفش الصنعاني ت١١٤٢هـ – تحقيق: عبدالرحمن بن عبد القادر المعلمي – مكتبة الإرشاد– دار ابن حزم ط١–١٤٢٧ –٢٠٠٢م .
٢٠٩.	نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي طبع في نيويورك ١٩٢٧م .
٢١٠.	النكت الحسان لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي ، ط٢ ، ١٩٨٨م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٢١١.	نهاية السول في شرح منهاج الأصول لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ، عالم الكتب ، بيروت .
٢١٢.	النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري – تحقيق ودراسة د. محمد عبد القادر أحمد– دار الشروق – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
٢١٣.	هدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي دار الكتب العلمية، بيروت ، طبعة مصورة عن نسخة استانبول .
٢١٤.	هدية العارفين. في أسماء المؤلفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، ١٩٨٢م – القاهرة .
٢١٥.	الوافي بالوفيات.تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى .

فهرس المحتويات